جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم التاريخ الإسلامي

تاريخ عمارة المسجد الحرام

من العصر العباسي الثاني حتى العصر العثماني

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

إعداد
فوزية حسين مطر

إشراف
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن فهمي

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م


بسم الله الرحمن الرحيم

"شكر وتقدير"

((شكـــــــر وتقديـر))

اتقدم بالشكر الجزيل الى ابى وامى والى استاذى الفاضل سعادة الدكتور / عبدالرحمن فهمى الذى ذلل الصعاب وانار لى الطريق وامضى وقته وبذل جهده يرشدنى بالنصائح القيمة وذلك طوال فترة الكتابـــة حتى اصبح البحث فى مظهره الذى هو عليه الان .

كما اشكر كل من ساهم فى مد يد العون والمساعدة لانجاز هـــذه الرسالة .

ولا يفوتنى ان اشكر القائمين على رأس العمل فى جامعـــــــة ام القرى من معالى مدير الجامعة الدكتور / راشد الراجح وسعـــــادة الدكتور عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية والى كل مسئول ساهم فى مساعدتى . واخص بالشكر المسئولين فى مركز البحث العلمى والمكتبة المركزية .

وايضا اقدم شكرى وامتنانى الى المسئولات فى مقر الطالبـــــات بالجامعة اللاتى قمن بمساعدتى وتهيئة كل ما احتاجه دون جهد وعنـــاء وعلى رأسهن وكيلة عميد المكتبات ومديرة المكتبة والامينات .

وفى الختام لا يسعنـــى الا ان اطلب من الله العلى القديـــــر ان يجزيهم جميعا خير الجزاء ... انه سميع مجيب .

فوزيـــــــة حسين مطـــر

المقدّمة

(((المقدمـــــة)))

==*=*=*=*=*=*

"بسم اللـه الرحمن الرحيـــــم "

الحمد لله رب العالمين نحمده حمدا كثيرا ونسأله العون والســـداد والتوفيق . والصلاة والسلام على خيرالهدى سيدنا ونبينا محمد الصادق الامين الذى فتح الله به قلوبنا واذاننا واعيننا علىالهداية والخير والصـــلاة والسلام على آله وصحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

قال تعالى فى كتابه العزيز:-

" وقل ربـــــى زدنى علمـــا "

وقال تعالى :-

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلمدرجات"

وقال صلى الله عليه وسلم " طلب العلم فريضةعلى كل مسلم ومسلمة ".

اما بعد فاننى اخترت بحثى للدكتوراه فى موضوع " تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسى الثانى حتى العصر العثمانى " وتعتبر هذه الفتـرة تتمهلبحثى فى دراسة الماجستير وهو " تاريخ عمارة الحرم المكى الشريـــف الى العصر العباسى الاول ".(١)

(١) طبعت الرسالة فى سنة ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م) نشر تهامة بجدة .

والحق انه قد صحت عزيمتى ورضيت نفسى لهذا البحث باعتبار انى احدى المواطنات المكيات المشغوفة بحب ومعرفة عمارة المسجد الحرام وما به من آثار خاصة وان المسجد الحرام هو القلب النابض لمكة المكرمة وهو قبلة العالم الاسلامى التى يتوجه المسلمون اليها من جميع الاقطار بل انهم يفدون اليه لاداء مناسك الحج والعمرة .

قال تعالى :-

" قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره "

وقال تعالى :-

" ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما " .

ان هذا الموقع الذى اختاره الله سبحانه وتعالى للكعبة المشرفة يعتبر خير مكان وافضله وقد حظى ابناء مكة المكرمة بهذا البلد الطيب وانبرى البعض منهم للكتابة عن المسجد الحرام وذلك على مر العصور التاريخية جيلا بعد جيل منذ عهد الازرقى مؤرخ مكة المكرمة والذى كتب عنها بالتفصيل والشرح الوافى فتتبع الاحداث حتى وفاته سنة ٢٢٣ هـ (٨٣٧ م) واعطى صورة كاملة وواضحة عن مكة المكرمة والمسجد الحرام وآثاره وقد افدت كثيرا مما سطره وخاصة مواقع بعض الدور التى زيدت فى مساحة المسجد ومواقع ابواب

المسجد الحرام واسمائها ثم جاء بعده الفاكهى المكى المتوفى فى حدود سنة ٢٧٩هـ (٨٩٢م) ثم التقى الفاسى الذى ولد سنة ٧٧٥هـ (١٣٧٣م) وتوفى سنة ٨٢٢هـ (١٤٢٨م) ٠

وابن فهد الذى ولد سنة ٨١٢هـ (١٤٠٩م) ونشأ بمكة المكرمة وحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم النافعة وله عدة مؤلفات وقد توفى سنة ٨٥٥ هـ (١٤٨٠م) ٠

ثم جمال الدين ابن ظهيرة القرشى المخزومى المكى المتوفى سنة ٩٥٠هـ (١٥٤٣م) ٠ ثم قطب الدين النهروالى الحنفى المكى المتوفى سنة ٩٨٨هـ (١٥٨٠م) وسأشير الى مدى استفادتى من كل هؤلاء ثم تبعهم مؤرخون آخرون كأحمد زينى دحلان وكتابة " خلاصة الكلام " اسلوبه واضح ولكن كتب عن الاحداث السياسية فى المتن وتركه الاحداث المعمارية فى الهامش وعبد الله حسين باسلامة ومؤلفه " تاريخ عمارة المسجد الحرام " ومؤلفه الاخر " تاريخ عمارة الكعبة " واسلوبه سهل وواضح ومحمد طاهر الكردى ومؤلفه " التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم" فى اربعة اجزاء مع اسهاب فى الشرح والتوضيح وكتابه الاخر " مقام ابراهيم الخليل عليه السلام " واحمد السباعى وكتابه " تاريخ مكة " فى جزئين اسلوبه سهل ثم عبد الله مليبارى ومؤلفه " ملخص كتاب المفصل فى تاريخ مكة المكرمة وكتاب المنتقى فى اخبار أم القرى الا ان اسلوبه سهل واضح ٠

ولم يقتصر التأليف والبحث فى المسجد الحرام على المكيين فحسب بل انبرى عدد كبير من المؤرخين من الدول العربية الاسلامية الذين اولعوا بحب مكة المكرمة والبيت الحرام ومعرفة ما به من اثار واماكن مقدسة خالدة وماثلة للعيان وقد اشرت فى ثبت المصادر والمراجع الى الكثير من اعمال المؤرخين غير المكيين كما اهتم الرحالة المسلمون الذين زاروا مكة المكرمة بوصف ما شاهدوا فى البيت الحرام فوصفوا الكعبة المشرفة وبئر زمزم ومقام ابراهيم الخليل وحجر اسماعيل والحجر الاسود والركن اليمانى والصفا والمروة كل هذه الاماكن وصفها الرحالة باسهاب ودقة ٠ كما سجلوا ما كان يحدث فيها

من اصلاحات وترميمات معمارية للسلاطين العظام ولكن حديثهم على كل حال لم يتعد النبذ العرضية او الفصول الخاصة من بين الاخبار المشيرة عن رحلاتهم وقد استفدت مما كتبه هوءلاء الرحالة جميعا مثل رحلة ابن جبير وابن بطوطه وغيره . كما استفدت مما كتبه امراء الحاج المصرى وخاصة ابراهيم رفعت باشا فى كتابه " مرآة الحرمين " .

وقد وجدت من واجبى ان احظى بشرف المساهمة ولو بجزء بسيط من الكتابة عن عمارة المسجد الحرام ومن ثم جمعت حصيلتى التاريخية من عدة مصادر اصيلة ومراجع عربية .

كما يوجد من بينها مصادر غير عربية الا ان المرجع الاول والاساسى الذى اعتمدت عليه هو القرآن الكريم والتفسير وكتب الحديث .

اما المخطوطوت التى رجعت اليها فقد اخذت منى الوقت الكبير والجهد المضنى وخاصة عندما كان منها مكتوبا او منسوخا بخط ردىء يصعب على القارىء انتقاء المعلومات منه الا بعد جهد طويل ولكن بتوفيق من الله سبحانه وتعالى استطعت الحصول على ما اريد .

ومن بين هذه المخطوطات الهامة مخطوطة النجم ابن فهد وهو عمر بن محمد بن محمد بن فهد القرشى الهاشمى المكى المسماة "اتحاف الورى باخبار ام القرى". فهذه المخطوطة فى اربعة اجزاء اخذت منى مجهودا مضاعفا ومكثفا على فترتين وذلك منذ ان سجلت رسالة الدكتوراه فى نهاية عام ١٤٠٢هـ (١٩٨١ م) فقد حصلت على المخطوطة واخذت ابحث عن المادة العلمية فيها فوجدت ما يتعلق بموضوع البحث ولكن عانيت الكثير من رداءة الخط والكتابة الباهتة ولكن بعد انجمعت اوراق المخطوط فى سنة ١٤٠٤هـ (١٩٨٣م) علمت ان مركز البحث

العلمى قد كلف من بين العاملين فيه تحقيق المخطوط وقد نشر فعلا الجزء الاول والثانى والثالث فحصلت عليها منكلية الشريعة والدراسات الاسلامية وقد اطلعت على ماجاء فى هذه المجلدات الثلاثة فراجعتها صفحة صفحةمع المخطوط والبحث الى ان انتهيت منها جميعا لاسيما وان الجزء الرابع من الكتاب لمينشر بعد رغم ان الزميل الدكتور / عبدالكريم الباز عضو هيئة التدريس بقسم التاريخ قد حصل بتحقيقه على شهادة الدكتوراه ، وقد اطلعت على مخطوط المجلد الرابع من سعادته مشكورا وقمت بمراجعته على ما لدى من النسخة المخطوط وما اخذت منها . والمهم ان هذا الكتاب يتضمن مادةعلميةوافرة وخاصة ان ابن فهد اتبع طريقة تسلسل الاحداث بالسنين كما ان اسلوبه سهل ميسور .

ومن المخطوطات الهامة غير اتحاف الورى مخطوط محمد بن على بن فضل بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن بكر بن محمد الطبرى الحسينى الشافعى المكى المتوفى سنة ١١٦٣هـ (١٧٤٩م) ومخطوطته " اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسن " فقد اخذت منها المعلومات المفيدة التى تخص عمارة المسجد الحرام رغم رداءة خطها وبعثرة معلوماتها لانها غير مرتبة الاحداث .

اما مخطوط "منائح الكرم" للشيخ على السنجارى الحنفى المكى المتوفى سنة ١١٢٥هـ (١٧١٣م) فتتكون من ثلاثة اجزاء استقيت منها معلومات قيمة الا ان رداءة الخط اتعبتنى كثيرا وقد استعملت فى قراءة المخطوط كل وسيلة عن طريق المكبر حتى استطعت الحصول على ما اريد من مادةعلمية عن عمارة المسجد الحرام .

ومخطوط " الزهور المقتطفة من مكة المكرمة " للتقى الفاسى المتوفى

سنة ٨٣٢ هـ (١٤٣٨م) المعروف فيها بابى الطيب المكى • فهذه المخطوطة رتبها الفاسى على ابواب وفصول واسلوبها سهل وواضح بريح القارئ وفيها من المعلومات ما افادنى فى بحثى •

ومخطوط " تحصيل المرام من تاريخ المسجد الحرام " ايضا ومخطوط محمد بن على الصديقى البكرى • سنة ١٠٤٠هـ (١٦٣٠م) "ابناء الجليل المؤيد مراد خان ببناء بيت الوهاب الجواد " فيتحدث فى هذه المخطوطة عن السلطان مراد الرابع وما قام به من عمارة فى المسجد الحرام وخاصة بناء الكعبة المشرفة حيث ذكر المؤلف كل التكاليف المعمارية بدقة والعمال ومواد البناء مع ذكر الاحداث كل يوم من ايام العمل وقد افادتنى هذه المخطوطة كثيرا عند الكتابة عن السلطان مراد الرابع واعماله فى المسجد الحرام الا ان الخط اتعبنى ايضا •

ومخطوط "الارج المسكى فى التاريخ المكى" للعلامة الامام على بن الحافظ محى الدين عبد القادر امام الشافعية الحسينى الطبرى المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ (١٦٥٩م) فهذه المخطوطة تحدث فيها عن عمارة المسجد الحرام وقد استفدت منها معلومات قيمة من العصر العثمانى الا ان الخط متعب جدا وذلك لصغر الحروف ورداءة التصوير لذلك اخذت منى الجهد الكبير ولكن بتوفيق الله تعالى زللت الصعاب وحصلت على المقصود لخدمة موضوع الرسالة •

ثم هناك مخطوط لعلى دده البوسنوى الذى كتب المخطوط فى سنة ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م) وهى "فضل المقام والبيت الحرام" فهذه المخطوطة افادتنى فيما كتبته عن مقام ابراهيم الخليل عليه السلام حيث امدتنى بمعلومات كبيرة وذلك مع وضوح خطها •

ومن المخطوطات الهامة مخطوطة " عرف الطيب " للعباقولى فهذه المخطوطة رديئة الخط جدا ثم هناك مخطوطة للنابلسى وهى " بين الحقيقة والمجاز " ومخطوطة محمد بن احمد الصباغ المكى . "تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام" و"المشاعر العظام" ومخطوطة "حسن الصفا والابتهاج" للرشيدى و"مختصر حسن الصفا والابتهاج" للحضراوى وهناك مخطوطات اخرى استقيت منها ولم اذكرها لان هذه المخطوطات ليست كل ما رجعت اليه وانما يكفى فى هذه المقدمة الاشارة الى البعض دون الكل الذى أرجأته للمصادر واوردته فى نهاية البحث .

اما المصادر التى اعتمدت عليها فمن بينها كتاب "شفاء الغرام" و"العقد الثمين" فى اخبار البلد الامين للحافظ ابن الطيب تقي الدين محمد بن شهاب الدين ابى العباس محمد بن على الفاسى الحسينى المكى المالكى المتوفى سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٨م) . فكتابه "شفاء الغرام" يعتبر العمود الفقرى للبحث وذلك مع سهولة اسلوبه ووفرة معلوماته عن عمارة المسجد الحرام .

وكتاب تاريخ القطبى المسمى "كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام" للعلامة قطب الدين الحنفى المتوفى سنة ٩٨٨هـ (١٥٨٠) الذى حفل بمعلومات بالغة الأهمية/ استفدت بما بها من مادة غزيرة فى العصرين المملوكى والعثمانى .

وكتاب "تاريخ البلد الحرام" لعبد الكريم بن محب الدين القطبى المتوفى سنة ١٠١٤ هـ (١٦٠٥م) فهو ايضا مما اعتمدت عليه والجامع اللطيف لجمال الدين ابن ظهيرة القرشى المتوفى سنة ٩٥٠هـ (١٥٤٣م) وكتاب "درر الفوائد المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة" لعبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم الانصارى الجزيرى المتوفى سنة ٩٤٤هـ (١٥٣٧م) وقد رتب احداثه عن مكة بالتبويب والفصول ويعتبر الكتاب من الكتب المفيدة التى تخص الموضوع وهناك العديد من المراجع القيمة التى اعتمدت عليها ايضا مثل كتاب

الشيخ عبد الله باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام وكتاب تاريخ الكعبة وكتاب احمد زيني دحلان خلاصة الكلام وكتاب تاريخ الدولة الاسلامية بالجداول المرضية ثم كتاب الشيخ احمد السباعي تاريخ مكة وكتاب محمد طاهر الكردي . التاريخ القويم ومراجع كثيرة لا اجد ضرورة لذكرها هنا رغم انها وردت في حواشي الرسالة .

وبالاضافة الى المراجع التاريخية فان كتب الرحالة المسلمين تأتي على رأسها وفي ومقدمتها كتاب ابن عبد ربه الاندلسي المتوفى سنة ٣٢٨هـ(٩٣٩ م) المعروف كتابه بالعقد الفريد فقد زار مكة المكرمة ووصف المسجد الحرام وقد اعتمدت عليه عند المقارنة على ما كان عليه المسجد الحرام في عهده وعهد من جاء بعده مثل ابن جبير الذي كانت رحلته سنة ٥٧٨هـ (١١٨٣ م) ثم هناك الرحالة ابن بطوطة وكتابه رحلة ابن بطوطة وما ذكره عن المسجد الحرام ،وناصر خسرو وكتابه سفرنامة ومن الكتاب المحدثين البتنوني في الرحلة الحجازية وكتاب احمد باشا صادق ودليل الحج .

واكتفي هنا بهذا القدر من الاشارة الى المصادر والمراجع التاريخية وكتب الرحلات التي هيأت لي سبل البحث ومهدت لي طريقه . اما البحوث في المجلات العلمية فقد اطلعت على كل ما استطعت الحصول عليه مما يخص موضوعي وانتقيت منه ما هو مهم لعمارة المسجد الحرام سواء كانت هذه المجلات عربية او غير عربية .

ومن الوثائق ما اعتمدت عليه واستفدت منه في البحث وهي عبارة عن اوامر سلطانية صدرت بترميم ما تخرب من المسجد الحرام او ترميم ملحقات المسجد الحرام مثل بعض الاربطة والمدارس والاسلبة التي دب اليها الخراب

وخاصة من العصر العثمانى ٠ وكل هذه المجموعة من المصادر والمراجع إعتمدت عليها بتوفيق من الله العلى القدير وبارشاد من المشرف سعادة الدكتور / عبد الرحمن فهمى محمد حفظه الله ٠

اما خطة البحث فتتألف من مقدمة واربعة ابواب ٠٠

الباب الاول ويتكون من اربعة فصول والابواب الثلاثة الاخرى وتشتمل كل منها على فصلين ويأتى فى نهاية الرسالة الخاتمة تضم النتائج العلمية التى توصلت اليها ثم الملاحق المتضمنة كسوة الكعبة المشرفة على مر العصور منذ العصر العباسى الثانى الى العصر العثمانى والمحمل ثم الوثائق ثم الاشكال واللوحات ثم ثبت المصادر والمراجع ٠

اما الباب الاول فيتعلق بعمارة المسجد الحرام فى العصر العباسى الثانى وفيه اربعة فصول ٠ يشتمل الفصل الاول منها على تمهيد يتضمن ما احدث فى المسجد الحرام من اصلاحات بايجاز شديد قبل العصر العباسى الثانى كمدخل لما تم من اعمال ابتداء من عهد الخليفة المتوكل وهو الخليفة الذى افتتح عصر العباسيين الثانى وقد اصدر امره بترميم ما يحتاج اليه المسجد الحرام ويتبع اعمال المتوكل اعمال غيره ومن جاء بعده من خلفاء العباسيين ٠

اما الفصل الثانى من الباب الاول فيشمل على الاعمال المعمارية للمعتضد العباسى ومن بينها الزيادات والاصلاحات فى المسجد الحرام فى الكعبة المشرفة والمطاف ومنارة الزيادة ٠

اما الفصل الثالث فيختص بالاعمال المعمارية للمقتدر بالله العباسى ومن بينها التحسينات التى احدثت فى دار الندوة وزيادة باب ابراهيم غرب المسجد الحرام ٠

واما الفصل الرابع فهو يتضمن الزيادات المعمارية في عهد الناصر والمستنصر العباسيين .

ويختص الباب الثانى بعمارة المسجد الحرام فى عهد المماليك ويضم فصلين :

الفصل الاول ما جاءفيه تمهيد يوضح ما احدث فى المسجد الحرام قبيل عصر المماليك اى فى العصر الفاطمى والعصر الايوبى ويتبع ذلك اعمال سلاطين المماليك البحرية على التوالى ويأتى فى بدايتها اعمال السلطان الظاهر بيبرس ثم اعمال الناصر محمد بن قلاوون ثم اعمال المظفر حاجى واعمال الناصر حسن ثم اعمال الاشرف شعبان ثم المنصور على بن شعبان .

اما الفصل الثانى فيتضمن عمارة المسجد الحرام فى عهد المماليك الجراكسة ويشتمل على اعمال ثمانية من السلاطين تتقدمهم اعمال السلطان برقوق ثم اعمال الناصر فرج بن برقوق ثم اعمال السلطان المملوكى المؤيد شيخ ثم اعمال السلطان برسباى والمشرف على عمارته الامير مقبل القديدى ثم تأتى اعمال السلطان الظاهر جقمق ثم اعمال السلطان اينال واعمال السلطان قايتباى العظيمة فى داخل المسجد الحرام وخارجه ويتمم الاعمال المعمارية لسلاطين الجراكسة عمارة السلطان قانصوه الغورى .

اما الباب الثالث فهو عبارة عن المسجد الحرام فى العصر العثمانى ويضم فصلين كذلك :

الاول منهما عن الاعمال المعمارية الى عهد مراد الرابع ويشمل خمس موضوعات رئيسية :

اولها عن الاعمال المعمارية للسلطان سليمان خان اذ يعتبر من اعظم سلاطين الدولة العثمانية اعمارا للمسجد الحرام لذلك يذكر القطبى بان اعمال السلطان سليمان كثيرة فى المسجد الحرام ولا يمكن حصرها .(١)

---

(١) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٧٩.

ثم تأتى اعمال السلطان سليم الثانى فقد كانت له اعمال جليلة فى عمارة المسجد الحرام فى حين تمت باشراف اعظم المهندسين الاتراك وهو سنان باشا ٠

اما السلطان مراد خان فانه منذ ان ولى السلطنة اخذ على عاتقه تتمة ما بدأه والده فى عمارة المسجد الحرام لان السلطان سليم الثانى وافته المنية قبل ان تكتمل عمارة المسجد الحرام وكانت التكملة فى عهد ابنه السلطان مراد الثالث ثم جاء السلطان احمد خان الاول الذى امر بترخيم المطاف وتجديد الشاذروان وترميم المقامات الاربعة بعد ما حدث فيها من التصدع ٠

وهكذا تتبعت فى هذا الباب بطريقة زمنية سلاطين آل عثمان حتى الاعمال المعمارية للسلطان مراد الرابع ٠

اما الاعمال المعمارية فى المسجد الحرام بعد السلطان مراد الرابع فتضم ثمان اعمال هامة للسلطان محمد خان الرابع والسلطان مصطفى الثانى والسلطان احمد الثالث ومهندسه المعمار محمد افندى ٠

ثم السلطان عبد الحميد الاول الذى قام باعمال معمارية فى بئر زمزم ثم اعمال السلطان عبد المجيد خان ثم اعمال السلطان عبدالعزيز خان ثم ما قام به السلطان عبد الحميد من اعمال معمارية فى المسجد الحرام

ونختم الباب باعمال السلطان محمد رشاد خان الذى امر بعمارة عمومية فى المسجد الحرام فاصلحت كثيرا من الاروقة والابواب واستمرت العمارة الى سنة ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) وذلك عندما اعلن الشريف حسين بن على استقلاله على الحجاز وبذلك توقفت العمارة الى ان تمت عدة اصلاحات فى عهد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ٠

اما الباب الرابع فيتضمن الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الداخلية والخارجية ويتألف من فصلين :
الفصل الاول عن الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الداخلية ويشمل خمس نقاط .

اولا : بئر زمزم .
ان بئر زمزم يعود تاريخه الى السيدة هاجر وابنها اسماعيل عليه السلام حين تفجرت الماء تحت قدميه ثم تتسلسل الاحداث الى ان جئ عبد المطلب وحفر زمزم ثانيا ثم تطورت عمارته من قبل الحكام والسلاطين الذين اهتموا بعمارته وذلك منذ خلافة ابى جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ (٧٦٢م) الى آخر عهد الدولة العثمانية فهناك عملت عدة اصلاحات وترميمات فى بئر زمزم وفى قبة العباس الى ان جاء العصر السعودى حيث نشاهد بئر زمزم قد نقل الى حافة ساحة المسجد الحرام الشرقية .

ثانيا : قبة الفراشين :
وهى قريبة من بئر زمزم وتعرف بقبة اليهودية واعدت لمصالح ومستودعات المسجد الحرام واما سقاية العباس فهى الخلوة التى كان عبد المطلب يجلس فيها ثم عملت فيما بعد سقاية للشراب وللوضوء .

ثالثا : مقام ابراهيم الخليل عليه السلام
والذى يرجع تاريخه الى بناء الكعبة المشرفة .

رابعا : المقامات الاربعة
التى انشئت داخل المسجد الحرام منذ العصر العباسى الاول اخذت فى التطور فى العصر المملوكى حين انفرد كل مذهب بمصلاه على حدة واقيم فى المسجد الحرام مقام الشافعى فى الجهة الشرقية قريبا من بئر زمزم والمقام

الحنفى شمال المسجد الحرام والمقام المالكى غرب المسجد الحرام والمقـــــام الحنبلى جنوب المسجد الحرام الا ان هذه المقامات فى الوقت الحاضر قد ازيلت مع التوسعة السعودية حيث اصبح يوءم المصليين امام واحد فقط .

خامسا : منبر المسجد الحرام

ويعتبر هذا المنبر من الاثار الخالدة قدمه السلطان سليمان خـــــان كان موضوعا على حافة ساحة المسجد الحرام من الجهة الشرقية ولكنه رفـــــع منذ سنة ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م) ليحفظ فى متحف المسجد الحرام .

اما الفصل الثانى فهو عن الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الخارجية ويتكون من ثلاث موضوعات معمارية :

أولا المدارس .

ثانيا الاربطة .

ثالثا الاسبلة .

اما الخاتمة فاشتملت علىما توصلت اليه من نتائج علمية متعلقـــــة بالبحث وهى تضم ما قام به الخلفاء والسلاطين من انجازات حضارية فى عمـــــارة المسجد الحرام خلدت اسماءهم علىمر العصور وستظل يتناقلها المسلمون جيـــلا بعد جيل الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

اما الملاحق . فاشتملت على خمس نقاط .

اولا : كسوة الكعبة المشرفة منذ العصر العباسى الثانى حتى العصر العثمانى .

ثانيا : المحمل المصرى والشامى كوسيلة لايصال الكسوة الى الكعبة المشرفة .

ثالثا : الوثائق العربية وهى عبارة عن التقارير والاصدارات الاساسيـــــة للمشاريع التى صدرت من قبل سلاطين الدولة العثمانية .

وايضا بعض تقارير الميزانية المرسلة الى بلاد الحجاز وخاصة مكـــة المكرمة والمدينة المنورة ٠

رابعا: ثبت الاشكال والرسوم التى استطعت ان اوضح بها بعض الاصلاحات المعمارية فى عمارة المسجد الحرام منذ العصر العباسى الثانى الى العصر العثمانى

خامسا: ثبت اللوحات وهى تتضمن الصور التوضيحية التى تبين ما كانت عليـــه العمارة فى السابق اى قبل العصر العباسى الثانى وما حدث فيها بعد ذلـــك من زيادات وزخارف ونقوش وغير ذلك من الصور المرفقة فى الملحق ٠

وفى الختام ثبت المصاردر والمراجع ٠

راجية ان يسد هذا البحث فراغا فى الموضوعات التاريخية والحضاريـــة فى ميدان الابحاث الجامعية وان يضيف للعلم جديدا ٠

وبالله التوفيق ،،،،،،

فوزيـــــة حسين مطـــــر

الباب الأول

عمارة المسجد الحرام

في العصر العباسي الثاني

" تسلسل نسب الخلفاء العباسيين"

١٣٢ هـ – ٦٥٦هـ (٧٥٠–١٢٥٨م)

	اسم الخليفة	السنة الهجرية	الميلادية
(١)	ابو العباس السفاح	١٣٢هـ	٧٥٠م
(٢)	ابو جعفر المنصور	١٣٦هـ	٧٥٤م
(٣)	محمد المهدى	١٥٨هـ	٧٧٥م
(٤)	الهادى	١٦٩هـ	٧٨٥م
(٥)	هارون الرشيد	١٧٠هـ	٧٨٦م
(٦)	الامين	١٩٣هـ	٨٠٩م
(٧)	المأمون	١٩٨هـ	٨١٣م
(٨)	المعتصم	٢١٨هـ	٨٣٣م
(٩)	الواثق	٢٢٧هـ	٨٤٢م
(١٠)	المتوكل	٢٣٢هـ	٨٤٧م
(١١)	المنتصر	٢٤٧هـ	٨٦١م
(١٢)	المستعين	٢٤٨هـ	٨٦٢م
(١٣)	المعتز	٢٥٢هـ	٨٦٦م
(١٤)	المهتدى	٢٥٥هـ	٨٦٩م
(١٥)	المعتمد	٢٥٦هـ	٨٧٠م
(١٦)	المعتضد	٢٧٩هـ	٨٩٢م
(١٧)	المكتفى	٢٨٩هـ	٩٠٣م
(١٨)	المقتدر	٢٩٥هـ	٩٠٨م
(١٩)	القاهر	٣٢٠هـ	٩٣٢م

اسم الخليفة	السنة الهجرية	السنة الميلادية
(٢٠) الراضى	٣٢٢هـ	٩٢٤م
(٢١) المتقى	٣٢٩هـ	٩٤٠م
(٢٢) المستكفى	٣٣٣هـ	٩٤٤م
(٢٣) المطيع	٣٣٤هـ	٩٤٦م
(٢٤) الطائع	٣٦٣هـ	٩٧٤م
(٢٥) القادر	٣٨١هـ	٩٩١م
(٢٦) القائم	٤٢٢هـ	١٠٣١م
(٢٧) المقتدى	٤٦٧هـ	١٠٧٥م
(٢٨) المستظهر	٤٨٧هـ	١٠٩٤م
(٢٩) المسترشد	٥١٢هـ	١١١٨م
(٣٠) الراشد	٥٢٩هـ	١١٣٥م
(٣١) المقتفى	٥٣٠هـ	١١٣٦م
(٣٢) المستنجد	٥٥٥هـ	١١٦٠م
(٣٣) المستضىء	٥٦٦هـ	١١٧٠م
(٣٤) الناصر	٥٧٥هـ	١١٨٠م
(٣٥) الظاهر	٦٢٢هـ	١٢٢٥م
(٣٦) المستنصر	٦٢٣هـ	١٢٢٦م
(٣٧) المستعصم	٦٤٠ – ٦٥٦هـ	١٢٤٢ – ١٢٥٨م (١)

(١) د. احمد السعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية . ومعجم الاسرات الحاكمة ص ١٢ – ص ١٣ .

الفصل الأول

- تمهيد .
- عمارة المتوكل والمعتز من ٢٣٢-٢٥٢هـ (٨٤٦-٨٦٦م) .
- عمارة المعتمد على الله سنة ٢٧١هـ (٨٨٤م) .

(الفصــــل الاول)

" الاعمال المعمارية فى العصر العباسى الثانى "

" تمهيــــــــــد "

قبل ان اتحدث عن الاعمال المعماريةللخلفاء العباسيين فىالعصـــر الثانىالذى افتتـــح بتولية المتوكل على الله عرش الخلافة سنة ٢٣٢هـ -٨٤٦م لابأس من أن أشير بايجاز سريع الى ما قام به خلفاء العصـــر العباسى الاول من اصلاحات معمارية فى المسجد الحرام كانت مقدمة لما تم من اصلاحـــات فىالعصر العباسى الثانى • ولاشك انالعصر العباسى الاول هو العصر الزاهـر فى تاريـــــخ الخلافة العباسية فقد اهـــتم الخلفاء العظام بالعمـــارة عامة وعمـــــارة المسجد الحرام خاصة فبدأ الخليفة ابو جعفر المنصـــور بتوسعة المسجد الحرام سنة ١٣٧هـ [١] (٧٥٤م) كما قام الخليفة المهـــدى بتوسعته ايضا من ناحيـــــة الاروقة الاربعة حول الكعبـــة المشرفـــة على مرحلتين الاولى سنة ١٦١هـ [٢] (٧٧٧م) والثانيـــــة سنة ١٦٧هـ [٣] (٧٨٣م) كما قام بتوسعة الطريق الى الصفـــا ليعلم الناس منحجاج وعمار الطريـــق الذى سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصفـــا للقيام بالسعى [٤] وبقىالبيت الحرامعلى حاله حقبة من الزمن لم تحدث فيه عمارة متكاملـــــة

---

(١) الازرقى • اخبار مكة • جـ٢ • ص ٧٤ • باسلامة • تاريخ عمارة المسجـــد الحرام • ص ٥٠ • فوزية مطر • تاريخ عمارة الحرم المكى الشريـــف ص ١٣٣ •

(٢) فوزية مطر • المرجع السابق ص ١٣٩ • وهناك خلاف بين المؤرخين علـى تاريخ التوسعة التى اجراها المهدى فى المسجد الحرام انظر محمد الفعر تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز ص ٢٠٣ •

(٣) الازرقى • اخبار مكة • جـ٢ • ص ٨٠ •

(٤) انظر محمد الفعر • تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز •ص ٢٠٣• الازرقـــى اخبار مكة • جـ٢ • ص ٧٩•

اللهم الا بعض الترميمات البسيطة التي سأشير اليها حالا . ففي اثناء حكم هارون الرشيد سنة ١٧٠هـ (٧٨٦م) وعندما قدمت والدته الى البلد الحرام (١) لأداء مناسك الحج سنة ١٧١ هـ (٧٨٧م) (٢) اقامت بمكة المكرمة ويشير ابن كثير الى انها اشترت دارا بالصفا حيث قال : " وقد اشترت الدار المشهورة بها (٣) بمكة المعروفة بدار الخيزران . فزادتها في المسجد الحرام (٤). وهي بجانب دار الارقم المخزومي (٥) يقال لها دار الخيزران (٦) زادت بها مساحة المسجد الحرام الا ان الفاسي (٧) ينفي هذه الزيادة لان الدار كانت تقع في جبل الصفا وكان بينها وبين المسجد الحرام طريق مسلوك يزيد على مائة ذراع وبما ان هناك فاصلا بين دار الخيزران وبين المسجد الحرام كما يقرر الفاسي وهي مسافة تبلغ اكثر من مائة ذراع حسب تقدير الازرقي

---

(١) عبدالرحمن الجبرتي .(تاريخ الجبرتي). عجائب الآثار في التراجم والاخبار جـ١ . ص ٢٥ .

(٢) النهروالي . الاعلام . جـ٣ . ص ١١٢ . الفاسي شفاء الغرام جـ ١ .ص ٢٢٦.

(٣) الحافظ ابن كثير . البداية والنهاية . جـ١٠ ص ١٦٤ . النهروالي الاعلام . جـ٣ . ص ٣ . القطبي . تاريخ البلد الحرام . ص ٧٤ . الفاسي شفاء الغرام جـ١ . ص ٢٢٦ .

(٤) ابن كثير . البداية والنهاية . جـ١٠ . ص ١٦٤ .

(٥) دار الارقم المخزومي . هي التي تشتمل على المسجد المأثور الذي يقال له المختبأ وسمي بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم في بداية نشر الدعوة الاسلامية كان يجلس فيه ويدعو بنشر الاسلام خفية من اذى المشركين المعارضين للدين وللاسلام .القطبي. تاريخ البلد الحرام ص ٧٤ .

(٦) ابن كثير . البداية والنهاية. جـ١٠ . ص ١٦٤ . الفاسي . شفاء الغرام جـ١ ص ٢٢٦ .

(٧) الفاسي . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٢٦ .

كذلك (١)، فان دخول هذه الزيادة في المسجد الحرام امر غير محقق ولو صحت لاشتهرت كغيرها من الزيادات المعمارية الاخرى التى استحدثت ولاشار اليها الازرقى مؤرخ مكة المتوفى سنة ٢٢٣ هـ (٢) (٨٣٧م) كما ان القطبى (٣) يذكر ان دار الخيزران هذه قد آلت الى بعض الاشراف من بنى الحسن واشتراها منهم الامير ابراهيم بك بن تعرى بردى دفتر دار (٤) مصر والقائم على عمارة عين عرفات فى عهد القطبى المتوفى سنة ٩٨٨هـ (١٥٨٠م) وقد أهديت الدار المذكورة الى السلطان سليم خان واستمرت فى ملكه الى ان انتقل الى رحمة الله سنة ٩٨٤هـ (١٥٧٦م) فاصبحت من املاك السلطان مراد خان ومن هذا المنطلق يتضح ان دار الخيزران لم تضم الى المسجد الحرام بل بقيت عدة قرون تتداول ملكيتها بين الاعيان والحكام حتى العصر العثمانى .

ويذكر السنجارى (٥) انه فى سنة ٢٠٨ هـ (١٨٢٣م) وقع سيل عظيم فى مكة المكرمة ودخل الماء المسجد الحرام ووصل الى الحجر الاسود وعامل مكة يومئذ عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب فقام بتنظيف المسجد الحرام من الاوساخ ومياه السيول واشترك فى

---

(١) الازرقى . اخبار مكة . ج٢ . ص ١١٩ .

(٢) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٣١٩ .

(٣) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٧٥ .

(٤) " دار " كلمة مشتقة من اللقب الفارسى " داشتين " بمعنى المتملك او المتصرف وقد استخدمت فى القاب الوظائف فى الدولة الاسلامية وخاصة فى عصر المماليك وبذلك يكون الدفتر دار - اى المتصرف فى الدفتر او حامل الدفتر بمعنى المتصرف فى الدولة . د.حسن الباشا . الالقاب الاسلامية . ص ٢٨٤ .

(٥) السنجارى . منائح الكرم . ج١ . مخطوط . ورقة ٢٣٣ .

ذلك اهل مكة حتى النساء اشتركن في التنظيف فارسل الخليفة المأمون ما لا عمر به المسجد الحرام وذلك بعد ان كتب اليه والي مكة خطابا خاصا عن السيل جاء فيه " ان اهل حرم الله تعالى وجيران بيته والاف مسجده وعمرة بلاده قد استجاروا من سيل تراكمت جريانه في هدم البنيان وقتل الرجال والنسوان واجتاح الاموال وجرف الاثقال حتى ما ترك طارفا ولا تالدا للراجع اليها . فقد شغلهم طلب الغذاء في الاستراحة الى الامهات والاولاد والآباء والاجداد . فأجرهم يا أمير المؤمنين عطياتك عليهم واحسانك اليهم .(١)

فرد عليه الخليفة المأمون بقوله " اما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم الله" .(٢)

ثم ارسل الى والي مكة أموالا كثيرة لم تحددها المصادر لاتمام أعمال التنظيف اللازمة ورفع الضرر عن المسلمين .

وفي عهد الخليفة المعتصم العباسي سنة ٢٢٢هـ(٣) (٨٣٦م) عملت في الاروقة اعمدة من الحجر الأصفر أحضرت من مدينة سر من رأى العراقية(٤)

---

(١) السنجاري . منائح الكرم . جـ١ . مخطوط . ورقة ٢٣٤ .

(٢) المرجع نفسه . جـ١ . مخطوط . ورقة ٢٣٤ .

(٣) وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، مشروع توسعة المسجد الحرام ص ٣٥ محمد عبد الله مليباري . المنتقى في اخبار أم القرى . ص ٢٢٦ . محمد مليباري عمارة المسجد الحرام وتوسعته عبر التاريخ مجلة المنهل ص ٦٤

(٤) اسس الخليفة المعتصم سنة ٢٢١هـ (٨٣٦م) مدينة سر من راى او سامرا الى الشمال من بغداد بنحو ١٠٠ كم وانتقل اليها بجنده من الاتراك سنة ٢٢١هـ (٨٣٦م) لتكون عاصمة ثانية للخلافة العباسية ولكنها لم تعمر اكثر من نصف قرن ويبقى من مسجدها الجامع مئذنة الملوية ذات الدروج الملتفة حولها من الخارج وقد كشفت الحفائر والتقنيات عن حضارة سامرا وطراز عمارتها وفنونها . انظر Creswell , Ashort account of ealymus limachite cture . 279 .

انظر فريد شافعي زخارف وطرز سامراء . مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ديسمبر ١٩٥١م (١٣٧١هـ) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٣٣ .

عاصمة الدولة العباسية فى ذلك الوقت وقد فرشت قطعة من الرخام الملون فى حجر اسماعيل عليه السلام من جهة الشمال الغربى من الكعبة المشرفة . ووضع رخام أخضر اللون لتغطية سقف الكعبة المشرفة وطلى باب الكعبة المشرفة بالذهب كما اضيف الى داخل الكعبة المشرفة شريط مزخرف بالذهب عرضه ذراع (١) وأضىء المطاف بالمصابيح علقت على اعمدة خشبية ويذكر السنجارى (٢) أن الخليفة الواثق أمر فى سنة ٢٢٧هـ (٨٤١م) بوضع عشرة أعمدة من الخشب جعلت حول المطاف تعلق فيها المصابيح لتعين الطائفين بالبيت الحرام على السير وأمر ان تعلق عليها ثمان ثريات كبار بحيث يوضع اثنان منها فى كل جهة حول الكعبة المشرفة .(٣)

كما اهدى الخليفة الواثق سنة ٢٢٧هـ (٨٤٢م) ايضا ثلاثة منابر قدمت للمسجد الحرام ومسجد منى ومسجد عرفه ..(٤)

---

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ص ٣٥ مشروع توسعة المسجد الحرام . محمد مليبارى . المنتقى فى اخبار أم القرى ص ٢٢٦ . المليبارى عمارة المسجد الحرام وتوسعته عبر التاريخ ، مجلة المنهل ص ٦٤ .

(٢) السنجارى . منائح الكرم . جا . مخطوط . ورقة ٢٢٦ .

(٣) المرجع نفسه . جا . ورقة ٢٢٦ .

(٤) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين جا . ص ٢٥٢ .

"" أعمال المتوكل على الله العباسى والمعتز فى العصر العباسى الثانى ٢٣٢ - ٢٥٢هـ(٨٤٦- ٨٦٦م)""

الحق ان تعاقب الامطار والسيول الكبيرة على مكة والمسجد الحرام جعل الخلفاء العباسيين يهتمون بالاصلاح والترميم (١) اولا بأول ولذلك نرى الخليفة المتوكل على الله الذى تولى الخلافة العباسية سنة ٢٣٢هـ (٨٤٧م) ، مفتتحا العصر العباسى الثانى قد اهتم ببعض الترميمات فىالمسجد الحرام لينال من الله سبحانه وتعالى الأجر والثواب .

وكان الوالى على مكة ابنه المنتصر حيث كان بالاسم اما القائم بالولاية والتنفيذ الفعلى للاعمال فهو ايتاخ بن حمزة الخوزى (٢). وقد امر الخليفة بعد تولية الحكم سنة ٢٣٢ هـ (٨٤٦م) بضبط (٣) حجر مقام ابراهيم الخليل عليه السلام (٤) وأضاف اليه ثمانية آلاف مثقال من الذهب وسبعين ألف درهم فضة .(٥)

وكان منبين الهدايا التى قدمها المتوكل العباسى للمسجد الحرام اثناء حجه منبر عظيم جعله مكان المنبر القديم .(٦)

---

(١) احمد ابو الفضل عوض الله . مكة فىعصر ما قبل الاسلام ص ١٢٣ .

(٢) السنجارى . منائح الكرم . جـ١ . مخطوط . ورقة ٢٣٨ .

(٣) ضبط الحجر اى حفظه بحزام لويس معلوف . المنجد فى اللغة ص ٤٤٥ .

(٤) السباعى . تاريخ مكة جـ١ . ص ١٦٧ .

(٥) المرجع نفسه . جـ١ . ص ١٦٧ .

(٦) المنبر . عبارة عن مدرج يصعد عليه الخطيب فى الاعياد والجمع فيخطب فى الناس وعادة يكون المنبر بجوار بئر زمزم ويسحب الى جدار الكعبة المشرفة للخطيب ويكون بينالركن اليمانىوالحجر الاسود ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين جـ١ . ص ٢٥٤ .

كما غير عتبة باب الكعبة المشرفة السفلى [١] بقطعة منخشب الساج وذلك فى سنة ٢٤١هـ (٨٥٥م) او التى بعدها ثم بدلت العتبة بقطعة من الحجر المنحوت بعد انتلفت وظلت العتبة الحجرية باقية الى زمن الجزيرى المتوفى سنة ٩٤٤هـ (١٥٢٧م) [٢] .

وقد اهدى أحمد بن طريف مولى العباس بن محمد الهاشمى الى المسجد الحرام رخامتين خضراوتى اللون سنة ٢٤١هـ (٨٥٥م) وضعت احداهما تحت الميزاب والثانية على سطح بلاط حجر اسماعيل [٣] ثم نقلت الى الرخامة الاولى تحت الميزاب .[٤]

اما فى خلافة المعتز العباسى [٥] سنة ٢٥٢ هـ (٨٦٦م) فقد قام عامله على مكة عيسى بن محمد المخزومى بعمل اساطين من الخشب حول المطاف اذ جعل فى كل ركن من جوانب الكعبة المشرفة واحدا من هذه الاساطين وجعل عليها حبالا تفرق بين الرجال والنساء اثناء الطواف ووضع عليها المصابيحلتنير الطريق للطائفين والعاكفين والمصلين فى المسجد الحرام .

---

(١) الجزيرى . دررالفوائد ص ٢٣ .

(٢) المرجع نفسه ص . د .

(٣) السباعى . تاريخ مكة .جا . ص ٦٧ .

(٤) اعتقد بعض الناس ان اسماعيل عليه السلام مدفون تحت الرخامتين لكن ذلك غير صحيح لعدم ثبوته . المرجع نفسه جا ص ١٦٧ .

(٥) السيوطى . تاريخ الخلفاء . ص ٣٥٩ . حكم المعتز من سنة ٢٥١ هـ الى سنة ٢٥٥ هـ (٨٦٦ الى ٨٧٠م) وعن تاريخ حياته انظر السيوطى تاريخ الخلفاء ص ٣٦١ .

" عمارة المعتمد على الله سنة ٢٧١ هـ (٨٨٤م) "

ان الاعمال التى قام بها الخليفتان العباسيان المتوكل على الله والمعتز لم تكن لتقارن بتلك الاعمال المعمارية الضخمة التى قام بها الخليفة المعتمد على الله (١) سنة ٢٥٦هـ (٨٧٠م) من بناء وترميم لبعض اجزاء المسجد الحرام ففى سنة ٢٧١هـ(٢) (٨٨٤م) حدث وهن وتصدع فى جدار المسجد الحرام من الجهة الغربية (٣) حيث يقع باب ابراهيم (٤) المعروف بباب الخياطين وبالقرب منه دار زبيدة حفيدة الخليفة ابى جعفر المنصور وبتعاقب السنين والايام على الدار تهدمت وسقطت (٥) على سقف المسجد الحرام مما أحدث انكسارا فى أخشاب السقف فتهدمت اسطوانتان من تلك الجهة الغربية ومات من جراء ذلك عدد كبير من افضل الرجال فى حدود عشرة اشخاص .(٦)

اما والى مكة من قبل الخليفة المعتمد على الله آنذاك هارون بن محمد بن اسحاق . وقاضيها يوسف بن يعقوب وهما اللذان رفعا الامر الى مقر

---

(١) ابن كثير . البداية والنهاية جـ١١ . ص ٢٣ . حسن ابراهيم حسن تاريخ الاسلام السياسى . جـ٣ . ص ١٢ .

(٢) القطبى . تاريخ البلد الحرام ص ٧٦ باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٥٢ .

(٣) النهروالى . الاعلام . جـ٣ ص ١٣٧ . السنجارى منائح الكرم جـ١ . مخطوط . ورقة ٢٤١ .

(٤) وابراهيم المنسوب اليه الباب ليس ابراهيم الخليل عليه السلام وانما هو خياط فى تلك الجهة وعرف الباب باسمه واشتهر به . ابن ظهيرة القرشى . الجامع الطيف . ص ٢١٨ . التجيبى السبتى . مستفاد الرحلة ص ٢٤٦ عبد المجيد بكر ، اشهر المساجد فى الاسلام جـ١ ص ٢١ . النهروالى . الاعلام . جـ٣ ص ١٥٩ .

(٥) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ١٢٦ ، الصباغ ، تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٠ . النهروالى الاعلام جـ٣ . ص ١٣٧ .

(٦) القطبى . تاريخ البلد الحرام ص ٧٦ . السباعى تاريخ مكة جـ١ ص ١٦٣ .

الخلافة ببغداد موضحان ما حدث فى المسجد الحرام مع طلب إصلاح ما تهدم . وقد جاءتهما الموافقة من أخى الخليفة الموفق احمد (١) الذى كان يدير أعمال الخلافة بالفعل فى تلك الجهة على يد عامله على مكة وأرسل اليه مالا للعمارة (٢) . فجدد خشب السقف فى المسجد الحرام من خشب الساج ونقشه بالزخارف المتعددة الالوان (٣) وايضا اقام الاسطوانتين اى العمودين اللذين سقطا فى الجانب الغربى من المسجد الحرام وبنى عقودهما .

وفى اثناء انجاز هذه الاعمال عمل سرادقا (٤) بين العمال والبنائيين وبين الناس كى يستر الاعمال المعمارية عن اعين من فى داخل المسجد الحرام

وقد اكتملت العمارة فى هذا الجانب الغربى من المسجد الحرام فى سنة ٢٧٢هـ (٨٨٥م) وتم نقش لوحين من الحجر وركبا فى جدار المسجد الحرام نقش فى الحجر الاول منهما النص التالى :

"" بسم الله الرحمن الرحيم . أمر أبو أحمد الموفق بالله الناصر لدين الله ولى عهد المسلمين أطال الله بقاءه بعمارة المسجد الحرام رجاء ثواب الله تعالى والزلفى اليه وتم ذلك على يد عامله على مكة ومخالفها هارون بن محمد بن اسحاق بن موسى فى سنة أثنين وسبعين ومائتين (٥).

---

(١) النهروالى . الاعلام . جـ٣ ص ١٣٧ . القطبى تاريخ البلد الحرام ص ٧٦ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٥٢ .

(٢) الصباغ: تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٠ القطبى تاريخ البلد الحرام . ص ٧٦ .

(٣) النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص ١٣٧ .

(٤) السرادق " جمعه سرادقات . وهى عبارة عن مظلات توضع لحماية الاشخاص من حرارة الشمس او الامطار ووضعها فى هذه الحالة يكون كستارة بجانب المسجد الحرام لتحجز البنائين عن الداخلين الى المسجد الحرام ولكى لا ينشغل المتعبدون بالاعمال المعمارية القائمة آنذاك .

(٥) النهروالى . الاعلام . جـ٣ ص ١٣٧ قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى ص ١٢٦ باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٥٣ .

ونقش على اللوح الثانى نص آخر :

" بسم الله الرحمن الرحيم . أمر الناصر لدين الله وولى عهد المسلمين أبو أحمد الموفق بالله أخو أمير المؤمنين أطال الله بقاءهما القاضى يوسف بن يعقوب بعمارة المسجد الحرام لما فى ذلك من رجاء ثواب الله تعالى أجزل الله ثوابه واجره . "

وتم ذلك على يد محمد بن العلاء بن عبد الجبار فى سنة ٢٧٢هـ[١] سنة (٨٨٥م) والحجران لا وجود لهما الآن [٢] وربما فقدا او طمسا بسبب توالى توسعة المسجد الحرام والاعمال المعمارية فيه على مر العصور .[٣]

ويتضح مما تقدم ومما توفر لدى من المخطوطات والمصادر والمراجع انهذه هى كل الاعمال المعمارية للمعتمد على الله فىالمسجد الحرام ولكن منخلال البحث يظهر انالذى قام بالعمل الفعلى للعمارة واجراء الاوامر وتنفيذها هو الموفق أحمد أخو الخليفة المعتمد على الله لا الخليفة المعتمد نفسه لانه فى تلك الفترة كان مغلوبا على أمره فلم يكن له فى الحكم امر ولا نهى [٤] مع العلم بأن المتبع فى جميع دول العالم ان المتصرف فى الحكم لابد وان يكون الخليفة او السلطان أو الملك أو الرئيس الاعلى للجماعة الاسلامية ولو كان الامر بيد غيره لابد انتجرىالمراسيم باسم الخليفة حتى ولو كانت صورية ولكن هنا الذى تقدم لاصدار الاوامر والتصرف فى أمور الخلافة هو الموفق بالله[٥] كما يتضح من النقوش والنصوص السابقة .

---

(١) النهروالى . الاعلام ج٣ ص ١٣٧ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٥٣

(٢) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ١٣٧ .

(٣) ذكر النهروالى بيتا من الشعر بهذه المناسبة :
الدهر يفجع بعد العين بالاثر *** فما البكاء على الاشباح والصور
النهروالى المرجع السابق ص ١٣٧ .

(٤) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٥٣ .

(٥) حسن ابراهيم حسن . تاريخ الاسلام السياسى ج٣ ص ١٢ .

والموفق احمد هو طلحة بن المتوكل [١] على الله ولقبه الموفق بالله وقد جعله المعتمد ولى عهده لما عهده فيه من الحنكة والفطنة فى أمور السياسة فولاه كلا من بلاد الحجاز والمشرق وبلاد اليمن وبلاد فارس وبلاد ما وراء النهر وبلاد السند • [٢] فدخل بغداد ودعى له المسلمون فى كل مكان وامتدحه الشعراء وحسن عمله وسيرته بين الرعية حتى جذب حب الجميع [٣] مما جعله يتصرف فى مهام الامور بسداد فى الرأى والحكمة بدلا من أخيه المعتمد على الله ولكن رغم كل ما تقدم فان النص الثانى لم يغفل الاشارة الى " أمير المؤمنين " أخى الموفق طلحة يعنى المعتمد على الله بلقبه دون اسمه والدعاء له بطول البقاء • [٤]

---

(١) حسن ابراهيم حسن • تاريخ الاسلام السياسى ج٣ ص ١٣ • السيوطى • تاريخ الخلفاء ص ٣٦٤ •

(٢) السيوطى • تاريخ الخلفاء • ص ٣٦٤

(٣) المرجع نفسه ص ٣٦٣ •

(٤) النهروالى • الاعلام • ج٣ • ١٣٦ •

" الفصل الثاني "

الزيادات المعمارية للمعتضد بالله

٢٨١ - ٢٨٤هـ (٨٩٤-٨٩٧م)

الفصـــــل الثانى :

الزيـــــادات المعمارية للمعتضـــــد باللـــــه سنة ٢٨١ – ٢٨٤ هـ (٨٩٤ – ٨٩٧ م) .

ان الكعبـــــة المشرفـــة هى قبلة المسلميـــــن فى مشارق الارض وفى مغاربها وهى مهبـــــط افئدتهم وقبلة صلاتهـــــم ووجهة حجهـــــم جميعـــا فليس غريبـــا اذن ان يهتـــم الخليفة العباســـــى بعمارة المسجـــد الحـــــرام لينال من الله سبحانه وتعالـــــى الثواب والجـــــزاء مصداقا لقوله تعالى :

(انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر واقام الصـــــلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين)(١)

ومن هذا المنطلق اهتم الخليفة ابو العبـــاس المعتضـــــد باللـــه بعد توليه الخلافة ببغداد سنة ٢٧٩هـ (٨٩٢م) بتوسعة المسجد الحرام فضـــــم اليه دار الندوة (٢) وهى الزيادة التى يوضحها الشكل رقم (١)

---

(١) سورة التوبة آية ١٨ .

(٢) كانت دار الندوة تقع الى جانب المسجد الحرام من الجهة الشمالية الغربية. البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ٩٥ .

وقد عرفت دار الندوة منذ عهد الجاهلية (١) ، إذ كان العرب من كبار صناديد قريش يجتمعون فيها ويتشاورون ويتباحثون فيما بينهم من الشئون . (٢)

وعندما انبثق نور الاسلام ببعثة النبى صلى الله عليه وسلم وآمن به عدد من قريش خاف النبى صلى الله عليه وسلم على دعوته من كفار قريش فاجتمعوا فى دار الندوة واجمعوا رأيهم على قتل النبى محمد صلى الله عليه وسلم . ولكن أراد الله سبحانه وتعالى ان يتم نوره ولو كره الكافرون فنجاه من كيدهم وشرورهم حين اذن له بالهجرة (٣) الى يثرب لنشر الدعوة الاسلامية وشد عضده بالمهاجرين والانصار حتى عم الدين الاسلامى الجزيرة العربية كلها .

وتقع دار الندوة من المسجد الحرام فى ساحة باب الزيادة بالجهة الشمالية من المسجد الحرام .(٤) انظر الشكل رقم (١٠)

---

(١) الصباغ : تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام . مخطوط . ورقة ٠٨١ الازرقي . اخبار مكة ج ٢ . ص ١١٠ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣١ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٠٩٧ تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٥٦ .

(٢) النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ١٤٤ .

(٣) النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ١٤٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٢ . احمد زينى دحلان. خلاصة الكلام . ص ٩٧ .

(٤) النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ١٤٤ .

وكان ينزل فى دار الندوة خلفاء المسلمين والامراء والوزراء وغيرهم حين مجيئهم لأداء مناسك الحج [١]. وظلت هذه الدار عامرة الى ان تهدمت . ويقرر اسحاق الخزاعى - فى القرن الثالث الهجرى - التاسع الميلادى أنه شاهد الدار على عدة فترات حيث يقول :
" كانت مقاصيرها التى للنساء تكرى والمجاورين ويكون فى مقصورة الرجال دواب عمال مكة ثم كانت بعد ينزلها عبيد العمال بمكة من السودان وغيرهم فيعيشون فيها ويوءذون جيرانهم . ثم كانت تلقى فيها القمايم ويتوضأ فيها الحاج وصارت ضررا على المسجد الحرام " (٢)

وكان بدار الندوة فناء واسع تقذف فيه النفايات وعند نزول الامطار وجريان السيول من الجبال المحيطة بالمسجد الحرام مثل جبل قيقعان وما حوله تحمل جميع الاوساخ والقاذورات الى ساحة دار الندوة والى المسجد الحرام فى حين كان القائمون على المسجد الحرام يهتمون بتنظيف المسجد الحرام كلما دعت الحاجة الى ذلك .

---

(١) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ١١٠ .

(٢) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ١١٠ . القطبى . تاريخ البلد الحرام ص ٧٧ . أحمد عمر الزيلعى . مكة وعلاقاتها الخارجية . ص ١٢٠ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ . ص ٣٤٩ . أحمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٩٨ .

وهكذا صارت دار الندوة مصدر ضرر للمسجد الحرام وما جاوره من جهة الشمال وفى سنةواحد وثمانين ومائتين عين على بريد مكة (١) رجل من جيران المسجد الحرام عرف بالحكمة والفطنة ويرغب فى مصالح المسجد الحرام .(٢) فكتب الى وزير المعتضد عبيد الله بن سليمان ابن وهب (٣) قائلا :

" ان دار الندوة قد عظم خرابها وتهدمت وكثر ما يلقى فيها من القمائم حتى صارت ضررا على المسجد الحرام وجيرانه واذا جاء المطر سال الماء منها حتى يدخل المسجد الحرام من بابها الشارع فى بطن المسجد الحرام وانها لو اخرج ما فيها من القمايم وهدمت وعدلت وبنيت مسجدا يوصل بالمسجد الحرام او جعلت رحبة له يصلى الناس فيها ويتسع فيها الحاج كانت مكرمة لم يتهيأ لاحد من الخلفاء بعد المهدى وشرفا واجرا باقيا مع الابد".(٤)

كما حدث فى المسجد الحرام خراب كثير (٥) وصار سقفه يسيل منه الماء اذا جاء المطر .(٦) وان وادى مكة قد انكبس بالاتربة حتى صار السيل

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ . ص ٣٤٩ . الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ١١٠ . الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ٢٢٦ .

(٢) الازرقى . اخبار مكة .ج ٢ . ص ١١١ . ابن فهد . اتحاف الورى ج٢.ص٣٤٨

(٣) قطب الدين الحنفى .تاريخ القطبى . ص ١٣٣. الازرقى.اخبارمكة .ج٢.ص ١١٠ .

(٤) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ١١١ .

(٥) الازرقى.ج٢.ص ١١١ . ابن فهد. اتحاف الورى.ج٢. ص ٣٤٩ .

(٦) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٣ . ابن فهد . اتحاف الورى ج٢ . ص ٣٤٩ .

اذا جاء يدخل المسجد الحرام من الجانب اليمانى .[١] ولابد من قطع تلك الارض وتمهيدها ووضعها الى حد تمر فيه السيول منحدرة عن الدخول الى المسجد الحرام [٢] فى حين شرح صاحب البريد لأمير مكة عج بن هياج مولى الخليفة المعتضد والقاضى بها محمد بن أحمد بن عبد الله المقدمى وطلب منهما ان يكتبا الى وزير المعتضد [٣] ورغبهما لما فيه الاجر والثواب لكل من يقوم بفعل الخير .

وعندما وصلت الخطابات وعرضت على امير الموءمنين الخليفة المعتضد بالله سنة ٢٨١هـ [٤] (٨٩٤م) فى زيادة دارالندوة وغيرها كما ان سدنة الكعبة المشرفة ذكروا للخليفة المعتضد ببغداد أنه يوجد فى جدار الكعبة المشرفة رخاما قد اختلف وتشقق وفى ارضها رخام قد تكسر وان عامل مكة جعفر بن الفضل قلع ما على عضادتى [٥] باب الكعبة المشرفة من الذهب وضربه دنانير استعان بها على حرب وامور بمكة بعد العلوى اسماعيل بن يوسف الذى خرج عليه سنة ٢٥١هـ[٦](سنة ٨٦٥م) واخذوا

---

(١) ابن فهد . جـ٢ . ص ٣٤٩ . قطب الدين الحنفى . ص ١٣٣ .

(٢) احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٩٨ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٧٧ .

(٣) الازرقى . اخبار مكة . جـ٢ . ص ١١١ . ابن ظهيرة القريشى . الجامع اللطيف . ص ٢٠٢ .

(٤) ابن ظهيرة القريشى . الجامع اللطيف . ص ٧٦ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٧٦ . الازرقى . اخبار مكة جـ٢ . ١١١ . ابو الطيب المكى الزهور المقتطفة عن مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٣٨ .

(٥) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٣ .

(٦) العضادة . الكتف الحامل لعتبة الباب ولكل باب عضادتان على جانبى فتحة الباب يعلوهما عتب الباب وهو العلوى لفتحة الباب .

(٧) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٢ . ص ٣٤٩ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٧٧ السباعى . تاريخ مكة . جـ١ . ص ١٤٦ .

يسترون العضادتين من باب الكعبة المشرفة بالديباج (١) وفي سنة ٢٦٨ هـ (٨٨١م) قلع عامل مكة مقدار الربع من الذهب المصفح من اسفل باب الكعبة المشرفة (٢). والذى على انف الباب (٣) الشريف ضربه دنانير ذهبا استعان بها على الفتنة التى وقعت بين الحناطين والجزارين فى مكة وجعل عوضا عن الذهب فضة مموهة بالذهب مثلما كان عليه ولكن عند تمسح الحاج والتبرك بالباب الشريف اثناء الحج ظهرت الفضة واصبح الوالى يجدد التمويه كل سنة .(٤) .

وان رخام الحجر قد تكسر ويحتاج الى تجديد وايضا بلاط الطواف الدائر حول الكعبة المشرفة لم يكن مكتملا ويحتاج الى الاتمام من جميع جوانبه (٥) وان ذلك من اعظم القربات واكثر المثوبات وقد رفع الى الديوان العزيز للمبادرة الى انتهاز ذلك " والامر راجع الى دار الخلافة الشريفة والسلام " .(٦)

---

(١) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ١٤٥

(٢) الازرقى . اخبار مكة . ج٢ . ص ١١١ . ابن فهد . اتحاف الورى ج٢ . ص ٣٥٠

(٣) انف الباب . هو الحاجز المثبت فى احد الضلعتين ليحجز الضلفة الثانية عند غلق الباب .

(٤) الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام . مخطوط . ورقة ٨١ .

(٥) المرجع نفسه . مخطوط . ورقة ٨١ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ . ص ٣٥٠ .

(٦) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٣ .

ولما بلغ الخليفة المعتضد بالله العباسى بما ألم بالمسجد الحرام ودار الندوة عظمت رغبته واسرع فى اغتنام الفرصة لينال الثواب والجزاء الحسن فى الدار الاخرة حيث امر وزيره عبد الله بن سليمان بن وهب فى حين امر قاضى بغداد يوسف بن يعقوب [١] ان يرسل الاموال العظيمة ويجهز من الرجال من يراه اهل للعمل . وقد اعد بعض المال نقدا فى ايام الحج سنة ٢٨١هـ[٢] (٨٩٤م) . مع ابنه ابى بكر عبد الله بن يوسف [٣] وكان مقدما على حوائج دار الخلافة ومصالح طريق الحج وعمارته وارسل بباقى الاموال فى سفائح [٤] سلمها الى ولده المذكور لكى يسلمها الى من يشرف على العمارة ومن ذكر اسمه فى السفائح وعين مع ابنه لهذه المهمة رجلا يعرف بالامانة والصدق والسيرة العطرة بالاضافة الى انه يحسن التصرف [٥] فى الامور وهو ابو الهيجاء عميرة بن حسان الاسدى فوصلا الى مكة فى موسم الحج من تلك السنة فحلى باب الكعبة المشرفة بالذهب الخالص [٦] واديا مناسك الحج ثم سافر ابو بكر عبد الله بن يوسف الى بغداد ليرسل ما يحتاج

---

(١) احمد عمر الزيلعى . مكة وعلاقاتها الخارجية . ص ١٢٠ .

(٢) الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام .مخطوط. ورقة ٨١.

(٣) احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٩٩ .

(٤) السفائح : مفردها سفيح . وهو قدح من قداح الجاهلية وقيل هو الربع من القداح الفضل التى ليس لها فروض ولا انصباء وانما بها القداح اتقاء التهمة . يوسف خياط ونديم مرعشلى . لسان العرب المحيط ص ١٥٤ ولكن هذا لا يتناسق مع الموضوع ولعلها سفاتج وهى كلمة فارسية معناها ان تعطى مالا لرجل ويعطيك خطا يمكنك استرداد المال به من عميل له فى المكان الاخر . لويس معلوف . لسان العرب . ص ٣٣٦ .

(٥) قطب الدين الحنفى.تاريخ القطبى . ص ١٣٥ .

(٦) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ١٤٧ .

اليه فى العمارة من الاموال والموءن • وبقى ابو الهياج ومن معه من العمال والاعوان للاشراف على العمارة • فشرع ابو الهياج فى جفر الوادى وما حول المسجد الحرام فحفروه ومسحوه مسحا جيدا حتى ظهر من درج المسجد الحرام المطلة على الوادى اثنا عشر درجة (١) فى حين كان فى السابق الظاهر من الدرج خمس درجات فقط • وقد حفرت الارض ورمى بالتراب الزائد خارج مكة •

كذلك نظفت دار الندوة من القمائم والاوساخ التى بداخلها وهدمت (٢) وحفر اساسها ثم انشئت من اساسها مسجدا باساطين وطاقات واروقة مسقفة بخشب الساج من جوانبها الاربعة مزخرفة بالذهب وجعلوا لها قبلة الى جهة الكعبة المشرفة • (٣) وقد فتح للمسجد المطل على جدار المسجد الكبير اثنا عشر بابا سته كبار سعة كل باب منها خمسة اذرع وارتفاعه من الارض الى السماء احد عشر ذراعا (٥) "وعمل بين الستة الابواب الكبار ستة ابواب صغار سعة كل باب منها ذراعان ونصف ذراع وارتفاعه من الارض الى السماء ثمانية اذرع وثلث ذراع حتى اختلطت بالمسجد الكبير" (٦)

---

(١) القطبى • تاريخ البلد الحرام • ص ٧٩ •

(٢) الازرقى • اخبار مكة • ج ٢ • ص ١١٢ •

(٣) المرجع نفسه • ج ٢ • ص ١١٢ •

(٤) محمد لبيب البتنونى • الرحلة الحجازية • ص ٩٥ •

(٥) ابن فهد • اتحاف الورى • ج ٢ • ص ٣٥١ •

(٦) الازرقى • اخبار مكة • ج٢ • ص ١١٢ •

أى بالمسجد الحرام . وقد عمل لهذه الزيادة ثلاثة ابواب شارعة ومطلة على الطريق من حولها بابان بطاقتين اى بعقدين شارعين الى خارج المسجد الحرام من جانب الزيادة الشمالى وباب بطاق واحد فى جانبها الغربى (١) .

كما سويت جدران الزيادة وسقوفها وشرفاتها بالمسجد الحرام (٢) وقد عمل للزيادة منارة (٣) عرفت بمنارة باب الزيادة وقد وصفها القطبى بقوله : " منارة باب الزيادة وهى قديمة بدورين بناها المعتضد العباسى لما بنى زيادة دار الندوة ثم عندما سقطت عمرها السلطان الاشرف برسباى عام ثمان وثلاثين وثمانمائة كما هو فى حجر بجنب المأذنة " (٤).

وقد استغرقت عمارة المعتضد ثلاث سنوات وتم انجازها سنة ٢٨٤هـ (٨٩٧م) فصلى الناس فيها ولكن لم تستمر الزيادة على هيئتها الا فترة وجيزة الى حيث ضمت الى المسجد الحرام بعد المعتضد العباسى كما سيأتى بعد . وقد تم ذرع دار الندوة بعد ان اصبحت مسجدا على يد المعتضد . فكانت مساحتها أربعة وسبعين ذراعا بذراع الحديد وذلك من جدار المسجد الحرام جنوبا الى الجدار المقابلة له من ناحية الشمال عند باب الزيادة وعرضها من وسط جدا ر المسجد الحرام اى دار الندوة من ناحية الشرق الى وسط

---

(١) النهروالى . الاعلام . ج ٢ - ص ١٤٧ .

(٢) الفاسى . شفاء الغرام ج ١ . ص ٢٢٧ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ . ص ٢٢٧ .

(٤) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٥١ .

جدارها فى الغرب سبعون ذراعا ونصف ذراع .[١]

والذراع المعمول به هو ذراع الحديد .[٢]

ويذكر قطب الدين النهروالى بيتا من الشعر يشيد فيه بهذا العمل الخير الذى قام به المعتضد .

" ما عاش من عاش مذموما خصاله
ولم يمت من يكن بالخير مذكورا .

وبعد استعراض الاعمال المعمارية للخليفة المعتضد بالمسجد الحرام يمكن ان نلخص هذه الاعمال فيما يلى .

(١) زيادة دار الندوة التى اصبحت مسجدا يطل على المسجد الحرام .
(٢) بعض الترميمات والاصلاحات فى الكعبة المشرفة والمطاف .
(٣) منارة باب الزيارة من دورين فى الناحية الشمالية من المسجد الحرام.

---

(١) الفاسى . العقد الثمين . ج ١ . ص ٨٦ .

(٢) ذراع الحديد . هو ذراع اليد ويساوى $\frac{1}{2}$ ٥٦ سم
حسين باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٦٢ .

"الفصل الثالث"

"الأعمال المعمارية للمقتدر بالله"

(٢٩٥ - ٣٢٠ هـ (٩٠٨ - ٩٣٢ م))

أولاً: تحسينات زيادة دار الندوة.

ثانياً: زيادة باب ابراهيم.

ثالثاً: ذرع زيادة باب ابراهيم.

رابعاً: التخريب القرمطي في عهد المقتدر.

" الفصل الثالث "

(الاعمال المعمارية للمقتدر بالله سنة ٣٠٦-٣٢٠هـ (سنة ٩١٨-٩٤١م)

أولا : التحسينات الجديدة فى زيادة الندوة .

فى خلافة المقتدر بالله العباسى كان قاضى مكة وحاكمها محمد بن موسى (١) فقد ادخل تحسينات جديدة فى بعض جهات دار الندوة .

فغير الابواب والطاقات اى العقود المطلة على المسجد الحرام باساطين من الحجارة المدورة المنحوتة حيث عملت بالنورة واقام عليها العقود التى بنيت بالاجر والجص الابيض (٢) ووصل ذلك بالمسجد الحرام كما ركب سقوفا من خشب الساج (٣) منقوشة ومزخرفة وجدد كذلك الشرفات وبيضها (٤) فاصبحت الزيادة بهذه العمارة مساوية لمساحة المسجد الحرام وصار كل من بداخلها من متعبد ومعتكف يشاهد المسجد الحرام دون حاجز يحجبه عن البيت العتيق كما اصبح وصوله بالمسجد الحرام احسن مما كان عليه فى السابق (٥) وذلك

(١) الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٢٧ . النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص١٤٨ .
ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٢ . ص ٣٦٦ .

(٢) ابن فهد . جـ٢ . ص ٣٦٦ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف ص ٢٠٣ .

(٣) احمد عمر الزيلعى . مكة وعلاقاتها الخارجية . ص ١٢١ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٠٠ .

(٤) النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص ١٤٨ .

(٥) الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٢٧ . احمد زينى دحلان . خلاصلا الكلام ص ١٠٠ .

فى سنة ٣٠٦هـ (٩١٨م) .

ثانيا : زيادة بـــاب ابراهيم :

اما العمل المعمارى الثانى الذى قام به الخليفة المقتدر باللـه العباسى فى المسجد الحرام فهو زيادة باب ابراهيم (١) والتى يوضحها الشكل رقم (١١) فى سنة ٣٠٦هـ (سنة ٩١٨م) وقبل سنة ٣٠٧هـ (٢) (سنة ٩١٩م) وجعلهـا مسجدا موصولا بالمسجد الكبير . فقد زاد قاضى مكة محمد بن موسى البابين من الجهة الغربية للمسجد الحرام والمعروفين بباب الخياطين وباب بنى جمح (٣) واصبح مكان هذين البابين ساحة بين دارى زبيدة أم الامين وزوجة الخليفة هارون الرشيد (٤) وكانا قد بنيا سنة ٢٠٨هـ (سنة ٨٢٣م) احداهما فى الجهة الشمالية مكان رباط الخوزى (٥) والاخر مقابلا له فى الجانب اليمانى مكـان

---

(١) ابراهيم هذا ليس ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام وانما هو خياط عرف فى تلك الجهة بالخياطة فاشتهر الباب باسمه التجيبى السبتى . مستفاد الرحلة والاغتراب . ص ٢٤٦ . عبد المجيد بكر اشهر المساجد فى الاسلام . جـ١ . ص ٢١ . النهروالى . الاعلام . جـ ٣ . ص ١٥٩ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٧ .

(٢) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٠٣ . الفاسى . شفاء الغرام جـ١ . ص ٢٢٧ . وزارة الاعلام توسعة الحرمين الشريفين . ص ٦٨ .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٢٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٧ . النهروالى . الاعلام . جـ ٣ . ص ١٥٩ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ١ . ص ٢٢٧ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨١ .

(٥) رباط الخوزى . يقع فى زيادة باب ابراهيم وقد وقفه الامير قرامـر

=== /...

رباط رامشت [١] . الذى عرف برباط ناظر الخاص . [٢]

وادخلت هذه الزيادة فى المسجد الحرام بحيث عمل عوضا عن البابين السابقين باب كبير اطلق عليه باب ابراهيم فى غرب هذه الزيادة وعملت اروقة وطاقات وصحن تطل على الوادى الكبير .

اما بالنسبة للاروقة التى عملت فى زيادة باب ابراهيم فهى من الجهة الشمالية والشرقية والجنوبية لتشكل اروقة متساوية [٣] وايضا مساحتها جميعا متساوية [٤] اى مساحة الاورقة الثلاثة متساوية .

=== بن محمود الاقدرى الفارسى وقفه على الصوفية الغرباء وتاريخه حوالى سنة ٦١٧هـ (١٢٢٠م) . الفاسى . شفاء الغرام . ص ٣٣٢ . الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٥ .

(١) رباط رامشت . نسبة الى صاحب الرباط الذى اوقفه هو الشيخ رامشت بن الحسين بن شيمرويه بن الحسين بن جعفر الفارسى ويكنى ابو القاسم واسمه ابراهيم وكان من اعيان تجار الفرس وخيارهم وله فى مكة آثار يحمد عليها وقد وقف الرباط على رجال الصوفية دون النساء ويوجد له نص كتابى فى متحف الحرم المكى الشريف موءرخ بعام ٥٢٩هـ (١١٣٤م) . الفاسى . شفاء الغرام . جا . ص ٣٣٢ . الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط ورقة ٦٥ . محمد فهد الفعر . تطور الكتاب والنقوش فى الحجاز . ص ٢٨٤ .

(٢) الناظر الخاص . اصبح مماثلا له او صار نظيرا له . لويس معلوف . المنجد فى اللغة ص ٨١٦ .
احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٠٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٧

(٣) الفاسى . شفاء الغرام . جا . ص ٢٢٧ .

(٤) باسلامة . تاريخ المسجد الحرام . ص ٦٥ . الفاسى . شفاء الغرام . جا . ص ٢٢٧ .

اما من الجهة الغربية من الزيادة فلم يكن لها رواق .[١] كما عملت للاروقة الثلاثة اساطين منحوتة من الحجارة اما الجهة الجنوبية ممايلي الجهة الشرقية فهى محاطة بشبابيك خشب وهى سبيل ماء من عمل الملك الناصر ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى [٢] سنة ٧٣٠هـ (١٣٢٠م) .

وبجانب هذه الزيادة منارة لم يعرف من بناها [٣] ولا متى هدمت وفى سنة ٣١٠هـ (٩٢٢م) امرت شغب أم الخليفة العباسى المقتدر بالله غلامها لوءلوء [٤] بأن يلبس الاسطوانة التى تلى باب الكعبة المشرفة صفائح الذهب من اعلاها الى اسفلها [٥] فى حين كانت قبل ذلك بعضها ملبس بصفائح الذهب وجزء منها مموه فقط .

---

(١) باسلامة . ص ٦٥ . النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص ١٦٠ .
الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٢ .

(٢) النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص ١٦٠ . باسلامة ص ٦٥ . الفاسى شفاء الغرام جـ١ . ص ٢٢٨ .

(٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٨ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٦٥ .

(٤) الزيلعى ، مكة وعلاقاتها الخارجية . ص ١٢٥ .

(٥) المرجع نفسه . ص ١٢٥ .

ثالثا : ذرع زيادة باب ابراهيم :

ان ذرع زيادة باب ابراهيم طولا من المسجد الحرام شرقا الى العتبة التي جهة الغرب من هذه الزيادة (١) سبعة وخمسون ذراعا الا سدس ذراع.

وعرضها من جهة الشمال الى جهة الجنوب من حائط رباط الخوزى الى جدار رباط رامشت المقابل له فأثنان وخمسون ذراعا وربع ذراع.(٢)

---

(١) الفاسي. العقد الثمين . ج ١ . ص ٨٦ . ابن ظهيرة القرشي . الجامع اللطيف . ص ٢٠٨ .

(٢) الفاسي . شفاء الغرام . ج ١ . ص ٢٣٢. باسلامة. تاريخ عمارة المسجد الحرام. ص ٦٤ . قطب الدين الحنفي . تاريخ القطبى . ص ١٣٧.

وقد ظل المسجد الحرام على هيئته هذه بعد اعمال المقتدر حتى انه يمكننا اعتبارها آخر زيادة فى العصر العباسى الثانى. علما بأن الخلفاء الذين أتوا بعده انشغلوا بالخلافات والفتن الداخلية والتنافس علي السلطة وبذلك توقفت اعمال العمران فى المسجد الحرام ولم يحدث فيه اى توسع اللهم الا ما كان يقوم به بعض الخلفاء والولاة من اهتمام بالترميم والاصلاحات الطفيفة . كما انشئت مقامات المذاهب الاربعة داخل المسجد الحرام واقيمت المدارس حول المسجد الحرام من جهاته الخارجية والتى سوف اتحدث عنها فى الفصل الثانى من الباب الرابع من هذا البحث ان شاء الله تعالى .

....

رابعا : اعمال القرامطة التخريبية فى المسجد الحرام سنة ٣١٧هـ (سنة ٩٢٩م)

وفى خلافة المقتدر بالله العباسى حج بالناس منصور الديلمى (١) وذلك سنة ٣١٧ هـ (٩٢٩م) عندما وصل الحاج الى مكة سالمين اتاهم يوم الوقفة عدو الله والمسلمين ابو طاهر سليمان بن ابى ربيعة الحسن القرمطى (٢) صاحب بلاد البحرين (٣) فدخل مكة فى تلك الآونة بالسيف ومعه من الرجال نحو تسعمائة شخص (٤) واحدث بالحجاج وقائع منكرة حين كانوا يهللون ويكبرون وقتل من المسلمين الابرياء عددا كبيرا بداخل المسجد الحرام (٥) نحو ستة آلاف شخص وقيل عشرة آلاف (٦) ويذكر ابن فهد (٧) ان العدد اقل من ذلك . ولم يتوقف أبو طاهر عن قتل المسلمين وهم معلقين باستار الكعبة المشرفة يريدون الخلاص منه وفى تلك الآونة كان ابو طاهر سكرانا راكبا فرسه داخل المسجد الحرام يضرب الحجاج وهو يقول :

أنا الله وبالله أنا يخلق الخلق وافنيهم أنا .(٨)

---

(١) ابن الاثير : الكامل فى التاريخ . جـ٦ . ص ٢٠٣. جمال الدين ابو المحاسن : النجوم الزاهرة . جـ٣ . ص ٢٢٤. الجزيرى . درر الفوائد.ص ٢٣٤

(٢) جمال الدين ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة . جـ٣ . ص ٢٢٤ .
يحيى بن الحسين بن على . غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى القسم الاول . ص ٢١٤ . ابن فهد. اتحاف الورى . جـ٢ . ص ٣٧٤.

(٣) ابى عبيد البكرى . جزيرة العرب . الممالك والمسالك . القسم الثانى.ص ٧٩
ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٢ . ص ٣٧٤.

(٤) المرجع السابق . القسم الثانى . ص ٤٩ .

(٥) ابن فهد . اتحاف الورى .جـ٢ .ص ٧٠ . ابن الاثير . الكامل فى التاريخ جـ٦.ص ٢٠٣. د.شوقى ضيف . العصر العباسى الثانى . ص ٤٢ .

(٦) د. شوقى ضيف العصر العباسى الثانى . ص ٤٢ .

(٧) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٢ . ص ٣٧٤ .

(٨) الطبرى . تاريخ الامم والملوك . المجلد السادس . جـ١٢ . ص ٧٠ .
ابن عبيد البكرى . جزيرة العرب . الممالك والمسالك . القسم الثانى.ص ٧٩.

وكان فرسه يبول بجانب الكعبة المشرفة منتهكا بذلك حرمة البيت الحرام . ومن بين الحجاج الذين الم بهم اذى ابى طاهر القرمطي على بن بابوية [١] [٢] وهو من اهل الحديث فقد كان يطوف بالبيت الحرام والسيوف تقرع به وبالحجاج وبعد الانتهاء من طوافه اخذ يقول :

ترى المحبين صرعى فى ديارهم
كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا . [٣]

اما ابو طاهر القرمطى فقد اخذ يرمى بالقتلى فى بئر زمزم حتى امتلأ بجثثهم وامتلأ المسجد الحرام ايضا بالقتلى دون غسل او صلاة عليهم . [٤]

وضرب احد رجال القرامطة الحجر الاسود بدبوس [٥] فكسره وقيل ابو طاهر نفسه وقيل جعفر بن ابى علاج البناء المكى قلعه بأمر القرمطى وذلك بعد صلاة العصر من يوم الاثنين الرابع عشر من ذى الحجة سنة ٣١٧هـ [٦] (٩٢٩م) .

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ . ص ٣٧٤. ابن كثير . البداية والنهاية ج١١ . ص ١٦٠. الفاسى . العقد الثمين . ج ٦ . ص ١٤٣ . ابن الاثير الكامل فى التاريخ . ج٦ . ص ٢٠٣ .

(٢) بابوية . هو اسم وهو من الصوفية . الفاسى . العقد الثمين . ج٦. ص ٢٠٣.

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ . ص ٣٧٤ . الفاسى . العقد الثمين ج٦ . ص ١٤٣ . ابن الاثير . الكامل فى التاريخ . ج٦ . ص ٢٠٣ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ . ص ٣٧٤ .

(٥) الدبوس جمعه دبابيس اى المعمعة وهى العصى من الخشب او من الحديد فى رأسها شئ مثل الكرة وهى كلمة فارسية . المنجد فى اللغة . ص ٢٠٦.

(٦) ابن فهد . اتحاف الورى ج٢ . ص ٣٧٥ .

ويذكر ابن الاثير [1] ان ابا طاهر لما قلع الحجر الاسود انشد :

فلو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا
لانا حججنا حجة جاهلية محللة لم تبق شرقا ولا غربا
وانا تركنا بين زمزم والصفا جبابر لا تبقى سوى ربها ربا [2]

وقلع القرمطي كذلك باب الكعبة المشرفة وجردها من الثياب واخذ جميع ما اهدى الى البيت الحرام من الهدايا الفخمة التى اهداها الخلفاء العظام [3] واخذوا درة اليتيم وهى تزن اربعة عشر مثقالا . واخذ بقرطى مارية وقرن كبش ابراهيم وعصا موسى ملبسة بالذهب ومرصعة بالجواهر وايضا طبق ومكتبة من الذهب وسبعة عشر قنديلا من الفضة وثلاثة محاريب من الفضة طولها اقل من القامه فى صدر البيت الحرام .[4]

كما اراد قلع ميزاب الكعبة المشرفة وهو من الذهب الابريز [5] حيث صعد اليه رجل من القرامطة ولكنه اصيب بسهم من جبل ابى قبيس فسقط الرجل على الارض ومات من ساعته وقيل انه سقط على رأسه فمات . ولكن ابا طاهر

---

(١) ابن الاثير . الكامل فى التاريخ . ج٦ . ص ٢٠٤ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٣٧٦ .

(٢) المرجعين السابقين . ج٦ . ص ٢٠٠٤ . ج٢ . ص ٣٧٦ . الجزيرى . درر الفوائد ص ٢٢٦ .

(٣) الطبرى . تاريخ الامم والملوك . المجلد السادس . ج ١٢ . ص ٧٠ .

(٤) المرجع نفسه . م ٦ . ج١٢ . ص ٧١ . يحيى بن على . غاية الامانى القسم الاول . ص ٢١٤ .

(٥) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ . ص ٢٧٦ . البكرى . جزيرة العرب للممالك والمسالك . القسم الثانى . ص ٧٩ . الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٢٦ .

قال لاتباعه اتركوه على حاله فانه محروس حتى يأتى صاحبه يعنى المهدى [١]، ابو عبيد الله العلوى .

واراد اخذ مقام ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام ولكن لم يستطع لان سدنة الكعبة المشرفة من آل الشيبى اخذوه وابعدوه فى فجاج مكة ولم يقتصر تخريب القرامطة على هذا الحد وانما نهبوا اموال الحجاج واهل مكة وذهبوا بها الى بلادهم فى هجر بمنطقة الاحساء بعد ان اقاموا فى مكة احدى عشر يوما وقيل سبعة وقيل ستة ايام .[٢] وبعد ان علم المهدى ابا عبيد الله العلوى ما احدثه ابو طاهر فى مكة وفى المسجد الحرام والحجر الاسود كتب اليه يلومه فى ذلك ويلعنه ويقول له ." قد حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر والالحاد بما فعلت وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما اخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا برىء منك فى الدنيا والاخرة .[٣]

ولما وصله خطاب المهدى اعاد القرمطى الحجر الاسود الى البيت الحرام مع بعض الاموال لاهل مكة والباقى ضيعه حيث قال فيه " ان الناس اقتسموا كسوة الكعبة واموال الحجاج ولا أقدر على منعهم " [٤]

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٢ . ص ٣٧٦ .

(٢) ابن فهد . جـ٢ . ص ٣٧٦ . يحيى بن على . غاية الامانى . القسم الاول . ص ٢١٤ .
الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٣٦ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٢ . ص ٣٧٨ . ابن الاثير . الكامل فى جـ ٦ . ص ٢٠٤ .

(٤) ابن الاثير . الكامل . جـ٦ . ص ٢٠٥ .

هذا وقد ظل الحجر الاسود فى الاحساء عشرين عاما (١) رغبة من القرامطة فى ان يوجهوا المسلمين الى الحج هناك بدلا من مكة . ويقال ان الذى اخذ الحجر الاسود الى هناك ابو سعيد الجنابى (٢) وقيل حمل الحجر الاسود الى الكوفة وعلقه فى الاسطوانة السابعة مما يلى سحن الجامع من الجانب الغربى ظنا منه انه بذلك ينقل الحج الى هناك وظل الحجر الاسود عند ابى سعيد الجنابى عشرين عاما الى ان باعه الى الخليفة العباسى المقتدر بالله بثلاثين الف دينار . وقيل بخمسين الف دينار .(٣) واشهد على ذلك جماعة من اهل الكوفة فتسلموا من قبل المقتدر بالله عبد الله بن حكيم المحدث . (٤) .

" قال ابو سعيد الجنابى : من اين علمتم ان هذا هو الحجر الاسود ولعلنا احضرنا حجرا من البرية وقلنا هو هذا وكان قد انكسر . فقال ابن حكيم لنا فيه علامة قال ما هى ؟ فقال : حدثنا فلان بن فلان ورفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال :" الحجر الاسود يحشر يوم القيامة وله عينان ينظر بهما ولسان يتكلم به ويشهد لمن استلمه بالايمان والنفاق .(٥)

---

(١) الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٣٧ .

(٢) المرجع نفسه ص ٢٣٧ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى. ج٢. ص ٣٧٨ .
الزيلعى . مكة وعلاقاتها الخارجية . ص ٣١ .

(٤) فى الاصول عليم . والمثبت فى اعلام المساجد . يوم القيامة ص ٢٠٥ .

(٥) الايمان والنفاق . ان الحجر الاسود يشهد لمنقبله بالايماناذا كان موءمنا وبالنفاق اذا كان الانسان منافقا . عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليبعثن الله الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وفى رواية على من استلمه بحق . الازرقى . اخبار مكة . ج ١ . ص ٣٢٤ الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ١٧٠ .

وانه حجر يطفو على رأس الماء ولا يحترق بالنار [١] وقد احضر القرمطى طشتا فيه ماء القاه فيه فطفا على رأس الماء ثم احضر نارا والقاه فيها فلم يحترق بالنار فعجب القرمطى وقال : هذا دين مضبوط بالنقل .[٢]

ورد المقتدر الحجر الاسود الى مكانه فى الكعبة المشرفة يوم النحر وهو يوم الثلاثاء العاشر من ذى الحجة سنة ٣٣٧هـ [٣] (٩٤٨م) وقيل سنة ٣٣٩ هـ (٩٥٠م) فى عهد الخليفة المطيع .[٤]

وذكر البكرى [٥] ان الذى اعاد الحجر الاسود الى مكانه حسن بن المرزوق البناء وضعه مكانه وقيل وضعه سنبر القرمطى وقال : اخذناه بقدرة الله تعالى . واعدناه بمشيئة الله وقد اخذناه بأمر [٦] ونظر الناس الى الحجر الاسود وقبلوه وحمدوا الله تعالى لذلك وقد كانت مدة غياب الحجر الاسود من يوم اخذ الى يوم رد واعيد الى مكانه اثنين وعشرين سنة الا اربعة ايام [٧] حيث كان قبل ذلك مكانه شاغرا يدخل الطائفون بالبيت العتيق

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ ٢ . ص ٣٨٠ .

(٢) المرجع نفسه . جـ٢ . ص ٣٨٠ .

(٣) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨١ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٢ . ص ٣٨٠ . د.شوقى ضيف . العصر العباسى الثانى . ص ٤٢ .

(٥) ابن عبيد البكرى :جزيرة العرب . الممالك والمسالك . القسم الثانى .ص ٨٠.
القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨١ .

(٦) القطبى . ص ٨١ .

(٧) البكرى . جزيرة العرب .الممالك والمسالك . القسم الثانى . ص ٨٠ .

ايديهم موضعه للتبرك بذلك الموضع الى ان رد الحجر الاسود مكانه .

وقد مات ابو طاهر القرمطي في شهر رمضان سنة ٣٣٢هـ (٩٤٣م) بمرض الجدرى بعد ان تقطعت اجزاوءه [١] واطرافه من جميع جسده وهو ينظر اليها. [٢]

قال تعالى :

(انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا أو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم) . [٣]

---

(١) الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٣٧ .

(٢) ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . جـ٣ . ص ٢٢٤ . د. شوقى ضيف العصر العباسى الثانى . ص ٤٢ .

(٣) سورة المائدة . آية ٣٣ .

" الفصل الرابع "

عمارة المسجد الحرام

في عهد

"الناصر والمستنصر"

٥٧٨ - ٦٤٠هـ (١١٨٢ - ١٢٤٢م)

"" الفصل الرابع ""

(عمارة المسجد الحرام فى عهد الخليفة الناصر العباسى سنة ٥٧٥هـ (١١٨٠م) والمستنصر سنة ٦٢٣هـ (١٢٢٦م)

أولا :-

فى خلافة الناصر لدين الله وهو ابو العباس احمد بن المستضىء بالله ابى محمد الحسن ابو المستنجد بالله ابو المظفر يوسف العباسى (١) تاريخ حكمه ٥٧٥هـ (١١٨٠م) صدر امره بفرش حجر اسماعيل بالرخام وكان ذلك فى سنة ٥٧٦ هـ (١١٨١م) (٢) عندما زار ابن جبير المسجد الحرام فىتلك الفترة سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٣م) وشاهد المسجد الحرام وما كان عليه حيث وصف المطاف (٣) بقوله : "وموضع الطواف مفروش بحجارة مبسوطة كأنه الرخام حسنا منها سود وسمر وبيض وقد الصق بعضها الى بعض واتسعت عن البيت بمقدار تسع خطا الا من الجهة التى تقابل المقام فانها امتدت اليه حتى احاطت به وسائر الحرم مع البلاطات كلها مفروش برمل ابيض وطواف النساء اخر الحجارة المفروشة". (٤)

يتضح لنا من وصف ابن جبير للمطاف الشريف ان البلاط كان يحيط بالمطاف وان باقى المسجد الحرام كله كان مفروشا بالرمل الابيض وان النساء يطفن حول

---

(١) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٥٧ . احمد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٣ .

(٢) السباعى . تاريخ مكة ج ١ . ص ٢٢٨ .

(٣) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٥٦ .

(٤) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٥٦ .

البيت العتيق اخر الحجارة المفروشة ليكن بعيدا ن عن الرجال .

وقد اسهب ابن جبير فى وصف المسجد الحرام فوصف الميزاب بانه مذهب وقال عن " الحجر " ويقابل الميزاب فى وسط الحجر وفى نصف جداره الرخام رخامة قد نقشت ابدع نقش وحفت بها طرة منقوشة نقشا مكحلا عجيبا فيه مكتوب " مما امر بعمله عبد الله وخليفة ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المومنين وذلك فى نسة ست وسبعين وخمس مئة " (١)

---

(١) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٥٨ .

ثانيا :-

فى عهد المستنصر بالله سنة ٦٢٣ - ٦٤٠هـ (١٢٢٦ - ١٢٤٢م) وهو ابن جعفر المنصور بن الظاهر بامر الله بويع بالخلافة سنة ٦٢٣هـ (١٢٢٦م)(١) واهتم بعمارة المساجد فى بغداد ومكة وقد عنى بالمسجد الحرام فعمر المطاف الشريف وذلك سنة ٦٣١هـ(٢) (١٢٣٤م) ونقش ذلك على لوح من حجر الرخام عثر عليه فى العصر السعودى عند توسعة المسجد الحرام . واللوح من حجر ازرق طوله سبعون سنتيمترا وعرضه خمسةوثلاثون سنتيمترا وعليه النقش التالى فى خمسة سطور(٣) :

" بسم الله الرحمن الرحيم . امر بعمارة المطاف الشريف سيدنا ومولانا الاعظم المفرض الطاعة على سائر الامم أبو جعفر المنصور المستنصر بالله امير المؤمنين بلغه الله آماله وزين بالصالحات اعماله وذلك فى شهور سنة احدى وثلاثين وستماية وصلى الله على محمد وآله ".(٤)

---

(١) د. انور شكرى . مجلة كلية الشريعة . ص ٣٧٧ . خالد بن عيسى البلوى تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق . جـ١ . ص ٣٠٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٦٠ .

(٢) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٢ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٦٠ . البلوى . تاج المفرق . جـ١ . ص ٣٠٤ .

(٣) البلوى . تاج المفرق . جـ١ . ص ٣٠٤ .

(٤) البلوى . جـ١ . ص ٤٠٣ د. احمد عيسى . تاريخ البيمارستان فى الاسلام ص ٢٦١. الفاسى .شفاء الغرام .جـ١ .ص ٣٣٧ . الفاسى.العقد الثمين.جـ١ .ص ١٢٣ .

اما الخط الذى كتب به النص فهو بارز وغير جيد وقد شاهده قطب الدين الحنفى المتوفى سنة ٩٨٨هـ (١٥٨٠م) وهو يلصق الكعبة المشرفة فى وسط مقام سيدنا جبريل عليه السلام [١] مقابل الميزاب وقد زار مكة المكرمة خالد بن عيسى البلوى المغربى سنة ٧٣٧هـ (١٣٣٦م) وزار المسجد الحرام وشاهد ما كان عليه المسجد الحرام وقد وصف المطاف والحجر وشاهد النص المنقوش للخليفة المستنصر العباسى ونقل النص عنه كاملا .[٢]

اما بالنسبة لاعمال الخليفة المستنصر العباسى المعمارية الاخرى فمن جملة الاعمال الخيرية التى عملها فى مكة المكرمة انه انشأ بيمارستانا فى الجانب الشمالى من المسجد الحرام [٣] سنة ٦٢٨هـ (١٢٣٠م) وايضا عمر عين عرفات [٤] لذلك يعتبر الخليفة المستنصر اخر الخلفاء العباسيين الذين اهتموا بالاصلاح والتعمير فى بيت الله الحرام . لاسيما وان الخلافة العباسية قد وقعت بعد ذلك فريسة للهجمة المغولية بزعامة هولاكو الذى خرب بغداد وقتل آخر خلفاء بنى العباس فى العراق وهو المستعصم وذلك سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) حتى انتقلت الخلافة بعد ذلك الى القاهرة وبقيت تحت حماية سلاطين المماليك .

---

(١) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٢ . قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى . ص ١٦٠ . البلوى . تاج المفرق . جـ١ . ص ٣٠٤ .

(٢) البلوى . تاج المفرق . جـ١ . ص ٣٠٤ .

(٣) البلوى . جـ١ . ص ٣٠٤ . د. احمد عيسى . تاريخ البيمارستان فى الاسلام . ص ٢٦١ . الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٣٣٧ .
الفاسى . العقد الثمين . جـ١ . ص ١٢٣ .

(٤) د. احمد عيسى . تاريخ البيمارستان فى الاسلام . ص ٢٦١ .
قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٦٠ . ابراهيم رفعت باشا مرآة الحرمين . جـ١ . ص ٢١٥ .

الباب الثاني

عمارة المسجد الحرام في العصر المملوكي

٦٤٨ - ٩٢٣هـ (١٢٥٠ - ١٥١٧م)

"تمهيد"

عمارة المسجد الحرام

قبيل العصر المملوكي

" عمارة المسجد الحرام قبيل العصـــــــــر المملوكى "

سوف اتعرض الان لما حدث من عمارة المسجد الحرام قبيل العصر المملوكى اى فى العصرين الفاطمى والايوبى حتى نتبين قيمة ما بذله المماليك من جهود معمارية لاسيما وقد كان لهاتين الدولتين من الناحية الدينية نفوذهمـــــــا على الحجار قبيل العصر المملوكى .

فقد بسط الفاطميون نفوذهم على بلاد مصر والحجاز ومكة المكرمـــــــة خاصة منذ سنة ٣٥٩هـ (٩٦٩م)(١) فى خلافة المعز لدين الله الفاطمى ولكـــن مما يؤسف له ان المصادر العربية لم تشر الى اى اهتمام بعمارة المسجـــد الحرام والكعبة المشرفة على يد الفاطميين . وربما يرجع السبب فى ذلـــك الى ان المصادر السنية قد اغفلت اعمال هذا العصر الذى امتد نحو قرنيـــن من الزمان من القرن الرابع الهجرى الى القرن السادس الهجرى اى مـــــن القرن العاشر الميلادى الى القرن الثانى عشر الميلادى سنة ٣٥٨ - ٥٦٧ هـ (٩٦٩ - ١١٧١م) وهى فترة لا يستهان بها اذ(٢) يتوقع معها حدوث بعـــــض الاصلاحيات المعمارية فى المسجد الحرام وهو ما حدث بالفعل ولعل ما يوضح ذلك هو الاختلاف فى مساحة المسجد الحرام والاروقة عند كتابـــــــــة ابـن الاندلسى للمسجد الحرام سنة ٣٢٢ هـ(٣) (٩٣٣م) ومن بعده الرحالة ناصرى خســرو عند زيارته للمسجد الحرام فى سنة ٤٤٢هـ(٤) (١٠٥٠م) .

(١) عائشة باقاسى . بلاد الحجاز فى العصر الايوبى . ص ٢١ .

(٢) احمد الزيلعى . مكة وعلاقاتها الخارجية . ص ١٢٥ .

(٣) ابن عبد ربه الاندلسى . العقد الفريد . جـ٦ . ص ٢٥٥ .

(٤) ناصرى خسرو . سفرنامه . ص ١٢٤ .

فيذكر ابن عبد ربه الاندلسى ان " ذرع المسجد الحرام من باب بنى جمح الى باب بنى هاشم اربعمائة ذراع واربع اذرع وجملة اعمدة المسجد الحرام اربعمائة واربعة وثلاثون عمودا ".(١)

بينما يقرر ناصرى خسرو أن " أقصى طول للمسجد الحرام من باب ابراهيم الى باب بنى هاشم (٢) أربع وعشرون وأربعمائة ذراع وعرضه من باب الندوة وهو جهة الشمال حتى باب الصفا وهو جهة الجنوب أربع وثلاثمائة ذراع . وعدد الاعمدة الرخامية التى فيه اربعة وثمانون واربعمائة عمودا ".(٣)

فيتضح مما تقدم ان الفترة فيما بين ماكتبه ابن عبد ربه الاندلسى سنة ٣٢٢ هـ (٩٣٣م) وزيادة ناصرى خسرو سنة ٤٤٢هـ (١٠٥٠م) قد حدثت فيها عمارة المسجد الحرام ادت الى اتساع مساحة اروقة المسجد الحرام .

كما حدثت زيادة فى عدد العمد تقدر بخمسين عمودا كما كانت عليه عند كتابة ابن عبد ربه للمسجد الحرام فهذا دليل مادى يوضح لنا ان الفاطميين قاموا ببعض التوسعة والاصلاحات فى المسجد الحرام فى ضوء الروايتين السابقتين .

---

(١) ابن عبد ربه الاندلسى . العقد الفريد . جـ٦ . ص ٢٥٥ . الازرقى . اخبار مكة جـ٢ ص ٨٢.

(٢) باب بنى هاشم . هو باب على رضى الله عنه يقع فى الشرق من المسجد الحرام . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٧.
فوزية حسين مطر . تاريخ عمارة الحرم المكى الشريف . ص ١٥٦ .

(٣) ناصر خسرو . سفرنامة . ص ١٢٦ .

وقد شاهد الرحالة ناصر خسرو على حائط الكعبة المشرفة من الجهة الامامية [١] فوق العمد كتابة مذهبة فيها اسم الخليفة العزيز بالله سلطان مصر .[٢]

اما بالنسبة للترميمات البسيطة فى المسجد الحرام قبيل العصر المملوكى فسوف نذكرها متتالية :-

ففى سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٣م) قدم الى مكة الرئيس السيد فخر الرؤساء[٣]، فشاهد مواضع كثيرة فى المسجد الحرام قد تهدمت واصبحت فى حاجة الى ترميم واصلاح فانفق ثلاثين الف دينار للترميم ولبس الميزاب بالفضة وقال : " لو أنى عملت اذ عملته ذهبا سلم لعملته " [٤]

اما الدنانير التى بقيت بعد النفقه فقد اخذها امير مكة محمد بن جعفر بن ابى هاشم .[٥]

وبتوالى السنين وتعاقب الامطار على المسجد الحرام تهدمت الكعبة

---

(١) ناصر خسرو . سفرنامة . ص ١٣١ .

(٢) المرجع نفسه . ص ١٣١ .

(٣) فخر الرؤساء . هو مغيث الحرم أبو النصر ابراهيم بن محمد بن على الاسترابادى . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ .ص ٤٧٥ .

(٤) المرجع نفسه . ج٢ . ص ٤٧٦ .

(٥) ابن فهد . ج٢ . ص ٤٧٦ . الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٤ . ابن خلدون . تاريخ ابن خلدون . ج٤ . ص ١٠٣ .

المشرفة من جهة الركن اليمانى وذلك فى سنة ٥٢٥هـ(١) (١١٣٠م) فعمل ابو القاسم ابراهيم رامشت صاحب رباط رامشت (٢) ميزابا للكعبة المشرفة عمله من الخشب وقد ارسله مع خادمه المدعو مثقال فى سنة ٥٣٩هـ(٣) (١١٤٤م).

كما ارسل المقتفى العباسى ميزابا آخر ركب فى الكعبة المشرفة بعد ان قلع ميزاب رامشت وذلك فى سنة ٥٤١هـ (١١٤٦م) وقيل فى السنة التى بعدها.(٤)

وقد عمر سقف الكعبة المشرفة والدرجة التى بداخل الكعبة المشرفة التى يصعد منها الى سطح الكعبة المشرفة (٥) وبعث الوزير المعروف بجمال الدين محمد بن على بن ابى منصور المعروف بالجواد (٦) وبعث رجلا يدعى

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ . ص ٤٧٦ .

(٢) انظر . الرسالة عن التعريف برامشت .

(٣) الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٤ . على محى الدين . الارج المكى . مخطوط . ورقة ٦٣ .

(٤) الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٤ . السنجارى . منائح الكرم . ج١ . مخطوط ورقة ٢٧١ . الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ٥١ .

(٥) السنجارى . منائح الكرم . ج١ . مخطوط . ورقة ٢٧١ .

(٦) الجواد . هو أبو محمد بن على بن ابى منصور الملقب بجمال الدين المعروف بالجواد الاصفهانى وزير صاحب الموصل وقد عنى والده بتعليمه وتهذيبه وقد ولى عدة مناصب وظهرت كفايته وولاه سيف الدين غازى الزنكى فى الوزارة فى الموصل وفوض اليه الامور واحوال الدولة وقد ظهر

===/...

بالحاجب ومعه خمسة آلاف دينار لعمل صفائح (١) الذهب والفضة داخل الكعبة المشرفة وفى اركانها وذلك فى سنة ٥٤٩هـ (١١٥٤م) (٢) كما عمل الجواد بابا للكعبة المشرفة وحلاه حلية حسنة بالذهب والفضة قد نالت اعجاب الناظرين . وكتب على الباب اسم الخليفة المقتفى لامر الله ابى عبد الله اما النص الذى كتب فهو :

" من أمير المؤمنين المقتفى لامر الله الى أمير مكة قاسم بن هاشم أن يركب الباب للكعبة وان يأخذ أمير الحرمين حلية الباب القديم (٣) وكانت زنته خمسة عشر الف درهم وييسير خشب الباب القديم ليجعله تابوتا اليه لكى يجعله الامير تابوتا يدفن فيه عند وفاته وذلك سنة ٥٥٠هـ (١١٥٥م). وايضا ركب الجواد بابا للكعبة المشرفة سنة ٥٥١هـ (١١٥٦هـ) . كما جدد جميع ابواب الحرم المكى الشريف .(٤)

اما فى زمن الناصر لدين الله العباسى الذى تولى الخلافة سنة ٥٧٥ هـ (١١٧٩م) فمن جملة اعماله أنه عمر ميزاب الكعبة المشرفة وحلاه بالفضة الا ان الجزيرى لم يذكر لنا متى ركب هذا الميزاب (٥) ولكن الذى يفهم

== جود الجواد وانبسطت يده وظل يعطى ويبذل الاموال والهدايا ويبالغ فى الانفاق حتى عرف بالجواد واصبح كالعلم عليه وصار يقال له جمال الدين الجواد . ابن خلكان . وفيات الاعيان . جه . ص ١٤٣ .

(١) الصفائح . مفردها صفيح . وهو السيف العريض او الحجر العريض او وجه كل شىء ممدد وعريض . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٤٢٧ .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام . جا . ص ١١٥. الفاسى . العقد الثمين . جا.ص٥٠.

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى. ج٢.ص ٥١٥. على محى الدين. الارج المكى. مخطوط. ورقة ٦٣ الفاسى . العقد الثمين . جا . ص ٥١ .

(٥) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ١٥١٦ .

(٦) الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٤ .

من ذلك إن الخليفة قام بهذه الاعمال الجليلة فى المسجد الحرام مـــــــــدة
خلافته .

ثبت باسماء السلاطين المماليك البحريـــة (١)

اولا : اسماء سلاطين المماليك البحرية من سنة ٦٤٨هـ – ٧٩٢هـ(١٢٥٠ – ١٣٨٩م) :–

	اسم السلطان	السنة الهجرية	السنة الميلادية
١	السلطانة الملكة شجرة الدر	٦٤٨ هـ	١٢٥٠م
٢	المعز عز الدين ايبك التركمانى	٦٤٨ هـ	١٢٥٠م
٣	المنصور نور الدين على	٦٥٥ هـ	١٢٥٧م
٤	المظفر سيف الدين قطز	٦٥٧ هـ	١٢٥٩م
٥	الظاهر ركن الدين بيبرس الاول البندقدارى	٦٥٨ هـ	١٢٥٩م
٦	السعيد ناصر الدين بركة	٦٧٦ هـ	١٢٧٧م
٧	العادل بدر الدين سلامش	٦٧٨ هـ	١٢٧٩م
٨	المنصور سيف الدين قلاوون ابو المعالى الالفى	٦٧٨ هـ	١٢٧٩م
٩	الاشرف صلاح الدين خليل	٦٨٩ هـ	١٢٩٠م
١٠	الناصر ناصرالدين محمد بن قلاوون فى المرة الاولى	٦٩٣ هـ	١٢٩٣م
١١	العادل زين الدين كتبغا	٦٩٤ هـ	١٢٩٤م
١٢	المنصور حسام الدين لاجين المنصورى	٦٩٦ هـ	١٢٩٦م
	الناصر ناصر الدين محمد للمرة الثانية	٦٩٨ هـ	١٢٩٨م
١٣	المظفر ركن الدين بيبرس الثانى الجاشنكير	٧٠٨ هـ	١٣٠٨م
	الناصر ناصر الدين محمد للمرة الثالثة	٧٠٩ هـ	١٣١٠م
١٤	المنصور سيف الدين ابو بكر بن الناصر	٧٤١ هـ	١٣٤٠م
١٥	الاشرف علاء الدين كجك بن الناصر	٧٤٢ هـ	١٣٤١م
١٦	الناصر شهاب الدين احمد بن الناصر	٧٤٣ هـ	١٣٤٢م

(١) زامباور • معجم الانساب والاسرات الحاكمة ص ١٦٢ – ١٦٣ •
احمد السعيد سليمان • تاريخ الدول الاسلامية جـ١ •ص ١٦٢ – ١٦٤ •
د• سامح عبد الرحمن فهمى • الوحدات النقدية المملوكية ص ٢٦٩•

	اسم السلطان	السنة الهجرية	السنة الميلادية
١٧	الناصر عماد الدين اسماعيل بن الناصر	٧٤٣ هـ	١٣٤٢م
١٨	الكامل سيف الدين شعبان الاول بن الناصر	٧٤٦ هـ	١٣٤٥م
١٩	المظفر سيف الدين حاجى الاول بن الناصر	٧٤٧ هـ	١٣٤٦م
٢٠	الناصر ناصر الدين حسن بن الناصرللمرة الاولى	٧٤٨ هـ	١٣٤٧م
٢١	الصالح صلاح الدين صالح بن الناصر	٧٥٢ هـ	١٣٥٢م
	الناصر ناصر الدين حسن للمرة الثانية	٧٥٥ هـ	١٣٥٤م
٢٢	المنصور صلاح الدين محمد	٧٦٢ هـ	١٣٦٠م
٢٣	الاشرف ناصر الدين شعبان الثانى	٧٦٤ هـ	١٣٦٢م
٢٤	المنصور علاء الدين على	٧٧٨ هـ	١٣٧٦م
٢٥	الصالح صلاح الدين حاجى الثانى	٧٨٣ هـ	١٣٨١م
٢٦	برقوق من المماليك الجراكسة	٧٨٤ هـ	١٣٨٢م
	المنصور ناصر الدين حاجى الثانى للمرة الثانية " ولقبه الملك المظفر " وهو آخر سلاطين المماليك البحرية فى بلاد مصر وعزل سنة ٧٩٢هـ(١٣٨٩م)	٧٩١ هـ	١٣٨٨م

****

الأعمال المعمارية للمماليك البحرية

في المسجد الحرام

(٦٤٨ - ٧٨٤ هـ (١٢٥٠ - ١٣٨٢م)

"الفصل الأول"

الأعمال المعمارية للمماليك البحرية

٦٤٨-٧٨٤هـ (١٢٥٠-١٣٨٢م)

أولاً: أعمال السلطان الظاهر بيبرس.

ثانياً: أعمال السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

ثالثاً: أعمال السلطان المظفر حاجى.

رابعًا: أعمال السلطان الناصر حسن.

خامسًا: أعمال السلطان الأشرف شعبان.

سادسًا: أعمال السلطان المنصور على بن شعبان.

الاعمال المعمارية للمماليك البحرية فى المسجد الحـــــــرام
من سنة ٦٤٨هـ ـ سنة ٧٨٤ هـ (سنة ١٢٥٠م ـ ١٣٨٢م)

****

درج المؤرخون على تقسيم عصر المماليك الى عهدين متميزين عصـــــر المماليك البحرية وعصر المماليك البرجية او الجراكسة .

والمماليك اسم مشتق من الفعل ملك (١) وهم رقيق ابيض يرجع اصلهـــم الى التـــرك (٢) . وكان الخلفاء العباسيون اول من استخدم المماليـــك الاتراك كرقيق وذلك لتقوية نفوذهم على الفرس والعرب واستكثر الخليفـــة المعتصم (٣) من شراء المماليك واسكنهم عاصمة خاصة بهم هى سرمن رأى التـــى أسسها سنة ٢٢١ هـ (٨٣٥م) على بعد نحو ١٠٠كم الى الشمال من بغداد . ومنـــذ ذلك الوقت ازدادت سطوة المماليك فى الدولة العباسية وخاصة عندما ضعفـــف الخلفاء العباسيون مما ادى الى تغلب الاتراك على السلطة فى العصر العباسى الثانى وهكذا فعل الايوبيون عندما اتخذوا جندهم من المماليك منذ عهـــد الصالح نجم الدين ايوب (٤) الذى اسكنهم قلعة الروضة المطلة على نهر النيل أو بحر النيل فسموا بالمماليك البحرية . وقد آلت الى هوءلاء المماليـــك

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور . العصر المماليكى فى مصر والشام . ص ١

(٢) ابو صالح الالفى . الفن الاسلامى . ٢٠٢ .

(٣) السيوطى . تاريخ الخلفاء ص ٣١١ . المسعودى . مروج الذهب جـ٣ . ص ٤٦٥
احمد مختار العبادى . قيام دولة المماليك الاولى فى مصر والشام ص ١١ .

(٤) د. سعيد عاشور . العصر المملوكى فى مصر والشام . ص ٥ .

السلطة فى مصر والشام والحجاز اعتبارا من سنة ٦٤٨هـ - ٧٨٤هـ (١٢٥٠-١٣٨٢م)[١]

اما المماليك البرجية او الجراكسة الذين تولوا السلطة من سنة ٧٨٤هـ الى سنة ٩٢٣هـ (سنة ١٣٨٢ - ١٥١٧م)[٢] فهم من المماليك الذين قربهم السلطان المنصور قلاوون واشترى اعدادا كبيرة منهم ليقوى بهم نفوذه وسلطانه على بقية الامراء واسكنهم ابراج القلعة[٣] اى قلعة الجبل فسموا بذلك بالمماليك البرجية[٤] أو الجراكسة بالنسبة الى اصلهم الجركسى وقد اتسم عصر المماليك بالتنافس فيما بينهم على السلطة ولكنهم شغفوا بالعمارة وبالغوا فيها ليبقى آثرهم وتفاخرهم عبر السنين.[٥] وكان من حسن حظهم ان توفر لديهم المال الذى ساعدهم على اقامة القلاع والمساجد والمدارس والاسبلة والبيارستانات (المستشفيات والخانات والقصور واهتموا خاصة بعمار المسجد الحرام والمسجد النبوى لشعورهم بالفخر امام العالم الاسلامى واشباعا لرغبتهم فى التكفير عما كانوا يقومون به من العسف والظلم من قتل ومصادرة لاموال بعضهم البعض. وسأتناول حالا تلك الاعمال المعمارية التى حدثت فى المسجد الحرام فى العصر المملوكى الذى امتد نحو فترة ثلاثة قرون تقريبا من سنة ٦٤٨هـ - ٩٢٣ هـ (سنة ١٢٥٠ - ١٥١٧م) مبتدئة بالاعمال المعمارية فى عصر المماليك البحرية.

---

(١) ابوصالح. الفن الاسلامى. ص ٢٠٢.

(٢) المرجع نفسه. ص ٢٠٢.

(٣) د. سعيد عاشور. العصر المملوكى فى مصروالشام. ص ١٤٢.

(٤) د. احمد السعيد سليمان. تاريخ الدولة الاسلامية. ص ١٦٠.

(٥) على بن حسين السليمانى. العلاقات الحجازية المصرية. ص ١١٥.

" الاعمال المعمارية للمماليك البحرية فى المسجد الحرام "

أولا : اعمال السلطان الظاهر بيبرس :-

يعتبر السلطان الظاهر بيبرس [١] من اوائل سلاطين المماليك البحريـــة تولى عرش السلطنة المملوكية سنة ٦٥٨ هـ (١٢٥٩م) ورغم انه لم تحدث علــى يديه أية عمارة أو ترميم فى المسجد الحرام الا انه ارسل بعض الهدايا الـى المسجد الحرام [٢] وهى عبارة عن قفل ومفتاح لباب الكعبة المشرفة وذلـك ليدل على حمايته للبيت العتيق سنة ٦٥٩ هـ - ٦٧٧هـ (١٢٦٠ - ١٢٧٨م) وكـان نائبـا على مكة المكرمة فى عهده هو الامير شمس الدين مروان ولاه الملـك الظاهر عند حجه سنة ٦٦٧هـ - (١٢٦٨م) [٣] .

---

(١) السلطان الظاهر بيبرس من المماليك البحرية التى اسسها الملك الصالـح ايوب عن حياته . انظر : المقريزى . السلوك . جا . القسم الثالـث ص ٤٣٦ . د. فائد حماد عاشور . العلاقات السياسية بين المماليك والمغـول ص ١٢ .

(٢) الفاسى . شفاء الغرام . جا . ص ١١٨ .

(٣) ابن اياس . بدائع الزهور. جا القسم الاول. ص ٣٣٠- ص٣٣١، على ابن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٧ .

ثانياً :

أعمال

السلطان الناصر محمد بن قلاوون

" ثانيا : اعمال السلطان الناصر محمد بن قلاوون "

هو السلطان الناصر محمد بن السلطان المنصور قلاوون ولد بمدينة القاهرة سنة ٦٨٤هـ (١٢٨٥م) بقلعة الجبل عندما كان والده السلطان قلاوون يحارب العليبيين . تولى السلطنة بعد مقتل اخيه الاشرف خليل بن قلاوون والسلطان الناصر يعتبر التاسع من ملوك الترك واولادهم الذين تولوا السلطنة بالديار المصرية وقد تولاها ثلاث مرات بحيث كانت الاولى وهو طفل يبلغ من العمر نحو تسع سنين تولى السلطنة يوم الخميس الثانى عشر من شهر محرم سنة ٦٩٣هـ (١) (١٢٩٣م) وقام بتدبير الامور بدلا منه الامير كتبغا احد مماليك والده المنصور ثم بعد سنة خلع السلطان الناصر محمد بن قلاوون وخلفه كتبغا مدة سنتين وسبعة اشهر ثم خلع وتسلطن حسام الدين لاجين احد مماليك والده ايضا وبقى سنتين وشهرين ثم قتل لاجين واعيد السلطان الناصر محمد بن قلاوون مرة ثانية يوم الخميس الثامن من جمادى الاولى سنة ٦٩٨ هـ (٢)(١٢٩٩م) واستمر فى سلطته الثانية تسع سنين وستة اشهر لا حول له ولا قوة اذ كان مجرد صورة فى الحكم وكافة الامور فى يد كبار الامراء الذين وصل بهم الحد من التدخل حتى فى طعام الناصر محمد

---

(١) ابن اياس . بدايع الزهور . جـ١ . القسم الاول . ص ٣٧٨ .
احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ٩٧ .
زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٢ .
د. حياة ناصر الحجى . السلطان الناصر محمد بن قلاوون . ص ١٩ .
المقريزى . السلوك . جـ١ . القسم الثالث . ص ٧٩٤ .

(٢) ابن اياس . بدائع الزهور جـ١ . القسم الاول . ص ٤٠١ .
احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية .ص ٩٧ .
زامباور . معجم معجم الانساب والاسراب الحاكمة . ص ١٦٢ .
د. حياة الحجى . السلطان الناصر محمد بن قلاوون . ص ٢١ .

وشرابه [١] ثم غلبه على السلطنة ركن الدين بيبرس الجاشنكير احد مماليك المنصور قلاوون ايضا فتسلطن عشرة اشهر ثم اعيد الملك الناصر محمد الى السلطنة مرة ثالثة وذلك فى ستة عشر رمضان سنة ٧٠٩هـ [٢] (١٢٣١م) حيث كان رجوعه الى السلطنة باعانة العساكر الشامية فهرب الجاشنكير الا ان الناصر محمد استطاع القبض عليه وقتله [٣] وبعد ذلك استمر الناصر محمد فى السلطنة الى ان توفى وكان فى ليلة الخميس عشرين من ذى القعدة سنة ٧٤١هـ (١٣٤٠م) وعمره ثمانية وخمسون سنة بعد ان حكم واحدا وثلاثين سنة من سنة ٧٠٩هـ الى سنة ٧٤١هـ (١٣٠٩ - ١٣٤١م) وقد وصفه ابو المحاسن فى النجوم الزاهرة بانه كان اطول الملوك زمانا واعظمهم مهابة واعزهم عقلا واحسنهم سياسة [٤] كما اشار الى ان السلطان الناصر كان محبا للعمارة (٥) ويوءيد ذلك كثرة ما انجزه من منشآت .

اما من ناحية اعماله فى مكة المكرمة فتبين انه حج الى بيت الله الحرام ثلاث مرات كانت الاولى سنة ٧١٢هـ (١٣١٢م) [٦] وقيل فى سنة ٧١٣هـ(١٣١٣م)

---

(١) ابن حجر العسقلانى . الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة . جـ١ص٥٠٥ المقريزى . السلوك . جـ١ . القسم الثالث . ص ٨٧٩ . د. حياة الحجى ص ٢١ - ٢٢.

(٢) ذكر ابن اياس فى بدائع الزهور . ان دخوله للقاهرة كان يوم الخميس الثانى من شوال سنة ٧٠٩هـ (سنة ١٣٠٩م) . ص ٤٣١ .

(٣) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ١ . القسم الاول . ص ٤٣٤ .
د. حياة الحجى . السلطان الناصر محمد بن قلاوون . ص ٢٦ .

(٤) ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . جـ٩ . ص ١٦٦ . ص ٢١٠ .

(٥) نفس المصدر . جـ٩ . ص ١٧٦وما بعدها .

(٦) الفاسى . شفاء الغرام . جـ٢ . ص ٢٤٣ . ابن اياس . بدائع الزهور فى وقائع الدهور . جـ١ . القسم الاول . ص ٤٤٣ - ٤٤٤ .

والحجة الثانية سنة ٧١٨ هـ (١٣١٨م) [١] وقيل سنة ٧١٩هـ (١٣٢٠م) [٢].
فدخل المسجد الحرام فى تواضع وخشوع وكنس صحن الطواف ومسحه بعد ذلك ثم فرق على فقراء مكة المكرمة حوالى عشرين الف دينار .[٣] .

اما الحجة الثالثة فكانت سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣١م) [٤] كما ابطل المكوس [٥] التى كانت فى مكة [٦] وعوض اميرها عطيفة بن ابى نمى .

ويذكر المقريزى فى السلوك [٧] انه قدم مكة بتواضع وذلة وحسن له بدر

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ١ . القسم الاول . ص ٤٤٩ – ٤٥٠ .

(٢) الفاسى . شفاء الغرام . جـ٢ . ص ٢٤٤ . السمهورى . وفاء الوفاء . جـ١ . ص٧١٧

(٣) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ١ . القسم الاول ص ٤٥٠ .

(٤) الفاسى . شفاء الغرام . جـ٢ . ص ٢٤٦ .

(٥) المكوس . مفردها مكس وهى دراهم توءخذ من بائعى السلع فى اسواق الجاهلية وكذلك ما يأخذه اعوان الدولة عن اشياء معينة عند بيعها او عند ادخالها المدن . لويس معلوف . المنجد فى اللغة ص ٧٧١ .

(٦) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ١ . القسم الاول . ص ٤٥٠ . الفاسى شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢١٦ . الفاسى . العقد الثمين . جـ١ . ص ١٩٤ . السباعى . تاريخ مكة . جـ١ . ص ٢٢٧ .

(٧) المقريزى . السلوك . جـ ٢ . ص ١٩٧ .

الدين محمد بن جماعة انيطوف راكبا فقال :

" والله لا طفت الا كما يطوف الناس " (١)

وامر السلطان بالا يمنع الحجاب الناس ان يطوفوا معه فصاروا يزاحمونه وهو يزاحمهم كواحد منهم مدة طوافه وعند تقبيله للحجر .

وفى سنة ٧١٨هـ (١٣١٨م) طلب الوزير على شاه وزير ابى سعيد بن خدا بنده ملك التتر(٢) من السلطان الناصر انيحلى الكعبة المشرفة بحلقتين من الذهب المرصع باللوءلوء الفاخر (٣) كل حلقة زنتها الف مثقال وفى كل حلقة ست لوءلوءات فاخرات وبينها ست قطع بلخش (٤) فاخر . ولكن امير الركب المصرى منعه من عمل ذلك بينما الوزير لم يقطع الامل بل حاول ثم اخذ الموافقة بعد ذلك من السلطان الناصر حسن بن قلاوون وقد عملت الحلى فى الكعبة المشرفة فترة وجيزة ثم قلعها امير مكة ثقبة بن ابى نمى (٥) وقيل رميثة بن ابى نمى .

---

(١) المقريزى . السلوك . ج٢ . ص ١٩٧ .

(٢) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ١١٨ . على بن حسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك . ص ١١٧ .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ١١٨ . على بن حسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٨ .

(٤) بلخش نوع من الاحجار الكريمة .

(٥) على بن حسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٨ .

وفى سنة ٧٢٠هـ (١٣٢٠م) عمر الناصر محمد بن قلاوون رخام الحجر (١) وكان اسمه منقوشا فى رخامة فى اعلاه .

وفى سنة ٧٢٤ هـ (١٣٢٣م) امر السلطان الناصر محمد بن قلاوون بترخيم المقام الشريف والحطيم . وكتب اسمه فى حجر العق على جدر فيه زمزم الشمالى . ما نصه " أمر بترخيم المقام الشريف وهذا الحطيم المعظم السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور خان خادم الحرم الشريف فى سنة اربع وعشرين وسبعمائة " . (٢)

وفى سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٤م) زار ابن بطوطة مكة المكرمة واعجب بما شاهده فى داخل المسجد الحرام من المآثر الخالدة وما كان عليه من الاتساع فوصف الكعبة المشرفة وصفا دقيقا (٣) ووصف ساحة المسجد الحرام وبئر زمزم ومقام ابراهيم الخليل وابواب المسجد الحرام ومنائره . كما وصف الميزاب الشريف وباب الكعبة المشرفة . (٤) وقال فى وصف باب الكعبة المشرفة " وارتفاع الباب عن الارض احدى عشر شبرا . وعرض الحائط الذى ينطوى عليه خمسة اشبار وهو مصفح

---

(١) د. حياة الحجى . السلطان الناصر محمد بن قلاوون . ص ١٩ . ابو المحاسن النجوم الزاهرة . ج٩ . ص ١٧٦ . والفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢١٦ .

(٢) الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ٨٢ .

(٣) ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . ج١ . ص ١٥٥ .

(٤) المرجع نفسه . ج١ . ص ١٥٥ .

بصفائح الفضة بديع الصنعة وعضادتاه وعتبته العليا مصفحات بالفضة وله نقارتان كبيرتان من فضة عليها قفل " . (١)

وفى سنة ٧٢٧هـ (١٣٢٦م) ارسل السلطان الناصر محمد بن قلاوون علاء الدين على بن هلال الدولة لعمارة حرم مكة (٢) حيث قد بلغه ان سقوف المسجد الحرام قد تشققت وعدد من جداره قد تهدمت ونظرا لذلك ارسل كل ما تحتاجه العمارة من المال والصناع والآلات وكتب لشريف مكة بمساعدته فى ذلك الامر .(٣)

وفى سنة ٧٢٨ هـ (١٣٢٧م) عمر ابن هلال بأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون الشبابيك الحديد التى حول مقام ابراهيم الخليل من جوانبه الاربعة (٤) وكانت قبل ذلك من الخشب وعندما عمرها ابن هلال كتب اسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون على الشباك الشرقى .(٥) واستكملت عمارة سقف المسجد الحرام حيث جدد سطح المسجد الحرام وابوابه والمطهرة (٦) المعروفة بالناصرية عند باب بنى شيبه (٧) اوقفها للسلطان المذكور واجرى عين جبل

(١) ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . جـ١ . ص ١٥٥ .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ١٨٥ .

(٣) المرجع نفسه . جـ٣ . ص ١٨٥ .

(٤) ابن فهد . جـ٣ . ص ١٨٧ . الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٠٤ .

(٥) الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٠٤ .

(٦) المطهرة . من الطهارة وهو مكان للوضوء .

(٧) باب بنى شيبة . يقع فى الجهة الشرقية من المسجد الحرام ويعرف بباب السلام .

ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٧ .

ثقبة مع مجرى عين بازان وكانت جملة المصروفات على العين خمسة آلاف درهم والارض التى اقيمت عليها المطهرة اشتراها السلطان من الشريفين عطيفة ورميثة ابنى ابى نمى اميرى مكة نيابة عنه بخمسة وعشرين الف درهم .(١)

ان اهتمام السلطان الناصر محمد بن قلاوون بعمارة وترميم ما وهى فى المسجد الحرام يدل على حبه للعمارة (٢) فمنذ توليه السلطنة كان ينفق الاموال (٣) الطائلة لعمارة المسجد الحرام لذلك فقد غير السلطان الناصر محمد بن قلاوون باب الكعبة المشرفة عند حجته الثالثة للبيت الحرام سنة ٧٣٢هـ (٤)(١٣٣١م) وركب الباب الجديد للكعبة المشرفة سنة ٧٣٣ هـ (١٣٣٢م) فى الثامن عشر من ذى القعدة وكان بابا مصنوعا من خشب السنط الاحمر وقد زخرف وصفح الخشب بصفائح من الفضة بلغت زنتها اثنين وثلاثين الف درهم (٥) وقيل خمس وثلاثين الف درهم (٦) وثلاثمائة درهم. وقد كان على الباب السابق الذى عمله المظفر يوسف بن منصور صاحب بلاد اليمن صفائح من الفضة زنتها ستون رطلا فاصبحت بعد التجديد لبنى شيبة.

---

(١) الفاسى . شفاء الغرام . جا . ص ٣٥٠ .

(٢) ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج٩ . ص ١٧٦ .

(٣) ابو المحاسن . ج٩ . ص ١٧٦ وما بعدها . المقريزى . السلوك ج٢ . ص ٥٣٧ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ١٩٨ . السمهورى . وفاء الوفاء . جا . ص ٧١٧ .

(٥) على بن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٧ .

(٦) الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٥ . د. محمد جمال سرور دولة بنى قلاوون فى مصر . ص ١٢٦ .

(٧) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٢٠٣ . الفاسى . العقد الثمين جا . ص ٥ الفاسى تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٢٩ . الفاسى . شفاء الغرام . جا . ص ١٠٣ ص ١٠٤ .

ويذكر باسلامة انه فى سنة ٧٣٦هـ[1] (١٣٣٥م) عملت الاساطين التى حول المطاف بالحجارة المنحوتة الدقيقة الصنع . والباقى عمل من الاجر المجصص وقد عمل بين الاساطين خشبة علق عليها القناديل [2] لكى يضىء للمصلين وقت الصلاة من الليل وللطائفين بالبيت العتيق .

اما البلوى [3] الذى زار مكة المكرمة سنة ٧٣٧هـ (١٣٣٦م) فقد امدنا بمعلومات هامة عن عمارة المسجد الحرام فى عهد الناصر محمد . فوصف حجر اسماعيل بقوله . " وداخل الحجر مفروش بالرخام المجزع المقطع فى دور الكف الى دور الدينار الى ما فوق ذلك ودونه ثم الصق بانتظام بديع وتأليف عجيب معجز الصنفة غريب الاتقان رائق الرصيع والتجزيع ." [4]

وايضا يصف المنبرين القائمان بجانب المقام الشريف فيقول ." وبازاء المقام الكريم منبران كبيران حسنان فيهما ضروب من قطع الخشب الملون المتخير المنتقى المستجاد . والجديد منها (هكذا)[5] منقش من جميع جهاته ووجوه درجة وتاجه المذهب بابدع نقش واحذقة ".[6] ويستمر فى الوصف الى ان

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٤٩ .

(٢) السباعى . تاريخ مكة . ج ١ . ص ٢٩٧ .

(٣) خالد بن عيسى البلوى . تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق ج١ . ص ٣٠٤ .

(٤) خالد عيسى البلوى . تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق . ج ١ . ص ٣٠٤ .

(٥) وهو يقصد المنبر الجديد فيهما .

(٦) خالدعيسى البلوى . ج ١ . ص ٥ .

يقول ." وصنائعه مقسومة على تصنيف وتشجير منطبعة كانطباع نسيج الديبـــــاج الهاشمى واليوسفى فى الاعتدال والرونق . مسمر بمسامير الفضة الخالصة المذهبة مقضب بصفائح الفضة المرفشة منقوش عليها برسم الذهب ما نصه " مما عمـــــل برسم الحرم الشريف فى شهور سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . " (١) ومن هـــــــذا التاريخ يتبين ان الذى عمل المنبر هو السلطان الناصر محمد بن قـــــــلاوون فى فترة سلطنته الثالثة التي صارت من سنة ٧٠٩هـ - سنة ٧٤١ هـ (سنـــــــة ١٢٣١ م - ١٣٤٠ م) .

وفى سنة ٧٣٨ هـ (١٣٣٧م) ليلة الخميس العاشر من شهر جمادى الاولـــى(٢) جاء غيم ورعد شديد بمكة وجاءت الامطار العزيرة كافواه القرب ودخلت المسجد الحرام من جميع ابوابه حيث دخلت الاوساخ المسجد الحرام وحفر السيل فـــــى ابواب المسجد الحرام فقد جعل حول الاعمدة خورا (٣) مقدار قامتين او اكثـــــر ولو ان بناء الاعمدة غيرمحكم لاقتلعها السيل . وقد قلع عددا من ابواب الحرم الشريف فرمى بابا من ابواب الصفا واربعة درف من باب على واربعة درف مـــــن باب العباس وكسر الفرع الايمن من باب ابراهيم . كما كســـــر باب درجـــة بئر زمزم (٤) وغير ذلك وقد طاف السيل بالابواب والمنابر كل واحد فى جهـــة وبلغ الماء مقدار القامة حول الكعبة المشرفة حتى ارتفع عن عتبة بـــــاب الكعبة المشرفة فوصل الماء الى قناديل المطاف حتى انه اعتلى بعضها وأطفأها

---

(١) خالد عيسى البلوى . تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق . جا . ص ٣٠٥.

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٢١٢ .

(٣) الخوار . يعنى خراب وفراغ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٢١٢ .

وامتلأت بئر زمزم وابتلعت المصاحف والختمات العثمانية والمغربية والرباع وسلمت الختمة التكرونية ولم يستطع احد ان يخرج المصاحف الا العوامة . كما امتلأت قناديل المقامات الاربعة واخذ السيل قنديل المصباح من مقام ابراهيم الخليل عليه السلام . وغرق عددا من كبار السن المجاورين للبيت الحرام نحو ثمانية اشخاص (١) . وكان قدر الماء حول المسجد الحرام من الخارج نحو قامة ونصف ولو استمر المطر الى الصباح لغرقت مكة ثم دخل المسجد الحرام قاضى مكة المكرمة شهاب الدين الطبرى والضياء الحموى وجماعة من الفراشين وبنو شيبة وغيرهم من الاعيان وعزموا على تنظيف البيت الحرام حتى اخرجوا ما فيه من التراب وماء المطر ودخلوا مقام ابراهيم الخليل عليه السلام فوجدوه غارقا فى الماء فحملوه وادخلوه البيت الشريف (٢) بحيث نظفوه من جميع الاوساخ كما نظفوا جميع المسجد الحرام واخرجوا ما عطل من الابواب ليعوضوها بجديد واخرجوا الكتب المبتلة وادخلوها فى المدرسة المظفرية (٣) ثم فرشوا البطحاء الجديدة فى المسجد الحرام (٤) من مقام ابراهيم الى دائرة المقام الحنفى ثم جاء مطر آخر يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى الاولى واخذ البطحاء التى فرشت وهذا السيل جاء من وادى اجياد ووادى ابراهيم ولكن لم يضر الحرم الشريف بشىء .(٥)

وفى سنة ٧٣٩هـ (١٣٣٨م) عمر الناصر محمد بن قلاوون الاساطين التى حول المطاف ورخام حجر اسماعيل عليه السلام .(٦)

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٢١٣ .

(٢) المرجع نفسه . جـ٣ . ص ٢١٤ .

(٣) المدرسة المظفرية . نسبة الى الملك المظفر بن رسول ملك اليمن وهى بالقرب من باب العمرة بالجهة الغربية وقد عمرها سنة ٦٤١هـ(١٢٤٣م) ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣١١ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٢١٥ .

(٥) المرجع نفسه جـ٣ . ص ٢١٥ .

(٦) عبد المجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . جـ١ . ص ٢١ .

ثالثا :

أعمال

الملك المظفر حاجي

(ثالثا اعمال الملك المظفر حاجى)

هو الملك المظفر حاجى ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولد سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣١م) (١) وهو الثامن عشر من ملوك الترك واولادهم بالديار المصرية والسادس ممن ولى السلطنة من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون بويع بالسلطنة بعد قتل اخيه الملك الكامل شعبان فى يوم الاثنين اول جمادى الاخرة سنة ٧٤٧هـ (١٣٤٦م) فبايعه الامراء والاعيان وقد دام حكمه مدة وجيزة نحو سنة وثلاثة اشهر وثمانية عشر يوما وقتل يوم الاحد الثانى عشر من رمضان سنة ٧٤٨هـ (٢) .

اما اعمال المظفر حاجى فى المسجد الحرام فقد تعتبر مساهمة منه مثله مثل كل سلطان قام ببعض الاصلاحات فى المسجد الحرام .

ففى سنة ٧٤٧هـ (١٣٤٦م) ارسل الامير احمد بن آل ملك وذلك لعمارة ما يحتاج الى اصلاح وترميم فى المسجد الحرام (٣) . وقد احضر معه من مصر المعماريين والنجاريين والعمال فعمر سقف الحرم الشريف من عند باب

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ١ . القسم الاول . ص ٥١٣ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ٩٨ .

(٢) ابن اياس . جـ١ . القسم الاول . ص ٥١٨ . الدحلان . تاريخ الدول الاسلامية ص ٩٨ . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٣ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٢٣٣ .

رباط السدرة [١] ولعل السبب فى هذه العمارة هو نتيجة ما نزل من امطار غزيرة بمكة المشرفةوذلك يوم الاثنين التاسع عشر من رجب نفس العام سنة ٧٤٧هـ بين صلاة الظهر والعصر فدخل السيل من ابواب المسجد الحرام وامتلأ المطاف الى حد باب البغلة [٢] فعام السيل بالاوساخ فى المسجد الحرام ولكن تم تنظيف المسجد الحرام .

كما تمت عمارة وترميم ما تأثر بهذا المطر .

---

(١) رباط السدرة يقع فى الجانبالشرقى من المسجد الحرام على يسار الداخل الى الحرم الشريف من باب بنى شيبة المعروف بباب السلام ولا يعرف من وقفه وانما وقف سنة ٤٠٠هـ (١٠٠٩م) . الفاسى . شفاء الغرام . جـ ١ ص ٣٣٠ .

(٢) باب البغلة احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية وهو باب بنى سفيان ولا يعرف ما سبب تسميته بباب البغلة . الازرقى . اخبار مكة جـ١ . ص ٨٩ . الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٣٨ .
ابن فهد . اتحاف الورى . جـ ٣ . ص ٢٣٤ .

رابعـــًا :

أعمـــال

"السلطان الناصر حسن"

(رابعا اعمـــال السلطان الناصر حسن)

هو السلطان الملك الناصر ابو المحاسن حسن ابن الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون [١] ولد سنة ٧٣٦هـ (١٣٣٥م) ويعتبر التاسع عشر منملوك الترك واولادهم بمدينة مصر والسابع ممن ولى السلطة من اولاد السلطان الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون بويع بالسلطنة مرتين الاولى بعد مقتل اخيه المظفر حاجى وذلك يوم الثلاثاء الرابع عشر من رمضان سنة ٧٤٨هـ (١٣٤٧م) وكان عمره نحو ثلاث عشر سنة وقد دام حكمه الاول نحو ثلاث سنين وتسعة اشهر وبضعة ايام وخلع من الحكم سنة ٧٥٢ هـ (١٣٥١م) ثم اعيد مرة ثانية الى السلطنة بعد خلع اخيه الناصر صلاح الدين صالح . وكان يوم الاثنين ثانى شوال سنة ٧٥٥هـ (١٣٥٤م) واستمر فى الحكم حوالى ست سنين وسبعة اشهر وبضعة ايام [٢] الى ان قتل وذلك ليلة الثانى عشر من جمادى الآخر سنة ٧٦٢هـ (١٣٦٠م) [٣]

ومن الاصلاحات المعمارية التى حدثت فىعهد السلطانالناصر حسن بن قلاوون فى المسجد الحرام هو ما قام به الامير فارس الدين المملوكى فى اصلاح

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . جا . القسم الاول . ص ٥١٩ .
احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ٩٨ . زامبور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٣ . د. فائد حماد عاشور . العلاقات السياسية بين المماليك والمغول . ص ٢٠٢ . د. احمد السعيد سليمان تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٦٢ .

(٢) ابن اياس . بدائع الزهور . جا . القسم الاول . ص ٥٥٣ ص ٥٧٧ .
زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ٩٨ .

(٣) ابن اياس . بدائع الزهور .جا . القسم الاول . ص ٥٧٧ .
احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ٩٨ .

المسجد الحرام سنة ٧٤٩ هـ [١] (١٣٤٨م) فجدد الاعمدة حول المطاف الشريف

وفى سنة ٧٥٩هـ - ٧٦٠هـ (١٣٥٧ - ١٣٥٨م) شب حريق بمكة المكرمة بسبب ان احد النازلين بمكة كان يسكن بجانب المسجد الحرام وقد احترق مسكنه فارتفعت النار الى ان وصلت الى الاعمدة المحيطة بالكعبة المشرفة واحترقت سقوف المسجد الحرام والاعمدة وامتدت النار الى باقى اجزاء الكعبة المشرفة ولكن تمكن اتباع السلطان الناصر حسن من اطفاء الحريق وامر السلطان الناصر حسن باصلاح ما تهدم من المسجد الحرام ورمم ما يحتاج الى ترميم [٢]
وفى سنة ٧٦١ هـ (١٣٥٩م) جدد السلطان الناصر حسن بن قلاوون باب الكعبة المشرفة حيث عمله من خشب الساج. [٣]

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٢٣٦ - ص ٢٣٧ .
احمد السباعى . تاريخ مكة . جـ١ . ص ٢٩٧ .

(٢) على بن حسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٨ .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ١٠٤ .

خامساً :

أعمال
"السلطان الأشرف شعبان"

(خامسا - اعمال السلطان الاشرف شعبان)

هو السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون ويعتبر الثانى والعشرون من ملوك الترك واولادهم بالديار المصرية ولد سنة ٧٥٤ هـ (١٣٥٣م) وولى السلطنة يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر شعبان سنة ٧٦٤ هـ [١] (١٣٦٢م) وله من العمر حوالى عشر سنين بويع بالسلطنة بعد خلع ابن عمه الملك المنصور محمد وحضر البيعة الخليفة العباسى المتوكل على الله والقضاه الاربعة ولقب بالملك الاشرف الا ان القائم بتدبير الحكم فعلا هو الاتابكى يلبغا العمرى وبقى السلطان مغلوبا على امره الى ان قتل ليلة الثلاثاء السادس من ذى القعدة سنة ٧٧٨هـ (١٣٧٦م) فكانت مده حكمه اربع عشرة سنة وعمره حوالى اربع وعشرون سنة .[٢]

اما اعماله الجليلة فى مكة المكرمة وخاصة فى الحرم الشريف فقد ابطل المكس على كل ما يصل مكة من المأكولات وذلك فى سنة ٧٦٦ هـ (١٣٦٤م) وايضا عمر اماكن كثيرة بالمسجد الحرام [٣] فاصلح ما كان متشعثا [٤] منه . واكمل المطاف بالحجارة المنحوتة . كما جدد المقامات الاربعة والتى سأتعرض لها فيما بعد

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . جا . القسم الثانى . ص ٣ .
زامبادر . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٣ . احمد زينى دحلان تاريخ الدول الاسلامية .ص٩٩. احمد السعيد سليمان .تاريخ الدول الاسلامية ص ١٦٢ .

(٢) ابن اياس . بدائع الزهور جا . القسم الثانى ص ١٨١ . احمد زينى دحلان تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ٩٩ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٤) متشعثا منه . متكسرا منه .

وبيض المسجد الحرام وشرفاته وسطحه ومنائره [١] وعمل درجة للكعبة المشرفة لكى يصعد الناس عليها عند الدخول الى الكعبة المشرفة .

وعمل منبرا للمسجد الحرام كى يخطب عليه الخطيب فى العيدين والجمع وقد استعمل مدة تقرب من واحد وثلاثين سنة او اكثر .[٢]

وفى سنة ٧٧١هـ – ٧٧٢هـ (١٣٣٩ – ١٣٧٠م) فى ليلة الاثنين الثانى من جمادى الاولى سقطت مئذنة باب الحزورة [٣] بسبب نزول مطر غزير على مكة المكرمة والمسجد الحرام فأسقط المئذنة وقد سلم الله سبحانه وتعالى الناس منها [٤] وعندما بلغ الاشرف شعبان سلطان مصر بالامر أمر أمير الحاج المصرى علاء الدين على بن كلبك التركمانى [٥] بان يعود مثقال بالحجاج ويبقى علاء فى مكة المشرفة بعد الحج ليقوم بعمارة المئذنة المتهدمة .

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٣٠٤ .

(٢) الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٤٣ . الفاسى . العقد الثمين . جـ ٥ ص ١١ .

(٣) باب الحزورة × يقع فى الجانب الغربى من المسجد الحرام ويعرب بباب بنى حكيم بن خزام وباب بنى الزبير بن العوام .
الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٣٨ .

(٤) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٥١ . ابن فهد . إتحاف الورى . جـ٣ . ص ٣١٢ .

(٥) علاء الدين على بن كلبك التركمانى . شار الدواوين بمصر وهى الدفاتر او السجلات . ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٣١٢ .

وقد شرع الامير علاء الدين فى عمارتها سنة ٧٧١هـ (١٣٦٩م) وكان الفراغ منها فى محرم سنة ٧٧٢هـ (١٣٧٠م)[1] وقد سجل تاريخ عمارة هذه المئذنة على احدى اساطين المسجد الحرام فى اسطوانة بازاء باب العمرة .[2]

وفى سنة ٧٧٤ هـ(١٣٧٢م) اشترط الشريف عجلان على ابنه احمد الذى اصبح اميرا علي مكة بدلامن والده ان يجعل له الخبز الذى قرره حاكم مصر للشريف عجلان على اسقاط المكس عن كل ما يصل الى مكة المكرمة من المأكولات وعن ما يصل كذلك من الاموال مع حجاج بلاد مصر والشام سواء كان برا او بحرا وهو مائة الف درهم وستون الف درهم والف اردب قمح وان يديم له مدة حياته[3] مع الخطبة له والدعاء على بئر زمزم .

وفى سنة ٧٧٦هـ (١٣٧٤م) أمر السلطان الاشرف شعبان الامير ابا بكر بن سنقر الجمالى بان يحلى باب الكعبة المشرفة الذى عمله الناصر حسن فى سنة احدى وستين وسبعمائة . وقد بلغ ما حلى به مقدار اثنين وثلاثين ألف درهم او ثلاثة وثلاثين الف درهم وركب على الكعبة المشرفة بابا اخر مده تحلية الباب الثانى ثم اعيد الباب بعد تحليته اما الباب القديم فقد وضع فى مكان حاصل الزيت الخاص بالحرم الشريف[4] . ومن جملة اعمال

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ص ٣١١ – ٣١٢. الفاسى . شفاء الغرام .ج١ .ص ٢٤

(٢) الفاسى . شفاء الغرام .ج١ .ص ٢٤٠ .قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٣٥١. ويلاحظ ان هناك خطأ عن الفاسى حيث ذكر ان الاشرف شعبان هو صاحب الموصل ونقل عنه ذلك قطب الدين الحنفى فى تاريخه .ص ٣٥١ مع ان الاشرف شعبان هو حفيد الناصر محمد سلطان مصر .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٣١٩ .

(٤) المرجع نفسه . ج٣ . ص ٣٢٢ .

السلطان الاشرف شعبان المعمارية فى المسجد الحرام تحلية ميزاب الكعبة المشرفة [١] وعمل الميضة [٢] التى عند باب على [٣] وقد وقف دكاكين بجانبها وضواحى بالقاهرة لينفق ريعها لذلك . [٤]

---

(١) الفاسى . العقد الثمين جـ٥ . ص١٠ . ابن فهد . اتحاف الورى جـ٣ . ص ٣٢٢ .

(٢) الميضة هى المطهرة التى يتوضأ الناس فيها فى الجهة الشرقية من المسجد الحرام وهى مقابلة الى باب على .

(٣) باب على . احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الشرقية ويعرف كذلك بباب بنى هاشم . الفاسى . شفاء الغرام جـ١ ص ٢٣٨ . ابن ظهيرة القرشى الجامع اللطيف . ص ٢١٧ . فوزية مطر . تاريخ عمارة الحرم المكى الشريف ص ١٥٦ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٣٢٢ .

سادساً :

أعمال

"السلطان المنصور علي بن الأشرف شعبان"

(سادساً - اعمال السلطان المنصور على بن الاشرف شعبان)

هو السلطان الملك المنصور نور الدين على بن الاشرف شعبان بن قلاوون ويعتبر الثالث والعشرون من ملوك الترك واولادهم فى مصر بويع بالخلافة من قبل امير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله وبايعه بالسلطنة وعمره نحو سبع سنين وبضعة اشهر فلبس شعار السلطنة ولقب بالملك المنصور وذلك يوم الاربعاء وقيل يوم الخميس الثامن من ذى الحجة سنة ٧٧٨هـ (١٣٧٦م) ونائبه الامير اقتمر الحنبلى بينما كان حكم المنصور اسميا فقط وكان مغلوبا على امره الى ان توفى (١) يوم الاحد الثالث والعشرين من صفر سنة ٧٨٣هـ(١٣٨١م) (٢) وعمره اثنتى عشرة سنة ومدة حكمه فى مصر خمسة سنين وثلاثة اشهر وعشرين يوما.

اما اعماله المعمارية فى المسجد الحرام فقد ساهم فى بعض الاصلاحات ومنها تحلية الحجر الاسود حيث قلعه الامير سودون باشا المعمار لذلك الغرض.(٣)

---

(١) ابن اياس. بدائع الزهور. ج١. القسم الثانى. ص ١٨٨ - ١٨٤.
احمد زينى دحلان. تاريخ الدول الاسلامية. ص ٩٩
زامباور. معجم الانساب والاسرات الحاكمة. ص ١٦٣.

(٢) ابن اياس. بدائع الزهور. ج١. القسم الثانى ص ٢٨٤.

(٣) ابن فهد. اتحاف الورى. ج٣. ص ٣٣٤.
السنجارى. منائح الكرام. ج١. مخطوط. ورقة ٣٢٦.

كما ارسل الامير زين الدين بركة العثمانى رأس ثوبة التوبة (١) بالقاهرة احد مماليكه المعمار سودون لاصلاح ما يحتاج اليه فى جميع اجزاء المسجد الحرام فوصل الى مكة وحلى ميزاب الكعبة المشرفة الذى عمله الخليفة الناصر العباسى بخشب مبطن برصاص فى المكان الذى يجرى فيه الماء (٢) وظاهره الذىيظهر للناس مطلى بالفضة وفيه مكتوب اسم الخليفة الناصر العباسى . كما عمر رخام الحجر الشريف وطلى سطح الكعبة المشرفة بالنورة (٣) . وعمل ميضة بسوق العطارين (٤) بقرب باب بنى شيبة (٥) كما عمل على الربع الاخير منها دكاكين لكى يستفاد فى ذلك من ريعها.

هذا كل ما امكن الوقوف عليه من عمارة او اصلاحات او ترميمات قام بها سلاطين المماليك البحرية فى المسجد الحرام وهم الذين بذلوا اقص جهدهم كى ينالوا اعجاب المسلمين ورضاءهم بهذه الاعمال الجليلة فى الحجاز وخاصة بمكة المكرمة .

---

(١) رأس ثوبة التوبة بمعنى رئيس وهو لقب المتحدث على مماليك السلطان او الامير وينفذ اوامره العامة وهو رأس رؤوس النواب . القلقشندى. صبح الاعشى . جه . ص ٤٥٠ .
د. حسن الباشا . الالقاب الاسلامية ص ٣٠١ .

(٢) ابنفهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٣٣٤ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى .ج٣.ص ٣٣٤. السنجارى .منائحالكرم ج١ .مخطوط.ورقة٣٢٦ ابراهيم رفعت باشا .مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢٣٩.

(٤) الميضة . مكان الوضوء. سوق العطارين . المكان الذى يباع فيه التوابل وبعض الوصفات العلاجية .

(٥) باب بنى شيبة . يقع فى الجهة الشرقية من المسجد الحرام ويعرب بباب السلام الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٣٧ .

"الفصل الثاني"

عمارة المسجد الحرام في عهد المماليك الجراكسة

٧٨٤ - ٩٢٣ هـ (١٣٨٢ - ١٥١٧م)

أولاً: أعمال السلطان برقوق.

ثانياً: أعمال السلطان فرج بن برقوق.

ثالثاً: أعمال السلطان المؤيد شيخ.

رابعاً: أعمال السلطان برسباي.

خامسًا: أعمال السلطان الظاهر جقمق.

سادسًا: أعمال السلطان قايتباي.

سابعًا: أعمال السلطان اينال.

ثامنًا: أعمال السلطان قانصوه الغوري.

ثبت بأسماء سلاطين المماليك البرجية (١)

من سنة ٧٨٤–٩٢٢هـ (١٣٨٢–١٥١٦م)

	اسم السلطان	السنة الهجرية	السنة الميلادية
١	الظاهر سيف الدين برقوق	٧٨٤هـ	١٣٨٢ م
	الحاجي المملوك البحري ولاه يلبغا	٧٩١ – ٧٩٢هـ	١٣٨٨ – ١٣٨٩ م
٢	الناصر ناصرالدين فرج بن برقوق	٨٠١ هـ	١٣٩٨ م
٣	المنصور عز الدين عبد العزيز بن برقوق	٨٠٨ هـ	١٤٠٥م
	فرج للمرة الثانية اغتيل بدمشق ٤ جمادى الاخرة	٨٠٨ هـ	١٤٠٥م
٤	العادل المستعين بالله ابو الفضل العباسى	٨١٥ هـ	١٤١٢ م
٥	المؤيد سيف الدين شيخ المجمودى	٨١٥ هـ	١٤١٢ م
٦	المظفر شهابالدين احمد بن المؤيد شيخ	٨٢٤ هـ	١٤٢١ م
٧	الظاهر سيفالدين ططر	٨٢٤ هـ	١٤٢١ م
٨	الصالح ناصر الدين محمد بن ططر	٨٢٤ هـ	١٤٢١ م
٩	الاشرف سيف الدين برسباى	٨٢٥ هـ	١٤٢٢ م
١٠	العزيز جمال الدين يوسف برسباى حكم ٩٤يوما	٨٤١ هـ	١٤٣٧ م
١١	الظاهر سيفالدين جقمق	٨٤٢ هـ	١٤٣٨ م
١٢	المنصور فخر الدين عثمان بن جقمق	٨٥٧ هـ	١٤٥٣ م
١٣	الاشرف سيف الدين اينال العلائى الظاهرى الاجرود	٨٥٧ هـ	١٤٥٣ م
١٤	المؤيد شهاب الدين احمد بن اينال	٨٦٥ هـ	١٤٦٠ م
١٥	الظاهر سيف الدين خشقدم	٨٦٥ هـ	١٤٦٠ م

---

(١) زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٣ – ١٦٤ .
احمد السعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٦٢ – ١٦٣.

	اسم السلطان	السنة الهجرية	السنة الميلادية
١٦	الظاهر سيف الدين بلباى	٨٧٢ هـ	١٤٦٧م
١٧	الاشرف سيف الدين قايتباى	٨٧٢ هـ	١٤٦٧م
١٨	الناصر ناصر الدين محمد بن قايتباى	٩٠١ هـ	١٤٩٥م
١٩	الظاهر قانصوه	٩٠٤ هـ	١٤٩٨م
٢٠	الاشرف جانبلاط	٩٠٥ هـ	١٤٩٩م
٢١	العادل سيف الدين طومان باى	٩٠٦ هـ	١٥٠٠م
٢٢	الاشرف قانصوه الغورى	٩٠٦ هـ	١٥٠٠م
٢٣	الاشرف طومان باى " قتله سليم الاول "	٩٢٢ هـ	١٥١٦م

ويعتبر آخر سلاطين المماليك فى بلاد مصر وبعده جاء الفتح العثمانى ٠

أولاً: أعمال

السلطان برقوق

٧٨٤ - ٨٠١ هـ (١٣٨٢ - ١٣٩٨م)

(أولا : أعمال السلطان برقوق سنة ٧٨٤- ٨٠١هـ (١٣٨٢-١٣٩٨م)

السلطان برقوق هو السلطان الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق ابن انص العثمانى الجركسى الجنس وهو أول ملوك الجراكسة فى مصر ويعتبر الخامس والعشرون من ملوك الترك واولادهم بالديار المصرية وكان امير مائة مقدم الف [١] فى الجيش المملوكى بويع بالسلطنة بعد خلع الملك الصالح بن الاشرف شعبان بن حسين وقد ولى السلطنة يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر رمضان سنة ٧٨٤ هـ [٢] (١٣٨٢م) وكان عمره ٤٣ سنة ومولده كان فى بلاد جركس سنة ٧٤١هـ (١٣٤٠م) وتمت ولايته بعد صلاة الظهر اذ حضر امير الموءمنين محمد المتوكل على الله والقضاة الاربعة وحضر شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقينى وبايعه الخليفة بالسلطنة وبذلك لقب بالملك الظاهر .

وفى يوم ولايته نزلت امطار غزيرة واستبشر الناس بعهده فكان يتريث ويتثبت فى اصدار الاحكام وكان يحب العلماء ويقدرهم وعند وفاته بلغ سنه ثلاثة وستون سنة ومدة حكمه عندما كان اتابكا للعسكر الى ان تسلطن اربعة سنين وتسعة اشهر وعشرة ايام ومنذ اصبح سلطانا الى ان توفى ست عشرة سنة واربعة اشهر وسبعة وعشرون يوما فكان منها سلطنته الى ان خلع ست سنين وثمانية اشهر وسبعة وعشرون يوما . وسلطنته منذ ان اعيد ثانيا الى ان مات تسع سنين وثمانية اشهر وتسعة ايام . حكمه اتابيكيا وسلطانا .

---

(١) امير مائة مقدم الف . اعلى مرتبة ارباب السيوف . انظر القلقشندى .صبحى الاعشى . جـ٤ . ص ١٤ .

(٢) السخاوى . الضوء اللامع .جـ٣.ص ٢٠ . المقريزى . السلوك.جـ٣.القسم الثالث ص٤٧٦. ابن اياس . بدائع الزهور .جـ١ . القسم الثانى . ص ٣١٨ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٠٠ . احمد السليمانى . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٦٣ . الفاسى . العقد الثمين . جـ٣ . ص ٣٥٧ . د. سعيد عاشور . العصر المماليكى . ص ١٦٠ .

احدى وعشرون سنة وعشرة اشهر وستة عشر يوما وكانت وفاته ليلة الجمعة الخامس عشر من شوال سنة ٨٠١ هـ(١) (١٣٩٨م) .

ومن اعماله الحسنة اهتمامه بعمارة المسجد الحرام وذلك عندما علم ان بعض اجزاء فى المسجد الحرام قد تهدمت واصبحت فى حاجة الى اصلاح . فارسل الامير بيسق الشيخى الجركسى (٢) امير الركب الرجبى وارسل معه مبلغا من المال لتلك العمارة فعمر رخام حجر اسماعيل عليه السلام وذلك سنة ٨٠١هـ (١٣٩٨م) ثم كتباسم السلطان الظاهر برقوق على رخامه فى اعلى الحجر وفى فتحة الحجر الشريق من الشرق وفى الفتحة الغربية (٣) ومن جملة تلك العمارة التى حصلت فى عهد السلطان الظاهر برقوق داخل المسجد الحرام تجديد رخام الحفرة (٤) المقابلة لوجه الكعبة الشريفة كما ازال النورة التى فى سطح الكعبة المشرفة .

وكما عمر مقام الائمة الحنفية فى شمال الكعبة المشرفة وذلك فى اواخر

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور .جـ١.القسم الثانى . ص ٥٢٦ . المقريزى.السلوك جـ٣ . القسم الثالث . ص ٩٣٨ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ١٠٠ .

(٢) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ١ . القسم الثانى . ص ٥٤٠ . الفاسى شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢١٦ . على بن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٨ .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢١٦ .

(٤) الحفرة المقابلة لوجه الكعبة المشرفة من الجهةالشرقية سدت الان ولم نرها .

سنة ٨٠١ هـ (١٣٩٨م) وبداية سنة ٨٠٢ هـ (١) (١٣٩٩م) وقد جعله باربعة اساطين من الحجارة المنحوتة وعليها سقف مدهون ومزخرف وعمل اعلى السقف مما يلى السماء مدماك بالاجر ومطلى بالنورة كما عمل بين الاسطوانتين محراب مرخم (٢) وقد تمت العمارة على يد الامير بيسق والمعلم المهندس احمد الطولونى (٣) وتمت هذه العمارة فى سنة ٨٠٢ هـ (٤) (١٣٩٩م) .

وعلاوة على تلك الاصلاحات والترميمات المعمارية فقد جدد السلطان برقوق عقد المروة بعد سقوطه وعمر الدرج الشارعة الى المروة .(٥)

ويذكر ابن فهد انه فى عهد السلطان برقوق فى سنة ٨٠١هـ (١٣٩٨م) او التى بعدها فضض عتبة باب الكعبة المشرفة العليا بفضة قدر وزنها بحوالى الف درهم

---

(١) الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٤٣ .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٤١٣ .
السباعى . تاريخ مكة . جـ١ . ص ٢٩٨ .
ابن اياس . بدائع الزهور . جـ١ . القسم الثانى . ص ٥٢٠ .

(٣) احمد الطولونى . هو ابن المعلم شمس الدين الطولونى وهو كبير المهندسين وقد وليت اليهما جميع العمائر السلطانية واليهما تقدم الحجارين والبنائين بديار مصر وقد تزوج السلطان برقوق ابنة المعلم شمس الدين وتزوج ابن الطولونى شهاب الدين احمد بابنة السلطان برقوق وقام بعمارة المسجد الحرام .
محمود رزق سليم . عصر سلاطين المماليك . جـ٣ . ص ١٦٠ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٤١٣ .

(٥) السنجارى . منائح الكرم . جـ١ . مخطوط . ورقة ٣٢٦ . عبدالمجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . جـ١ . ص ٨١ . الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٤ . السباعى . تاريخ مكة . جـ١ . ص ٢٦٨ .

وثمانمائة درهم (١).

ومن ضمن الاعمال الجليلة التى سطرت للسلطان برقوق فى بلاد الحجاز وخاصة بمكة المكرمة انه كان يوزع فى كل عام اربعة وثمانين أردبا من القمح (٢) وثلاثة آلاف أردب قمحا توزع فى الحرمين الشريفين (٣) وألف أردب شعير وألف أردب فول . ويقرر ابن فهد ان السلطان برقوق الصق فى سنة ٨٠١ هـ (١٣٩٨م) او فى السنة التى بعدها رخاما فى بعض جدار الكعبة الداخلية وقد خشى عليه من السقوط ولكنه سقط فعلا مرة اخرى فى عهد ابنه السلطان الناصر فرج بن برقوق الذى تولى بعد والده الظاهر برقوق .

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٤١٣ .

ابن اياس . بدائع الزهور . جـ١ . القسم الثانى . ص ٥٣١ .

(٢) جـ١ . القسم الثانى . ص ٥٣١ .

(٣) المرجع نفسه . جـ١ . القسم الثانى . ص ٥٣١ .

المقريزى . السلوك . جـ٣ . القسم الثانى . ص ٧٧٠ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٤١٦ .

الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ١٠١ .

ثانياً : أعمال

السلطان الناصر فرج بن برقوق

٨٠١ - ٨١٥ هـ (١٣٩٨ - ١٤١٢ م)

(ثانيا ـ اعمال السلطان الناصر فرج بن برقــــوق)

سنة ٨٠١هـ ـ ٨١٥هـ(سنة١٣٩٨ ـ ١٤١٢م)

السلطان فرج بن برقوق هو السلطان الناصر زين الدين ابو السعادات فـــرج بن السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق المملوكى الجركســى ثانى ملوك الجراكسة ببلاد مصر والشام والحجاز عهد له والده بالسلطنة فــى حياته . وبعد وفاة والده اجتمع امراء الديار المصرية والقضاة والاعيـــان واهل الحل والعقد وتشاوروا فى تنفيذ وصية الملك الظاهر برقوق بالسلطنة الــى ولده فرج بن برقوق فتولى الامر فى قلعة الجبل يوم الجمعة النصف من شهـــر شوال سنة ٨٠١هـ(١) (١٣٩٨م) وقد ولى السلطنة وله من العمر حوالى ثلاث عشـــرة سنة بقى فى السلطنة مدة ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر ويوما وقتل ليلة الاحـــد سادس صفر سنة ٨١٥هـ(٢) ولــــــه من العمر نحو اربع وعشرين سنة لان ولادته كانـت سنة احدى وتسعين وسبعمائة هجرية . (٣)

وقد تمت فى فترة حكمه عدة اطلاحات معمارية فى المسجد الحرام ففى بدايــة عهده سنة ٨٠١هـ (١٣٩٨م) تمت اعمال فى الكعبة المعظمة مثل كشط النورة من رخام سطح الكعبة وتصفيح باب الكعبة المشرفــــة بصفائح الفضة المموهة بالذهــب

---

(١) المقريزى . السلوك . جـ٣ . القسم الثالث . ص ٩٥٩ . ابو المحاسن.النجــوم الزاهرة . جـ١٢ . ص ١٦٨ . ابن اياس . بدائع الزهور . جـ١ . القسم الثانــى ص ٥٣٦ . الخطيب الجوهرى . نزهة النفوس والابدان . جـ٢ . ص ٥ . د. سعيد عاشور . العصر المماليكى .ص ١٦٦ . احمد زينى دحلان . تاريخ الــــدول الاسلامية .ص ١٠٠. د. احمد سعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية .ص ١٦٣. زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٣ .

(٢) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ١ . القسم الثانى . ص ٨١٩ ـ ٨٢٠ .

(٣) المرجــــع نفســه . جـ١ . القسم الثانى . ص ٨٢١ .

وطليت افاريز الباب (١) وعتبته العليا بفضة زنتها الف درهم وثمانمائة درهم ونقش فيها اسم السلطان الناصر فرج واسم أبيه واسما اميريين (٢) .

وفى سنة ٨٠٢ هـ (١٣٩٩م) جدد السلطان فرج درج الصفا والمروة (٣) ثم فى ليلة الخميس العاشر من جمادى الاولى من نفس العام نزلت امطار غزيرة مثل افواه القرب (٤) وهاجم السيل وادى ابراهيم واجياد فصار بحرا غزيرا ودخلت المياه الى المسجد الحرام من اغلب ابوابه حتى بلغ عمقها خمسة اذرع بعد ان عمت المسجد جميعه ودخلت المياه الكعبة المشرفة من شق الباب الى ان تجاوزت عتبة الباب الشريف قدر ذراع او اكثر وقد اخرجت درجة الكعبة المشرفة (٥) التى يصعدون بها الى البيت الشريف اخرجت الى ناحية باب ابراهيم كما خرب السيل عمودين من المسجد الحرام فسقطتا بما عليهما من البناء والسقف وخربت دور كثيرة من حول المسجد الحرام ومات تحت الهدم والغرق عدد كبير من الناس قدر بحوالى ستين شخصا (٦) .

---

(١) افاريز الباب . اطار الباب .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤١٢ . الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ١٠٦ .

(٣) حاشية ٥ من كتاب الازرقى . اخبار مكة . ج٢ . ص ١٢٠ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٤١٩ . ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج ١٣ . ص ٢٠ .

(٥) السلطان الاشرف شعبان عمل درجة الكعبة المشرفة سنة ٧٦٦ هـ (١٣٦٤م) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٣٠٤ .

(٦) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤١٩ . ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج١٣ . ص ٢٠ .

وحدث فى نفس السنة حريق عظيم فى المسجد الحرام ليلة السبت الثامن والعشرين من شهر شوال سنة ٨٠٢ هـ(١) (١٣٩٩م) وسببه انه ظهرت نار موقدة ومشتعلة من احدى الاربطة التى كانت بجانب المسجد الحرام وهو رباط رامشت (٢) الملاصق لباب الحزورة من الجهة الغربية والمطل على المسجد الحرام وذكر انه فى تلك الليلة ترك احد رجال الصوفية السراج موقدا داخل خلوته وذهب عنها فجاءت فأرة وسحبت الفتيلة من السراج الى الخارج وهى مشتعلة فشبت النار فى الخلوة وارتفع اللهب الى سقف الخلوة وخرج من الشباك المطل على المسجد الحرام واتصل بسقف المسجد الحرام (٣) والتهب به وقد عجز الناس عن اطفاء الحريق وذلك لعلوه وعدم التوصل اليه (٤) وخاصة فى ذلك العهد لم تكن وسائل الاطفاء مهيأة او متوفرة كما نراها اليوم .

---

(١) ابو الطيب المكى . الزهور المقتطفة من مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٣٨ .

(٢) رباط رامشت . هو رباط الشيخ ابو القاسم ابراهيم بن الحسين الفارسى على بن الحسين وقف هذا الرباط على رجال الصوفية اصحاب المرفعات سنة ٥٢٩هـ (١١٣٤م) ويعرف ايضا برباط الناظر الخاص ابو الطيب المكى الزهور المقتطفة . مخطوط . ورقة ٣٨ . زينى دحلان . خلاصة الكلام ص ١٢٨. على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٩ . محمد الفعر . تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز . ص ٢٨٤ .

(٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧١ . محمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٢ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٣ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٠ . محمد الفعر تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز . ص ٢٨٤ .

(٤) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧١ . محمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٢ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٣ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٠ .

لذلك فقد عم الحريق الجانب الغربى [1] من المسجد الحرام وامتدت النار الى الجانب الشمالى حيث وصلت الى الرواقين الاماميين فى الجانب الشمالى الى محازاة باب العجلة [2] وقد توقفت النار هناك نظرا لوجود اسطوانتين منهدمتين فمنعتا النار من الامتداد وهاتان الاسطوانتان سبق ان اشرت الى سقوطهما بسبب السيل العظيم الذى دخل المسجد الحرام فى جمادى الاولى من نفس العام اى سنة ٨٠٢هـ [3] وقد عرف بعام الحريق [4] اما الحريق الذى توقف فقد اتلف اشياء كثيرة من المسجد الحرام منها عمودين من اساطين المسجد الحرام من جهة باب العجلة [5] وما بها من العقود والسقوف [6] حتى انفصلت عن باقى اجزاء المسجد الحرام من جهاته الاربعة [7] وصار موضع الحريق

---

(١) محمد العفر . تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز . ص ٧٠ .

(٢) باب العجلة سمى بذلك لوجوده عند دار العجلة . سميت بذلك قديما ولكن لم يعرف ما سبب هذه التسمية وربما حيث كانت العجلة التى تحمل عليها الاساطين هناك وباب العجلة هو الباب الثالث من ابواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية وسمى ايضا بباب الباسطية . نسبة الى عبد الباسط ناظر الجيش المملوكى للاشرف برسباى ولانه عمر بجوار الباب مدرسة للفقراء فى غاية الاحكام والاتفاق وهى موجودة الى العهد السعودى قبل التوسعة وتقع عند شمال الداخل من الباب الى المسجد الحرام . الازرقى ج٢ . ص ٩٣ . ابن ظهيرة . الجامع اللطيف . ص ٢١٨ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٨٢ . فوزية مطر . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٥٧ .

(٣) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٣ .

(٤) المطر العزير الذى دخل المسجد الحرام فى جمادى الاولى سنة ٨٠٢هـ(١٣٩٩م) وامتلأ المسجد الحرام حتى وصل الى القناديل فى المسجد الحرام وهدم الرواقين من باب العجلة . قطب الدين النهروالى . الاعلان .ج٣ .ص ١٩١ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٣ .

(٥) قطب الدين الحنفى .تاريخ القطبى .ص ١٧١ .الصباغ .تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٢ .

(٦) احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٢٩! . الفاسى . العقد الثمين .ج١ . ص ٨٤ . القطبى . تاريخ البلد الحرام ص ٨٤ .

(٧) وزارة الاعلام . توسعة الحرمين الشريفين . ص ٦٨ .

اكواما وقطعا عظيمة .(١)

وقد تكسرت الاساطين الرخامية التى بلغ عددها مائة وثلاثون اسطوانة(٢) وصارت كلسا واكواما من التراب تمنع المصلين والمتعبدين من الجلوس فى المسجد الحرام من تلك الجهة كما منعتهم من رؤية الكعبة المشرفة . ولما وصلت الاخبار الى السلطان الناصر فرج بن برقوق اسرع فى ارسال الامير بيسق الظاهرى امير الركب المصرى (٣) ليعمر ما احترق من المسجد الحرام وارسل معه الناصر برهان الدين المحلى الكارمى ومعه عشرة آلاف دينار للعمارة (٤) وقد بدأ فعلا بعد انتهاء حج سنة ٨٠٣هـ(٥) (١٤٠٠م) فشرع فى ازالة تلك الاكوام والاتربة المتبقية من اثار الحريق وريثما انتهوا من ذلك حفروا الارض حتى وصلوا الى اساس الاسطوانات فى الجهة الغربية والشمالية الى باب العجلة

---

(١) المقريزى . السلوك . جـ٣ . القسم الثالث . ص ١٠١٩ .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٤٢٠ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٠ . القطبى . تاريخ القطبى . ص ١٧٢ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٤٢٣ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٢ . القطبى تاريخ . البلد الحرام . ص ٨٤ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٢٩ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٠٤ احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٢٦ . على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٩ .

(٤) ابو الطيب المكى . الزهور المقتطفة عن مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٤٠ . على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٩ .

(٥) احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٢٩ . ابو الطيب المكى . الزهور المقتطفة من مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٤٠ .

وقد وجدوا الاساس على هيئة بيوت الشطرنج تحت الارض(١) فبنوا عليه واحكوا البناء فيه الى ان ارتفع الى سطح الارض وكان على شكل زوايا قائمة (٢) وقد حصلوا على الحجارة من جبل الكعبة الذى يقع الى يمين الداخل الى مكة المكرمة ويسمى فى الوقت الحاضر جبل الكعبة (٣) حيث كانت حارة الباب والشبيكة حارة واحدة وذلك قبل انفصالهما عن بعض ومن ثم فقد اقتطعوا منه حجارة من الصوان الصلبة ونحتوها على شكل نصف دائرة بحيث يصبح عند وضع الحجر على الاخر المنحوت مثله على شكل دائرة متكاملة وسمك الحجر المستدير ثلثى ذراع (٤) فى حين وضعت الاحجار المستديرة على قاعدة حجرية مربعة منحوتة مثبتة على التقاطع المتعامد على وجه الاساس المرتفع عن وجه الارض (٥) ووضع بين احجار الاسطوانات بالطول عمواد من بين كل حجرين وسبك على الجميع الرصاص (٦) الى ان انتهت الاحجار الى طول اساطين الحرم الشريف فوضع عليه ايضا حجرا منحوتا من المرمر ومن فوقه تاج العمود ومن فوقه عملت طبالى خشبية مربعة ليوضع فوقها طاق اى عقد بعقد مستندا على العمود الاخر

---

(١) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٣ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٢ .

(٢) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ١٧٢ .

(٣) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٣ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧١ .

(٤) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧١ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٣ . احمدزينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ .

(٥) الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٣ . أحمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٤ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧١ .

(٦) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٤ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ . الصباغ . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٨٣ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧١ .

وقد ثبتت احجار العقود بالجص [١] حتى وصلوا الى السقف وهكذا تم بناء الجانب الغربى من المسجد الحرام [٢] . على هذه الهيئة وبقى الجزء الاخر من المسجد الحرام من الجانب الشامى الى باب العجلة فأكمل بعمد من قطع الرخام الابيض التى سبق وتحطمت من جراء الحريق وقد اوصلوها بصفائح من الحديد الى ان الاقوابة العمد التى قد بنوها بالحجر الصوان وعملوا ذلك بالحديد لتقوية العمد الثلاثة الرخام وبذلك اصبحت الجوانب الثلاثة من المسجد الحرام معمولة باعمدة الرخام الابيض والجانب الغربى وحده معمول باعمدة من الحجر الصوان المنحوت المدور [٣] بحيث صار على شكل عمد الرخام لدقة نحته .

اما اتمام العمارة الخاصة [٤] بالعمد فكان فى آخر شعبان سنة ٨٠٤هـ (١٤٠١م) ومن ثم لم يبق من عمارة المسجد الحرام سوى عمل السقوف التى تأخرت لعدم وجود خشب جيد فى مكة المكرمة يصلح للتسقيف اذ لا يوجد غير خشب الدوم وخشب العرعر وهو خشب قصير الطول بينما يحتاج السقف الى خشب الساج الذى يجلب من بلاد الهند وخشب الصنوبر ويجلب من بلاد الروم [٥] اى من آسيا الصغرى.

---

(١) احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٤ .

(٢) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٣ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٣ . احمد نافع . احوال الحرمين الشريفيين . مخطوط . ورقة ٣٢ .

(٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٣ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٧٢ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ .

(٤) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٠٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٣ . الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٤٩ . الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ٨٤ .

(٥) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٥ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٣ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام .

ولذلك اخبر الامير بيسق الى تأجيل عمارة السقف الخاص بالاروقة الى ان يتوفر الخشب اللازم والمناسب . ثم امر السلطان بعمارة باب الحزورة [١] فشكر الناس جميعهم الامير بيسق على سرعة العمل الجيد والقدر المشرف بحيث تم في مدة بسيطة كما شكروا له اهتمامه بتنظيف المسجد الحرام . بحيث اصبح صالحا للصلاة والقيام بالفرائض والنوافل .

اما عن الامير بيسق فقد عرف بالهمة العالية وحسن التدبير في الامور وكذلك التوجيه الجيد اذ كان كثير الصدقة والاحسان وقد حج الامير بيسق من العام نفسه [٢] ثم رجع الى مصر كى يجهز ما تحتاج اليه العمارة من الخشب وذلك لاكمال سقف اروقة المسجد الحرام [٣]. فوصل مصر في اوائل سنة ٨٠٥هـ - (١٤٠٢م) .

وذكر ان والى مكة في ذلك العهد هو جد اشراف مكة المكرمة السيد الشريف حسين بن عجلان اذ كان من المحبين للخير وعمله [٤].

---

(١) باب الحزورة . يقع في الجانب الغربي من المسجد الحرام وهو الثالث من ابواب المسجد الحرام في تلك الجهة . ابن ظهيرة القرشي . الجامع اللطيف . ص ٢١٨ . الفاسي . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٨. باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٧٩ .

(٢) القطبي . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٥ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٣ .

(٣) قطب الدين الحنفي . تاريخ القطبي . ص ١٧٤ . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢٤٠ . عبد المجيد بكر . اشهر المساجد في الاسلام ج ١ . ص ٢٢ .
احمد زيني دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠.

(٤) من جملة اعماله الخيرية اعادة بناء رباط رامشت بعد الحريق وعمله رباطا للفقراء فقد صرف لعمارته من ماله الخاص حتى اصبح على احسن شكل من العمارة واصبح يعرف في زمن قطب الدين الحنفي برباط الخاص . قطب الدين الحنفي تاريخ القطبي . ص ١٧٤ .

وفى سنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤م)[١] حضر من مصر الى مكة المكرمة الامير بيسق لعمارة سقف الجانب الغربى من المسجد الحرام حيث ظهرت اجزاء قد تشعثت من سقف المسجد الحرام من كل جانب [٢] وقد احضر معه الاخشاب المناسبة المستوردة من بلاد الروم فاعدها للسقف وقد نقشت الاسقف بالالوان المزخرفة ولكن الخشب المعد لم يكف عمارة السقف مما اضطره للاستعانة بخشب العرعر لعدم وجود خشب الساج حتى سقف جميع الجانب الغربى من المسجد الحرام مكتملا بخشب العرعر [٣]، كما عمر اجزاء من الجانب الشمالى الى باب العجلة وبذلك تمت عمارة سقف المسجد الحرام على الاسطوانات المنحوتة من حجر الصوان واتماما لهذا العمل فقد علق فى اسقف اروقة المسجد الحرام سلاسل من نحاس وحديد لتعلق فيها القناديل لاضاءة المسجد الحرام .

كما عملفى الرواق الاوسط من الاروقة الثلاثة على غرار سائر المسجد الحرام فاصبح فى الجانب الشرقى واليمانى واكثر اجزاء الجانب الشامى اى الشمالى الى باب العجلة فى كل عقد من العقود المطلة على صحن المسجد الحرام ثلاث سلاسل [٤] بحيث كانت الواحدة منها فى وسط كل عقد من العقود

---

(١) الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . ص١٥٧ . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين .ج ١ . ص ٢٤٠ .

(٢) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٣ . ابن فهد. اتحاف الورى ج٣ . ص٤٤٢. الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣١ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٥ .

(٣) خشب العرعر يوجد فى جبال الحجاز من جهة الطائف . قطب الدين الحنفى ص ١٧٤ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٤ . ابن ظهيرة القرشى الجامع اللطيف . ص ٢٠٤. الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣١ .

(٤) الدحلان . خلاصة الكلام .ص ١٣١. باسلامة . ص ٧٣. تاريخ القطبى . ص ١٧٤.

والثانية عن يمينها والثالثة عن شمالها وبذلك امكن تعليق القناديل عليها وقد كان بالجانب الغربى من المسجد الحرام قبل الحريق مثل ذلك .(١)

وعمرت مواضع كثيرة فى سقوف الجوانب الثلاثة (٢) من المسجد الحرام حيث كانت قد تكسرت اعوادها ومال بعضها الى السقوط اذ كان يسيل منها الماء الى المسجد الحرام فاصلح الامير بيسق كل ما يحتاج الى اصلاح او تبليط بالنورة او كشط رخام سطح الكعبة المشرفة .

اما الاسقف فقد سويت جميعها واتقن عملها .(٣)

كما عمرت المقامات الاربعة التى كانت فى صحن المسجد الحرام على النمط اى على الطراز القديم (٤) وقد بذل فى عمارة المسجد الحرام اموالا كثيرة

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٣.

(٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٤ . الدحلان خلاصة الكلام.ص١٣١ باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٣ . احمد نافع . احوال الحرمين الشريفيين . مخطوط . ورقة ٣٢ . ابن فهد. اتحاف الورى.ج٣.ص ٤٤٢.

(٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٥ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣١ .

(٤) تاريخ القطبى . ص ١٧٥ . الدحلان. خلاصة الكلام . ص ١٣١ . الفاسى شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٨ .

ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٤٤١ .

حتى تم الانتهاء من العمارة فى سنة ٨٠٧هـ [١] (١٤٠٤م) وفى نفس العام عمرت سقاية العباسى وذلك لسقوط العتبة التى عليها [٢] حيث كانت من خشب منذ نفذت من قبل الجواد .[٣]

كما سد باب الخلوة الذى بجانب بئر زمزم وقدعمل مكان الخلوة بركة جعل عليها قبوة [٤] وفى جدرها منجهة الصفا عمل فيه بزابيز من نحاس للوضوء .وعمل فوق البركة المقبية خلوة فيها شبابيك تطل على الكعبة المشرفة [٥] وعلى جهة الصفا كذلك وقد تمت جميع هذه الاعمال المعمارية فىالمسجد الحرام على يد الامير بيسق الظاهرى .

وفى سنة ٨٠٩هـ (١٤٠٦م) سقطت منارة باب بنى شيبة وهى منارة باب السلام فأمر السلطان الناصر فرج بن برقوق بعمارتها .

---

(١) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٠٤ . ابن فهد . اتحاف الورى جـ٣ . ص ٤٤١ .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٤٤٣ .

(٣) الجواد . هو محمد بن على بن ابى منصور الاصبهانى الوزير جمال الدين وعرف بالجواد لجوده وكرمه وقد توفى سنة ٥٥٩هـ (١١٦٣م) . ابن فهد .المرجع نفسه . جـ٣ . ص ٤٤٣ .

(٤) البركة المقبيه . مثل خزانة الماء المرتفع فوق الارض يوضع فيها الماء وبه بزابيز يستفاد منها .

(٥) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٤٤٣ .

وقد تم بناؤها فى آخر ذى القعدة سنة ٨١١هـ (١٤٠٩م) وقيل ان عمارتها حازت الاستحسان .(١)

وفى سنة ٨١٠هـ(١٤٠٧م) عمر السلطان الناصر فرج بن برقوق القبة التى بمقام ابراهيم والساباط وهو السقيفة اى الممر الذى يربط بين بابين تحتهما طريق مسلوك وهو يمثل المصلى التى كانت امام مقام الخليل عليه السلام ويصفه الفاسى بانه كان فى ايامه يقوم على اربعة اعمدة وان سقفه كان منقوشا ومزخرفا بالذهب ومكتوب فيه اسم السلطان الناصر فرج بسبب هذه العمارة .(٢)

وفى ولاية الشريف حسن بن عجلان الحسينى على مكة المشرفة (٣) جدد عقد المروة بعد سقوطه وذلك سنة ٨١١هـ (١٤٠٨م) .

وكذلك حدثت عدة اصلاحات معمارية فى سطح الكعبة المشرفة واجزاء غيرها وكان العمل فيها فى منتصف شهر رمضان سنة ٨١٤هـ(٤) (١٤١١م) حيث كان يتجمع المطر فى سطح الكعبة المشرفة ثم ينزل الى اسفل كما اصلح موضع عند الطابق الذى على الدرجة التى يصعد منها الى سطح الكعبة المشرفة وعمر موضع عند الميزاب نظرا لتوسع الشق هناك بحيث كان يسيل منه ماء المطر الى الجدار الشامى

---

(١) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٠٤ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤٥٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٥١ .

(٢) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٠٤ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤٥٧ .

(٣) احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٥ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤٨٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ١٧٨ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٧ .

من الكعبة المشرفة وينزل الماء منه الى وسط الجدار وقد ظهر هـذا الخلل بعد ان قلع اللوح الذى يسرى فوقه مجرى الماء (١) فأعيد اللوح كما كان فى السابق وكذلك اصلحت بعض المواضع بجانب بعض الروازن المخصصة للوضوء (٢).

وقد اجريت كل تلك الاصلاحات المعمارية بالجبس بعد ان قلعوا الرخام القديم .

وكان الروزن الذى يقع فى الجانب الغربى قد آل بعض خشبة الى الخراب (٣) من الداخل ناحية السقف فأصلح وجدد الروزن الذى فى جهة الركن اليمانى .

اما الكسوة الشريفة فكان قد زال موضع تثبيتها فسمرت (٤) وعمر اسفل الكعبة المشرفة واصلحت اخشاب من الدرجة التى قد تكسرت من قبل .(٥)

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى .جـ٣ . ص ٤٨٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٨ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٧ .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٤٨٧ .

(٣) ابن فهد جـ٣ . ص ٤٨٨ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ١٨٧ . الفاسى . شفاء الغرام جـ١ .ص١٠٢

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٤٨٨ . الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ١٠٢ قطب الدين الحنفى .تاريخ القطبى.ص ١٧٨ .القطبى.تاريخ البلد الحرام. ص ٨٧ .

(٥) ابن فهد . اتحاف الورى .جـ٣.ص٤٨٨. الفاسى شفاء الغرام .جـ١.ص ١٠٢ .

وقد كانت هذه الاصلاحات على اثر نزول مطر غزير كافواه القرب نزل بمكة فى النصف من شهر رمضان سنة ٨١٤هـ[١] (١٤١١م) ودخل المسجد الحرام حتى عم المطاف جميعه .

وفى سنة ٨١٥هـ (١٤١٢م) تم تعمير عقدين من سطح المسجد الحرام المقابل للمدرسة البنجالية [٢] . كما عمرت اماكن من سقفه [٣] وكان القائم بالعمارة فى المسجد الحرام آنذاك قاضى مكة المكرمة جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة القرشى .

وقد نفذت هذه الاعمال من مال تطوع به اهل الخير [٤] فى عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق الجركسى .

---

(١) لقد عاصر التقى الفاسى هذه الاصلاحات التى تمت فى سطح الكعبة المشرفة حيث ذكر انه شاهدها بنفسه عقب السيل العظيم الذى جاء مكة ودخل المسجد الحرام . الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص١٠٢ . ابن فهد اتحاف الورى . جـ٣ . ص٤٨٨ .

(٢) المدرسة البنجالية . هى المدرسة السلطانية الغياثية ، البنجالية التى تقع فى الجانب اليمانى من المسجد الحرام وقفها على الفقهاء من المذاهب الاربعة . ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص٣١٥ . الفاسى . العقد الثمين جـ١ ص١٧٤

(٣) الفاسى . العقد الثمين . جـ١ . ص٥٠ . الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص٣٣٩ . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . جـ١ . ص٨٤ .

(٤) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . جـ١ . ص٢٤٠

ثالثاً :

الأعمال المعمارية للمؤيد شيخ

٨١٥ - ٨٢٤ هـ (١٤١٢ - ١٤٢١م)

١ ثالثا ـ الاعمال المعمارية للمؤيد شيخ
سنة ٨١٥هـ ـ ٨٢٤هـ (سنة ١٤١٢م ـ ١٤٢١م)

والمؤيد هو السلطان الملك المؤيد شيخ ابن عبد الله الحمودى الظاهرى . وكان يعرف بالخاصكى الجركسى تولى السلطنة سنة ٨١٥هـ (١٤١٢م) بعد ان اتفقت الآراء على توليته وذلك لرجاحته وسداده وحسن سيرته فكان يعرف بالشجاعة وتدبير الامور مع التمسك بالشريعة الاسلامية لذلك فقد حضر القضاة الاربعة واعيان الدولة وعساكرها يوم الاثنين اول شعبان [١] بالقاهرة فى سكن الحراقة من باب السلسلة [٢] بالقلعة يتقدمهم القاضى جلال الدين البلقينى وبايعه بالسلطنة وتبعه الباقون ويعتبر السلطان المؤيد شيخ الرابع من سلاطين الجراكسة استمر فى الحكم الى ان توفى سنة ٨٢٤هـ (١٤٢١م) وكانت مدة حكمه ثمان سنين وخمسة اشهر .[٣]

فكان قد انتشر خلال فترة سلطنته الغلاء الشديد مما ادى الى ركود فى كافة الانجازات المعمارية والاصلاحات التى تخص المسجد الحرام اللهم الا بعض الاصلاحات الطفيفة .

---

(١) المقريزى . السلوك . جـ٤ . القسم الاول . ص ٢٤٣ . الخطيب الجوهرى نزهة النفوس والابدان جـ٢ . ص ٣١٧ . السخاوى . الضوء اللامع جـ٤.ص ١٩ ابن اياس . بدائع الزهور . جـ٢ .ص ٣ . ابن حجر العسقلانى . انباء الغمر بانباء العمر . جـ٢ . ص ٥١٤. زامباور. معجم الانساب والاسرات الحاكمة ص ١٦٣ .

(٢) باب السلسلة . هو الباب الموجود حاليا بميدان صلاح الدين وكان يعرف قديما بباب الاسطبل . ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . جـ١٤.ص ٢.

(٣) احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ١٠١.

ففى زمنه (١) قدم الى آداء مناسك الحج احد اتباعه من المماليك فوجد جانبا من باب الكعبة المشرفة من الجهة الشمالية يحتاج الى بعض التحلية لذلك اخرج من ماله الخاص ما يقرب من مائتى درهم (٢) من الفضة الخالصة فحلا به الباب الشريف وطلاه بالذهب (٣) وكان ذلك فى سنة ٨١٦هـ(٤) (١٤١٣م) قبل الطلوع الى عرفات (٥) وفى نفس السنة المذكورة عمر الشريف حسن بن عجلان شريف مكة المكرمة البيمارستان بالجانب الشمالى من المسجد الحرام (٦).

اما فى سنة ٨١٧هـ (١٤١٤م) فقد عمل الشيخ العلامة مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب بن ابراهيم (٧) بن عمر الفيروز ابادى اللغوى الشافعى مدرسة للاشرف صاحب بلاد اليمن بداره وقرر لها مدرسين وطلبة للعلم وكان موقع الدار ناحية جهة الصفا .(٨)

---

(١) احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٥ .

(٢) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٨ . السنجارى . منائح الكرام جـ١ . مخطوط . ورقة ٣٣٢ .

(٣) على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك . ص ١٢٠

(٤) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٨ .

(٥) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٧٧ .
السنجارى . منائح الكرم . جـ١ . مخطوط . ورقة ٣٤١ .

(٦) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٧٧ .

(٧) عبد الحى بن العماد الحنبلى . شذرات الذهب فى اخبار من ذهب جـ٧ . ص ١٢٦ .

(٨) المرجع نفسه . جـ٧ . ص ١٣٠ . وكذلك عمل الشيخ المذكور بالمدينة المنورة مدرسة لصاحب بلاد اليمن .

وفى الخامس من ذى الحجة سنة ٨١٧هـ (١٤١٥م) جاء من القاهرة امير الحاج المصرى جقمق [١] لاداء مناسك الحج فتشاجر مع إحد عبيد مكة المكرمة وقيده بالسلاسل نظرا لان جقمق كان يحمل السلاح داخل الحرم الشريف .
وكذلك حدثت فتنة انتهكت معها حرمة المسجد الحرام اذ دخلت الخيل تخوض فى المسجد الحرام والانوار مشتعلة كما وان جقمق هذا امر باغلاق جميع ابواب المسجد الحرام وسمرها [٢] الا ثلاثة ابواب منها فقد تركها مفتوحة واخذ يتحكم فيمن يريد دخول المسجد الحرام وقد قتل عدد كبير من الناس حتى هدأت الفتنة بعد ان اطلق سراح المضروب ولم يحج فى هذه السنة عدد كبير من اهل مكة المكرمة بسبب ما حدث فى المسجد الحرام .[٣]

وفى سنة ٨٢١هـ (١٤١٨م) فى شهر ذى الحجة وصل امير الركب المصرى الامير بكتمر السعدى [٤] ومعه الحجاج المصريون والشريف احمد بن عجلان أمير المدينة المنورة [٥] الى القاهرة ومعه محضر من مكة المشرفة جاء فيه ان حائطا من الكعبة المشرفة قد تشعث وآل الى السقوط وبعد سماع السلطان المؤيد شيخ المحمودى بالامر ذهب الى جامعه [٦] بالقرب من باب زويلة احد ابواب

---

(١) المقريزى . السلوك . جـ٤ . القسم الاول . ص ٢٤٩ .

(٢) المرجع نفسه . جـ٤ . القسم الاول . ص ٢٤٩ .

(٣) المرجع نفسه . جـ٤ . القسم الاول . ص ٢٤٩ .

(٤) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ٢ . ص ٤٢ .

(٥) المرجع نفسه . جـ٢ . ص ٤٢ .

(٦) هو جامع المؤيد شيخ ويقع جنوب القاهرة الفاطمية بلصق السور الجنوبى من باب زويلة .

الاسوار الجنوبية للقاهرة واحضر القضاة الاربعة كى يستفتيهم فى الامر وقد حضر الهروى الشافعى والشمس الديرى الحنفى والجمال الاقفهسى المالكى [١] والعلاوى على بن مغلى الحنبلى وتحدثوا فى امر الكعبة المشرفة ودارت المفاوضات فى التشاور ولكن لم يصلوا الى نتيجة لصالح عمارة المسجد الحرام .[٢]

وفى سنة ٨٢٢هـ (١٤١٩م) من شهر رجب وشعبان عمرت مواضع كثيرة من رخام الحجر الشريف [٣] بالجبس عمارة حسنة بعد ان كانت قد آلت الى السقوط . وفى هذه السنة المذكورة (سنة ٨٢٢هـ) ازداد الغلاء فى مكة المكرمة حتى عم جميع المأكولات .[٤]

وقد هدمت مظلة المؤذنين التى فوق بئر زمزم بعد ان تخرب خشبها واصبح غير صالح للبقاء وبنيت بالحجر المنحوت [٥] وكذلك وسعت احواض بئر زمزم وفرغ من العمارة فى شهر رجب من سنة ٨٢٢هـ (١٤١٩م) .[٦]

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ٢ . ص ٤٢ .

(٢) المرجع نفسه ج ٣ . ص ٤٢ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٥٦٧ .

(٤) المرجع نفسه . جـ٣ . ص ٥٦٧ .

(٥) المقريزى . السلوك . جـ٤ . القسم الاول . ص ٣٨٢ .
احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٥ .

(٦) المقريزى . السلوك . جـ٤ . القسم الاول . ص ٣٨٢ .
احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٥ .

وارسل السلطان المؤيد شيخ فى نفس السنة ٨٢٢هـ زين الدين ابو المحاسن تغرى برمش بن يوسف عبد الله التركمانى الحنفى [١] الى بلاد الحجاز ومعه مراسيم سلطانية تتضمن النظر فى احوال مكة المكرمة وما حولها والاخذ فيها بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومنع المؤذنين من المدائح النبوية على المنابر فى الليل وكذلك منع المداحين من الانتشار فى المسجد الحرام ولما طال الامر مع اهل مكة المكرمة رجع زين الدين الحنفى الى القاهرة .[٢]

كما امر الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله الغزى الدمشقى [٣] الذى كان مجاورا ومقيما فى مكة المكرمة بان يقرأوا عقب كل الصلوات بزمزم آية الكرسى وبعدها " قل هو الله احد ." حيث بين لهم ما لها من اثر حميد ومن هذا يتضح ان فترة حكم السلطان المؤيد شيخ لم يكن الاهتمام فيها بعمارة المسجد الحرام الى درجة الاهتمام بتنظيم الامور وسيادة الاحوال الشرعية داخل المسجد الحرام .

---

(١) عبد الحى الحنبلى . شذرات الذهب . جـ٧ . ص ١٧٠ .

(٢) المرجع نفسه . جـ٧ . ص ١٣٠ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٥٦٩ .

رابعاً : أعمال

السلطان برسباي

٨٢٥ - ٨٤١ هـ (١٤٢٢ - ١٤٣٧م)

رابعا – اعمال السلطان برسباى سنة ٨٢٥هـ – ٨٤١هـ
(١٤٢٢م – ١٤٣٧م)

=====================================

السلطان برسباى . هو الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباى الدقماقى الظاهرى الجركسى وهو الثامن من ملوك الجراكسة بويع بالسلطنة بعد خلع الملك الصالح محمد بن ططر وحضر القضاة والامراء وارباب الدولة وبايعوه بالسلطنة فى يوم الاربعاء الثامن من ربيع الاخر سنة ٨٢٥هـ (١٤٢٢م) (١) فلبس شعار الملك ووضعت على رأسه القبة والطير وركب الفرس فسار والجميع امامه ودخل من باب سر القصر الكبير بالقلعة وجلس على سرير الملك وسلم عليه الحاضرون ونودى باسمه فى القاهرة ولقب بالملك الاشرف وقد استمر فى السلطنة مدة ست عشرة سنة وثمانية اشهر وخمسة ايام فمات يوم السبت الثالث عشر من ذى الحجة سنة ٨٤١ هـ (١٤٣٧م) (٢) .

ومنذ ولاية السلطان برسباى الدقماقى الظاهرى على بلاد مصر والشام والحجاز فى سنة ٨٢٥هـ (١٤٢٢م) (٣) اهتم باصلاحات كثيرة فى المسجد الحرام .لذلك

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ٢ . ص ٨١ . المقريزى . السلوك .السلوك جـ٤ . القسم الثانى . ص ٦٠٧ . ابن حجر العسقلانى . ابناء الغمر بانباء العمر . ص ١٧٠ . الفاسى . العقد الثمين .جـ١ . ص ٢٠٢.
ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٥٨٦ . زامباور . معجم الانساب والاسراب الحاكمة . ص ١٦٣ .

(٢) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ٢ . ص ١٨٨ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ١٠١ .

(٣) النهروالى . الاعلام . جـ٣ .ص ٢٠٧ . ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ .ص ٥٨٦

/... ====

ارسل الامير مقبل القديدى (١) ناظر الحرم الشريف وطلب منه ان يشرف على عمارة المسجد الحرام اعتبارا من شهر صفر سنة ٨٢٥هـ (١٤٢٢م) لان الخراب كان قد استولى على كثير من اجزائه وبناء على هذا التكليف فقد احسن الامير مقبل القديدى عمارة المسجد الحرام حيث جدد كثيرا من اسقفه (٢) وكانت قد تآكلت اخشابها وفى ذى الحجة سنة ٨٢٥هـ (١٤٢٢م) جدد سطح الكعبة المشرفة اذ كانت الاخشاب التى تربط فيها كسوة الكعبة المشرفة قد تخربت وتآكلت وذابت لذلك اخرجها ووضع بدلا منها اخشابا جديدة محكمة حيث ثبت فيها حلقات كبيرة من الحديد فى غاية الاتقان لتشد بها كسوة الكعبة المشرفة . (٣)

=== د. احمد السليمانى . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٦٣ .
احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٠١ .

(١) النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص ٢٠٧ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط ورقة ٨٤ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٩ . ويذكر الفاسى فى شفاء الغرام جـ١ . ص ١٠٢ . ان مقبل القديدى كان صاحبه .

(٢) النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص ٢٠٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ١٨٣ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٤ . احمد نافع احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٢٦ . ابن حجر العسقلانى . ابناء الغمر بانباء العمر . جـ٣ . ص ٥٣٦ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام ص ١٣٩ . ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٥٨٧ .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ١٠٢ . ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٥٨٧ . النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص ٢٠٧ . الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢١ . الفاسى العقد الثمين . جـ١ . ص ٥٠ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٣ . القطبى تاريخ البلد الحرام ص ٨٩. د. حسن الباشا . المدخل الى الاثار الاسلامية . ص ١١٥ .

كما اصلح الروازن [١] التى فى سطح الكعبة المشرفة ورخامة الميزاب اذ كان الماء ينزل منها الى اسفل فأزيلت الرخامة واصلح ما تحتها .[٢]

وفى سنة ٨٢٦هـ (١٤٢٣م امر السلطان الاشرف برسباى أميره على مكة المكرمة مقبل القديدى الاشرفى بان يقلع الرخام المغروش فى باب الكعبة المشرفة وكذلك جدارها من الداخل لخرابه وطلب منه ان يستبدل به رخاما جديدا وان يعيد الصحيح منه الغيرالمتكسر . وبالاضافة الى ما تقدم أمره بأن يصلح الاساطين التى فى داخل جوف الكعبة المشرفة ويحكم بناءها بالجص .[٣]

وفى نفس العام سنة ٨٢٦هـ ذكر شيخ الكعبة المشرفة جمال الدين محمد بن على الشيبى [٤] انه سمع صوتا فى سقف الكعبة المشرفة وذلك فى يوم الخميس الرابع عشر من شهر صفر سنة ٨٢٦هـ (١٤٢٣م) فتتبعوا ذلك الصوت بعد صلاة العصر فوجدوا أن احد الاسطوانات الخشب التى تقابل باب البيت العتيق قد زحف رأسه عن موضعه مقدار ذراع وشىء من جهة الباب . فاعلم بالامر مشد

---

(١) الروازن . جمع روزنة وهى الخرق والفتحة فى الجدار او السقف يدخل منها النور والهواء وقد عملت فى الكعبة المشرفة لادخال الضوء الداخل الكعبة وهى موزعة فى الاربعة جهات . الازرقى . اخبارمكة .جا . ص ٢٩٣ .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٨٧ . الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ١٠٢ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٧ . الفاسى . شفاء الغرام . جا . ص ١٠٢ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٠٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٣ . احمد زينى دحلان.خلاصة الكلام . ص ١٣٩ .الفاسى . العقد الثمين.جا .ص٥ . القطبى.تاريخ البلدالحرام .ص٥٩ . الجزيرى.درر الفوائدالمنظمة ص ٢١ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٧ .

العمارة [١] الامير مقبل القديدى والخواجا [٢] الشيخ على الكيلانى [٣] ناظر العمارة . [٤] حيث جمع القضاء الاربعة وناظر الحرم وذلك يوم السبت السادس عشر من شهر صفر وفتح البيت الشريف . كما حضر نائب البلد [٥] والمهندس المعمار جمال الدين يوسف والصناع ، وقد كشفوا عن ما فوق الاسطوانة فوجدوا ان الحائر غير متكئ عليها وانما هى قائمة صورة للزينة [٦] فاحضروا سلما بطول البيت عمل من اجل ذلك ولصق بالبيت وردت الاسطوانة وشدت الى مكانها برفق دون احداث ضجيج ولا صوت ثم عمل فى القاعدة التى على العمود ثلاثة صفائح من حديد متصلة [٧] بالحائر الذى فوقها اى متصلة بالاسطوانة فى حين دققوا النظر تحت العمود فاذيب الجبس ووضع تحت العمود وبذلك ردت الاسطوانة الى محلها باتقان [٨] واحكام وقد كتب اسم السلطان الاشرف برسباى فى لوح من الرخام

---

(١) مشد العمارة . هو فاعل من التشديد وهو رفع البناء والمراد انه يشيد قواعد المملكة ويرفعها ويستعمل كلقب للاضافة وكان من القاب اكابر الدولة العسكريين كنواب السلطنة ونحوهم . د. حسن الباشا . الالقاب ص٤٧١

(٢) الخواجا بمعنى الشيخ او المعلم او الكاتب وهو لفظ فارسى . د. حسن الباشا الالقاب . ص ٢٧٩ .

(٣) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٠٨ . ابن فهد . اتحاف الورى ج٣ . ص ٥٩٨.

(٤) ناظر العمارة . المناظر للمرشد والذى يساويه لان ناظر من المناظرة وهى انه اصبح نظيرا له . لويس معلوف . المنجد فى اللغة. ص ٨١٧ .

(٥) نائب البلد . اميرها وهو الذى ينيب السلطان فى الحكم فى المنطقة التى يعينه فيها السلطان او الخليفة .

(٦) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٨ .

(٧) المرجع نفسه . ج٣ .ص ٥٩٨ .

(٨) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٠٧ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣.ص٥٩٨ الفاسى . العقد الثمين .ج١ . ص ٥١ . القطبى .تاريخ البلد الحرام.ص ٨٩. احمد زينى دحلان .خلاصة الكلام . ص ١٣٩ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى.ص ١٨٣ .على بن حسين السليمانى. العلاقات الحجازية المصرية .ص ١٢٠.

نقر ونقش بالذهب وثبت فى جدار البيت الشريف الغربى وهو باق الى الوقت الحاضر حتى كتابة هذه الرسالة سنة ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م) وقد تثبت من حقيقة هذا الامر ويلاحظ ان البتنونى [١] فى الرحلة الحجازية قد نقل نص اللوح الرخام الذى سبقه الفاسى فى الاشارة اليه .[٢] اما الكتابة فهى مثبتة فى حائط الجهة الغربية المقابلة للباب الشريف من الداخل [٣] ونصها [٤] " ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم تقرب الى الله تعالى بتجديد رخام هذا البيت المعظم ، المشرف العبد الفقير الى الله تعالى السلطان الملك الاشرف ابو النصر برسباى خادم الحرمين الشريفين بلغه الله آماله وزين بالصالحات اعماله بتاريخ سنة ست وعشرين وثمانمائة . "

وفى شهر محرم سنة ٨٢٦هـ (١٤٢٣م) عمر رخام كثير بأرضية الحجر وذلك من باطنه وظاهره واعلاه [٥] اى من جميع جوانبه وكل هذه العمارة

---

(١) البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٠٧ .

(٢) ذكر الفارسى . ان اللوح مثبت فى الجهة اليمانية من البيت الشريف بينما اللوح موجود فى الحائط الغربى من البيت الشريف اخذا الاقتراب اكثر الى الجهة الجنوبية . الفاسى . العقد الثمين . جا . ص ٥٢ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٣ .

(٣) وقد اورد الكردى مقاسات اللوح الرخام المنقوش فيه النص . الكردى التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٤٩ . ج٤ . ص ١١٣ . كما اورد باسلامة نص اللوح فى تاريخ الكعبة ص ١٤١ .

(٤) انظر عند البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٠٧ . وعند باسلامة تاريخ الكعبة المعظمة . ص ١٤١ .

(٥) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٨ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٠٨ . الفاسى . شفاء الغرام . جا . ص ٢١٦ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٨ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٠ . على بن الحسين العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢٠ .

كان المشرف عليها الامير مقبل القديدى [١] الاشرفى امير مكة من قبل السلطان المملوكى برسباى .

ومن جملة الاعمال المعمارية التى تمت كذلك فى عهد السلطان برسباى فى البيت العتيق ابواب المسجد الحرام .

فقد عمر بابان لباب الجنائز [٢] الواقع فى الجانب الشامى من المسجد الحرام امام رباط العباس رضى الله عنه مع جزء من الجدار الشرقى للمسجد الحرام وذلك بسبب سقوط ما فوق احد البابين من بابى الجنائز [٣] الى منتهى

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٨ . النهروالى . الاعلام . ج٣ .ص ٢٠٨ الفاسى . شفاء الغرام . ج٢ . ص ٢١٦. احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام ص ١٤٠ . تاريخ القطبى . ص ١٨٣ . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢٠.

(٢) باب الجنائز . سمى بذلك لانه خصص لدخول الجنائز منه الى المسجد الحرام للصلاة عليها فى حين انه قد اعتاد اهل الحرمين الشريفين بذلك حيث يدخلون جنائزهم ويصلون عليها عند باب الكعبة المشرفة وفى المدينة المنورة امام واجهة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ويصلون عليها وهو مذهب الامام الشافعى والامام مالك والامام احمد بن حنبل رضى الله عنهم اجمعين .
اما الحنفية يقلدون اولئك الائمة لان مذهب الامام ابو حنيفة ينفى ادخال الميت الى المسجد . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢١١ .
الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٣٩ .

(٣) باب الجنائز له منفرين . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٧ .

المسجد الحرام المقابل لرباط المراغى المعروف بالقبلانى (١) . لذلك ازيل الحاجز الذى كان بينهما وما فوق البابين وازيلت الاسطوانتان الرخام اللتان كانتا تليان الحاجز وعمر بحجارة منحوتة من الظاهرولكن الباطن عمر بحجر غشيم (٢) الى ان ارتفع عن الارض قدر اربعة اذرع .(٣)

واضافة الى ما تقدم عمرت فى تلك الجهة الشرقية اماكن كثيرة كانت بين باب على وباب العباس والحاجز الذى بين باب العباس ومكان آخر (٤) يتصل بالمدرسة الافضلية .(٥)

كما عمرت عدة عقود فى الجهة الشمالية من الناحية التى تلى صحن المسجد الحرام من الداخل وعقود فى الموءخرة من الدكة المنسوبة للقاضى ابو السعود بن ظهيرة القرشى الى دكة باب العجلة وقد زادوا فى عرض هذه

---

(١) رباط المراغى . عمر مكانه رباط السلطان قايتباى حيث كان ينزل فيه امير الحاج فى ذلك العهد اى عهد السلطان قايتباى سنة ٨٧٢هـ (١٤٦٨م) .

ابن فهد اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٩ . تاريخ القطبى . ص ١٨٥ القطبى تاريخ البلد الحرام . ص ٩٠ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤١ . الفاسى شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٩.

(٢) الحجر الغشيم . هو الحجر الذى يبنى به دون ان يبرد ويرتب بل يترك مثلما اقتطع من الصخر ويبنى به .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٩.

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣.ص ٥٩٩ . تاريخ القطبى . ص ١٨٥ . الاعلام ج٣ . ص ٢١١ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٢ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٩٠ .

(٥) المدرسة الافضلية هى من اوقاف الخواجا محمد بن عبد الله . النهروالى الاعلام . ج٣ . ص ٢١١ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٦ .

العقود التى عملت فى تلك الجهة التى تلى صحن المسجد الحرام .(١) وذلك بعد ان احكمت الاساطين التى بنيت عليها هذه العقود جميعها وهى سبعة اساطين فى بلاطة الرواق الاولى وثمانية فى التى تليه وثلاثة فى التى تليها ايضا وسبعة متصلة بجدار المسجد الحرام .(٢)

وكذلك عمر عقد ان قبالة باب الجنائز والبترة بين بابى المجاهدية .(٣) ولعل اهم هذه العمارة هو تعمير ابواب المسجد الحرام بابان لباب الجنائز وثلاثة ابواب لباب العباس وباب على وهو ايضا ثلاثة ابواب والباب الاوسط من باب الصفا وباب العجلة وباب زيادة دار الندوة المنفرد (٤). كما اصلح باقى الابواب فى المسجد الحرام (٥) وهو امركرره الفاسى (٦) على سبيل التأكيد

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٥٩٩ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط ورقة ٨٤ . الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ ص ٢٢٩ . قطب الدين الحنفى .تاريخ القطبى . ص ١٨٦ . النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص ٢١١ . احمد زينى دحلان خلاصة الكلام . ص ١٤٢ .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٥٩٩ . الصباغ . احصيل المرام . مخطوط ورقة ٨٤ . النهروالى . جـ٣ . ص ٢١١ . القطبى . ص ٩١ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٢ ـ شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٣٠ .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ .ص ٢٣٠ . ابن فهد . اتحاف الورى . جـ ٣ . ص ٥٩٩ .

(٤) يقع فى الركن الغربى من الزيادة . ابن فهد . اتحاف الورى .جـ٣ .ص ٦٠٠ النهروالى . الاعلام . جـ٣ .ص ٢١٢ .

(٥) ابن فهد .جـ٣.ص ٦٠٠.القطبى .تاريخ البلد الحرام . ص ٩١.الفاسى . العقد الثمين جـ١. ص ٨٥ .قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٦ .

(٦) الفاسى.شفاء الغرام.جـ١.ص٢٢٩.وص ٢٣٠.وابن فهد.اتحافالورى.احداث سنة ٨٢٦هـ.

وابراز لاهمية هذه العمارة .

واضافة الى ما ذكرت فقد عمر السلطان برسباى سقف المسجد الحرام وبيض اغلبه بالنورة وتم العمل جميعه على يد الامير مقبل القديدى .(١)

اما فى سنة ٨٣٠هـ (١٤٢٦م) فقد جاء سعد الدين ابراهيم بن يوسف القبطى (٢) الغوى المصرى الشهير بابن المرأة مباشرا للديوان فى جدة وناظر لجدة ومعه فى صحبته شاهين العثمانى شادا على الديوان (٣) ومعهما مراسيم بعمارة المسجد الحرام وترميمه ووضع الحصى والبطحاء (٤) فيه بدلا من التراب لذلك تم رفع التراب من جميع اجزاء المسجد الحرام وكوم (٥) ، ثم ازيل التراب بالفعلة والحمير الى اسفل مكة المكرمة ثم فرش المسجد الحرام ببطحاء نظيفة مغربلة احضرت من ذى طوى (٦) ووادى الطندباوى (٧) وفى نفس السنة سنة ٨٣٠(١٤٢٦م) بيضت

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ .ص ٦٠٠ . النهروالى . جـ٣ . ص ٢١٢ . الفاسى العقد الثمين . جـ١ . ص ٨٥ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى.ص ١٨٦. السنجارى . منائح الكرام . مخطوط . ورقة ٣٤٨ . ابو الطيب المكى .الزهور المقتطفة من مكة المكرمة . مخطوط .ورقة ٤٠.على محى الدين. الارج المسكى مخطوط ورقة ٦٢ .

(٢) ابن فهد. جـ٣. ص ٦٣٧. والغوى نسبة الى بلد اسمها فوه من اعمال دسوق والان صارت مدينة تابعة لمحافظة كفر الشيخ فى جمهورية مصر العربية.

(٣) شادا على الديوان .بمعنى شاد فى الامر غالبه وقواه وشدا شدوا فلانا بفلان شبه به . ولیس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٢٧٩ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٦٣٧ .

(٥) المرجع نفسه . جـ٣ .ص ٦٣٧ .

(٦) ذو طوى . اسم بئر يعرف ببئر ذى طوى مكانه فى اول الزاهر . بجانب مستشفى الولادة من الغرب ومكتبة الحرم فى شرقه .

(٧) الطندباوى . بأسفل مكة وبها سمى حى الطندباوى وهو خلف جبل عمر وجبل الحفائر ويمتد من هناك قبل الستين الى جرول . الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ .ص ٣٤٦ .

المقامات الاربعة ومقام ابراهيم وعقد الصفا .[١]

ومن الاعمال المعمارية فى عهد السلطان برسباى والتى عملت فى نفس العام كذلك تعمير عدة عقود [٢] فى الجانب الشمالى مما يلى صحن المسجد الحرام ستة منها تلى الاسطوانة الحمراء الى صوب باب العمرة واثنان تليانها الى جهة باب بنى شيبة [٣] وقد فرغ من ذلك العمل فى شعبان من سنة ٨٣٠هـ [٤] (١٤٢٦م) وبنى شاهين العثمانى درجا على ابواب المسجد الحرام لكى ترد السيل من الدخول الى المسجد الحرام وهى على باب الزيادة وباب العجلة وباب الندوة وباب ابراهيم وباب الرحمة وباب اجياد وباب الصفا وبقية الابواب .[٥]

وفى العام نفسه وصل صحبة الحاج من السلطان برسباى مرسوم يتضمن منع البائعين من وضع بضائعهم ايام الموسم بالمسجد الحرام وعدم ضرب الناس الخيام بالمسجد الحرام على الدكاك وامامها ويذكر صاحب النجوم الزاهرة [٦] ان من

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٦٣٧ . المقريزى . السلوك ج٤ . القسم الثانى . ص ٩٠٨ .

(٢) المرجع نفسه . ج٣ . ص ٦٣٧ .

(٣) الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ٨٥ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص٦٣٧

(٤) ابن فهد . ج٣ . ص ٦٣٧ .

(٥) المرجع نفسه . ج٣ . ص ٦٣٧ .

(٦) ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج١٤ . ص ٣١٠ .

حسنات السلطان برسباى انه رسم بمنع البيع واقامة الخيام فى المسجد الحرام وكان ابن جبير قد لاحظ فى حجه سنة ٥٧٩ هـ (١١٨٣م) " ان المسجد الحرام اصبح فى ايام الحج سوقا عظيمة يباع فيه عن الدقيق والعقيق ومن البر الى الدر الى غير ذلك من السلع فكان بيع الدقيق بدار الندوة من الغرب الى الشمال وفى البلاط الاخذ من الشمال الى الشرق وفى ذلك من النهى الشرعى ما هو معلوم"(١)

وفى سنة ٦٨٨هـ (١٢٨٩م) كان العبدرى قد لاحظ انه كان فى داخل المسجد الحرام عند باب بنى شيبة سوقا كبيرا بانواع المبيعات من اكثر الاسواق ازدحاما ولغطا(٢) ومما تقدم يتبين لنا ان منع السلطان برسباى الباعة داخل المسجد كان ضرورة ومراعاة لحرمة المسجد الحرام وتخليته للطائفين والعاكفين والركع السجود بمنع البيع والشراء .

وبعد ذلك امر السلطان بان يترك المنبر الذى يخطب عليه يوم الجمعة فى مكانه من مقام ابراهيم ومقام الشافعى ولا يسحب الى جانب الكعبة المشرفة (٣) لان ذلك العمل يزعج الكعبة اذا استدعى اليها والناس الجالسين بجانبها وان يخطب عليه الخطيب فى مكانه المثبت فيه وان تسد بعض ابواب المسجد الحرام بعد قضاء الموسم الا اربعة ابواب وهى باب السلام وباب العمرة وباب ابراهيم وباب الصفا فقط .(٤) وان تسد الابواب الشارعة من البيوت الـــــى

---

(١) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ١٦٠ .

(٢) العبدرى . رحلة العبدرى . ص ٧٣٥ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٦٤٥ . المقريزى . السلوك. ج٤ . القسم الثانى . ص ٧٥٤ . ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج٤ . ص ٣١٠ . الجزيرى. درر الفوائد المنظمة . ص ٣٢٤ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٦٤٥ .

المسجد الحرام وقد عمل بذلك في حين انه لم يعهد من قبل الامر باغلاق ابواب المسجد الحرام وتضرر الفقراء والصالحون والمتعبدون فى الحرم الشريف وصعب عليهم سد الابواب لذلك راجعوا السلطان فى الامر فسمح لهم بفتح باب الزيادة وباب الجنائز وقد سمح لهم السلطان بفتحها فى الموسم ومع صحبة الركب المصرى جاء الامر بفتح الابواب كلها .(١)

وبالنسبة للبوابين امر السلطان ان يعزل البوابون القدامى وكانوا من القضاة والفقهاء ويولى غيرهم على ابواب المسجد الحرام بحيث يكونوا بوابين ليس لهم حرفة اخرى ولا صناعة ولا شغل بمعنى ان يكونوا فقراء مساكين وقد حضر الامراء والفقهاء وقرىء المرسوم السلطانى وقرر لكل باب من ابواب المسجد الحرام بوابا وعزل من كان بوابا قبل ذلك من الفقهاء والقضاة وقد الزم البواب بملازمة باب الحرم الشريف والنوم عليه ليلا ونهارا وعلى البواب ان لا يغيب عنه الا للضرورة او حاجة يقضيها وان يتعهد البواب بالباب الموكل اليه بكنسه ورشه وتنظيفه وان يمنع الكلاب وحاملات جرات الماء والجمال من الدخول الى المسجد الحرام والمرور فى داخل الحرم الشريف لغير حاجة ونظرا للامر عين السلطان لكل بواب عشرة اشرفية (٢) معلوما كل عام تحمل

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٦٤٥ . الجزيرى . درر الفوائد المنظمة ص ٣٢٤. ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . جـ١٤. ص ٣١٠. المقريزى . السلوك . جـ٤ . القسم الثانى . ص ٧٥٤ .

(٢) الاشرفية . هى دنانير ذهبية سكت فى عهد برسباى الاشرفى فى مدينة القاهرة وتعرف بالدنانير البرسباهية . د. عبد الرحمن فهمى . النقود العربية ماضيها وحاضرها . ص ١٠٠ .

اليه من اوقاف الحرمين الشريفين [١] .

وقد انشد شهاب الدين الحنفى بمناسبة ما ورد من امر السلطان برسباى يتعلق بالابواب وبنقل المنبر ثم الامر بعد ذلك بفتح الابواب ما يلى :-

يا اهل مصر يا كرام الورى   ما بالكم جئتم بامر غريب
أم القرى ضجت وساكنها   ضجوا وعجوا بالبكا والنحيب
كلفتموهم كلفة صعبة   انكرها ساكنها والغريب
غلقتم الابواب عن طائف   ومن مصل داخل من قريب
ومنصب الشرع الرفيع الذرى   شيبتموه قبل وقت المشيب
ومنبر الخطبة اضحى اذا   من فرقة البيت حزينا كئيب [٢]
فتح الابواب رسمتم به   فصار ما قد كان ضنكا رحيب
وابتهل الخلق لكم بالدعا   منتظرى لطف القريب المجيب
فى الخصلة الاخرى التى بعدها   فلكم منها حزين كئيب
وهى التى شقت على كل الورى   واهتال منها كل حر لبيب
فبالذى شرفكم دائما   بخدمة البيت وقبر الحبيب
وبالنبى الهاشمى الذى   قاصده بين الورى ما يخيب
شفاعة ما ردها مفلح   ولا له فى نيلها من نصيب
ردوا الامانات الى اهلها   وراقبوا فيها الحسيب الرقيب
وبادروا سكان ام القرى   بعود قاضيهم وقرب الخطيب
جهدا فلا يلوون منها على   منابر للحق منها قريب

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٦٤٦ .

(٢) المرجع نفسه . جـ٣ ص٦٤٦ . الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٣٢٥ .

تدرعوا جلبـــاب اجر بها	مادام غصن المجد غضار طيب
مادامت الكلمة مسموعـــة	معكم ووالى امرها مستجيب
فضلا فقد اصبح كل الـــورى	فى حيرة عظمى وخطب عصيب
لازال طول الدهر سلطانـه	فى نعم تسرى وعيش خطيـب
وكلما جاهد نودى لــه	نصر من الله وفتح قريب (١)

وفى سنة ٨٣٧ هـ (١٤٣٣م) وقع بمكة المكرمة مطر غزير وذلك ليلة الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى ،فسالت على اثرة الاودية وقد اجتمع السيل مع سيل وادى ابراهيم ومع سيل وادى اجياد عند باب الحزورة (٢) فدخل الماء الى المسجد الحرام ووصل علوه الى باب الكعبة المشرفة بمحاذاة عتبة الباب الشريف حيث قدر ارتفاعه حوالى اربعة اذرع ولما اصبح الناس يوم الجمعة وحضروا الى المسجد الحرام وجدوا الماء بحرا فى المسجد فأزالوا عتبة باب ابراهيم واخرجوا الماء(٣) وبقى الطين داخل المسجد الحرام قدر نصف ذراع فانتدب الخواجا شهاب

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٦٤٧ .

(٢) باب الحزورة . احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الغربية من المسجد الحرام اما الحزورة فهى اسم سوق هناك عرفت فى الجاهلية وقد ازيل الباب فى توسعة المهدى سنة ١٦٩هـ (٧٨٥م) وعرف فى زمن الازرقى بباب بنى حكيم بن حزم وباب بنى الزبير بن العوام وفى عهد الفاسى عرف بباب البقالين وبنى حكيم ويعرف الان بباب الوداع عمل فى عهد المهدى فى عمارته الثانية وعمر كذلك من قبل السلطان فرج بن برقوق . الازرقى . اخبار مكة . ج٢ . ص ٩١ . الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ٢٣٩ .

(٣) المقريزى . السلوك . ج٤ . القسم الثانى ص ٩٠٨ – ٩٠٩ . ابن فهد اتحاف الورى . ج٤ . ص ٥١ . تحقيق د. عبد الكريم الباز . رسالة لنيل درجة الدكتوراه فى التاريخ الاسلامى ولم تطبع بعد .

الدين احمد بن على الكواز (١)، فاخرج جميع ما به من اتربة وفرش المسجد الحرام بالبطحاء وكان من نتائج هذه الامطار موت اناس كثيرين حيث تهدمت الدورعليهم كما غرق ثمانية انفس وسقط سقف الكعبة المشرفة (٢) وابتلت الكسوة التى بداخل البيت العتيق والقناديل كذلك .

وفى محرم سنة ٨٣٨ هـ (١٤٣٤م) شرع المهندس المعمارى المرسل من قبل السلطان برسباى وهو سودون المحمدى فى هدم سقف الكعبة المشرفة اذ بقيت الكعبة المعظمة مدة بدون سقف (٣) ثم عمرت بعد ذلك واكملت عمارتها فى شهر ربيع الاول . كما اصلحت عدة شقوق من خارج الكعبة المشرفة من جوانبها الاربعة عملت بالجص وقد قلع كذلك جميع رخام الشاذروان (٤) واستبدل بغيره

---

(١) هو احمد بن على بن محمد الشهاب المصرى ثم المكى احد الخواجكية ويعرف بالكواز له مأثر وقرب فى اصلاح المسجد الحرام وعين حنين وجدد محل المولد النبوى وعمل سبيلا بالابطح وكان سخيا جوادا ممدوحا وتضعضع حاله فيما بعد وخدم الدولة الكلبرجية وتوفى بالهند فى حين لم يعرف تاريخ وفاته .
الضوء اللامع . ج٢ . ص٤٣ " رقم ١١٧" . ابن فهد . اتحاف الورى ج٤ . ص ٥١

(٢) المقريزى . السلوك . ج٤ . القسم الثانى . ص ٩٠٨ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٥١ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى ج٤ . ص ٦٤ .

(٤) الشاذروان بفتح الذال وهوالذى ترك من عرض اساس الكعبة المشرفة خارجا ويسمى تأزيرا والشاذروان هو الحجارة المائلة الملاصقة باسفل الكعبة المشرفة والمحيطة بها من جوانبها الثلاثة ما عدا الجانب الذى فيه حجر اسماعيل لان حدود اساس الكعبة المشرفة من تلك الجهة تمتد الى نحو ستة اذرع وشبرا داخل الحجر ولم يعمل الشاذروان اسفل

====/...

وايضا هدم سنة ٨٣٨هـ مئذنة باب سويقة وتعرف بمنارة باب زيادة دار الندوة (١) وقد بناها بناية اعلى مما كانت وقد وصلت اليه المونة من القاهرة فعمر بها كل ما تقدم . (٢)

ولم يذكر التقى الفاسى شيئا عن بناء هذه المئذنة لانه كان قد توفى سنة ٨٣٢هـ (١٤٢٨م) ولكن ابن فهد فى حوادث سنة ٨٣٨هـ (١٤٣٤م) ذكر ان الامير سودون المحمدى شرع فى هدم مئذنة باب سويقة وبناها بناءا عاليا وباب سويقة هو باب الزيادة وسمى بباب سويقة لانه كان يؤدى الى سويقة وسمى

=== باب الكعبة المشرفة من اجل ان يتمكن الطائف حول البيت من الوقوف تحت الباب ولم يكن الشاذروان من اصل الكعبة بل أول من بنته خزاعة لكى يحصنوا الكعبة من دخول السيل اليها . الازرقى . اخبار مكة . جـ١ . ص ٣٠٩.
الفاسى شفاء الغرام . جـ٢ ـص ١١٢ . الكردى . التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم . جـ٤ . ص ١ .
ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٤ . ص ٦٤ .

(١) مئذنة باب سويقة وايضا تعرف بمنارة باب زيادة وفى السلوك جـ٤ . القسم الثانى . ص ٣٩٤ . تعرف بمنارة باب اليمن وكانت بدورين فسقطت وعمرها سنة ٨٣٨هـ سودون المحمدى من قبل السلطان برسباى وكتب اسمه على حجر وضع بجانبها .
ابن فهد اتحاف الورى . جـ٤ . ص ٦٥ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٤٤ .

(٢) ابن حجر العسقلانى . ابناء الغمر بانباء العمر جـ٣ . ص ٥٣ .
على بن حسين . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢٠ .

بباب الزيادة لانه كان فى صدر زيادة دار الندوة [١] .

ويذكر القطبى فى تاريخه [٢] انمنارة باب الزيادة وهى قديمة بدورين بناها المعتضد العباسى لما بنى زيادة دار الندوة ثم سقطت وانشأها الاشرف برسباى عام ثمان وثلاثين وثمانمائة كما هو فى حجر بجنب المئذنة وهذه اشارة الى ان لوحةتأسيسية ثبتت بجانب المئذنة تأكيدا لعمارة السلطان برسباى لهذه المئذنة [٣].

اما بالنسبة الى كمية ما وصل من المونة فكانت ستون ذراعا رخاما من اجل مرمة الحجرة وشاذروان البيت العتيق وايضا خمسون حملا من الجبس لبياض اروقة المسجد الحرام وكذلك عشرة قناطير من الحديد لعمل مسامير واربعون قطعة من الخشب لشد اروقة المسجد الحرام [٤] .

---

(١) انظر الازرقى . اخبار مكة . ج٢ . ص ٩٤ .

(٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٥١ .

(٣) انظر باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٦٧ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٦٥ .

ابن حجر العسقلانى . ابناء الغمر بانباء العمر . ج٣ . ص ٥٤ .

المقريزى . السلوك ج٤ . القسم الثانى . ص ٩٣٤-٩٣٦ .

الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٣٢٧ .

خامسًا : أعمال

الظاهر جقمق

٨٤٢ - ٨٥٧ هـ (١٤٣٨ - ١٤٥٣م)

(خامسا – اعمال الظاهر جقمق من سنة ٨٤٢ – ٨٥٧هـ –
(١٤٣٨ – ١٤٥٣ م)

الظاهر جقمق هو السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد جقمق العلائى الظاهرى الجركسى . ولى السلطنة بعد العزيز يوسف بن برسباى وهو العاشر من ملوك الجراكسة ، وعندما ثبت ان العزيز بن السلطان برسباى غير صالح للسلطنة لعدم اهليته لصغر سنة خلع وتسلطن الظاهر جقمق بدلا منه وذلك يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٨٤٢هـ (١٤٣٨م) وقد حضر البيعة الخليفة والامراء والقضاه وجميع أرباب الدولة فى مكان الحراقة بالاسطبل بالقلعة .

وفوض السلطة له وقلد بالسيف والخلع السلطانية وجلس على تخت الملك وقبل الامراء الارض بين يديه ودعى له فى القاهرة [١] حكم بالديار المصرية اربعة عشر سنة وعشرة اشهر ويومين فعندما اشتد به المرض فعهد بالسلطنة الى

(١) المقريزى . السلوك . جـ٤ . القسم الثالث . ص ١٠٨٦ .
ابن اياس . بدائع الزهور . جـ٢ . ص ١٩٨ .
السخاوى . الضوء اللامع . جـ٣ . ص ٧١ .
زامباور . معجم الانساب والاسراب الحاكمة . ص ١٦٤ .
احمد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٦٣ .
الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٠٢ .
احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٠٢ .
ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٤ . ص ٩٧ .
د. ابراهيم على طرخان . مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة . ص ٦-٧ .

ولده ابى السعادات فخر الدين عثمان واستمر ملازما للفراش الى ان توفى ليلة الثلاثاء الرابع من شهر صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة ٨٥٧هـ (١٤٥٣م) وكان عمره احدى وثمانين سنة [١] . وكان ملكا جليلا قادرا على السلطنة متدينا سخيا يحب العلماء ويسير فى اموره بالشريعة الاسلامية وكانت محاسنه اكثر من مساوئه .[٢]

ومن حسنات السلطان الظاهر جقمق انه اتجهت انظاره منذ ولايته الى الاصلاحات المعمارية فى بلاد الحجاز وخاصة فى المسجد الحرام بمكة المكرمة فارسل الخلع والمراسيم للسيد بركات بن حسن بن عجلان امير مكة [٣] وايضا للخطيب ابى اليمن النويرى وهو محمد بن محمد بن على [٤] وكذلك ارسل الى مكة سودون المحمدى اميرا على خمسين فارسل من الترك وناظرا للحرمين الشريفين وشادا للعمارة فيهما [٥] وقد بدأ الامير سودون فى تنفيذ العمارة بالمسجد

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور .جـ٢ . ص ٢٩٩ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ١٠٢ .

(٢) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ٢ . ص ٣٠٠ . وقد امتدحه صاحب النجوم كثيرا . ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . جـ١٥ . ص ٤٥٦ .

(٣) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٠٢ . قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى . ص ١٩٠ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٥ .

(٤) الخطيب النويرى . هو القاضى الذى عينه السلطان جقمق على الشافعية بمكة . المقريزى . السلوك . جـ٤ القسم الثالث . ص ١١٠١ . النجوم الزاهرة . جـ١٥ . ص ٢٧٩ . ابن فهد اتحاف الورى . جـ٤ . ص ٩٨ .

(٥) المقريزى . السلوك . جـ٤ . القسم الثالث . ص ١١٠١ . ابو المحاسن . النجوم

===/ ...

الحرام اعتبارا من شهر محرم سنة ٨٤٣ هـ (١٤٣٩م) وذلك عندما تخرب الرخام الذى يعلو سطح الكعبة المشرفة وكان قد عمل فى السابق بالجص ولكن اخذ الماء يتسرب من سطح الكعبة المشرفة وقت نزول المطر [١] فأصلح سقف الكعبة المشرفة وعوض بالنورة بدلا من الجبس واخرجت الروازن [٢] الاربعة التى فى سقف الكعبة المشرفة والتى عملت للضوء فانزلت فى اسفل ارض الكعبة المشرفة ضحى يوم السبت العاشر من شهر صفر من نفس العام سنة ٨٤٣هـ (١٤٣٩م) فجردت الكعبة المعظمة من الثياب لتآكل الخشب الذى تشد فيه حبال ثياب الكعبة المشرفة . وقد بقيت الكعبة المشرفة مجردة من الثياب مدة يومين وليلتين[٣] وادخلت الثياب فى جوف الكعبة المعظمة وصار الناس ينظرون اليها والى حجارتها وذهب جماعة من اهل مكة الى خارجها خوفا من ان ينزل بهم بلاء لما

=== الزاهرة . ج٤ . ص ٧٢٩ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٠ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام .ص ١٤٥ .الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن مخطوط . ورقة ١٠٢ . ابن فهد . اتحاف الورى.ج٤.ص ٩٩. تحقيق د.عبدالكريم الباز . رسالة دكتوراه لم تطبع بعد .

(١) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٠٢ . السخاوى . الضوء اللامع . ج٣ . ص ٢٨٦. النهروالى . الاعلام .ج٣ .ص ٢١٦ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ١١٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٠ .

(٢) الروزان . جمع روزنة وهى الخرق او الفتحة فى الجدار او السقف بحيث يدخل منها النور والهواء وقد عملت فى الكعبة المشرفة لادخال الضوء الى داخل الكعبة المشرفة وموزعة على الاربعة الجهات فى الركن الغربى والركن اليمانى والركن الحجر الاسود والرابعة جهة الاسطوانة الوسطى. الازرقى. اخبار مكة .ج١ .ص ٢٩٣.

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ١١٤. النهروالى . الاعلام . ج٣.ص ٢١٦.

==== / ... ====

حدث فى الكعبة المعظمة ولكنهم رجعوا الى مكة (١) بعد ان اصلح سطح الكعبة المشرفة وعمل بالنورة والخشب الجيد واعيدت ثيابها وكان ذلك فى ضحى يوم الاثنين الثانى عشر من صفر .

ثم اصلح الامير سودون المحمدى فى صفر او ربيع الاول الرخام داخل الكعبة المشرفة فى الجدار المقابل للباب الشريف (٢) كما اصلح رخام الحجر (٣) وبيض مئذنة باب السلام (٤) .

وفى شهر ربيع الاول وقع خراب فى اسفل مئذنة باب على منجهة المسجد الحرام حيث كان الخراب من الاسفل الى السقف كذلك عمرت وبيضت مئذنة

=== قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٠ . السخاوى . الضوء اللامع . ج٣ . ص ٢٢٦ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٥ . على بن حسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢١ .

(١) السخاوى . الضوء اللامع . ج٣ . ص ٢٨٦ .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ١١٤ . السنجارى . منائح الكرم . ج٢ . مخطوط . ورقة ٤ . احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٢٦ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢١٦ . احمدزينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٦ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٢٦٤ .

(٣) ابن فهد . ج٤ . ص ١١٤ . الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٠٢ السنجارى . ج٢ . مخطوط ورقة ٤ . النهروالى . ج٣ . ص ٢١٦ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٦ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٠ . على بن حسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢١ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٦٤ .

(٤) باب السلام . هو الباب الذى عرف قديما بباب بنى شيبة ويقع فى الجهة ...====/

باب العمرة [(١)]، وفى نهاية ربيع الاول وبداية شهر ربيع الثانى بيضت مئذنة باب الحزورة [(٢)] . وقد حصل خراب فى الرفوف [(٣)] الواقعة فى المسجد الحرام فاصلحت . وفى جمادى الاولى من العام نفسه سنة ٨٤٣هـ(١٤٣٩م) بيض علو مقام ابراهيم عليه السلام وعلو مقام الحنفى والقبة

== الشرقية من المسجد الحرام ناحية السعى بين الصفا والمروة وقد احدث فى عمارة الخليفة المهدى عندما قام بالتوسعة فى المسجد الحرام ثم جدد فى عهد السلطان سليمان خان .
ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ١١٤ . الازرقى . اخبار مكة ج١ . ص ٨٧ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٧٠ .

(١) باب العمرة . هو احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية الغربية ناحية سوق الصغير سمى بباب العمرة لان المعتمرين من التنعيم تعودوا الدخول والخروج منه فى غالب الاوقات ومازال الى الوقت الحاضر وكان قديما يعرف بباب بنى سهم بناه الخليفة المهدى وجدد فى عهد السلطان سليم العثمانى . الازرقى . اخبار مكة .ج٢ ص ٩٣. باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٢٨ . الفاسى . شفاء الغرام .ج١ ص ٢٣٩ . فوزية حسين مطر . تاريخ عمارة الحرم المكى الشريف . ص ١٥٧ .

(٢) باب الحزورة . قد سبق التوضيح عنه فى الرسالة وانظر الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٩١ . الفاسى . شفاء الغرام ج ١ . ص ٢٣٩ . فوزية مطر . تاريخ عمارة الحرم المكى الشريف . ص ١٥٨ .

(٣) الرفرف . هو بروز خشبى يوضع اعلى الفتحات ويثبت فى الحائط فوق المقاعد والمساطب وذلك للوقاية من المطر واشعة الشمس . كما يستخدم فى تغطية الميضاه ووسط الصحن فى المدارس والمساجد . د.سعيد عاشور . العصر المماليكى ص ٤٤١ . ابن فهد . اتحاف الورى .ج٤ . ص ١١٥ . تحقيق د.عبدالكريم الباز رسالة دكتوراه لم تطبع بعد .

التى فى باب ابراهيم .

وكذلك عمر الميل الذى [1] فى ركن المسجد الحرام بقرب باب بازان [2]. والميل [3] الذى بقرب دار العباس فى المسعى والميل الذى هو علامة السعى بين الصفا والمروة فاصلحهم واطال بناءهم . وقطع الانف الخشب الذى كان بين باب على وباب بازان حيث عملت فى السابق للاضاءة فى ليلة السابع عشر من رجب وجعل فى كل ميل قنديل للاضاءة ليلا وذلك فى شهر رجب وشعبان ورمضان وايام من شهر ذى الحجة وعمل قنديل فى الصفا وقنديل فى المروة [4] لتنير للساعين بين الصفا والمروة من المعتمرين والحجاج فى ايام الحج والعمرة .

---

(١) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٠٢. السنجارى . منائح الكرم ج٢ . مخطوط . ورقة ٤ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٦ .الصباغ تحصيل المرام فى اخبار البلدالحرام .مخطوط . ورقة ٨٤ .

(٢) باب بازان . هو اول ابواب المسجد الحرام من ناحية الشرق وفى الجانب الجنوبى منه وسمى بذلك لوجود بازان ماء هناك وهى عين حنين فى امامه والباب احد ابواب المسحد الحرام من الجهة الجنوبية ويعرف بباب بنى عائد احدثه الخليفة المهدى فى عمارته الثانية سنة ١٦٤هـ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٣٨ . الازرقى . اخبارمكة ج٢ . ص ٨٩ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٢٠ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٠ .

(٣) الميل منارة او علم يبنى للمسافر فى الطريق ليهتدى به المسافر وفى لسان العرب انه قيل للاعلام فى الطريق الى مكة اميالا لانها بنيت على مقادير مدى البصر بين الميل الى الميل واميال الحرم هى اعلام . الازرقى . ج٢ . ص ١٢٧ .

(٤) السنجارى . منائح الكرم .ج٢.مخطوط.ورقة ٤. الطبرى اتحاف فضلاء الزمن مخطوط.ورقة ١٠٢ .النهروالى. الاعلام .ج٣.ص ٢١٦ .باسلامة .تاريخ عمارة المسجد الحرام .ص٢٦٤ .ابن فهد. اتحاف الورى.ج٤.ص١١٦ .

وفى المحرم من سنة ٨٤٦هـ (١٤٤٢م) قلع عددا من رخام الشـــاذروان بالبيت الحرام وعوض بدلا منه [(١)] . وفى يوم الاحد السادس عشر من شهر شوال سنة ٨٤٦هـ شرع الامير تنم [(٢)] بهدم الرواق الغربى من المسحد الحرام . وسقف بعضه واتم ما بقى فى العام الذى بعده [(٣)] كما اذيب الرصاص ووضـــع فى الحفرة التى بارض المطاف .

وايضا فى سنة ٨٤٧هـ (١٤٤٣م) يوم الاثنين التاسع عشر من شهر محـــرم سقط من جدر الكعبة المشرفة حجرا من تحت الميزاب الشريف فنقل الى قبـــة الفراشين وبقى هناك الى ان اعيد مكانه حيث عمل بالجص . [(٤)]

وفى نفس العام عمر عدة مواضع فى المسجد الحرام ففى يوم السبـــت الخامس عشر من شهر ربيع الاول قلع جميع الرخام الذى بارض الحجر ما عـــدا الرخامة الخضراء وشرع فى عمارته حيث كان الانتهاء منه يوم الخميـــــس العاشر من شهر جماد الاولى . وفى الليل حضر القضاه والاعيان فى الحجـــر الشريف وصلوا ركعتين وقرأوا القرآن ودعوا للسلطان الظاهر جقمق وقـــد جعل الامير فى قرب السقايين ماء مذاب فيه سكر كثير ووزع بالطواف ،فشـــرب منه الجميع من الاغنياء والفقراء . [(٥)]

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٤ . ص ١٥٠ .

(٢) الامير تنم . هو ناظر الحرمين الشريفين . ابن فهد . جـ٤ . ص ١٥٠.

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٤. ص ١٥٠ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص٢٦٥.

(٤) ابن فهد. جـ٤. ص١٦٨ . باسلامة . تاريخ عمارة الكعبة المعظمة . ص٢٣٥-٢٣٦.

(٥) ابن فهد . جـ٤ . ص ١٦٨

اما فى آخر جمادى الاول فقد اكمل الامير تنم عمارة سطح المسجد الحرام من جهة باب الصفا وذلك لتكملة بقية ما عمره الامير سودون وكمل سقف جميع الرواق الغربى من المسجد الحرام .(١)

وفى جمادى الاخر قلع الرفوف التى فى زيادة دار الندوة وفى زيادة باب ابراهيم وبالاضافة الى ما قام به السلطان من اعمال معماريةفى المسجد الحرام يحمد عليها فقد اهتم باثاث المسجد الحرام ففى شهر القعدة من العام نفسه ٨٤٦هـ ارسل منبرا عن طريق البحر وقد ركب فى المسجد الحرام يوم الثلاثاء فى العاشر من ذى الحجة .(٢)

وفى سنة ٨٤٩هـ (١٤٤٥م) بنى الجانب الشمالى والنصف الاخر الذى يليه من الجانب الغربى من المسجد الحرام لوجود خراب فيه من العام الذى قبله كما بيضه كذلك وقد تمت هذه الاصلاحات على يد الامير كزل المعلم امير الاجناد الراكزين فى مكة المكرمة (٣) فى حين ان الامير سودون المحمدى توفى سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م) وعين بدلا منه الامير بيرم الخواجة ناظرا للحرم الشريف (٤)،كذلك فى سنة ٨٥١هـ (١٤٤٧م) قام المشرف على عمارة المسجد الحرام باصلاح اجزاء الباب

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى .ج٤.ص ١٦٨. تحقيق.د.عبد الكريم الباز رسالة دكتوراه لم تطبع بعد .

(٢) ابن فهد . ج٤ .ص ١٧٠ .

(٣) المرجع نفسه . ج٤ . ص ١٨٧ .

(٤) السخاوى . الضوء اللامع . ج٣ .ص ٢٨٦ .

بالفضة وقد طليت بالذهب وقدرت التكاليف بألف وستمائة درهم وتسعين افلوريا (١) وذلك للطلاء .

اما الامير بيرم ناظر الحرم الشريف فقد اصلح فى الجانب الشرقى قطعة من جدار المسجد الحرام مما يلى ناحية رباط السدرة (٢) والذى يعرف برباط قايتباى وذلك فى سنة ٨٥٢هـ (١٤٤٨م) .

وايضا عمر شباكا فى الخلوة التى بداخل المسجد الحرام والمنسوبة للشيخ جمال الدين محمد بن ابراهيم المرشدى (٣) وجدد فى جهة الرواق القبلى من الجانب الشامى من المسجد الحرام سبعة عقود (٤)

---

(١) افلورى . نسبة الى فلورنسا وهى نقود ذهبية باسم فلورنسا وعرفت فى الاسواق الشرقية باسم . افلورى . د. عبد الرحمن فهمى .النقودالعربية ص ٩٦ .

(٢) الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٥ .

(٣) الصباغ تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٤ . السنجارى . منائح الكرم ج٢ . مخطوط . ورقة ٨ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢١٨ .
الدحلان . خلاصة الكلام . ص١٤٧ . ابن فهد .اتحاف الورى .ج٤.ص ٢١٢.

(٤) الصباغ تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٤ .
النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢١٨ .
الدحلان . ص ١٤٧
ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٢١٢ .

وكذلك وصل من القاهرة الى مكة على بن رمضان الصيرفى وزين العابدين الدلال واخبرا انهما قدما من عند مشد جدة جانى بك الدوادار وبعد صلاة العشاء من ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شهر ذى القعدة دخل الامير جانى بك الى مكة المكرمة بعد ان استقبل بفوانيس المسجد الحرام وشموع كثيرة واربعة عشر مشعلا الى الحجون ، وقد اشتعلت الشموع وذلك من مسجد الراية (١) الى المسعى وايضا اضيئت دكاكين المسعى بالشموع الكثيرة كل على حسب حالته كما اوقد المشعران بين الصفا والمروة بالقناديل والثريات وعلق على الصفا شوطان من القناديل جملتها احدى وثلاثون قنديلا وفى عقود الصفا ثلاث ثريات (٢) وفى كل عقد ثريا وعلق فى المروة خمس ثريات وكذلك علق على رباط باب العباس قناديل وعلى الاميال الاربعة كل ميل ثريا ونصب حبل فى رباط العباس (٣) الى المدرسة الافضلية (٤) وعمل فى كل ذلك اربعة عشر قنديلا وثلاثة ثريات فكان جملة القناديل خمسين قنديلا والثريات خمس عشرة ثريا. (٥)

وفى سنة ٨٥٣هـ(١٤٤٩م) فى آخر العام عمرت بعض اسقف المسجد الحرام وقيل فى السنة التى بعدها .

---

(١) مسجد الراية باعلى مكة وسمى بذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم ركز الراية فى هذا الموضع يوم فتح مكة . الازرقى. حاشية اخبار مكة .ج٢.ص ٢٠٠ وج١ .ص ٤٢٥ .الفاسى.العقد الثمين.ج١ .ص ٩٤، ٩٥ . عبدالكريم القطبى. الاعلام .ص ١٦٦ .

(٢) الثريات . هى التنانير اى النجف المعروف الان .

(٣) رباط العباس فيه العلم الاخضر وكان مطهرة ثم جعل رباطا والذى عمله مطهرة الملك المنصور لاجين المنصورى وحوله بعد ذلك ابن استاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون رباطا .الفاسى.شفاء الغرام ج١ .ص ٣٣٣ . الفاسى العقد الثمين ج١ .ص ١٢٠ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى ج٤ .ص ٢١ .

(٥) احمد زينى دحلان. خلاصة الكلام . ص ١٤٧ .

وكذلك كسى مقام ابراهيم الخليل عليه السلام .[١]

ثم فى سنة ٨٥٥هـ (١٤٥١م) اجر القاضى ابو السعادات ابن ظهيرة القرشى الشافعى رباط رامشت [٢] الذى عند باب الحزورة لوقوع خراب فيه اجره الى وكيل ناظر الخاص وقد شرع فى عمارته فعمل رباطا ومدرسة وكان به شباكان يطلان على المسجد الحرام من جهة جداره الشرقى فزاد عليها شباكين بجانب الشباكين السابقين وشباكا فى جداره الشمالى وعمل له شباكا باسفل المدرسة المبنية عند جداره الشمالى وعمل فى الشباك باب يدخل ويخرج منه وجعل باب الرباط الاصلى فى خلوة الرباط وهو تحت المدرسة وعمل باخر الرباط عند الدكتين سبيلا بابه من الرباط .[٣]

وفى رمضان سنة ٨٥٦هـ (١٤٥٢م) امر السلطان المملوكى الظاهر جقمق باخراج ما على الكعبة المشرفة من كسوة داخلية كانت منسوبة الى الاشرف برسباى والى شاه رخ[٤] وبقيت الكسوة المنسوبة الى الملك الظاهر

---

(١) السنجارى . منائح الكرم جـ٢ . مخطوط . ورقة ٨ . ابن فهد . اتحاف الورى جـ٤ . ص ٢١٧.

(٢) رباط رامشت نسبة الى واقفه الشيخ ابى القاسم رامشت وقفه فى سنة ٥٢٩هـ (١١٣٤م) وفى اوائل سنة ٨٢٨هـ (١٤٢٤م) ازيل جميع ما فيه من الخراب وعمر عمارة حسنة من قبل الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة . الفاسى . العقد الثمين جـ١ . ص ١١٩ . الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٣٣٢ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٤ . ص ٢٣٠ .

(٤) السنجارى . منائح الكرم . جـ٢ . مخطوط . ورقة ٨ .
ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٤ . ص ٢٣٩ . ابن اياس . بدائع الزهور جـ٢ . ص ٢٤٤
النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص ٢١٩ .

جقمق فقط .[١]

وفى سنة ٨٥٧هـ (١٤٥٣م) توفىالسلطان الظاهر جقمق وذلك يوم الثلاثـــاء تاسع ربيع الاول . [٢] بعد ان قام باعماله المعمارية الجليلة فى المسجـــد الحرام .

---

(١) كان قد قام نزاع بين السلطان جقمق وشاه رخ بسبب كسوة الكعبـــة وامر جقمق بالا تكسى الكعبة المشرفة الا بما يرسله جقمق ..
ابراهيم طرخان . مصر فى عصر المماليك الجراكسة . ص ٩٣ – ٩٤ .

(٢) السخاوى . التبر المسبوك . ص ٣٩١ . الجزيرى . درر الفوائد . ص ٣٣٢. ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٤ . ص ٢٤٣ . ابو المحاسين . النجوم الزاهرة جـ١٥ . ص ٤٥٢ . ابن اياس . بدائع الزهور . جـ٢ . ص ٢٩٩ . السخـــاوى التبر المسبوك . ص ٤٢٧ .

سادساً : الأعمال المعمارية

السلطان الملك الأشرف إينال العلائي

٨٥٧ - ٨٦٥ هـ (١٤٥٣ - ١٤٦٠ م)

سادسا ـ الاعمال المعمارية للسلطان الملك الاشرف اينال العلائى
من سنة ٨٥٧هـ ـ ٨٦٥هـ(١٤٥٣ ـ ١٤٦٠م)

السلطان اينال . هو الملك الاشرف ابو النصر سيف الدين اينال العلائى الظاهرى برقوق الناصرى فرج ويعتبر الثانى عشر من ملوك الجراكسة وقد بويع بالسلطنة بعد ان خلع الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق وكان ذلك يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الاول سنةسبع وخمسين وثمانمائة ولقب بالملك الاشرف ويقال له الاجرود وكانت مدة حكمه ثمان سنين وشهرين وستة ايام [(١)] ورغم فترة حكم السلطان الاشرف اينال العلائى البسيطة ،الا انه قام باعمال معماريةهامة فى المسجد الحرام وقد عثرت عليها من خلال مراجعةالمخطوطات والمصادر والمراجع التى بحثت فيها حيث لم اجد غير القطبى [(٢)] والكردى [(٣)] تحدث عنه وذكر ان السلطان اينال امر بتجديد المقام الشريف [(٤)] وذلك فى سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ووجد اسمه منقوشا على احد اعمدة مقصورة المقام واعتابها [(٥)].

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٢ . ص٣٠٧ . السخاوى . الضوء اللامع ج٢.ص٣٢٨ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية ص١٠٣ . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص١٦٤. ابن فهد اتحاف الورى ج٤ . ص٢٤٣. د.احمدالسعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية ص١٦٣ .قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص١٩٣.

(٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص١٩٤.

(٣) الكردى.التاريخالقويم .ج٤.ص٤٦. الكردىمقام ابراهيم الخليل . ص١٢٩.

(٤) نلاحظ ان القطبى لميذكر شيئا عن نقوش السلطاناينالبالمقام وتجديده له وانما اكتفى بقولهبانه لم تقع فى ايامه عمارة للحرمالشريف . تاريخ القطبى . ص١٩٣ ـ ١٩٤ .

(٥) الكردى.التاريخ القديم .ج٤.ص٤٦.

وتقع هذه النقوش التى تؤكد اعمال السلطان اينال على وجهى العموديين الاماميين ثم على الجانب الظاهر لكل من العموديين الخلفيين وبذلك ترك الجانبان الظاهريان للعمودين الاماميين وظهر كل من العمودين الخلفيين خالية من اى نقوش وهى نقوش تتضمن تجديد المقام مع تسجيل اسم السلطان ولقبه والدعاء له مع اسم ووظيفة من تم على يديهما الاشراف على تجديد مقصورة المقام والدعاء لهما وهما المحمدى الاشرفى ناظر الحرم الشريف والجمالى يوسف ناظر الجيوش مع ذكر التاريخ وهو جمادى الاولى سنة ٨٥٨هـ[١] (١٤٥٤م)

---

(١) الكردى . التاريخ القويم . جـ٤ . ص٤٦ .

سابعًا: أعمال

السلطان قايتباي

٨٧٢ هـ - ٩٠١هـ (١٤٦٨ - ١٤٩٥م)

(سابعا - اعمال السلطان قايتباى
سنة ٨٧٢هـ - ٩٠١هـ(١٤٦٨ - ١٤٩٥م)

==============================

السلطان قايتباى هو الملك الاشرف ابو النصر سيف الدين قايتباى المحمودى الظاهرى وهو الخامس عشر من ملوك الجراكسة واولادهم بمصر واصله جركسى . عندما خلع الملك الظاهر تمربغا وتم أمر قايتباى بالاسطبل السلطانى جلس فى الحراقة من الاسطبل وحضر الخليفة والقضاة وبايعوا الاتابك قايتباى بالسلطنة فلبس خلعة السلطنة وركب الفرس وسار الى القصر الكبير وجلس على تخت الملك وقبل الامراء الارض بين يديه مثل عادة السلاطين هناك ونودى به سلطانا بشوارع القاهرة ولقب بالملك الاشرف وكانت بيعته قبل آذان الظهر يوم الاثنين السادس من رجب سنة ٨٧٢هـ -(١٤٦٧م) .(١)

واستمرت سلطنته ببلاد مصر والشام والحجاز تسعة وعشرين سنة واربعة اشهر وواحد وعشرين يوما وهى حافلة بالاعمال الجليلة وتوفى يوم الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٩٠١هـ (١٤٩٥م) .

حكم مدة طويلة لم تتوفر لاحد من المماليك قبله وعرف بالتقوى والدين حيث كان شهما محبا للخير وعرف برجاحة العقل والتريث فى الامر وكانت حسناته

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٣ . ص ٤ . ابو المحاسين . النجوم الزاهرة ج١٦ . ص ٣٩٤ . د. انور شكرى . لوحان اثريان . ص ٣٤ . قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى . ص ١٩٥ . الدحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٠٢ . ابن فهد . اتحاف الورى ج٤ . ص ٣٦٨ . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٤ . د. احمد السعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية ص ١٦٣ . ابراهيم طرخان . مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة . ص ٣٧ .

اكثر من سيئاته (١) على حد تعبير ابن اياس .

ويعتبر السلطان قايتباى من السلاطين الذين من الله عليهم بالملك (٢) ومنذ ان ولى السلطنة اهتم بشئون الحرمين الشريفين ،فأبطل المكوس من مكة المكرمة (٣) ونقش بذلك مرسوما على اسطوانة باب السلام (٤) . موءرخة بالرابع من شهر رمضان من سنة ٨٧٢هـ (١٤٦٨م) وكذلك عين ناظرا للحرم الشريف وهو الامير

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٣ . ص ٣٢٥ – ٣٢٦ . ابراهيم طرخان . مصر فى عصر المماليك الجراكسة . ص ٣٨ .

(٢) ذكر عن السلطان قايتباى انه لما جلب الى بلاد مصر ليباع وكان مراهقا اى شابا كان معه رفيقه احد المماليك الذين جلبوا الى هناك وقد تحادثا مع الجمال فى ليلة من ليالى رمضان فقالا لعل هذه ليلة القدر وان الدعاء فيها مستجاب فليدع كل واحد منا بما يحبه . فقال قايتباى اما انا فاطلب من الله تعالى سلطنة مصر . وقال الثانى وانا اطلب ان اكون اميرا كبيرا والتفتا الى الجمال وقالا له اى شىء تطلب انت فقال انا اطلب من الله تعالى خاتمة الخير . ثم بعد ذلك صار قايتباى سلطانا وصاحبه اميرا كبيرا فكانا اذا التقيا مع بعضهما يقولان فاز الجمال من بيننا رحمهم الله جميعا . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى .ص١٩٥ احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ١٠٢ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٣٧٠ . النهروالى . الاعلام .ج٣.ص ٣٢٣ قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٦ .

(٤) ابن فهد . ج٤ . ص ٣٧٠ . النهروالى . الاعلام . ص ٣٢٣ .

شاهين فأخذ معه الف دينار ليعمر ما تخرب من المسجد الحرام فى الجانب الشمالى حيث اصلحه بالخشب والجص واصلح ايضا سطح المسجد الحرام من الخراب الذى حل به فعمله بالخشب والجص وبيض داخل المسجد الحرام وابوابه والقبب الثلاثة [١] (انظر الشكل رقم (٢٠)ب وايضا بيض مقام الائمة الاربعة [٢] وبيض الحجر وشيئا من جهة جدار بئر زمزم [٣].

وفى سنة ٨٧٥هـ (١٤٧٠م) أمر السلطان قايتباى بأن يفرش المسجد الحرام بالبطحاء [٤] فتم ذلك . ثم فى السنة التى بعدها سنة ٨٧٦هـ (١٤٧١م) وفى عصر يوم الثلاثاء الحادى عشر من جمادى الاولى وقع بمكة المكرمة مطر غزير وصل الى أجياد وعند المغرب جاء سيل وادى ابراهيم فدخل الدور المجاورة للمسجد الحرام عند سوق الليل [٥] وأتلف اشياء . ودخل المسجد الحرام من ابوابه التى فى الجهة الشرقية واليمانية فأحدث اوساخا بداخل المسجد الحرام فشرع المسئولون فى تنظيف ذلك كله فى الصباح من اليوم الثانى حيث نظفت البطحاء مما علق بها من التراب وفرشت مرة ثانية [٦]

---

(١) القبب الثلاث ربما تكون قبة زمزم وقبة الفراشين وقبة الزيت .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى جـ٤ . ص ٣٧٨ – ٣٧٩ . على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك . ص ١٢١ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى .جـ٤ .ص ٣٧٩ . على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢١ . احمد نافع احوال الحرمين الشريفين مخطوط . ورقة ٢٧ .

(٤) ابن فهد . جـ٤ . ص ٤٠٥ .

(٥) سوق الليل مازال الى الوقت الحاضر ويقع غرب المسجد الحرام وخلف المسعى.

(٦) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٤ .ص ٤١٨ .

وفى سنة ٨٧٩هـ (١٤٧٤م) أرسل السلطان الاشرف قايتباى المجمودى الى المسجد الحرام منبرا جديدا ليخطب عليه الخطيب فى ايام الجمع والعيدين (١) فركب فى جهة باب السلام فى حين قد ازيل المنبر القديم الذى كان قد ارسله للمسجد الحرام السلطان جقمق سنة ٨٤٦هـ (٢) (١٤٤٢م) .

ومن اعماله ايضا انه غير رخام الحجر الذى يحيط به من الداخل والخارج ورصت اى ملئت بالرصاص الشقوق التى بين احجار المطاف الشريف (٣) من الداخل حول الكعبة المشرفة وذلك فى سنة ٨٨١هـ (١٤٤٦م) .

وقد حرص السلطان قايتباى على ان تكسى الكعبة المشرفة بانتظام كل سنة ويذكر البتنونى فى الرحلة الحجازية ان السلطان قايتباى نقش تاريخ تجديد الرخام داخل البيت فى لوح ثبت فى الجانب الشرقى من داخل الكعبة المشرفة (٤) من ناحية اليمين للداخل الى الكعبة المشرفة وقد تثبت من ذلك عند دخولى الى الكعبة المشرفة .

---

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٤٥٣ .

(٢) المرجع نفسه . ج٤ . ص ١٧٠ .

(٣) احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٢٧٠ .
الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٢٥ .
قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى . ص ١٩٧ . السخاوى . الضاء اللامع ج٦ . ص ٢٠٧ . على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢١ .
النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٢٥ . د . انور شكرى . لوحان اثريان . ص ٣٧ .
ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٤٦٨ .

(٤) البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٠٧ . الكردى . التاريخ القويم ج٣ . ص ٢٤٦ .

ونص اللـــــــــوح :

" بسم الله الرحمن الرحيم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليـــــم أمر بتجديد ترخيم داخل البيت مولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصـــــر قايتباى خلد الله ملكه يا رب العالمين بتاريخ مستهل رجب الفرد عام اربـــع وثمانمائة ."(١)

وفى سنة ٨٨١هـ (١٤٧٦م) يوم السبت الثانى من محرم بدأ فى اصلاح خشب سقـــــف المسجد الحرام المتكسر وكذلك اصلاح ما تكسر من الرواق الشرقى وفى يــــوم الاحد العاشر من شهر محرم من نفس العام بدأ الاصلاح فى الكبشى(٢) التى فـــى باب على الموالى لباب العباسى من الجهة الشرقية من المسجد الحرام . فهـدم فى نفس اليوم وغيرت فرشة الباب العليا الخشب واعيد الباب والكبش(٣) وبالاضافة الى تلك الاصلاحات المعمارية التى عملها السلطان قايتباى فى المسجد الحـــرام فقد جدد بعض اساس الكعبة المعظمة من الداخل حيث كان بحاجة الى اصلاح وترميم وفى نفس العام او الذى بعده وهو ٨٨٣هـ(٤) (١٤٧٨م) امر السلطان الاشـــرف قايتباى وكيله وناظره الخواجا شمس الدين محمد بن عمر الشهير بابن الزمـــن

---

(١) المرجعين نفسهما . ص١٠٧ جـ٣ . ص ٢٤٦ . وقد اورد فى النص التاريـــخ خطأ . على انه لابد وان يكون سنة ٨٧٤هـ (١٤٧٩م) .

(٢) الكبشى . سيد القوم وهو حجر كبير يوضع على وجه الحائط وايضا هى آلـة من آلات الحرب تستعمل فى الحصار حيث تقذف على جدران الحصون فكأنهـــا كبش ينطح الجدار وكذلك هى الدعامات وقد تكون من الخشب فـتكون فـــى الجدار فوق فتحة الباب . لويس معلوف .المنجد فى اللغة ص ٦٧٠ . ابن فهد اتحاف الورى . جـ٤ . ص ٤٦٨ .

(٣) ابن فهد . جـ٤ . ص ٤٦٨ .

(٤) عبدالمجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام جـ١ . ص ٢٢ . اسماعيل احمد اسماعيل . مدرســـة السلطان قايتباى . ص ٨٧ .

ومشد العمارة الامير سنقر الجمالى الاشرفى [١] ان يعملا للسلطان رباطا ومدرسة وسبيلا وميضاه ومكتبة للايتام .[٢]

اما بالنسبة للرباط والمدرسة فيكونا مشرفين على المسجد الحرام فالرباط يسكن فيه الفقراء الذين ليس لهم مأوى . والمدرسة يدرس فيها علماء المذاهب الاربعة وتعمر له ايضا اماكن فى مكة المشرفة ومصر بحيث يكون يصرف من ريعها على المدرسة والمدرسين والفقراء والمحتاجين من الطلبة .[٣] وانيقرر له ذلك كل يوم بحضرة القضاة الاربعة المتصفون بحيث ان يقرر لهم وظائف [٤] وبذلك حلت هذه المدرسة والرباط محل رباط المراغى [٥] ورباط السدرة [٦] اللذين كانا متصلين ببعضهما وقد نفذت كل طلبات السلطان والتى سوف اتحدث عنها بالتفصيل فى ملحقات المسجد الحرام ان شاء الله .

---

(١) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٢٢٥. زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٥٣. اسماعيل احمد اسماعيل . مدرسة السلطان قايتباى . ص ٨٧. باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٥ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٤٨٣.

(٢) ابن فهد . ج٤ . ص ٤٨٣ .

(٣) النهروالى . الاعلام بأعلام بيت الله الحرام . ج٣ . ص ٢٢٥. السخاوى . الضوء اللامع . ج٦ . ص ٢٠٧. اسماعيل احمد اسماعيل . مدرسة السلطان قايتباى . ص ٨٧ باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٥ .

(٤) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٢٢٥. مدرسة السلطان قايتباى . ص ٨٧. الدحلان خلاصة الكلام . ص ١٥٣.

(٥) رباط المراغى ويعرف برباط القبلانى وقف سنة ٥٧٥هـ (١١٧٩م) وهو قاضى القضاه ابى بكر محمد بن عبدالله بن عبد الرحيم المراغى . الفاسى شفاء الغرام ج١ . ص ٣٣٠ الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ١١٨. ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ ص ٤٩٨ .

(٦) رباط السدرة هو فى الجانب الشرقى من المسجد الحرام على يسار الداخل
...../====

وفى سنة ٨٨٤هـ (١٤٧٩م) حج السلطان قايتباى [١] وأمر بعمل سبيل على يمين الداخل الى البزازين بالمسعى [٢] وذلك يوم سفر السلطان الى الديار المصرية الرابع من شهر ذى الحجة سنة ٨٨٤هـ (١٤٧٩م) وقد استمر السلطان الى عام ٩٠١هـ (١٤٩٥م) عندما وصلت الاخبار بوفاته بعد ان دامت سلطنته تسع وعشرين سنة رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

=== الى المسجد الحرام ولا يعرف من وقفه الا انه موقوفا سنة ٤٠٠هـ(١٠٠٩م) ورباط المراغى بجانبه . الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٣٣٠ . الفاسى . العقد الثمين ج١ . ص١١٨ . ابن فهد اتحاف الورى ج٤ . ص٤٩٨ .

(١) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص٢٢٦ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٧٦ .

(٢) البزازين هو مكان بيع الثياب من الكتان والقطن . لويس معلوف المنجد فى اللغة . ص ٣٦ .

ثامنًا: أعمال

السلطان قنصوه الغوري

(٩٠٦ - ٩٢٢هـ - ١٥٠٠ - ١٥١٦م)

(ثامنا - اعمال السلطان قانصوه الغورى
سنة ٩٠٦-٩٢٢هـ(١٥٠٠-١٥١٦م)

==========================

السلطان الغورى . هو الملك الاشرف ابو النصر قانصوه من بيبردى الغورى الاشرفى ويعتبر السلطان العشرون منملوك الجراكسة بالديار المصرية واصله جركسى من مماليك الاشرف قايتباى فقد عقدت البيعة لقانصوه الغورى وبايعه القوم بالسلطنة يوم الاثنين مستهل شهر شوال سنة ٩٠٦هـ (١٥٠٠م) فاحضر له بعد البيعة شعار السلطنة وهى الجبة والعمامة السوداء ولقب بالملك الاشرفى (١) تولى الملك وله من العمر حوالى ستين سنة (٢) حكم مدة عشرة سنة وظل يقاوم زحف العثمانيين على بلاد مصر حتى قتل فى ميدان القتال وذلك سنة ٩٢٢هـ(٣)(١٥١٦م) فى موقعة مرج دابق بالشام .

اما اعماله المعمارية من اصلاحات وترميم بالمسجد الحرام فهى لا تقل عمن سبقه منسلاطين المماليك الجراكسة والذين شغفوا بعمارة المسجد الحرام لذلكارسل السلطان الامير خاير بك العلائى ناظر جدة والمعروف " بالمعمار" ليتولى العمارة فى المسجد الحرام وذلك فى سنة ٩١٥هـ (١٥٠٩م)

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ٤ . ص ٤ . ابراهيم طرخان . مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة . ص ٤٧ - ٤٨ . محمود رزق سليم . عصر سلاطين المماليك . ص ٧٣ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٠٣ . زامباور . معجم الانساب والاسراب الحاكمة ص ١٦٤ . احمد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٦٣ .

(٢) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ٤ . ص ٥ .

(٣) احمدزينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٠٣. ابراهيم طرخان . مصر فىعصر دولة المماليك الجراكسة . ص ٤٩ .

أو سنة ٩١٦هـ[١] (١٥١٠م) وقيل التى بعدها [٢] فقد عمر زيادة باب ابراهيم بعقد كبير [٣] جعل فى علو بابه قصرا [٤] بمنافعه وفى جانب القصر بنى مسكنين لطيفين وبيوتا معدة للكراء حول باب ابراهيم [٥] عملها على احسن ما يكون وقد وقف الجميع منها على جماعة اهل الخير ويذكر ابن ظهيرة القرشى [٦] انه ادرك باب ابراهيم فى المسجد الحرام وهو واطئ درجة وان الامير خاير بك المعروف بالمعمار عمل له درجة وذلك فى حدود سنة ٩١٥هـ او سنة ٩١٦هـ (سنة ١٥٠٩ - ١٥١٠م) فى دولة الاشرف قانصوه الغورى .

---

(١) الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٥ . الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن مخطوط . ورقة ١٥٨ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٦ .

(٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٤٦ .

(٣) احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٧ .
السنجارى . منائح الكرم . ج٢ . مخطوط . ورقة ١٩ .
النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٤٤ .
قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٣٤٦.

(٤) علو الباب اى فوق عقد الباب . النهروالى ج٣ . ص ٢٤٤ .

(٥) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢١٢ . وفى مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٤١ اورد خطأ عن تاريخ العقد حيث ذكره سنة ٧٧٨هـ.

(٦) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٠ .

كما بنى خارج باب ابراهيم ميضاه اشتملت على مراحيض وبركة ماء (١) ايضا اوقفها على اهل الخير وهى على يمين الخارج من المسجد الحرام وعلى يساره (٢) وقد بنى من داخل زيادة باب ابراهيم على يمين الداخل الى المسجد الحرام حاصلا (٣) فى ارض المسجد الحرام وعمل فى علوه سكنا وعلى يسار الداخل للمسجد مثله وقرر فيها بعض المستحقين كما عمل فى الجانب اليمانى من هذه الزيادة حاصلا يشتمل على ماء وصهريج كبير بحيث يمتلىء من ماء المطر التى تنزل من سطح المسجد الحرام (٤) .

اما الحاصلان فقد اعدهما لحفظ باقى الاخشاب التى فى المسجد الحرام المتكسر منها والفائض من المنابر والرصاص المقتلع وغير ذلك من انقاض عمارة المسجد الحرام .(٥) وذكر ابن اياس (٦) ان الذين قاموا بالعمل المعمارى بالمسجد الحرام قد احضروا من بلاد مصر ، احضرهم الامير خايربك العلائى وهم جماعة من البنائين والنجارين والمهندسين .(٧)

---

(١) بركة ماء هى عين باذان . ابن اياس . بدائع الزهور ج٤ . ص ١٦٣.
قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٤٦ .

(٢) السباعى . تاريخ مكة . ج١ . ص ٣٠١ .

(٣) الحاصل . هو المكان وجمعه حواصل وهو المخزن وايضا هو بيت يجمع فيه الماء الجارى . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ١٣٨ .

(٤) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٤٦ .

(٥) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٦ .

(٦) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٤ . ص ١٦٣.

(٧) المرجع نفسه .ج٤ . ص ١٦٣.

وبالاضافة الى هذه الاعمال الجليلة التى قام بها السلطان قانصوه الغورى فى المسجد الحرام فقد بنى مارستانا [١] اى مستشفى قام ببنائها المعماريون والمهندسون الذين سبق وان تحدثت عنهم فيما يتعلق بعمارة المسجد الحرام .

وقد عمر السلطان الغورى فى سنة ٩١٩هـ (١٥١٣م) الحجر الشريف اى حجر اسماعيل حيث هدمه جميعه وبناه مرة اخرى وعمله من الرخام من الداخل ومن الخارج ونقش فى اعلى الحجر اسمه واسماء من عمروه من قبله [٢] ويذكر القطبى [٣] ان هذا العمل المعمارى قد تم سنة ٩١٩هـ (١٥١٣م) بينما الجزيرى يحدد بدايته فى سنة ٩١٧هـ (١٥١١م) حين وصل المرخمون بحرا من مصر ومعهم رخاما بأمر من السلطان الغورى بنقض الحجر الشريف واعادته مرة ثانية بالرخام الابيض والاسود [٤] وشده بالجبس والرصاص التبادلوقد بنى خمسة مداميك باللون الابيض واربع مداميك باللون الاسود من الرخام [٥] وهذا الطراز يسمى ابلق وهو طراز شاع

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . جـ٤ . ص ١٦٣ .

(٢) الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٦ .

(٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢١٢ .
الكردى . التاريخ القويم . جـ٣ . ص ١١٩.

(٤) الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٦ . النهروالى . الاعلام جـ٣ .ص ٢٤٤ الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٥٨ . الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٤ . السباعى . تاريخ مكة جـ١ . ص ٣٠١.

(٥) يسمى هذا الطراز من البناء المتعاقب اللونين الابيض والاسود يسمى بالابلق كما يلاحظ ذلك فى عمائر الغورى بالقاهرة . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٤٩ .

فى عصر المماليك البحرية فى عمائرهم من القصور والمدارس . وكان سمك كل مدماك حوالى سبع اصابع وقد شدت المداميك بالجبس والرصاص [١] وكتب اسم السلطان قانصوه الغورى فى الحجر الشريف [٢] كما سبق ان اشرت اليه .

وكل هذه العمارة التى حدثت فى المسجد الحرام فى عهد السلطان قانصوه الغورى قد تمت فى سنة ٩٢٠هـ(١٥١٤م) على يد الامير الاجل خايربك العلائى المعمار والذى يعد من الامراء الطبل خانات [٣] بالديار المصرية . وباشا المماليك [٤] وناظر الحسبة [٥] بمكة المكرمة . وشاد العمائر [٦] السلطانية .

---

(١) الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٦ .

(٢) النهروالى . الاعلام ج٣ .ص ٢٤٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٢١٢ .

(٣) خانات مفردها خان وهولقب تركى يطلق على شيوخ الامراء فى قبائل الترك منذ القرن الاول والثانى .
د. حسن الباشا . الالقاب الاسلامية . ص ٢٧٤ .

(٤) باشا . لقب تركى كان يمنحه كبار العساكر وذوى المناصب المدنية فى الدولة المملوكية والعثمانية ومعناها رجل الملك .
لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٢٥ .

(٥) ناظر الحسبة لقب مختص بالمشرف على بيت المال . المرجع نفسه ص ٨١٧.

(٦) شاد العمارة لقب مختص بالمشرف على العمارة .

الباب الثالث

" عمارة المسجد الحرام "

" في العصر العثماني "

٩٢٦ - ١٣٣٧هـ (١٥١٩ - ١٩١٨م)

الفصل الأول

"الأعمال المعمارية العثمانية حتى عهد مراد الرابع"

٩٢٦ - ١٠٤٠هـ (١٥١٩ - ١٦٣٠م)

ثبت باسماء سلاطين آل عثمان (١)

اسم السلطان	السنة الهجرية	السنة الميلادية
السلطان عثمان الاول	٦٩٩ هـ	١٢٩٩ م
اورخان الغازى	٧٢٦ هـ	١٣٢٦ م
مراد الاول	٧٦١ هـ	١٣٥٩ م
يلديزم بايزيد الاول	٧٩٢– ٨٠٥ هـ	١٣٨٩– ١٤٠٢ م
الامير سليمان	٨٠٦– ٨١٣ هـ	١٤٠٣– ١٤١٠ م
مجمد جلبى	٨٠٦– ٨١٦ هـ	١٤٠٣– ١٤١٣ م
موسى جلبى	٨١٣– ٨١٦ هـ	١٤١٠– ١٤١٣ م
مصطفى جلبى	٨٢٢– ٨٢٥ هـ	١٤١٩– ١٤٢٢ م
محمد جلبى	٨١٦ هـ	١٤١٣ م
مراد الثانى المرة الاولى	٨٢٤ هـ	١٤٢١ م
محمد الثانى الفاتح المرة الاولى	٨٤٨ هـ	١٤٤٤ م
مراد الثانى المرة الثانية	٨٤٨ هـ	١٤٤٤ م
محمد الثانى الفاتح المرة الثانية	٨٥٥ هـ	١٤٥١ م
بايزيد الثانى	٨٨٦ هـ	١٤٨١ م
سليم الاول	٩١٨ هـ	١٥١٢ م
سليمان الاول	٩٢٦ هـ	١٥٢٠ م
سليم الثانى	٩٧٤ هـ	١٥٦٦ م
مراد الثالث	٩٨٢ هـ	١٥٧٤ م
محمد الثالث	١٠٠٣هـ	١٥٩٥ م
احمد الاول	١٠١٢هـ	١٦٠٣ م
مصطفى الاول المرة الاولى	١٠٢٦هـ	١٦١٧ م

(١) د. احمد السعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية . ومعجم الاسر الحاكمة ج٢ . ص٤٥١ – ٤٥٢ .

اسم السلطان	السنة الهجرية	السنة الميلادية
السلطان عثمان الثانى	١٠٢٧هـ	١٦١٨ م
مصطفى الاول المرة الثانية	١٠٣١هـ	١٦٢٢ م
مراد الرابع	١٠٣٢هـ	١٦٢٣ م
ابراهيم	١٠٤٩هـ	١٦٤٠ م
محمد الرابع	١٠٥٨هـ	١٦٤٨ م
سليمان الثانى	١٠٩٩هـ	١٦٨٧ م
احمد الثانى	١١٠٢هـ	١٦٩١ م
مصطفى الثانى	١١٠٦هـ	١٦٩٥ م
احمد الثالث	١١١٥هـ	١٧٠٣ م
محمود الاول	١١٤٣هـ	١٧٣٠ م
عثمان الثالث	١١٦٨هـ	١٧٥٤ م
مصطفى الثالث	١١٧١هـ	١٧٥٧ م
عبدالحميد الاول	١١٨٧هـ	١٧٧٤ م
سليم الثالث	١٢٠٣هـ	١٧٨٩ م
مصطفى الرابع	١٢٢٢هـ	١٨٠٧ م
محمود الثانى	١٢٢٣هـ	١٨٠٨ م
عبدالمجيد	١٢٥٥هـ	١٨٣٩ م
عبد العزيز	١٢٧٧هـ	١٨٦١ م
مراد الخامس	١٢٩٣هـ	١٨٧٦ م
عبدالحميد الثانى	١٢٩٣(توفىسنة ١٣٣٦هـ)	١٨٧٦م
محمد رشاد الخامس	١٣٢٧هـ	١٩٠٩ م
محمد وحيد الدين السادس	١٣٦٣ـ ١٣٤١هـ	١٩١٨ـ ١٩٢٢ م

****

أولاً :

الأعمال المعمارية

"للسلطان سليمان خان"

٩٢٦ - ٩٧٤ هـ (١٥١٩ - ١٥٦٦م)

"" أولا ـ الاعمال المعمارية للسلطان سليمان خـــــــان
من سنة ٩٢٦ ـ ٩٧٤هـ (سنة ١٥١٩ ـ ١٥٦٦م)

السلطان سليمان خان القانونى هو ابن السلطان محمد خان ابن السلطـــان يلدزم بايزيد خان ويعتبر السلطان سليمان عاشر سلاطين آل عثمان واعظمهـــم على الاطلاق (١).

تولى السلطنة سنة ٩٢٦ هـ (١٥١٩م) وكانت باكورة اعماله بعد توليته السلطنة ابـلاغ كافة الولاة واشراف مكة والمدينة المنورة بكتب حافلة بالنصائـــح والايات القرآنية يحثهم فيها على العدل والانصاف وقد قاد بنفسه عدة حمـلات حربية فتم له بها بلغراد سنة ٩٢٧هـ (١٥٢٠م) وكانت من اصعب تحصينات بلاد المجر كما استولى سنة ٩٢٩هـ (١٥٢٢م) على جزيرة رودس لتكون حلقة الاتصال بيـــن استانبول ومصر وبذلك قضى على مضايقات رهبان القديس يوحنا للسفن الاسلاميـــة فى البحر المتوسط وقد جاهد السلطان سليمان فى سبيل نشر دعوة التوحيد فى شرق اوروبا وخاصة فى بلاد المجر وتقدم سنة ٩٣٨هـ (١٥٣١م) غربا حتى حاصـــر مدينة فينا وهو الحصار الطويل الذى انتهى بعقد صلح بين السلطان سليمـــان والنمسا . اما فى الميدان الشرقى الاسلامى فقد استولى على تبريز بايـــران سنة ٩٤١هـ (١٥٣٤م) ثم بغداد كما استولى سنة ٩٤٥هـ (١٥٣٨م) على عدن ومسقـــط

---

(١) انظر قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٢١٦ . زينى دحلان . تاريـــخ الدولة الاسلامية . ص ١٠٣ . زامباور. معجم الانساب والاسراب الحاكمـــة ص ٢٣٩. محمد فريد . الدولة العلية العثمانية . ص ١٩٨ .

واصبحت اليمن ولاية عثمانية حماية لارض الاسلام من وقوعها فى يد البرتغاليين وفى سنة ٩٥٨هـ (١٥٥١م) فتح الجزائر وطرابلس الغرب .[١]

اما اعماله المعمارية فى المسجد الحرام فلا شك فى تطلعه واهتمامه كعادة الخلفاء والسلاطين المسلمين بالعناية والاهتمام بالحرمين الشريفين وخاصة عمارة المسجد الحرام فقد ذكر القطبى كثيرا من اعمال السلطان سليمان خان وقال عنها انها كثيرة جدا لا يمكن حصرها .[٢]

ففى سنة ٩٣١هـ (١٥٢٤م) رخم السقف الشرقى من المسجد الحرام وغير الاعمدة التى حول المطاف بنحاس وعمل بينها اخشاب تعلق عليها القناديل[٣] لانارة المطاف فى سنة ٩٣٢هـ (١٥٢٥م) وفى نفس العام عمر مقام المالكى والحنبلى وباب على وباب السلام[٤] وتعليق منارة باب العمرة .[٥]

اما فى سنة ٩٤٧هـ (١٥٤٠م) وما بعدها فقد امر السلطان سليمان خان بهدم مقام الحنفى الذى سبق ان بناه الامير مصلح الدين وبنى مكانه مربعا انظر الشكل رقم (١٦-١٧).

---

(١) محمد فريد . تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٩٩ وما بعدها .

(٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٧٩ .

(٣) الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٢١ . الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٧ .

(٤) باب بنى شيبة هو المعروف بباب السلام . الجزيرى . درر الفوائد المنظمة ص ٢٧ .

(٥) كذا فى درر الفوائد المنظمة . ص ٢٧ .

على وضعه الباقى وقد جاء الامر بناء على فكرة شريف مكة المكرمة بان يجعل فى المسجد الحرام حاصلا [١] واسعا لحفظ موئن المسجد الحرام واخشابه وان يعمل حاصلا اخر ليوضع فيه زيت قناديل الحرم الشريف وشمعه وقناديله وظروف زيته ومسارجه لذلك اعتمدت هذه الزيادة وجعل الجانب الشرقى منها فيه حاصلان حجرتان[٢] وجعل لهذا الجانب بابين واستمرا الى ايام السلطان مراد خان .[٣]

وفى سنة ٩٥١هـ (١٥٤٤م) تفككت بعض احجار الحجر الشريف فاعادها ورمم ما يحتاج الى ترميم على يد الامير خوشكلدى .[٤]

وكذلك فى سنة ٩٥٣هـ (١٥٤٦م) بدل باب الكعبة المشرفة باخر وحلى بالفضة المطلية بالذهب [٥] والذى صاغة رجل رومى عمله فى احسن شكل .

وفى سنة ٩٥٨هـ (١٥٥٠م) عرض بنو شيبة وقاضى مكة المكرمة الى الابواب السلطانية العالية ان بعض اجزاء سقف البيت الشريف قد انكسر وانخسف الى الاسفل [٦] فجاء الامر السلطانى فى سنة ٩٥٩هـ [٧] (١٥٥١م) بالاصلاح وقد حدثت فى ذلك

---

(١) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٤٥ .

(٢) كذا فى تاريخ القطبى . ص ٣٤٥ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٣٤٦ .

(٤) الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٦ .

(٥) المرجع نفسه . ص ٢٥ .

(٦) احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٣٨ .

(٧) على محى الدين . الارج المكى فى التاريخ المكى . مخطوط . ورقة ٦٣ .
الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام . مخطوط . ورقة ٢١ .

قصة بين بنى شيبة ونائب الحرم والعلماء في جواز ذلك الاصلاح وبعد فتاوى طال شرحها اجازوا اصلاح ما يحتاج اليه سقف المسجد الحرام من ترميم . وكان المباشر للعمارة احمد جلبى امين جدة [١] وقاضى القضاه بمكة المكرمة محب الدين ابن ظهيرة الشافعى القرشى وقاضى القضاة تاج الدين المالكى [٢].

فعملوا طوقا من الحديد على موضع الكسر من خشب السقف وحشو الموضع المنخسف بالمشاق والجبس ولكن زاد الكسر والخسف وظهر ظهورا واضحا وصار ماء المطر المتجمع ينزل الى جوف البيت الشريف [٣] ويتلف الكسوة فوجب اصلاحه .

وفى سنة ٩٥٩ هـ (١٥٥١م) عمر السقف فى غاية الاحكام والاتقان وفى نفس العام عمر البلاط فغير ببلاط جديد على دائرة المطاف جميعه وتم على يد احمد جلبى .[٤]

وكذلك فى نفس العام سنة ٩٥٩هـ (١٥٥١م) قام المشرف على العمارة سنان باشا [٥] بترميم الابواب فى المسجد الحرام وكذلك تجديد الاعمدة والاروقة

---

(١) الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢١ .

(٢) المرجع نفسه . ص ٢١ .

(٣) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٢٩ . احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٧ . الجزيرى . درر الفوائد ص ٢٢ .

(٤) الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٢ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٨ . امل ايسين . المجلة التاريخية المغربية . العدد ٣١ / ٣٢ . تونس . مخطوط . ص ٢ .

(٥) ذكرت امل ايسين ان المشرف على العمارة سنان باشا مع ان المشرف المعمار خوشكلدى . امل ايسين . المجلة التاريخية المغربية العدد ٣١ / ٣٢ تونس . مخطوط . ورقة ٣ . الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٧ .

وكان البناء فيها بالحجر الاصفر [١] المجلوب من الشميسى [٢].

اما الابواب فقد اعيد بناء الباب البحرى [٣] وباب ابراهيم فى الجهة الغربية .

كذلك عمر الرواق الشمالى لباب الندوة كما تم فى نفس هذه الفترة اعادة بناء المآذن الثلاثة الخاصة بالبيت الحرام وهى مئذنة الزاوية الشمالية الشرقية و مئذنة السلطان قايتباى فى الجهة الشرقية و مئذنة باب العمرة فى الجزء الشمالى الغربى من المسجد الحرام .[٤]

وفى سنة ٩٦١هـ (١٥٥٢م) حلى باب الكعبة المشرفة بالذهب وصفحه بالفضة [٥] وقد كتب فى نفس العام نص على بعض مواضع المطاف يشير الى اعمال السلطان سليمان فى المسجد الحرام فكتب :

" بسم الله الرحمن الرحيم ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا تقرب الى الله تعالى ." [٦]

---

(١) امل ايسين . المجلة التاريخية المغربية . العدد ٣٢/٣١ . تونس مخطوط . ورقة ٣ .

(٢) حجر الشميسى يقطع من الجبال الواقعة فى طريق مكة جدة من المنطقة المعروفة بالشميسى .

(٣) الباب البحرى . ربما قصدت الباب الغربى من ناحية جدة .
امل ايسين . المجلة التاريخية . مخطوط . ورقة ٣ .

(٤) المرجع نفسه . مخطوط . ورقة ٣ .

(٥) على محى الدين . الارج المسكى فى التاريخ المكى . مخطوط . ورقة ٦٣ .
احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٣٧. اميل ايسين المجلة التاريخية مخطوط . ورقة ٤ .

(٦) الدحلان . خلاصة الكلام . ص ٤٠ .

ثم كتب نص عن اعمال السلطان سليمان الجليلة فى سطح الكعبة المشرفة والمطاف وهو " الحمد لله الذى عمر الكعبة الشريفة بشرائع المحمدية وسقفها بتشييد واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا واصلح الوجود بوجود من وجد فيها جدارا يريد ان ينقض فأقامه وخصه بكنز انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر فكان له اعظم كرامة وانالة الحظ الاوفر من ملك سميه نبى الله سيدنا سليمان بن السلطان سليم خان الحادى عشر من ملوك بنى عثمان خادم الحرمين ولاية الشريفيين الخافقة ألوية نصره ورايات ظفره فى الخافقين فلقد جدد سقف الكعبة المعظمة حفظ الله دولته حفظ البيت المعمور والسقف المرفوع واصلح ارضها المقدسة وجدرانها المتخذة قبلة للسجود والركوع ".(١)

وبعد الفراغ من تجديد سطح الكعبة المشرفة سنة ٩٧٢هـ(٢) وما يتعلق به شرع السلطان سليمان فى فرش المطاف الشريف نظرا لما بدى من احجاره اذ كانت قد انفصلت عن بعضها حتى صار بين كل حجرين حفرة . وهى حفرة كانت تسد تارة بالنورة وتارة بالرصاص وتسمر بمسامير الحديد فأزيل ما بين تلك الاحجار وتحت اطراف الحجر الى ان الصقت بطرف الحجر الاخر من جوانبه الاربعة وقد استمر فى فرش المطاف الشريف على هذا النمط الى ان تم ذلك وفرشوا المسجد الحرام جميعه بالجص(٣) ثم وصلت الاوامر السلطانية بعد ذلك بان يصفح الباب

---

(١) احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) عبد المجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام جـ١ ص ٢٢ .
الدحلان . خلاصة الكلام . ص ٤٠ .

(٣) الدحلان . ص ٤١ . امل ايسين . المجلة التاريخية المغربية . العدد ٣١/٣٢ تونس . مخطوط . ورقة ٤ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٧٨ .

الشريف ويصلح الميزاب الشريف وقد صفح بالفضة المموهة بالذهب .[(١)]

كما اهدى السلطان سليمان سنة ٩٦٦هـ(١٥٥٨م) الى المسجد الحرام منبرا رخاميا مطعم بالمرمر [(٢)]. ويعتبر قطعة فنية رائعة اذ لا يوجد له مثيل وقد استمر الى زمن باسلامة [(٣)] ثم استمر الى سنة ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م ثم نقل الى متحف الحرم الشريف .

اما المنبر فهو مبنى من الرخام الابيض على الطراز المعمارى العربى ويبلغ عرضه ١٫٨٨ مترا وعرض درجاته ٨٠ سم وله باب صغير فى مدخله يوءدى الى سلم به ثلاثة عشرة درجة الى مقعد الامام على ارتفاع ٤٫٣٧ متر ومجموع ارتفاع المنبر ١٠٫٤٧ مترا بما فى ذلك المظلة الموجودة العليا وحتى سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) كان المنبر بجوار مقام ابراهيم من الجانب الشمالى الى ان نقل عند توسعة المطاف الى جوار المظلة التى كانت قائمة سنة ١٤٠٠هـ(١٩٧٩م) حين نقل المنبر الى متحف الحرم الشريف . انظر الشكل رقم (١٨)

كما ارسل السلطان سليمان قاضى العسكر الى بلاد الحجاز ومعه اربعون الف دينار لعمارة العين عرفة بمكة وقبة الزيت الموجودة فى الحرم الشريف .

---

(١) احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٤١ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٨ .

(٢) عبد المجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . ج١ . ص ٢٤ . باسلامة .ص٧٨

(٣) حسين باسلامة توفى سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٤م) .

ثانياً :

الأعمال المعمارية
" للسلطان سليم الثاني "

٩٧٤ - ٩٨٢ هـ (١٥٦٦-١٥٧٤م)

(ثانيا ـ عمارة السلطان سليم الثانــــــــــــى
٩٧٤هـ ـ ٩٨٢هـ (١٥٦٦م ـ ١٥٧٤م)

ولد السلطان الاعظم سليم الثانى [١] فى يوم ٦ رجب سنة ٩٢٩هـ (١٥٢٢م) وجلس على عرش الملك بـــــالقسطـنطينية يوم الاثـنين التاسع من شهر ربيـع الاخر سنة ٩٧٤هـ (١٥٦٦م) بعد وفاة والده السلطان سليم خان فبايعه الجميـــع فى مدينة سلدواراو وارسل الى كافة المماليك يخبرهم بوفاة والده وتوليـــه بالسلطنة وكان وزيره محمد باشا هو الذى شد ازره وساعده فىتدبير امور الدولة وقام بعدة اتفاقيات مع الدول الاوربية المجاورة كما ارسل جيشا الى بـــلاد اليمن فى سنة ٩٧٦هـ (١٥٦٨م) بقيادة سنان باشا الذى سجلت له اعمال جليلــــة عندما قام بعمارة المسجد الحرام .

ويعتبر السلطان سليم خان الثانى من اعظم سلاطين آل عثمان فى الدولـــــة العثمانية الذين اهتموا بعمارة المسجد الحرام فقد وصلت الاخبار الــــــى السلطان سليم بان الرواق الشرقى من المسجد الحرام مال ميلا عظيما [٢] نحـو

---

(١) محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٢٥٣ .
قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٩٨ .
احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ١٠٥ .
سالنامة بالعربية . تاريخ ٩٦ ٥٠٤/م مورد واحد . تصوير سالم باقازى ص ١٦

(٢) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٢ . الصباغ . تحصيـــل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٥ . ابراهيم رفعـــت باشا . مرآة الحرمين . جـ١ . ص ٢٤١ . البتنونى . الرحلة الحجازيـــــة ص ٩٥ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٢٤ . النهروالى. الاعلام جـ٣ ص. ٣٩٠. القطبى . تاريخ البلد الحرام ص. ١٠٧ .

الكعبة المشرفة بحيث برزت روؤس خشب السقف الثالث منه عن محل تركيبهـــا في جدار المسجد الحرام وهو جدار مدرسة السلطان قايتباى والمدرسة الافضليـة التى هى من اوقاف ابن عباد الله (١) رحمه الله تعالى وهى شرقى المسجـد الحرام فقد تباعد الخشب عن موضعه اكثر من ذراع فمال وجه الرواق الى صحن المسجد الحرام فى حين قد قام نظار الحرم الشريف بتقوية واستعادة عـن طريق وصل الاخشاب بعضها او باضافة اخشاب باطول منها ولما تم شرح وتوضيـح الامر الى المقام العالى السلطانى صدر الامر الشريف من السلطان سليم خـان الى المبادرة بعمارة المسجد الحرام جميعه (٢) وذلك علـى سنـان باشا الـذى شاهد المسجد الحرام واخبر السلطان بكـل ما حدث فيه من تصدعات (٣) وقد اختار سنان باشا من ينوب عنه فى هـذه العمارة فاختار احمد بك وهو المعروف بخصائله الطيبة وتقواه وحبه للخير وحكمته فى تدبير الامور وقد اسندت اليه ولاية جدة فوصل الى مكة المكرمـة نهاية شهر ذى الحجة سنة ٩٧٩هـ (١٥٧١م) ومعه الاوامر السلطانية بالقيـام بالبناء على انيكون باشراف القاضى (٤) بدر الديـن حسيـن

---

(١) على محى الدين . الارج المسكى فى التاريخ المكى . مخطوط . ورقة ٦٩. الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٢ . القطبى تاريـخ البلد الحرام . ص ١٠٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى .ص ٢٢٤. النهروالى . الاعلام ج٣ .ص ٣٩٠ .باسلامة .تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٨٣ .

(٢) الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٤ . الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٢ .تقرير المؤتمر العالمى للجنة العربية للدراسات العثمانية عن الحياة الاقتصادية فى الدويـلات العربية ومصادر وثائقها فى العهد العثمانى ص ١ .
على محى الدين . الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٧٠ .

(٣) المؤتمر للجنة العربية للدراسات العثمانية . ص ١ .

(٤) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين .ج١ .ص ٢٤١ . باسلامة . تاريـخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٤. النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٣٩٢. الطبرى اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٢. الصباغ. تحصيل المرام .مخطوط ورقة ٨٥. على محى الدين، الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٧٠ .

الحسينى (١).

واستصحب احمد بك شيخ المهندسين بمصر وهو المعلم محمد جاويش المصرى (٢) وبذلك اتفق الجميع بالتشاور والمفاهمة على ان يجعل عوض السقف قببا دائرة باروقة المسجد الحرام ليؤمن التآكل لان خشب السقف كان متآكلا من جانب طرفه لطول العمد فى حين كان يحتاج بعض السقف الى تبديل خشبه قبل وقت الشروع فى هدم ما يجب هدمه الى الاساس وكان لا يتحمل وقتا طويلا وتكسر بعضه وكان السقف مكون من سقفين وبين كل سقف نحو ذراعين بذراع العمل (٣) وقد صار ما بين السقفين مأوى للحيات والطيور لذلك كان من حسن الرأى تبديل خشب السقف بالقبب المبنية فى اروقة المسجد الحرام من جهة باب السلام فى منتصف ربيع الاول سنة ٩٨٠هـ (١٥٧٢م) (٤) واخذت المعاويل تعمل فى رؤوس شرفات المسجد الحرام وطبطابه اى رديم السقف الذى على السطح الى ان زال وبذلك انزلوا اخشابه الى الارض حيث اجتمعت فى صحن المسجد الحرام ولكن اخذ العمال فى ازالة كل الاعواد والاتربة التى انزلت من الانقاض وحملت على الدواب الى اسفل مكة . (٥)

---

(١) القاضى بدر الدين الحسينى مدبر المملكة الحسينية وسفير الاقطار الحجازية . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٤١ .

(٢) محمد جاويش المصرى . اجمع المهندسون المعماريون على تقدمه فى فن العمارة من حيث الدقة الفنية وتوكل اليه المبانى العظيمة . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٢٦ .

(٣) الذراع المعمول له هو ذراع الحديد والذى يساوى ٧٥ سم . راجع فالتر هنش . المكاييل والمقاييس والاوزان الاسلامية . ترجمة كامل العسلى . ص ٩٠ .

(٤) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٣٩٤ .

(٥) محمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٥ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٢٧ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٣٩٤ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٣٦٧ . وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . توسعة المسجد الحرام . ص ٣٦ .

وقد حافظوا على الإعمدة الرخام السابقة التى كانت قد إستعلمت فـــــى عمارة الخليفة المهدى العباسى وذلك للاستفادة منها فى العمل الجديد [١] واستمر العمل على هذا المنوال الى ان نظفوا الارض من باب السلام الى باب علـــــى وهو الجانب الشرقى من المسجد الحرام [٢] .

وقد كشفوا عن الاساس فوجـــدوه مختلا مما استدعاهم الى اخراجه جميعه حيث كان جدرا عريضة غائرة فى الارض مبنية على هيئة ببيوت الشطرنج وكان موضع تقاطع الجدران على وجه الارض تمثل قاعدة لتركيب الاسطوانات عليها . [٣]

وكان عدد الاعمدة ٨٩٢ عمودا [٤] وهى من الرخام والحجر .

وشرعوا اولا فى وضع الاساس على احسن اوجه الاحكام والاتفاق من جانب بـــاب السلام وتاريخه السادس من جمادى الاولى سنة ٩٨٣هـ (١٥٧٥م) وقد اجتمع عند وضع الاساس المبارك اهالى مكة المكرمة فى ذلك اليوم حيث حضر فيه الاشراف والعلماء والوجهاء وجمع غفير من الناس وقرآت الفواتح وذبحت الذبائح [٥] وتصدق بها على

---

(١) السباعى . المسجد الحرام فى التاريخ . مجلة رسالة المسجد . ص ١٤ .

(٢) محمد الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٥ . القطبى . تاريـــخ القطبى ص ١٠٩ . النهروالى . الاعلام . جـ٣ ص ٣٩٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٢٢٧ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٣٦٧ . باسلامـــة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨٥ .

(٣) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٥ . النهروالى جـ٣ . ص ٣٩٤. تاريخ القطبى . ص ٢٢٧ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ٣٦٨ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨٥ .

(٤) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . مشروع جلالة الملك عبد العزيز بتوسعـــة المسجد الحرام . المجلد الاول . ص ٢٨ . احمد عوض الله . مطبوعات دارة الملك عبد العزيز . مكة فى عصر ما قبل الاسلام . ص ١٢٣ .

(٥) الذبائح . كانت من الابقار والاغنام والانعام . الصباغ تحصيل المـــرام مخطوط . ورقة ٨٥ . النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص ٣٩٤ . باسلامـــة تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٨٥ .

الفقراء والخدام فكان ذلك اليوم مشهودا مباركا .(١)

اما بالنسبة للاساطين قبل عمارة السلطان سليم خان فكانت مبنية على نسق واحد فى جميع الاروقة ولكن ظهر لهم ان هذا الوضع المعمارى لا يستطيع ان يقوى على تركيب القبب (٢) عليها بسبب قلة استحكامها وعدم قدرتها على تحمل القبب التى لا ترتكز الا على اربعة اساطين قوية التحمل . لذلك فكروا فى

---

(١) اهتم العثمانيون بالحرمين الشريفيين وفى ذلك سروا بلقب "خادم الحرمين الشريفين" اذ كانوا يحترمون اهل مكة المكرمة والمدينة المنورة فاخذوا يتسابقون فى تأسيس الاوقاف والاعمال الخيرية لاطعام المساكين والمحتاجين من اهل مكة المكرمة والمدينة المنورة وتوجد فى استنبول الوثائق المتعلقة بالاوقاف الخاصة بالحرمين الشريفيين التى تشير عن المؤسسات الخيرية التى انشأها سلاطين آل عثمان فى بلاد الحجاز .

كما توجد بعض المساعدات التى تعرف بالصرة المرسلة من بيروت الى مكة المكرمة والتسوف اوضحها .

نوع الموزع عليهم	المبلغ بالقرش	قرابين	بينش"لباس"
١ـ الفقراء	١٢٤٥٠	٣٩	—
٢ـ الائمة والخطباء والموءذنين الموظفون الاخرون بالمسجد	٢٩٠٠	—	١٠
٣ـ مدرس ومخاطبة	٤٤٠٠	—	٥
٤ـ المشايخ والدراويش وحافظ الضرائب	٥٣٠٠	—	٦
٥ ـ الطلاب	٥٥٠	—	—
٦ ـ الاطفال الصغار	—	—	١١٠ثوبا

اما شريف مكة فله اربعمائة واحدى واربعون كيسا مصريا وكسور خمسة عشر آلاف فضة والصرة لم تكن صدقة وانما يعنون الاشخاص المقدمة اليهم .

د. ضياء فازجى . خدمات الدولة العثمانية للحرمين الشريفين ص ٨ .

شفيق غربال مصر عند مفترق الطريق . المجلد الرابع . ص ٤٤ .

د.عبد العزيز الشناوى . الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها .جا . ص٦٥

ايوب صبرى باشا .مرآة الحرمين التركية . ص ٧٥٨ وما بعدها .

(٢) اخذ الفن الاسلامى فى بناء القباب عن الساسانين والاقباط والبيزنطيين.

====/...

ادخال اعمدة اخرى بين اساطين الرخام الابيض وهى اعمدة صنعت من حجــــر الشميسى (١) الاصفر سمكها مقدار سمك اربع اسطوانات من الرخام لتكون تدعيما لها من كل جانب وبذلك تستطيع تحمل القبب من فوقها ويكون كل صف من اساطين الاروقة الثلاثة فى غاية الزينة والقوة ففى اول ركن من الرواق الاول دعامــة قوية مبنية من الحجر الشميسى ثم تليها اسطوانة رخام ابيض من اساطيــــن الرواق السابق وعليها عقد (٢) ثم اسطوانة رخام ايضا بينها وبين الذى قبلهـا عقد اخر وكذلك اسطوانة رخام ثم دعامة من الحجر الاصفر الشميسى وظل العمــل على هذا المنوال الى آخر الصف من اساطين الرواق وعمل مثله الصف الثانى مــن

=== وقد اقبلوا على استخدامها فى الاضرحة وكذلك انتشرت فى عناصر التكويـن المعمارى ولكن تمتاز القباب بانها اقيمت على مقرنصات معقودة وهــى نصف قبة يتصدرها عقد مقوس . توفيق عبد الجواد . تاريخ العمارة فى العصور المتوسطة والاوربية الاسلامية . ج٢ ص ٢٥٤ . د. احمد فكــرى مساجد القاهرة ومدارسها ج١ . ص ١٦٢ .

(١) حجر الشميسى . هو حجر متعدد الالوان الاحمر والاصفر والاسود والابيــض والرمادى والابيض فيه رخوة ولين من نوع حجر الماء ويسهل فيه عمــل النحت والشميسى نسبة الى الجبل الواقع بقرب بئر شمس عند الحديبيــة وهى حد الحرم الشريف من جهة الغرب بين مكة وجدة وهناك توجد جبيــلات صفر تشبه الشمس فى صفرتها فتكسر منها هذه الاحجار وتحمل الى مكــة المكرمة والمسافة التى بينها وبين مكة المكرمة نحو ثلاثة عشر ميلا . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨٧ . السباعى . المسجد الحرام فى التاريخ . مجلة رسالة المسجد . العدد الاول . السنة الاولى ص ١٤ .

(٢) عرفت العمارة الاسلامية انواعا عديدة من العقود منها على شكل حــدوة الفرس المقوس والمدبب والمخموس وذو الفصوص والعقد المزين بالمقرنصات توفيق احمد عبد الجواد . تاريخ العمارة فى العصور المتوسطة ج٢ ص ٢٥٢ د. احمد فكرى . مساجد القاهرة ومدارسها . ج١ ص ١٥٤ .

الرواق الثانى وعمل كذلك الصف الثالث من الرواق الثالث على هذا النمط ثم بنيت بعد ذلك القبب [١] على تلك الدعائم التى ارتكزت من اسفل على الحجر الشبيكى الصوان [٢] وقد كانت هناك حكمة فى ادخال حجر الشميسى والصوان فى الدعامات الرخامية البيض غير الاستحكام والزينة وهى ان اساطين الرخام الباقية فى المسجد الحرام كانت لا تفى بجوانبه الاربع لان الجانب الغربى احترقت اساطينه الرخامية وسقفه ايام دولة الجراكسة فى عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق وذلك سنة ٨٠٢هـ [٣] (١٣٩٩م) حيث ارسل الى مكة الامير بيسق الظاهرى [٤] .

وعمر الجانب الذى احترق من المسجد الحرام بالحجر الصوان المنحوت وهذا الجانب كان لايزال باقيا عندما عملت الجوانب الثلاثة من المسجد الحرام بالحجر اى الجانب الشرقى والجنوبى والشمالى وبذلك اصبحت الجوانب

---

(١) بنيت ٥٠٠ قبة فى اروقة المسجد الحرام على الطراز العثمانى بحيث حلت مكان السقف المسطح. احمد عوض الله . مكة فى عصر ما قبل الاسلام . مطبوعات دارة الملك عبد العزيز . ص ١٢٣ .
وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . مشروع جلالة الملك عبد العزيز بتوسعة المسجد الحرام . المجلد الاول . ص ٢٩ .

(٢) الحجر الشبيكى الصوان . هو الجرانيتى المماثل لجرانيت صخور مدينة اسوان بمصر وقد اقتطعوه من جبل الكعبة وهو جبل معروف ومشهور فى مكة المكرمة بحارة الباب والشبيكة وسمى جبل الكعبة لانهم عند بناء الكعبة المشرفة اقتطعوا منه حجارة الكعبة المشرفة واتمو بنائها السباعى . المسجد الحرام فى التاريخ . مجلة رسالة المسجد . ص ١٤٠ .
الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٣ .

(٣) النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص ٣٩٥- ٣٩٦ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٢٢٨. احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٣٦٨. القطبى . تاريخ البلد الحرام .ص ١١٠ . باسلامة .تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٨٥ .

(٤) انظر الفصل الثانى من الباب الثانى من هذه الرسالة عن اعمال السلطان الناصر فرج بن برقوق .

الاربعة على نسبة واحدة وهى ان كل ثلاثة اساطين من الرخام الابيض يكون رابعها دعامة واحدة من حجر الشميسى وقد اصبحت الاروقة من الجوانب الاربعة قائمة فى غاية الاحكام [١] وقد قاس المهندسون وحازوا تلك الصفوف بخط مستدير وازالوا ما كان هناك من الازورار والاعوجاج .[٢]

واستمر الامير احمد بك فى الاشراف على العمارة واخذ فى بذل الجهد وتشجيع العمال والخدام واعطائهم اجورهم دون تغيير لاحد مع المحافظة على الاموال السلطانية ولكن عندما كمل جانبان من المسجد الحرام وهما الجانب الشرقى والجانب الشمالى جاء خبر وفاة السلطان سليم خان رحمه الله تعالى وذلك فى سنة ٩٨٢هـ [٣](١٥٧٤م) فأكملت العمارة فى المسجد الحرام وبقية جوانبه فى عهد ابنه مراد خان الذى امر باتمام هذه العمارة [٤] وبيض الاروقة جميعها [٥] وعمر المسعى [٦] حيث اتصلت ارضيتها بارضية المسجد الحرام

---

(١) النهروالى . الاعلام .جـ٣ . ص ٣٩٦ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٢٢٨ . المؤتمر العالمى للجنة العربية للدراسات العثمانية والحياة الاقتصادية فى الدويلات العربية ومصادر وثائقها فى العهد العثمانى ص ٤٠

(٢) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٣ .

(٣) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٣ . على محى الدين الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٧٠ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط.ورقة ٨٦ . النهروالى . الاعلام جـ٣ . ص ٣٩٧ . القطبى .تاريخ البلد الحرام ص ١١١. ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . جـ١ . ص ٢٤١ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨٨ .

(٤) محمود الشرقاوى . مكة المكرمة . ص ١٦٣.
وزارة الاعلام . توسعة الحرمين الشريفين .ص ٦٩ .

(٥) على محى الدين . الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٧٠ .

(٦) السباعى . المسجد الحرام فى التاريخ . ص ١٥ .

وقد عملوا تحت الارض بدروما واسعا استخدم فيه عشرات الغرف فى حين اعـــدت الغرف لخدام المسجد الحرام وسقاة زمزم ٠

وايضا عمرت حاشية المطاف [١] بالحجر الصوان المنحوت وقد فرشت بالحصــا فى ايام الموسم [٢] فكان محلا لطيفا ودائرا بالمطاف من بعد اساطينه ٠ انظر الشكل رقم (٢٦) ٠

اما بالنسبة الى استعمال الرخام فى المسجد الحرام بالخطة التى وضعها سنان باشا الى فناء الحرم الشريف فقد استعمل ذلك الرخام المتعدد الالوان [٣] حيث بدأ من البلاطات التى حول الكعبة المشرفة ٠

كما وضعت المصابيح على شكل اشجار النخيل فى صحن المطاف [٤] وبنيـــت ايضا المئذنة السابقة [٥] التى أنشأها السلطان سليمان خان بين مدارسه الاربعة [٦]

وكانت مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة تقدر بحوالى ٣٠ الف متــــر مسطح [٧] وبعد التوسعة الكريمة للسلطان سليم الثانى اضيف اليه ١٦٠ الـــف

---

(١) قطب الدين الحنفى ٠ تاريخ القطبى ٠ ص ٣٠٨ ٠

(٢) المرجع نفسه ٠ ص ٣٠٨ ٠

(٣) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ٠ توسعة المسجد الحرام ٠ ص ٣٨ ٠

(٤) المرجع نفسه ٠ ص ٣٨ ٠

(٥) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ٠ توسعة المسجد الحرام ٠ ص ٣٨ ٠

(٦) الفاسى ٠ شفاء الغرام ٠ جـ١ ٠ حاشية صفحة ٢٤١ ٠

(٧) السباعى ٠ المسجد الحرام فى التاريخ ٠ مجلة رسالة المسجد ٠ ص ١٥ ٠

متر مسطح وبذلك إصبحت مساحة المسجد الحرام حوالى ١٩٠ الف متر مسطح وذلك لتتسع الى تسعمائة الف شخص من المصليين [١] " انظر الشكل رقم (٢٦)، (٢٧).

وقد وصف المسجد الحرام كثير من المسافرين الذين زاروه فى القرن التاسع عشر واشاروا الى ان الارضية كانت مكسوة بالاحجار الكبيرة فى حين كان للمسجد الحرام سبعة ممرات مبلطة توصل من المسجد الحرام الى الكعبة المشرفة [٢].

وكانت ارضية المسجد الحرام منخفضة بكثير عن مستوى الشارع لذلك كان الدخول اليه عن طريق سلالم عملت عند تسعة عشر مدخلا [٣].

---

(١) السباعى . المسجد الحرام فى التاريخ . مجلة رسالة المسجد . ص ١٥ .

(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . توسعة المسجد الحرام . ص ٣٨ .

(٣) المرجـــع نفسه ، ص ٣٨.

ثالثاً :

" الأعمال المعمارية للسلطان مراد الثالث "

(٩٨٢ - ١٠٠٣هـ (١٥٧٤ - ١٥٩٤م)

"" ثالثا الاصلاحات المعمارية للسلطان مراد خان الثالث

سنـــة ٩٨٢ – ١٠٠٣هـ (١٥٧٤ – ١٥٩٤م)

ولد السلطان مراد خان الثالث [١] فى القسطنطينية فى الخامس من جمادى الاولى سنة ٩٥٣هـ (١٥٤٦م) وجلس على تخت الملك بعد وفاة السلطان سليم الثانى فى العاشر من رمضان سنة ٩٨٢هـ (١٥٧٤م) وهو فى سن الثلاثين ويعتبر السلطان مراد الثالث من الحكام العظام فقد كانت له فتوح فى بلاد اوروبا الشرقية كما تنازلت دولة الفرس عن اقليم الكرج وشروان و لورستان وجزر من اذربيجان ومدينة تبريز سنة ٩٩٤هـ(١٥٨٥م) نتيجة الصلح الذى تم بينهم ٠

وقد التف من حوله العلماء والفقهاء وغيرهم كما امر باتمام عمارة المسجد الحرام فى احسن صورة حيث فاق من سبقه من الخلفاء والسلاطين على مر الازمان وكانت وفاته فى الثامن من جمادى الاولى سنة ١٠٠٣هـ(١٥٩٥م) وله من العمر خمسون سنة ٠[٢]

ومن اهم اعمال السلطان مراد الثالث فى مكة المكرمة انه اتم عمارة المسجد الحرام التى بدأها ابوه السلطان سليم خان الثانى فقد اصدر الامر السلطانى سنة ٩٨٢هـ (١٥٧٤م) الى الامير احمد بك المشرف على عمارة المسجد

---

(١) محمد فريد بك ٠ تاريخ الدولة العلية العثمانية ٠ ص ٢٥٩ ٠ قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى ٠ ص ٣٣٢ ٠ احمد زينى دحلان ٠ تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية ٠ ص ١٠٥ ٠ زامباور ٠ معجم الانساب والاسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامى ٠ ص ٢٣٩ ٠ سالنامة بالعربية ٠ تاريخ ٩٦/ ٥٠٤ /م مورد واحد ٠ تصوير سالم باقارى ٠ ص ١٦ – ١٧ ٠

(٢) محمد فريد بك ٠ تاريخ الدولة العلية العثمانية ٠ ص ٢٥٩ ٠

الحرام من قبل والده السلطان سليم ويعاونه المعمار محمد جاويش بان يستمرا في عمارة المسجد الحرام وباسرع وقت ممكن وخاصة لان الذى انجز في عهد والده مما امر بعمارته في المسجد الحرام هو الجانب الشرقي والجانب الشمالي حيث توقفت العمارة عند باب العمرة (١) فشرعوا في عمارة الجانب الغربي والجانب الجنوبي من المسجد الحرام بجميع شرفاته وابوابه ودرجه من داخل المسجد الحرام وخارجه .(٢) وكان الانتهاء من تلك العمارة في آخر سنة ٩٨٤هـ (١٥٧٦م) حيث اصبح المسجد الحرام نزهة للناظرين كإرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد على حد قول النهروالي (٣) وقد عملت العقود عالية كاطواق الذهب وقام الخطاطون بكتابة اسماء الله الحسنى التي تضمها بعض آيات القرآن الكريم وكذلك اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، كما كتبوا اسماء الخلفاء الراشدين الاربعة (٤) حتى صار المسجد الحرام في اكمل زينة واجمل صورة .

وكتب للسلطان مراد على باب على من ناحية الغرب ما يلي :

(٥)
جدد السلطان مراد بن سليم × مسجد البيت العتيق المحترم
سر منه المسلمون كلهم × دار منشور اللواء والعلم
(٦)
قال روح القدس في تاريخه × عمر سلطان مراد الحرم

---

(١) النهروالي . الاعلام ج٣ ص ٤٠٦ . احمد زيني دحلان . خلاصة الكلام ص ٣٧٦ .

(٢) النهروالي . الاعلام ج٣ ص ٤٠٧ . القطبي . تاريخ البلد الحرام . ص ١١١ . احمد زيني دحلان . خلاصة الكلام ص ٣٧٦ . احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط ورقة ٣٧ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨٩ .

(٣) الموءتمر العالمي للجنة العربية للدراسات العثمانية الحياة الاقتصادية في الدراسات العربية ومصادر وثائقها ابان العصر العثماني . ص ٦ .

(٤) لامرجع نفسه . ص ٦

(٥) النهروالي . الاعلام . ج٣ . ص ٤١١ .

(٦) قطب الدين الحنفي . تاريخ القطبي . ص ٣٤٢ . يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٥٧ .

ومن جملة عمارة المسجد الحرام من الجهة الجنوبية في الخارج من ناحية مجرى سيل وادى ابراهيم الموءدى الى المسفلة ان الارض علت وارتفعت بسبب تراكم التراب المجلوب من السيل فى تلك الجهة وقد طمر عدة دروج فلم تبق سوى ثلاث درجات توءدى الى داخل المسجد الحرام فى حين كانت قبل ذلك خمس عشرة درجة لان التراب المجلوب بسبب السيل كان يقطع ويحمل الى خارج مكة المكرمة من جهة المسفلة مرة كل عشرة اعوام ومع طول العهد ترك المشرفون على صيانة المسجد الحرام كشط التراب مدة ثلاثين عاما مما ادى الى تراكمه وطمر تلك الدرج الشارعة الى داخل المسجد الحرام (١) وفى ليلة الاربعاء العاشر من جمادى الاولى سنة ٩٨٣هـ (١٥٧٥م)(٢) جاءت الى مكة المكرمة سيول عظيمة ودخلت من ابواب المسجد الحرام حتى امتلأ المطاف الشريف وقد وصل الماء الى ما حول الكعبة المشرفة وارتفع الى ان غطى الحجر الاسود وجدار حجر اسماعيل ووصل الماء الى عتبة باب الكعبة المشرفة حتى وصل الى قرب قفل الباب (٣) كما وقف الماء فى الحرم الشريف يوما وليلة وما امكن آداء الصلوات الخمس فيه وتعطلت الجماعة سبعة اوقات .

فجاء مولانا شيخ الاسلام وناظر الحرم الشريف الامير احمد بك امير العمارة وحضر معه الخدام والعبيد وسائر المشدين وخدام المسجد الحرام والاعيان

---

(١) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٤١١ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٣٤٢ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ١١٦ .

(٢) النهروالى ج٣ . ٤١١ . قطب الدين الحنفى . ص ٣٤٢ . الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٦ . يوسف احمد . المحمل والحج ص ١٥٦ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٩٤ .

(٣) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٤١١ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٣٤٢ . الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام مخطوط . ص ٨٦ . يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٥٧ . القطبى . تاريخ البلد الحرام ص ١١٦ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٩٤ .

والتجار وتم حفر مجرى سيل اعالى مكة فى جنوب المسجد الحرام الى اخر المسفلة كما تم حفر سبيل جبل قعيقعان المقابل لجبل ابى قبيس فى الجانب الشمالى من المسجد الحرام من باب الزيادة لتجرى مياه السيل فى سرداب واسع

وبعد خروج الماء من المسجد الحرام نظف وغسل داخل البيت العتيق وكذلك مقام الحنفى (١) والمطاف الشريف واخرجت جميع الاوساخ من المسجد الحرام كما فرش المسجد بالحصباء (٢) الجديدة وكان المكلف والمشرف على كل هذه العمارة الامير احمد بك جزاه الله خير الجزاء ويذكر القطبى ان امير العمارة اخبره بان عمارة المسجد الحرام من هدم وبناء وحفر تكلفت مائة الف دينار وعشرة آلاف دينار ذهب جديد سلطانى من خاصة اموال السلطنة وذلك عدا اهلة القباب التى صنعت فى مصر من النحاس وطليت بالذهب .(٣) وكذلك عدا الاخشاب المجلوبة من بلاد مصر الى مكة المكرمة وغير ثمن الحديد وادوات العمارة وغير ثمن الحديد المحدد رأسه بطول الرواقين الذى بين الاسطوانتين تحت كل عقد وذلك حتى لا يجلس طير الحمام عليه وغيره فيلوث المسجد الحرام باوساخه وبعد كل ما

---

(١) يقع فى الجهة الشمالية من المسجد الحرام وهو عبارة عن مكان تقام فيه صلاة المذهب الحنفى وهو مقابل للميزاب الشريف . ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٧٩ . الفاسى .شفاء الغرام ج١ . ص ٢٤٣ .

(٢) الحصباء . عبارة عن زلط او حجارة صغيرة دون الفولة واول من احضره الى الحرم الشريف عمر بن الخطاب رضى الله عنه واول بدء الحصى فى فرش المساجد ما روى عن ابن عمر حينما سئل فى ذلك فقال مطرنا ليلة فخرجنا لصلاة الغداة فجعل الرجل منا يحمل فى ردائه من الحصباء فيفرشه على البطحاء ويصلى عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "ما احسن هذا البساط" فكان اول بدءه فى مسجد الرسول . يوسف احمد المحمل والحج . ص ١٦٢.

(٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى.ص ٣٤٣. النهروالى . الاعلام ج٣.ص ٤١٣. الصباغ تحصيل المرام .مخطوط.ورقة ٨٦. باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٩٥. على محى الدين . الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٧٠ .

تقدم من عمارة وزخرفة فى المسجد الحرام اصبح له منظر احسن وزينة فائقة [١]

اما الجهة الجنوبية الغربية الخارجة عن المسجد الحرام فقد كانت بها منازل ومدارس من اول الرواق الى آخره وهو باب حزورة او الحازورة [٢] حيث كان يضيق فيه مجرى السيل مما يؤدى الى انتشار الروائح الكريهة وخاصة الحمامات فكانت الروائح الكريهة تفوح على من بالمسجد الحرام فتسبب لهم المضايقة وبسبب ذلك امر السلطان مراد بهدم تلك البيوت والمدارس وارسل من بابه العالى مصطفى جاويش [٣]. فوصل الى مكة المكرمة سنة ٩٩٤هـ (١٥٨٥م) وعمر محل ما هدمه طواجن [٤] جعلها مأوى للفقراء وذلك حتى لا يبيتون داخل المسجد الحرام. كما عمل على يسار الخارج من الصفا سبيلا ليشرب منه الذاهب والوارد وعمل تحت السبيل حنفية للوضوء وعمل حنفية ثانية فى منتصف

---

(١) تاريخ القطبى . ص ٣٤٣ . النهروالى ج٣ . ص ٤١٣ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ١١٧. الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط ورقة ٢٥٥. باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٩٦ . ابراهيم رفعت باشا مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٤١ . يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٥٥ .

(٢) باب الحازورة يسمى ايضا بباب البقالين والحازورة الرابية الصغيرة وهى اسم سوق هناك فى الجاهلية وقد عرفه العوام باسم عزورة مع انه خطأ ويعرف اليوم بباب الوداع لان الناس يخرجون منه عند سفرهم وعندما يودعون البيت الحرام . الازرقى . اخبار مكة .ج٢.ص ٩١. فوزية حسين مطر تاريخ عمارة الحرم المكى الشريف . ص ١٣٧ . يوسف احمد .المحمل والحج ص١٦٦

(٣) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ١١٨. النهروالى . الاعلام ج٣ .ص ٤١٧

(٤) طواجن . اصلها كلمة يونانية وهى الوعاء الذى يقلى فيه هذا ما ذكره لويس معلوف فى المنجد ص ٤٦١.والطواجن هى عبارة عن قباب لا رؤوس لها من الخارج .

جدار مدرسة السلطان قايتباى وهى مجاورة لباب السلام (١) من الناحية الشرقيـة للمسجد الحرام (٢) .

وقد كتب على بن عمر بن عبد الكريم الحضرمى على السبيل الذى عملـه السلطان مراد الثالث بعض الابيات التى تحدد موقع السبيل وتاريخ انشائه بحساب الجمل :

انا سبيل اشاد مجـدى	سلطان كل الورى مـراد
فاق على قيصر وكسـرى	بعدله قرت البـلاد
مد على الخلق فيض بـر	فعاش فى فضله العبـاد
بنى بباب الصفا سبيـلا	للوفد فى ورده ارتيـاد
صار به للادلة جـارا	وجاره الدهر لا يكـاد
له من الله سلسبيـل	وكوثر ما لـه نفـاد
جاء بلا غاية لمجـد	تاريخ بنيانه المشـاد
اسـنى بالصفا سبيـلا	لله سلطاننا مـراد (٣)

---

(١) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ١١٨ . النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ٤١٥ . يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٦٣ . باسلامة . تاريخ عمـارة المسجد الحرام ص ٩٧ .

(٢) الحنفية التى فى منتصف جدر مدرسة السلطان قايتباى استمرت الى عهـد باسلامة المتوفى سنة ١٣٥٩هـ(١٩٤٠م) ولكن فى الوقت الحاضر هدمت فـى التوسعة السعودية بحيث ضمت الى المسجد الحرام . اما الحنفية الاخرى والتى بجانب الصفا فقد هدمت سنة ١٣١٥هـ (١٨٩٧م) بسبب تلوث ابـواب المسجد الحرام فى تلك الجهة وذلك من تراكم الطين والماء الذى ينتـج عن الوضوء . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٩٧ .

(٣) قطب الدين النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٤١٥ . القطبى . تاريخ البلد الحرام ص ١١٨ .

وكانت عمارة هذا السبيل فى سنة ٩٩٥هـ (١٥٨٦م) كما اصبح جملة ما صرفه فى المحل والسبيل نحو عشرين الف دينار من الذهب .[١]

والواقع ان عمارة السلطان سليم الثانى التى حدثت فى العهد العثمانى فى المسجد الحرام والتى اكملت فى عهد ابنه السلطان مراد الثالث تعتبر من اهم الانجازات المعمارية فى ذلك العصر حيث اصبحت تضاهى عمارة الخليفة المهدى العباسى والتى استمرت نحو ٨٢٠ سنة ولكن هناك اختلاف من ناحية القباب والعقود " انظر اللوحة رقم (٢٩) (٣٣) (٣٥) " التى عملت مع الاعمدة حتى تساعد على تحمل القباب ولكنها جعلت المسجد الحرام ذا منظر جميل وبهيج يسر الناظرين .

اما من ناحية عدد الاعمدة التى استخدمت فى عمارة السلطان سليم والسلطان مراد الثالث وهى الباقية من عمارة الخليفة المهدى التى احترق منها فى عهد السلطان برقوق اكثر من مائة عمودا من الرخام وقد اضيف اليها اعمدة من حجر الشميسى وبذلك اصبح عدد الاعمدة ٨٩٢ عمودا موزعة على جميع جهات المسجد الحرام[٣] ولكن العقود بلغت نحو ٨٨١ عقدا موزعة كالاتى فى الجهة الشرقية من السمجد الحرام ١٣٦ عقدا . وفى الجهة الغربية من المسجد الحرام ١٤٤ عذدا وفى الجانب الشمالى من المسجد الحرام ٢٤٤ عقدا وفى الجانب الجنوبى من المسجد الحرام ايضا ٢٤٢ عقدا وقد

---

(١) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٤١٥ . القطبى . ص ١١٩ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٩٧ .

(٢) عبد المجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام .ج١ . ص ٢٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٤٧ .

(٣) المهندسون الاستشاريون . مشروع جلالة الملك لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . ص ٣٦.

كتب على هذه العقود بالخط البارز لفظ الجلالة [(١)].

ويوجد فى المسجد الحرام ١٥٢ قبة موزعة على الجهات الاربعة من المسجد الشريف . كما يوجد ٢٣٢ طاجنا بجوار القبب [(٢)] والمصليات جملتها ٥٦ مصلى موزعة على جهات المسجد الحرام . [(٣)]

ففى شرقى المسجد العتيق المقابل لباب السلام ثلاثة مصليات وفى شمال المسجد الحرام اثنان وعشرون مصلى .
وفى غرب المسجد الحرام ست عشرة مصلى . وفى جنوبه خمس عشرة مصلى . [(٤)]

اما الشرفات [(٥)] الموجودة فى اطراف سطح المسجد الحرام من داخله وخارجه فقد كانت فى عمارة الخليفة المهدى ٩٩٣ شرفة فاصبحت فى زمن السلطان مراد الثالث سنة ٩٨٤هـ (١٥٧٦م) الف وثلاثة وثمانين شرفة [(٦)] موزعة على المسجد الحرام كالتالى :

فى شرق المسجد الحرام ١٦٢ شرفة وضعت منها ١٣٥ شرفة من حجر الشميسى الاصفر و ٢٧ شرفة صنعت من المرمر الرخام ووضعت فى وسطهم وفى وسط كل ما ذكر

---

(١) عبدالمجيد بكر . جـ١ . ص ٢٦ .
(٢) عبد المجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . جـ١ . ص ٢٦ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١١٠ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٣٤٨ .
(٣) تاريخ القطبى . ص ٣٤٨ .
(٤) المرجع نفسه . ص ٣٤٨ .
(٥) الشرفات . مفردها شرفة وهى عبارة عن كتل حجرية على اشكال مثلثات ومربعات ومدببات وتعمل فى اعلى جدران المساجد والاسوار والابنية الحربية توفيق عبدالجواد . تاريخ العمارة والفنون الاسلامية . جـ٣ . ص ٦٧ .
(٦) النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص ٤٢٢ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١١١ .

شرفة واحدة طويلة عملت من الرخام المرمر الابيض اللون .

وفى الجهة الشمالية من المسجد الحرام ٣٤١ شرفة عمل منها ٢٦٣ شرفة من حجر الشميسى الاصفر و٧٨ شرفة عملت من الرخام المرمر وفى وسطها ثلاث شرفات طوال عملت فى غاية الحسن والجمال .

اما الجهة الغربية ففيها ٢٠٤ شرفة عمل منها ٢٢ شرفة من الرخام المرمر وواحدة طويلة فى وسط الجميع .(١)

وايضا فى الجهة الجنوبية من المسجد الحرام ٣٤١ شرفة عملت منها ٧٨ شرفة من حجر المرمر الرخام وثلاثة طوال فى الوسط من تلك الجهة .

وكذلك فى زيادة دار الندوة ٩١ شرفة من الحجر الشميسى (٢) وفى زيادة باب ابراهيم الخياط ١٤٦ شرفة ايضا من حجر الشميسى الاصفر .

وكذلك ٩٥ شرفة موزعة على ابواب المسجد الحرام ويمكننا الان ان نعطى صورة مجملة لعمارة المسجد الحرام بعد كل الاعمال المعمارية للسلطان مراد الثالث وهى اعمال اثارت دهشة الزائرين لمكة المكرمة فاخذوا يصفون كل ما جاء فيه وخاصة ابراهيم رفعت باشا (٣) ويوسف احمد (٤) ومحمود الشرقاوى (٥) .

---

(١) النهروالى . ج٣ ص ٤٤٢ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١١١

(٢) النهروالى . الإعلام ج٣ ص ٤٢٢ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١١١ .

(٣) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج١ ص ٢٢٧ .

(٤) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٥٩ .

(٥) محمود الشرقاوى . مكة المكرمة . ص ١٦٤ .

أما تخطيط المسجد الحرام[1] وسط مكة المكرمة فمربع الشكل او اقرب الى المعين وفى وسطه الكعبة المشرفة وضلعه الشمالى المقابل للحطيم[2] ١٦٤[3] مترا وطول ضلعه الجنوبى ١٦٦ مترا وطول ضلعه فى الجهة الشرقية التى فيها باب السلام ١٨ مترا وضلعه الغربى من المسجد الحرام ١٠٩ مترا وبذلك يكون مسطحه من الداخل ١٧٩٠٢ مترا اى اربعة افدنة وربع تقريبا .

اما من الخارج فمتوسط طوله ١٩٢ مترا وعرضه ١٣٢ مترا . ويحيط بالمسجد الحرام من جهاته الاربع ثلاثة اروقة فى الاكثر يفصل بين كل رواق وآخر صف من الاعمدة موازية لجدران المسجد الحرام ويرتفع فوق كل عمودين عقد " انظر الشكل رقم (٢٦)(٢٧) " من البناء المتين .

واقيم على كل اربعة اعمدة قبه محكمة البناء وقد نشأ من ذلك قباب متجاورة ومنها يتكون سقف الاروقة .

وعدد العقود فى الجهة الشمالية من الجدار الشرقى الى الغربى ٤٢ عقدا عملت فى استقامة واحدة في كل صف . والعقود العريضة فى هذه الجهة عملت ثلاثة ثلاثة الا فى الطرفين فان العرض عقدان.

---

(١) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٥٩

(٢) الحطيم . الحطيم هو مابين الركن والمقام وزمزم والحجر وقيل الموضع الذى فيه الميزاب وسمى بالحطيم لان الناس كانوا يحطمون هناك بالايمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم وقل هناك من حلف الا وعجلت له العقوبة اذا كان اثما ومن فضائل الحطيم ان فيه تسع وتسعين قبر نبيا وقيل الحطيم هو الشاذزوران . الازرقى . اخبار مكة ج٢ ص ٢٣ . الفاسى شفاء الغرام . ج١ ص ١٩٧ .

(٣) ذكر يوسف احمد ان الضلع الشمالى ١٦٦ متر والضلع الجنوبى للمسجد الحرام ١٦٤مترا وهو مخالف ابراهيم رفعت باشا فى مرآة الحرمين .يوسف احمد المحمل والحج ص ١٥٩. ابراهيم رفعت باشا. مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢٢٧ ، ٢٢٨

وعدد العقود فى الجهة الجنوبية من الجدار الشرقى الى الغربى ٤٠ عقدا وعددها عرضا فهى ثلاثة ثلاثة واربعة اربعة فى الوسط وفى الطرفان اثنان وواحدة

وفى الجهة الشرقية من المسجد الحرام طولها بطول الصحن وهى ٢٤ عقدا فقط فى كل صف والعرضية ثلاثة ثلاثة الا فى الطرف الجنوبى فأثنان لانحراف الجدار .

وفى الجانب الجنوبى من المسجد الحرام المقابل للصحن ٢٤ عقدا فى كل صف والعقود العريضة اربعة اربعة وقيل ثلاثة ثلاثة .

ونجد عقودا اخرى فى الجهة الشمالية فى مدخل باب الزيادة وكذلك فى الجهة الغربية فى مدخل باب ابراهيم وبذلك تكون جملة الاعمدة المقامة عليها العقود ٥٤٥ عمودا منها ٣٠١ من الرخام و ٢٤٤ من الحجر الشميسى الاصفر ومعلق بين كل عمودين خمسة قناديل كبار توضع فيها المصابيح وفى صرة كل قبة قنديل فاذا اضيئت كل هذه القناديل مع ماحول الكعبة المشرفة احدثت منظرا يملأ النفس بهجة وسرورا .

وما عدا هذه الاروقة من المسجد الحرام فصحن واسع تتوسطه الكعبة المشرفة يحيط بها المطاف والمرصوف بالرخام وقد اقيم عليه صف من الاعمدة المصنوعة من النحاس الاصفر وصل بينها بعوارض الحديد تعلق فيها المصابيح .

كما اقيم بخارج المطاف وفى اتجاه كل ضلع من اضلاع البيت الحرام ما عدا الضلع الشرقى سقفية قامت على اعمدة من الرخام يصلى فى الشمالية منها إمام الحنفية وهى ذات طابقين .

وفى الجهة الغربية امام المالكية وفى الجهة الجنوبية امام الحنابلة واما امام الشافعية فانه يصلى خلف مقام ابراهيم الخليل شرقى الكعبة المشرفة او فى المطاف ممايلى الكعبة المشرفة مباشرة او فوق البناء المقام على بئر زمزم " انظر الشكل رقم (٢٢) " .

وكان بجوار المطاف فى الجهة الشرقية منبر السلطان سليمان (١) وفى جنوب المنبر قبة بئر زمزم وفى شمال البئر باب بنى شيبة يعلوه عقد اقيم على عمودين من الرخام .

وارض المسجد الحرام منحدرة ومنخفضة عن الارض المحدقة به بنحو ثلاثة امتار بحيث يصعد من ارضه الى الابواب التى على الشوارع بدرج والبيت الحرام منحدر تدريجيا عن هذه الارض بنحو متر ، وصحن المسجد الحرام سقفه السماء وفرشه الحصباء الا ما تخلله من المماشى التى تصل بين الابواب والاروقة من جهة والمطاف وما يليه من ناحية الكعبة المشرفة من جهة اخرى فانها مرصوفة بحجارة من الجص مثل الاروقة وليسلكها الناس ويتجنبوا الحصباء التى كثيرا

---

(١) المنبر هو عبارة عن مدرج باربع درجات يرتفع عليه الخطيب فى كل يوم جمعة وفى العيدين ويخطب فى الناس . ومنبر المسجد الحرام كان دائما فى الجهة الشرقية بين ركن الحجر الاسود والركن الشمالى وكان فى عهد ابن جبير يجر ببكرات اربع وقد تغير حجم المنبر من وقت لاخر الا انه ظل قابلا للتنقل فاذا قضيت الصلاة يذهب به خلف مقام ابراهيم والمنبر الذى اهداه السلطان سليمان سنة ٩٦٦هـ (١٥٥٨م) فهو من الرخام وظل باقيا الى الان الا انه هدم ثم اعيد على المحيط الخارجى للمطاف اتحاد المهندسين الاستشاريين بباكستان . مشروع الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . ص ١٦٨ . ابن جبير . الرحلة ص ٧٢٠ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٠١ .

ما تكون مبللة بمياه الوضوء ولذلك فان المطوفين (١) عند مجيء صلاة العصر يبسطوا السجاد على الحصباء ليجلس عليها الحجاج وكثيرا من الناس يفرشون الحصباء لمدة ساعتين او ثلاث ساعات ينتظرون الصلاة وخاصة يوم الجمعة فتراهم يبكرون ويجلسون على الحصباء وقد اشتد القيظ (٢) وتسلط على الادمغة (٣) لهيب الشمس وكل هذا حرصا على سماع الخطبة .

وعرض تلك المماش قريب من متر وقد يجلس عليها بعض النساء الفقيرات ببعض الحبوب بحيث يبيعونها للحجاج كى يقدموها الى حمام الحرم الشريف الذى يوجد بكثرة .

وابواب المسجد الحرام فى العصر العثمانى خمسة وعشرون بابا .(٤)

فى الجهة الشمالية من المسجد الحرام ثمانية ابواب وفى الناحية الشرقية من المسجد الحرام خمسة ابواب وفى جهة الجنوب من المسجد الحرام سبعة ابواب وكذلك فى الناحية الغربية من المسجد الحرام خمسة ابواب منها ست

---

(١) المطوفون هم المرشدون للحجاج القادمين من الدول الاسلامية لاداء فريضة الحج بحيث يكون المطوف مسئول عنهم بالتعاون مع امارة مكة ووزارة الحج والاوقاف . منذ مجيىء الحاج الى ان يغادر البلاد بعد آداء المناسك البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٢٣ .

(٢) القيظ . الشديد الحرارة بحيث يقول يوم قائظ شديد الحرارة . لويس معلوف المنجد ص ٦٦٦.

(٣) الادمغة . مفردها دماغ وهو مخ الرأس وتحيط به جلدة رقيقة . المرجع نفسه . ص ٢٢٥ .

(٤) عدد هذه الابواب زمن ابراهيم رفعت باشا الذى حضر الى بلاد الحجاز ... /====

ابواب صغيرة والباقى ابواب كبيرة وتوجد بها ابواب بفتحة واحدة وابـــــواب بفتحتين وثلاثة وخمس فتحات .

اما المنائر فى المسجد الحرام فهى سبع منارات فى كل زاوية من المسجد الحرام منارة وتوجد منارتان فى الشمال وواحدة فى الجهة الشرقية من المسجـــد الحرام (١) .

ويجب ان نشير هنا الى انه قد تخلفت عن عمارة السلطان مراد الثالث اثناء التوسعة السعودية للمسجد الحرام مجموعة من النقوش العثمانية معظمهـا آيات قرآنية تتناسب مع الانجاز المعمارى الذى تم مثل الايات من ٦ - ٨ من سورة الانسان وقد نقشت فى لوحين رخاميين مستطيليين ، وبعض هذه النقوش كان محلهـا فوق الابواب مثل باب بازان وهو اول ابواب الجانب الجنوبى للمسجد الحرام من جهة الشرق وبعضها فوق باب اجياد الصغير وكان الباب الرابع من الشرق فـــى الجانب الجنوبى من المسجد الحرام عرف به الازرقى بانه باب بنى مخزوم (٢). ولكن معظم هذه النقوش التى تخلفت من العمارة العثمانية نقلت الى متحف الحرم الشريف ويقوم بدراستها وتحليلها احد الزملاء بقسم الحضارة الاسلامية بكليـــة الشريعة جامعة ام القـــــــــــرى .

=== مع المحمل سنة ١٣١٨هـ(١٩٠١م) وجاء اميرا للحج سنة ١٣٢٠هـ(١٩٠٣م) وسنـــة ١٣٢١هـ(١٩٠٤م)، وسنة ١٣٢٥هـ(١٩٠٨م) وايضا زمن يوسف احمد الذى اهـــدى كتاب المحمل والحج الى المرحوم رئيس القضاه الشرعى بمكة المكرمـــة الشيخ عبد الله بن ابى الحسن آل الشيخ وذلك فى سنة ١٣٥٦هـ(١٩٣٧م) . مرآة الحرمين ،ج١ ،ص ١ العنوان . يوسف احمد .المحمل والحج . صفحـــة العنوان ص ١ .

(١) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٣٠ . يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٦٨ .

(٢) الازرقى . اخبار مكة . ج٢ . ص ٩٠ .

وعملت دكة عند باب الزيادة وطبطبوا ظاهرها وذلك زمن والى مكة المكرمة الشريف محمد بن عون وشيخ الحرم عثمان باشا .(١)

وفي سنة ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م) او التى قبلها او بعدها بيضوا الحرم الشريف واصلحوا طبطابه ونقشوا عقوده ونقشوا المقامات والمنابر ودهنوا هلالاتها وعمل زخرف على باب السلام منقوش من الخارج " انظر اللوحة رقم (٢٤) (٢٥) (٢٨) (٣٠) (٣٢) (٣٣) (٣٤) .

وفى سنة ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م) فرشت رحبة باب السلام فى خارج الباب بالرخام المرمر حيث كان قبل ذلك سقاية يباع فيها الماء وقد كانوا يوسخون المسجد الحرام فلذلك ازيل الماء زمن والى مكة الشريف محمد عون وشيخ الحرم حسيب باشا .(٢)

وفى سنة ١٢٧٣هـ أو سنة ١٢٧٥هـ (١٨٥٦م أو ١٨٥٨م) ارسل السلطان عبد المجيد ميزابا للكعبة المشرفة من الذهب وقد اورد الكردى مقاسات

---

(١) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٩٥ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٣ .

(٢) الصباغ . مخطوط . ورقة ٩٥ .
السباعى . تاريخ مكة . ج٢ . ص ٢١٢ .

هذا الميزاب [١] وكتب على لسان الميزاب ما يلى :

" بسم الله الرحمن الرحيم " وتحت البسملة كلمة " يا الله "

كما كتب على يمين الميزاب ما يأتى : " جدد هذا الميزاب المنير لوجه الله الكريم الخبير سلطان البرين والبحرين المفتخر بخدمة الحرمين الشريفين السلطان الغازى عبد المجيد خان بن السلطان الغازى وهذا التجديد سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف " .[٢]

وقد اورد ذكر الميزاب كل من يوسف احمد [٣] والبتنونى [٤] واورد رفعت باشا [٥] نقوش هذا الميزاب .[٦]

---

(١) الكردى . التاريخ القويم .ج٤ . ص ٨٤ .

(٢) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٨٢ — ٨٣ . الكردى . ج٤ . ص ٨٤ .

(٣) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٨٢ وما بعدها .

(٤) البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٠٦ .

(٥) مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٧٦ .

(٦) ويذكر السباعى ان السلطان عبد الحميد ارسل ميزابا للكعبة المشرفة وذلك من صنع القسطنطينية بحوالى خمسين رطلا من الذهب وهو موجود الى الان. السباعى . تاريخ مكة .ج٢ .ص ٢١٢ . وقد توفى السباعى . سنة ١٤٠٥هـ.

رابعـــاً :

" الأعمال المعمارية للسلطان أحمد خان الأول "

١٠١٢ - ١٠٢٦ هـ (١٦٠٣ - ١٦١٧ م)

"" رابعا الاعمال المعمارية للسلطان احمد خان الاول
سنة ١٠١٢ - ١٠٢٦ هـ (١٦٠٣ - ١٦١٧ م)

هو السلطان احمد خان بن السلطان محمد خان الثالث ولد فى ١٢ جمادى الثانية سنة ٩٩٨هـ (١٥٩٠م) وجلس على تخت الملك ولم يتجاوز عمره الرابعة عشر وذلك فى ١٩ رجب يوم الاثنين سنة ١٠١٢هـ (١٦٠٣م) وظل فى السلطنة اربعة عشر سنة فكان حسن السلوك وقد اهدى الكوكب الدرى الى المسجد الحرام وحارب العجم شرقا وبلاد النمسا غربا وشد من ازره وزيره مراد باشا الصدر الاعظم للدولة وللسلطان اعمال جليلة فى الحرمين الشريفين وتوفى سنة ١٠٢٦ هـ (١٦١٧م) وعمره ثمان وعشرون سنة ومدة حكمه اربعة عشرة سنة وقد ولى بعده اخاه مصطفى وذلك لصغر سن اولاده (١).

والواقع انه قبل عهد السلطان احمد خان لم تشر المصادر الى اعمال ذات بال لسلاطين آل عثمان (٢) فى المسجد الحرام عدا ما قام به السلطان محمد خان حين امر فى شوال سنة ١٠١٠هـ (١٦٠١م) بترخيم المطاف وتجديد الشاذروان الملاصق لجدار الكعبة المشرفة .

وعندما تولى السلطان احمدخان السلطنة سنة ١٠١٢هـ(١٦٠٣م) امر

---

(١) احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٢٨. محمد فريد بك .تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٢٧١ . الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن .مخطوط ورقة ١٩٢. سالنامة بالعربية . تاريخ ٩٦ ٥٠٤/م مورد واحد . تصوير سالم باقارى . ص ١٧ - ١٨ .

(٢) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٩٥. باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٠ .

فى سنة ١٠١٦هـ (١٦٠٧م) بترميم المقامات الاربعة فى المسجد الحرام ولما حدث تصدع ووهن فى جدار الكعبة المشرفة الشرقى والغربى والشمالى من جهة الحجر الشريف فى اعقاب سيل عظيم دخل المسجد الحرام فاراد السلطان احمد ان يهدم الكعبة المشرفة ويعيد بناءها فمنعه من ذلك علماء الروم (١) اى الاتراك ،كما اراد السلطان احمد خان ان يجعل حجارة الكعبة المعظمة ملبسة واحدة بالفضة وواحدة بالذهب فمنعه شيخ الاسلام المولى محمد بن سعد الدين (٢)، وذكر له ان هذا العمل يزيل حرمة البيت ولو اراد الله لجعل البيت قطعة من الياقوت فكف السلطان عما اراد .

واشار اليه بعض المهندسين المعماريين بعمل نطاقين (٣) من الفضة مطليين بالذهب تشد بها الكعبة المشرفة لمنع جدرانها من السقوط فأخذ السلطان بهذه المشورة .

وقد وصل من قبل السلطان احمد الى مكة المكرمة المعمار حسن باشا اغا (٤) وذلك يوم السبت السادس من ذى الحجة سنة ١٠٢٠هـ (١٦١١م) ومعه ميزاب جديد

---

(١) الكردى . التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم . جـ٣ ص ٢٠٦ .
د. حسن الباشا . المدخل للاثار الاسلامية . ص ١١٦ .

(٢) الكردى . التاريخ القويم . جـ٣ ص ٢٠٦ .

(٣) نطاقين . مفردها نطاق وهو حزام عمل وطوقت به الكعبة المشرفة .

(٤) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٩٣ .
السنجارى . منائح الكرم . جـ٣ . مخطوط . ورقة ١٤٥ .
الكردى . التاريخ القويم . جـ٣ . ص ٢٠٦ .
احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٢٨ .

للكعبة المشرفة وقنديل للكعبة ايضا وهلال للمنبر وكذلك النطاقان اللذان عملا من الفضة المموهة بالذهب وقيل من النحاس الاصفر المموهه بالذهب [١] مكتوب عليهما " لا اله الا الله محمد رسول الله " وفى بعضهما " لا اله الا الله محمد حبيب الله " وفى اخرى " حسبنا الله ونعم الوكيل " وقد انفق عليهما حوالى ثمانين الف دينار .

وفى اليوم الحادى والعشرين من ذى الحجة من نفس العام سنة ١٠٢٠هـ (١٦١١م) ركبوا السقايل حول الحرم المكى الشريف وذبح المهندس المعمار اربعين شاه وتصدق بها عند ابواب المسجد الحرام ثم شرعوا فى وضع النطاق السفلى وذلك ليلة السبت الثانى من شهر محرم سنة ١٠٢٢هـ [٢] (١٦١٣م) وقد تم فى الليلة التى بعدها كما صنعوا له اعمدة ركبوا قواعدها المعمولة بالرصاص فى الشاذروان [٣] وكذلك ركبوا النطاق العلوى ليلة الاحد الثالث من شهر محرم وبذلك شدت الكعبة المشرفة من اعلى ومن اسفل . ثم اصلح سطح الكعبة المشرفة ورخمت مواضع كثيرة فى المسجد الحرام . [٤]

---

(١) احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٢٨. الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٠٦ . احمد محمد الاسدى . اخبار الكرم باخبار المسجد الحرام . ص ١١٨.

(٢) الكردى . التاريخ القويم ج٣ .ص ٢٠٦ . د. حسن الباشا . المدخل للاثار ص ١١٦.

(٣) الشاذروان . هو البناء المعمول حول اسفل جدران الكعبة المشرفة من جهاتها الاربع ويظهر بشكل بارز عن الجدران اما فى الجهة الشمالية فالشاذروان بناوءه بسيط وارتفاعه اقل من الجهات الثلاثة الاخرى والشاذروان هو من اصل جدار الكعبة المشرفة .

باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة .ص ١٤٣ — ١٤٤. الطبرى اتحاف فضلات الزمن مخطوط. ورقة ١٩٣.

اما بالنسبة للهلال فقد ركب فى اعلى المنبر وهو عبارة عن الواح من الفضة المطلية بالذهب مكتوب عليها قوله تعالى :

" ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا .. "(١)

وقد ركبت فى الثانى والعشرين من شهر الحجة سنة ١٠٢٠هـ (١٦١١م) وكان اعلى المنبر قبل ذلك مبنى بالاجر .

وفى سنة ١٠٢٠هـ (١٦١١م) يوم خمس وعشرين من شهر ذى الحجة فتح المعماريون الكعبة المشرفة ووضعوا الميزاب الجديد الذى ارسله السلطان احمد خان مكان الميزاب العتيق (٢) وشدوه واتقنوه احسن اتقان .

وبذلك استمرت الكعبة المشرفة قائمة دون تهدم الى سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) ، مشدودة بالنطاقين الموضوعين حولها .(٣)

---

(١) سورة آل عمران . آية ٩٦ .

(٢) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٩٣ .
الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٠٦ .

(٣) نطاق الكعبة المشرفة المعمول من الفضة والذهب ذكر انه عند بناء السلطان مراد الرابع للكعبة المشرفة ان الشيخ محمد على بن علان وزن صفائح الذهب التى كانت على حزام الكعبة المشرفة من الجهات الثلاثة وذلك بعد سقوطها ما عدا الركن اليمانى بلغ وزنها عشرة آلاف درهم عن مائة رطل ويبلغ وزن الفضة مائة واربعة وخمسين رطلا اما الركن اليماني لم يقف الشيخ على وزنه .
الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . ص ١١٨ – ١١٩ .

خامساً :

" الأعمال المعمارية للسلطان مراد الرابع "

١٠٣٩ - ١٠٤٠هـ (١٦٢٩ - ١٦٣٠م)

"" خامسا - الاعمال المعمارية للسلطان مراد الرابــــــع
ســـــة ١٠٣٩ - ١٠٤٠هـ (١٦٢٩ - ١٦٣٠م)

==

السلطان مراد الرابع [1] هو ابن السلطان احمد خان ابن محمد خـــان ولد فى ٢٨ جمادى الاولى سنة ١٠١٨هـ (١٦٠٩م) تمت بيعته بالاتفاق من العلمــاء والوزراء الانكشارية بعد خلع عمه مصطفى للمرة الثانية وذلك يوم الاحد رابـع عشر ذى القعدة سنة ١٠٣٢هـ (١٦٢٢م) وكان سنه فى ذلك الوقت احدى عشرة ســـنة وسبعة اشهروقبيل اربعة عشر سنة وكان من اعظم سلاطين آل عثمان فقد اتصـــف بالشجاعة والقوة والهمة و لقب بفاتح بغداد وعندما استردها من العجــــم سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م) الذين استولوا عليها سنة ١٠٣٣هـ (١٦٢٣م) وقد سجلــت له اعمال جليلة فى بيت الله الحرام فقد بنى السلطان مراد الرابع الكعبــة المشرفة والتى يعتبرها الاسدى البناء الحادى عشر للكعبة المشرفة [2] وذلـك بسبب حدوث مطر غزير جاء على اثره سيل عظيم فى سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) وكان ذلك يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر شعبان وابتداء المطر حصل من الصباح فـــى الساعة الثانية صباحا حتى قبيل العصر وقد وصل الماء فى المسجد الحرام الـى طوق القناديل وارتفع مقدار مترين عن قفل الكعبة المشرفة .

---

(١) السنجارى . منائح الكرم .جـ٣ . مخطوط . ورقة ١٥١ . الطبرى اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط .ورقة ١٩٤. احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلاميـــة . ص ١٢٩ . محمد طاهر الكردى . التاريخ القويم جـ٣ . ص ٢٣٨. محمد فريـد بك . تاريخ الدول العلية العثمانية . ص ٢٧٢ . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ٢٥٦ . الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجدالحرام ص ٨٦ . وحاشية ٢ ص ١١٧. سالنامة بالعربية . تاريخ ٩٦/ ٥٠٤/م مورد واحد ص ١٨ - ١٩ .

(٢) الاسدى. اخبار الكرام باخبار المسجدالحرام ص ٨٦. وحاشية ٢ص ١١٧. محمد طاهر الكردى . التاريخ القويم جـ٣ .ص ٢٠٣.

كما دخل السيل داخل الكعبة المشرفة وقد نزل مع المطر برد كثير [١] فى حين كان البرد مالحا او مرا [٢] لذلك اتلف امتعة الناس وخرب بيوتهم ومات فيه نفر كثير من الخلائق وذلك تحت الردم كما مات بعض الاطفال العائدين من مدارسهم [٣] ففزع اهل مكة وراغت قلوبهم وظل الماء فى داخل المسجد الحرام الى اليوم الثانى من سقوط المطر وهو يوم الخميس عشرين شعبان ففى الصباح جاء الشريف وامر بفتح سرب [٤] باب ابراهيم وبذلك خرج الماء الى اسفل مكة [٥] وفى العصر سقط الجدار الشامى من الكعبة المشرفة والجدار الشرقى الى حد الباب ومن الغرب سقط من الجدار من الوجهين نحو السدس [٦] وبعض من سقف البيت العتيق الموالى للجدار الشامى .

كما سقطت درجة السطح التى بداخل الكعبة المشرفة ولم يبق من البيت الحرام الا بابه وركن الحجر الاسود واستمر الرمل بالبيت اياما ونظرا لما حدث فى الكعبة المشرفة نقل ما فيها من القناديل الى سادن الكعبة المشرفة

---

(١) محمد صالح الشيبى العبدرى . اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام . مخطوط ورقة ٢٧ . السنجارى . منائح الكرم ج٣ . مخطوط . ورقة ١٨٤ - ١٨٥ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٢٩ .

(٢) المرجع نفسه . ص ١٢٩ .

(٣) الشيخ احمد الرشيدى . حسن الصفا والابتهاج . مخطوط . ورقة ٦٥ . احمد بن محمد الحضراوى . مختصر حسن الصفا والابتهاج . مخطوط . ورقة ٤١ .

(٤) السرب بيت فى الارض وهو ما نسمية بالسرداب . الكردى . التاريخ القويم ج٣ . ص ٢٠٥ .

(٥) السنجارى . منائح الكرم ج٣ . مخطوط . ورقة ١٨٥ .

(٦) محمد بن على الصديقى البكرى . ابناء الجليل المؤيد مراد ببناء بيت الوهاب الجواد . مخطوط . ورقة ٢ . السنجارى . منائح الكرم ج٣ . مخطوط ورقة ١٨٥ . الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٠٣ . حسن عبد القادر الشيبى هامش الاتمام على الانام بتاريخ بيت الله الحرام . مخطوط . ورقة ٧٩ .

وعلق باقى سقف البيت الحرام وذلك خوفا عليه من السقوط .

واستمرت باقى الكعبة المشرفة على ماهى عليه لم يعمل محل الساقط منها ما يستر باقى البيت الحرام من الاخشاب او غيرها حتى تكرر دخول الناس والحمام داخل الكعبة المشرفة واصبحت ارضية الكعبة المشرفة متسخة بدماء الحمام وبقايا فضلاته وريشه (١) وعندما تكرر ذلك العمل مانع غير واحد من جماعة الشريف فأمر صاحب مكة المكرمة بستر الكعبة المشرفة واستعان باغا جده الشهاب احمد بن على القبانى .

وقد ارسل له اعواد وآلات تستر بها الكعبة المشرفة وجاء مهندس مكة على بن شمس الدين باخشاب من جزوع النخل وقطعت بحيث قطع نصف العرض من طرف الجزع ووضع رأس كل فى رأس الاخر وربطوه بالمسامير وربطت تحت الشاذروان وطوقت بالكعبة المشرفة وقد شرعوا فى العمل صباح يوم الخميس السادس والعشرين من رمضان من سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) وتمت يوم الاحد الثالث عشر من شوال كما وقد صنعوا للكعبة المشرفة ثوبا صبغوه بالاصفر وركبوا قبة الطراز الذى كان على الكعبة سابقا بعد ان وصلوه وخيطوه والبسوه للكعبة المشرفة فى صباح يوم

---

(١) محمد بن على الصديقى البكرى . ابناء الجليل المؤيد مراد ببناء بيت الوهاب الجواد . مخطوط . ورقة ٤٠
الكردى . التاريخ القويم . ج٣ ص ٢١٢ .

الخميس السابع عشر من شوال . (١)

ثم حضر شريف مكة المكرمة الشريف مسعود بن ادريس بن حسن بن ابى نمى ومعه علماء مكة المكرمة وتباحث معهم فى عمارة الساقط من البيت الحرام وما وهن منه ومن اى مال وقد صدر الجواب منهم بان الامر فرض كفاية على سائر المسلمين وشريف البلاد النائب عن السلطان وان يعمرها بمال حلال(٢) ثم بين الشيخ على بن علان ان هذا الامر العظيم لا يخاطب به الا سلطان المسلمين النائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو السلطان مراد .(٣) وارسل شريف مكة الى صاحب مصر محمد باشا ليعرفه بما حدث للبيت الحرام وان يخبر السلطان مراد بالامر وبفتوى العلماء وان شريف مكة امسك عن بناء البيت العتيق تأدبا وطلب الاسراع فى الرد .(٤) وكان ذلك فى يوم الاثنين الرابع والعشرين من رمضان

وتذكر بعض المصادر ان الله سبحانه وتعالى ارسل بهذا السيل العظيم وهدم اجزاء الكعبة المشرفة التى بناها الحجاج الثقفى فان الله سبحانه وتعالى طهر البيت الحرام من ذلك البناء اخذين فى اعتبارهم شدة الحجاج الثقفى

---

(١) محمد الصديقى البكرى . ابناء الجليل المؤيد مراد ببناء بيت الوهاب الجواد . مخطوط . ورقة ٤ . الكردى . التاريخ القويم ج٣ . ص ١١٢ .

(٢) احمد محمد الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . ص ١١٩ .
حسن عبد القادر الشيبى . هامش الاتمام على الانام بتاريخ بيت الله الحرام . مخطوط . ورقة ٧٩ .

(٣) محمد الصديق البكرى . ابناء الجليل المؤيد مراد . مخطوط . ورقة ٣ .
حسن الشيبى . هامش الاتمام على الانام . مخطوط . ورقة ٧٩ .
السنجارى . منائح الكرم . ج٣ . مخطوط . ورقة ١٨٧ .

(٤) احمد الرشيدى . حسن الصفا والابتهاج . مخطوط . ورقة ٦٦ .
الحضراوى . مختصر حسن الصفا والابتهاج . مخطوط . ورقة ٤٢ .
احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٣١ .

وقوتـــــــه (١) وفي اليوم الخامس عشر من شهر شوال سنة ١٠٣٩هـ (١٦١١م) وصـل الوفد من مصر الى الحجاز ومعهم الاغا رضوان بيك المهندس المعمار للكعبـة المشرفة ووصل الوفد مكة المكرمة يوم (٢) السابع عشر من شوال (٣) ومعـه هدايا لشريف مكة واميرها وهو الشريف مسعود بن ادريس بن الحسن وبعد وصوله الى المسجد الحرام البس الخلع الى الامير مسعود في اجتماع من السادة الاشـراف والامراء والفقهاء والاعيان وبدأ رضوان في تنظيفه وكان ذلك يوم الثلاثـاء ٢٩ من ذي القعدة كما قطع الشارع مما علا منه بالاتربة ورمم بعضا من جـدار المسجد الحرام الشرقي من الخارج وايضا حفر ارض المروة وبنى الجدار الشامي من زقاق القرارة (٤) النازل عليها وقد انتهى من كل الترميمات هذه في سادس ذي الحجة من العام نفسه ثم وصل في آخر ذي القعدة مركب من مصـر مجهز فيه آلات البناء للكعبة المشرفة .

---

(١) السنجاري . منائح الكرم ج٣ . مخطوط . ورقة ١٨٨ . الاسدي . اخبار الكرام ص ١٢٠ . حسن الشيبي . هامش الاتمام على الانام بتاريخ بيت الله الحرام مخطوط . ورقة ٧٩ .

(٢) السنجاري . منائح الكرم ج٣ . مخطوط . . ورقة ١٩١ . محمد صالح الشيبي العبدري . اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام . مخطوط . ورقة ٢٨ .

(٣) ذكر الكردي ان الاغا رضوان وصل من الديار المصرية يوم الثلاثاء ٢٢ شوال ودخل مكة المكرمة يوم السبت ٢٦ شوال . الكردي التاريخ القويم ج٣ . ص ٢١٣ .

(٤) القرارة اسم حارة من حارات مكة تقع شمال شرقي المسجد الحرام .

وبعد انتهاء الحج وصل الى مكة المكرمة السيد محمد افندى وذلك فى السادس من شهر ربيع الثانى سنة ١٠٤٠هـ (١٦٣٠م) متوليا قضاء المدينة المنورة ومعينا لعمارة الكعبة المشرفة [1] ومعه هدايا للشريف مسعود وحضر كذلك عدد من العلماء بالحطيم وشيخ الحرم السيدعبد الكريم بن ادريس نائب شريف مكة والاغا رضوان بيك والاجناد والبس الشريف مسعود الخلعة وفى ليلة الثلاثاء ثانىعشرين ربيع الثانى انتقل الى رحمة الله الشريف مسعود وولى مكة الشريف عبدالله بن ابى نمى .[2] يوم السبت الثالث عشر من شهر جمادى الاولى ثم خلعوا على المهندسين المعمارين هدايا سلطانية واستفتى محمد افندى العلماء الحاضرين فى نصب ستائر حول البيت الشريف بحيث يكون العمل فى داخلها ولا يرى احد من المتعبدين العمارة والهدم القائم فى البيت الشريف وبعد الجدال بين الرفض والموافقة قبل بما فيه احتياج البيت للاصلاح وبما تقتضيه المصلحة العامة فى ذلك وعملت الاخشاب حول البيت الحرام بقدر حاجتهم وقد اخذوا من ساحة المطاف نحو ستة اذرع بعيدا عن البيت الحرام ومن جهاته الاربع .

وفى يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الاولى حضر بالحطيم امير مكة الشريف عبدالله والاعيان والعلماء ودار الحديث بينهم فى هدم بقية الجدران

---

(١) محمد صالح العيدرى . اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام . مخطوط . ورقة ٢٨ ــ ٢٩ . السنجارى . منائح الكرم . ج٣ . مخطوط . ورقة ١٩١ .

(٢) السنجارى ج٣ . مخطوط . ورقة ١٩٢ .
محمد صالح العبدرى . اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام . مخطوط . ورقة ٢٩ .

المتبقية من السيل العظيم وبعد المناقشة اقتضى الرأى العام ان يهدم ما بقى من الجدارين الشرقى والغربى ويبقى الجدار اليمانى بدون هدم لعدم ظهور خلل فيه ولكن عند التنفيذ وجد المهندسان رضوان وعلى بن شمس الدين ضرورة الهدم فى تلك الجهة فهدم كله وبقى الحجر الاسود فقط وما تحته من الجدار اما الاساس فى جميع الجهات فقد وجد صحيحا .(١)

وطلب المهندس على بن شمس الدين عدم تكسير حجارة الكعبة المشرفة الساقطة منها الا بقدر الحاجة (٢) وان احجارها تكلس (٣) بعضها ثم احضروا حجارة كبار اقتطعوها من جبل الكعبة (٤) للبناء لان بعض احجار الكعبة المشرفة القديمة قد تأكلت اطرافها وقد جمع العمال الاحجار الخاصة بالكعبة المشرفة فى محلين احدهما فى جهة الركن الشرقى من الكعبة المشرفة (٥) والثانى غرب مقام الحنفى الواقع فى شمال المسجد الحرام وشرع النجارون فى وضع سقالة من الخشب يصعد عليها المعماريون الى جدار الكعبة المشرفة وجعلوا مبدأها من الجهة الغربية من المسجد الحرام فعملت ووصلت الى سطح الكعبة المشرفة وقد بلغ مقدار ما سمر من الخشب نحو اثنين وسبعين

---

(١) ان هذا الاساس مبنى منذ عهد عبد الله بن الزبير وذلك عند بنائه للكعبة المشرفة على ما كانت عليه فى عهد سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام احمد الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . ص ١٢٢ .

(٢) محمد بن على الصديق البكرى . ابناء المؤيد الجليل مراد بناء بيت الوهاب الجواد . مخطوط . ورقة ١٠ - ١١ .

(٣) تكلس . فى الاصل . وقد بحثت فى القاموس فلم اعثر على تعريف للفظه تكلس ولعل الصحيح ما اثبته فى المتن كلس اى تصبح كلها كتلة واحدة .

(٤) جبل الكعبة سمى بذلك لانهم اقتطعوا احجار الكعبة المشرفة منه وهو جبل الشبيكة وفى الوقت الحاضر يعرف بجبل الكعبة .

(٥) محمد الصديقى البكرى . ابناء المؤيد الجليل مراد . مخطوط . ورقة ١٧

خشبة (١) واخرج العمال باقى خشب سطح الكعبة المشرفة وشاركهم فى العمل بعض القوم بحيث القى التراب عند السليمانية (٢) وفرشت ارضية المسجد الحرام من جهة الهدم بالتراب لكى لا يتكسر البلاط من الحجارة الساقطة وشرعوا فى هدم الجدار الشرقى بمحازاة الباب الشريف (٣)، وقد اخرجوا كسوة الكعبة المشرفة ووضعوها فى سقاية العباس وكذلك هدموا الجدار الغربى واليمانى الجنوبى لانهم رأوا ضرورة هدمه .(٤)

وبعد ذلك نصبوا البكرات واخرجوا عمودين من العمد الثلاثة التى تحمل اخشاب سقف البيت ووضعها الحجارون (٥) امام باب الباسطية (٦) لان بعضها كان قد تأكل بالمياه عند غسل الكعبة المشرفة وكذلك عند دخول بعض السيول الى داخل الكعبة المعظمة .

اما البسائل (٧) التى على سقف البيت العتيق فالذى وجدوه منكسرا القوة مع خشب البيت بين سقاية العباس وقبة الشراب والصالح منها وضعوه فى

---

(١) محمد الصديقى البكرى . ابناء الموءيد الجليل مراد . مخطوط . ورقة ١٧

(٢) السليمانية هى حارة من حارات مكة المكرمة وتقع شمال المسجد الحرام وهى بعد الفلق مباشرة .

(٣) محمد الصديق البكرى . ابناء الموءيد الجليل مراد . مخطوط . ورقة ٢٠ الكردى . التاريخ القويم ج٣ . ص ٢١٧ .

(٤) محمد الصديقى البكرى . مخطوط . ورقة ٢١ .

(٥) الحجارون هم العمال المختصين بتكسير الحجارة وتقطيعها للبناء

(٦) باب الباسطية هو احد ابواب المسجد الحرام ويقع فى الجهة الشمالية من المسجد الحرام ويسمى بذلك نسبة الى الشيخ عبد الباسط . النهروالى الاعلام . ج٣ . ص ٤٢٤ .

(٧) البسائل هى اخشاب تحتية تسمي قنادل أو البراطيم ومفردها قندل وبرطم . يوضع عليها سقف البيت العتيق . انظر الكردى ـ التاريخ القويم ج٣، ص ٢١٧.

حاشية المطاف بالقرب من مقام الحنفى محاريا ما بين اليمانيين (١) وفيه هدموا بعضا من جدار الجهة الشرقية .

وفى اليوم الثانى بدأوا فى هدم الجدار اليمانى الذى جاءتهم الفتوى فيه بجواز الهدم ثم فى اليوم الذى بعده اخذوا فى هدم باقى الجدار وقد عملوا مشاجب (٢) فى اسفل العمد كما عملوا قواعد فى خزانة بيت المال (٣).

اما العمد الثلاثة التى فى داخل الكعبة المشرفة عندما اخرجوها وضعت افقية بحيث جعلوا احد اطرافها الى البيت العتيق والطرف الاخر الى جهة الشمال ناحية المدرسة الباسطية (٤) .

وفى يوم السبت نصبوا اخشابا بطول شبابيك مقام ابراهيم عليه السلام من جميع جوانبه ماعدا ناحية الباب وسمروها ونقلوا بداخلها الكسوة الحمراء والسوداء ووضعوا عليها البرقع (٥) وعملوا من فوقها حزمتين (٦) لتحميه من التلف .

---

(١) اليمانيين يقصد الركن اليمانى وركن الحجر الاسود فى الجنوب .

(٢) المشاجب عبارة عن خطاطيف او شناكل تربط فيها حبال كسوة الكعبة المشرفة .

(٣) خزانة بيت المال تقع فى الجهة الشمالية من البيت الحرام بحيث يضع فيها كل ما يهدى الى الكعبة المشرفة وذكر ان بعض القواعد والعمد التى فى جوف الكعبة من العود . محمد الصديقى البكرى . ابناء المؤيد الجليل مراد . مخطوط . ورقة ٢١ .

(٤) المدرسة الباسطية هى التى انشأها الشيخ عبد الباسط والذى سمى باسمه الباب الثانى من ابواب المسجد الحرام فى الجهة الشمالية والذى يعرف ايضا بباب العجلة . النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٤٢٤ .

(٥) البرقع . هو الستار الذى يوضع على باب الكعبة المشرفة .

(٦) الحزمتان . عبارة عن مجموعة من الحزم ومفردها حزام وهى عبارة عن

==== / ...

اما هدم الكعبة المشرفة فقد وصلوا الى ما فوق عتبة الباب العليا ثم قلعوا عتبة الباب العليا ووضعوها بجانب العمد وكذلك اخرجوا درفتى الباب الشريف ووضعوها فى الخلوة التى تحت منزل المرزا الساكن فيه ناظر العمارة محمد افندى (١) وهذه الخلوة قد وضعوا فيها الرخام الساقط من الكعبة المشرفة سابقا وذلك عندما جاء السيل العظيم .

وكذلك فعلوا فى احجار الشاذروان والتى هى عبارة عن رخام مثبت به حلق نحاس مموه بالذهب يدخل فيها البريم (٢) الذى يحيط باسفل كسوة الكعبة المشرفة كما يوجد بها مسامير لالصاقها بما تحتها وهذه الاعمال كلها تمت على يد السلطان احمد خان . (٣)

اما الحجر الذى فى الركن اليمانى والذى يستلمه الناس عند الطواف فقد وضعوه داخل ما اطاف عليه الاخشاب من الطواف وهدموا باقى احجار الاركان وما كان بها ولم يبق سوى الحجر الاسود وما فوقه وتحته وما بجانبيه . ثم بدأوا فى عمل النورة والجص ليبنوا البيت الحرام وقد غسلت بالماء كل الاحجار

=== مجموعة من الحطب او نحوه بحيث تكون مرتفعة عن الارض . لويس معلوف المنجد فى اللغة . ص ١٣١ ولعل المقصود هنا لفافتان.

(١) محمد الصديقى البكرى . ابناء المؤيد الجليل مراد . مخطوط . ورقة ٢٢ السنجارى . منائح الكرم ج٣ . مخطوط . ورقة ١٩٤ . الكردى . التاريخ القويم . ج٣ ص ٢١٧ .

(٢) البريم . هو الحبل المبروم . الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢١٧.

(٣) محمد الصديقى البكرى . ابناء المؤيد الجليل مراد . مخطوط . ورقة ٢٢. الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢١٧ .

الخاصة بالكعبة المشرفة خوفا من ان تكون قد نجست من القطط والكلاب او الطيور وغيرها وبعد ذلك بدأوا فى بناء الكعبة المشرفة يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الثانى (١) ووضعوا على اساس بعض الاطراف من اساس الكعبة المشرفة وبدأ البناوءن بالجانب الشامى مع ان مداميكه (٢) غير معدودة مع المداميك الاخرى من الكعبة المشرفة باعتبار احتجابها بالشاذروان ، واما عدد المداميك فوق الشاذروان فى بناء ابن الزبير رضى الله عنه فهى خمسة وعشرون مدماكا وبنيت كذلك هذه المرة .

وفى يوم الاحد الثانى اخذوا فى بناء المدماك الثانى وذرع سمكه اثنان وعشرون قيراط وهو من الجانب الشرقى .

واما الجانب اليمانى فقد صبوا فيه الرصاص وذلك ليساوى المتآكل منه باقى سمك الجدران . وفى يوم الاثنين اول رجب وضعوا الحجر عند الركن اليمانى لان طرف الحجر الذى تحته قد انكسر من اعلاه فوضع محل المتكسر رصاص مذاب ليتساوى مع باقى الاحجار فى التماسك (٣) وبعد ذلك جاء الفاتح (٤) للبيت الشريف ومعه قليل من الصندل المذاب فى وعاء ودهن به محل استلام الطائفين وما حوله ووضعوا حجر الركن الغربى الشامى وقد طلب ناظر العمارة

---

(١) محمد الصديقى البكرى . ابناء الموءيد الجليل مراد . مخطوط .ورقة ٢٣
الكردى . التاريخ القويم . جـ٣ . ص ٢١٨ .

(٢) المداميك . مفردها مدماك وهو عبارة عن حجارة طوال بنيت على اساس الكعبة المشرفة وقد اقتطعوها من جبل الشبيكة المعروف الان بجبل الكعبة
الازرقى . اخبار مكة . جـ١ . ص ٢٢٣ .

(٣) محمد الصديقى البكرى . ابناء الجليل الموءيد مراد ببناء البيت الوهاب الجواد . مخطوط . ورقة ٢٦. الازرقى . ملحق اخبار مكة جـ١.ص ٣١١.
الكردى . التاريخ القويم . جـ٣ .ص ٢١٩ .

(٤) يقصد فاتح البيت الشريف والموكل به من آل الشيبى.

من المهندس عبدالرحمن بن زين ان يتضمن البناء وبذلك كمل نصب احجار المدماك الثانى من جوانب الكعبة المشرفة الاربع كما عملوا حديدة قدر ذراع على شكل خطاف ليحكموا وضع غلاف الحجر الاسود الذى عملوه من النحاس الملبس بالفضة وكذلك وضعت عتبة الباب الشريف وقد رسموا باب الكعبة المعظمة الغربى المحازى للباب الشرقى .

وقد كمل نصب الاحجار المنحوتة فى المدماك الثالث من جميع جهاته ما عدا محل الحجر الاسود .

وفى ٩ رجب احضر البناؤن العلافات المصفحة بالفضة والمموهة بالذهب وعددها عشرة لوحات ثم احضروا صفائح من الخشب مسمرة مع بعضها البعض فى اعواد من خلفها وشدوا بذلك ما كان مفتوحا بحزاء الحجر الاسود لتقبيله وقلع الحجر الذى على الحجر الاسود والمطوق به من اعلاه ومن جانبه الجنوبى وقد وضعوا اخشابا على طرف جدر الكعبة المشرفة ودحرجوا عليها ذلك الحجر الى ان نزل الى حزاء باب الكعبة المشرفة وقد حمله العتالون (١) وابرزوه ثم وصل الشيخ عبد العزيز الزمزمى وفاتح البيت الشريف (٢) وشيخ الحرم القاضى حسين افندى ومصطفى اغا (٣) والشهاب احمد القبانى (٤) وشريف مكة

---

(١) العتالون . الذين يطيقون حمل العتلة وهى عبارة عن قطعة حديد كبيرة تصلح بها الحجارة الكبيرة للبناء وخاصة بناء الاساس وتصلح لتكسير وقطع الحجارة من الجبال .

(٢) فاتح البيت الشريف . الموكل بفتح البيت الشريف وهو محمد الشيبى من ابناء بنى شيبة الذين اختصهم الله سبحانه وتعالى بمفتاح البيت العتيق . السنجارى . منائح الكرام ج٣ . ص١٩٥.

(٣) والى مدينة جدة .

(٤) كاتب امير جدة .

واولاده وعدد غفير من السادة الإشراف .(١)

ورفع الحجر الكبير عن ظهر الحجر الاسود وقصد ابن شمس الدين رفعه من محله ورفع الحجر الذى تحته وقد اخذ عبد الرحمن جديدة وصار يقلع به ما على اطراف ظهر الحجر الاسود من الفضة وجبير وقرص به على وسط الحجر فاذا بقطع من وجه الحجر الاسود انقشرت عما كان تحتها وتفاوتت فيما بينها وكادت تسقط فى يد القوم ودعا السيد على بن بركات فقال :

"يا امة الاسلام تحروا فانكم ان اخرجتم الحجر الاسود من مكانه تفرقت احجاره ولا والله تقدرون على جمعها واعادة الحجر كما كان فيحصل ضرر شديد وسكتنا فى امر هدم الجدران ووكلنا ذلك الى زممكم واما هذا فلا نسكت عليه ".(٢)

وعندما رأى الامير رضوان ان تفقش الحجر الاسود امر هام بما اخبرهم به السيد على اطاع امره ورد الحجر الذى تحته فى الحال الى مكانه وامر ان يجعل من فوق الحجر حجرا يعزقه ويكون عليه مدار العمل وعندما شاهدوا الشطوب التى فى الحجر الاسود (٣) اتفقوا على عمل مركب من مواد لاصقة مركبة

---

(١) الكردى . التاريخ القويم . جـ٣ . ص ٢٢٠ .
السنجارى . منائح الكرم . جـ٣ . ص ١٩٥ .

(٢) محمد الصديقى البكرى . ابناء الجليل المؤيد مراد . مخطوط . ورقة ٢٩
السنجارى . منائح الكرم . جـ٣ . ص ١٩٥ . الكردى . التاريخ القويم . جـ٣ . ص ٢٢٠ .

(٣) ان الحجر الاسود ابيض مثل بياض مقام سيدنا ابراهيم عليه السلام وذرع طوله نصف ذراع بذراع العمل وعرضه ثلث ذراع ونقص منه قيراط لتآكله محله وسمكه اربعة قراريط وعليه سيور من الفضة واخذ من اول ما غاب من جهة الباب الشريف ومستدير عما يلى الجانب اليمانى فى وسط سمكه وعليه سيران من الفضة محيطان بعرضه الى طرف السير من الوجه الثانى وفى عرض الحجر ثلاثة ثقوب مستطيلة واحدة من جهة الباب والثانى ====:...

يلصق به ما تفرق من اجزائه طبخوا عنبرا ولاذنا .(١)وطبخوه طبختين واعادوا به فتات الحجر الاسود ثم غسلوه بماء الورد واشرف على ذلك شريف مكة واولاده والسيد على وغيره وبعد الانتهاء احضروا الطوق الذى يريدون به تسوير الحجر الاسود وعاينوه ثم اعرضوا عنه وعمر مكانه بالحدة وقبيل صلاة العصر علم السيد على من ناظر الحرم والامير رضوان ان الاحجار لم تثبت بما يثبت به لان اللصاق ذاب من شدة حر الشمس وان معلما وعدهم ان يصلح ذلك بالليل .

وجاء الجمال محمد بن يوسف الحكاك (٢) وبصحبته ابن بهاء الدين الملتانى (٣) وغسلوا الاحجار بعد ان قلعوها بالزيت الطيب ثم بالماء الحار وبعد ذلك عملوا ستارة تحجب من روءية العمل فى الحجر الاسود ثم ركبوا قلفونية (٤) واسبيداجا (٥) بعلبكيا ومواد اخرى مثبتة ثم اضافوا

=== من جهة الركن وتسرى الى آخره والثالث فى الوسط . ابناء المؤيد.ص ٣٠ الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(١) لاذنا . هو نوع من العلوك . لويس معلوف . المنجد فى اللغة.ص ٧١٩ .

(٢) الجمال محمد بن يوسف الحكاك هو احد الوقادين بالمسجد الحرام وبوابيه الصديقى البكرى . ابناء الجليل المؤيد مراد .مخطوط . ورقة ٣٠ . التاريخ القويم . ج٣ .ص ٢٢١ .

(٣) ابن بهاء الدين الملتانى . كان والده نجار المسجد الحرام . المرجعين السابقين . ورقة ٣٠ ، ص ٢٢١ .

(٤) نوع من الفراء شفاف يشبه المستكة ولكنه اكبر منه فى الحجم .

(٥) هو عبارة عن مسحوق ابيض يشبه الجبس الناعم .

مسكا عنبرا لتطييب رائحته وقليل من الفحم الاسود وثبت به الحجر الاسود من احسن ما يكون ثم اخذوا بعد ذلك قياس تطويق الحجر الاسود بالنحاس المصفح بالفضة والمموه بالذهب .(١)

ثم بنى البناوءن المدماك الثالث من الجانب اليمانى وكذلك الجانب الغربى وتم بناء المدماك الثانى من اعلا دكة البيت الحرام سوى الحجر الذى فى حزاء الحجر الاسود .

وبعد ذلك جاء العمال لسد ما بين الحجر الاسود والحجر الذى من اعلاه وسمكه نحو اربعة اصابع وبعد الانتهاء من الحجر الاسود اخذوا فى ضرب المسامير الفضة فى الصحيفة الفضة المموهة بالذهب وطوقت وبعدها اخذ المعماريون بالبناء فوق الحجر الاسود ومن جوانبه حتى اتموا بها المداميك الموازية لها من الجهات الاخرى وبذلك اخذوا فى بناء الركن الغربى الى الركن اليمانى وقد بنوا باقى الجدار كما دكوا باطنه وشرعوا فى عمل المدماك الخامس وذرع سمكه ثمانية عشر قيراطا وبدأ العمل فيه من الجانب الشامى واتموا باقى الجهات بعده وبعد ذلك دفن داخل البيت الحرام كما كان فى السابق واكملوا عليه ما كان فى السقف الشريف ثم اخذ النجارون فى عمل درج سطح الكعبة المشرفة وهى ست دورات تدور دوران المنارة .(٢)

---

(١) احمد محمد الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . مخطوط . ورقة ١٢٥
الصديقى البكرى . ابناء الجليل الموءيد مراد . ورقة ٣١ .
الكردى . جـ٣ ص ٢٢١ .

(٢) الازرقى . ملحق اخبار مكة . جـ١ ص ٣٦٦ .

وفى يوم الاحد ٢٦ جمادى الثانى وصلت اخشاب الساج منجدة لسقف البيت الحرام ثم عملوا المدماك السادس وذرع سمكه ثمانية عشر قيراط من الجانب الشرقى جهة الباب الشريف وقد تمت بقية الجهات ثم عمل النجارون قواعد لوضع العمد عليها التى تحمل سقف البيت الحرام وشرعوا فى وضع المدماك السابع وذرع سمكه سبعة عشر قيراط وبه صعد السيد نائب السلطان(١) فى العمارة والامير رضوان الى سطح الكعبة المشرفة ليشاهدا ما يحتاج الى تبييض من قبب المسجد الحرام (٢) وقد عمل المبيضون فى تبييض قباب سطح المسجد الحرام وقد بين ابن علان ان كل قبة تحتاج ثلاثة ارادب من الجص وبين ان جملة ما انفق من الاموال فى الجص المخصص لعمارة الكعبة المشرفة وتبييض القباب والمنابر اكثر من اربعة آلاف دينار وتكلفة الخشب اكثر من سبعة آلاف دينار (٣) ثم اخذ البناؤون فى بناء المدماك الثامن وذرع سمكه سبعة قراريط ونصف قيراط .

وفى يوم الاثنين ٢٢ من شهر رجب ركب خدأ باب الكعبة المشرفة مكانه وهو المصفح بالفضة وكان من عمل السلطان سليمان وركب الحدادون السكرجات(٤) الحديد من اعلى الباب ومن اسفله .(٥) ثم بنوا عليه الى ان ثبت الباب الشريف

---

(١) نائب السلطان فى العمارة هو محمد افندى .

(٢) الصديقى البكرى . ابناء الجليل المؤيد مراد ببناء بيت الوهاب الجواد . مخطوط . ورقة ٣٤. الكردى . التاريخ القويم ج٣ . ص ٢٢٤ . الازرقى . ملحق اخبار مكة . ج١ . ص ٣٦٣ .

(٣) الازرقى . ملحق اخبار مكة . ج١ . ص ٣٦٣ . الصديقى البكرى ابناء الجليل المؤيد مراد . مخطوط . ورقة ٣٤ .

(٤) السكرجات . مفردها سكرجة . وهى المفصلة التى يدور عليها الباب عند فتحه وغلقه .

(٥) الصديقى البكرى . ابناء الجليل المؤيد مراد . مخطوط . ورقة ٣٦ . الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٢٥ .

الذى عمله السلطان بيبرس وهو مصفح بالفضة المموهة بالذهب وذلك من عمل السلطان سليمان خان العثمانى واصبح يفتح ويغلق مثل عادته فى السابق (١) ووضع القفل على باب الكعبة المشرفة وقد اصبح الباب الشريف ثابتا (٢) فى مكانه كما كان .

ثم وضعوا المدماك العاشر وذرع سمكه ست عشر قيراط والثالث عشر وذرع سمكه ست عشر قيراط والرابع عشر وذرع سمكه اربعة عشر قيراطا ونصف والخامس عشر وسمكه اربعة عشر قيراط ونصف والسادس عشر وذرع سمكه خمسة عشر قيراطا والسابع عشر وذرع سمكه خمسة عشر قيراطا ايضا .

وفى يوم الثلاثاء السابع من شعبان من عام ١٠٤٠هـ وصل المهندسون المعماريون الى المدماك الذى توضع عليه بساتل اخشاب السقف الاول وهى ثلاثة .(٤)

وفى هذه الاونة وصل من جدة الشهاب احمد القبانى (٥) ومعه بعض اخشاب سقف البيت العتيق وقد حملت الى مكة المكرمة ثم دخلت من باب الصفا الى داخل المسجد الحرام ووضعت امام مقام المالكية الى ان استكمل باقى الاخشاب فيما بعد كما كشف عن ارضية رخام داخل الكعبة المشرفة وحفروا مكان الاعمدة

---

(١) الصديقى . ابناء الجليل الموئيد مراد .مخطوط . ورقة ٣٦ . الازرقى ملحق اخبار مكة . جا . ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٢) السنجارى . منائح الكرم ج٣ . مخطوط . ورقة ١٩٨ . الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسن . مخطوط . ورقة ٣٢٣ .
الصديقى البكرى . ابناء الجليل الموئيد مراد . مخطوط . ورقة ٣٦ .
الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٢٥ . الازرقى . ملحق اخبار مكه جا . ص ٣٦٤.

(٣) الصديقى البكرى .مخطوط.ورقة ٤٢ . الازرقى . ملحق اخبار مكة .جا . ص ٣٦٥.

(٤) الصديقى البكرى.مخطوط .ورقة ٤٢ . الازرقى .جا.ص ٣٦٥. الكردى.التاريخ القويم ج٣.ص ٢٢٧ .

(٥) الشهاب احمد القبانى كاتب امير جدة .

بحيث وضعوا لها قواعد من الحجر الشبيكى (١) عوضا عما نشر من اسفل العمد الخشبية ووضعوا عليه الرصاص المذاب حتى يربطوا بينه وبين العمد الخشبية ووضعوا الاعمدة. ثم بنوا الشاذروان منجميع الجهات وشرع المبيضون فى تبيض منارة باب الحزورة .

اما من جهة المداميك فلميبق سوى ست مداميك عملت فالمدماك الثامن عشر والتاسع عشر ذرع سمكه خمسة عشر قيراطا ثم ركبوا بكرات اوصلت بها خشب البساتل الثلاثة للسقف الشريف الاول فى مكان من الجدر وبنوا المدماك المحيط بها وهو المدماك العشرون وذرع سمكه تسعة قراريط وبعده. بنى المدماك الحادى والعشرون والثانى والثالث والرابع والعشرون وذرع سمك كل منهم اربعة عشر قيراطا ثم وضعوا البسائل الثلاثة لسقف الكعبة المشرفة الثانى وهو الذى عمل على اعلى جدار الكعبة المشرفة والذى بينه من المسافة وبين السقف الاخر نحو ذراع المدماك الرابع والعشرون وهو الذى عملت فيه البسائل العليا وعمل البناوءون الخامس والعشرون (٢) وذرع سمكه ثلاثة عشر قيراطا ثم عمل خشب

---

(١) الحجر الشبيكى هو الحجر الذى اقتطع من جبل الكعبة المعروف اليوم وهو غرب حارة الشبيكةوهذا الحجر بنيت به الكعبة المشرفة فى عهد عبدالله بنالزبير وفى عهد السلطان مراد الرابع حيث اكمل به احجار الكعبة المشرفة.

(٢) ذكر ان الحجر الشبيكى الذى بنيت به الكعبة المشرفة فى عهد السلطان مرادالرابع بعد نحته كان ما يستقر الا بعد جهد جهيد واما احجار الكعبة المشرفة القديمة والسالمة من التلف فان الحجر يستقر مكانه مجرد وضعه فيستقر بنفسه ولا يحتاج الى تحريك او بذل جهد فى ذلك بل انه يستقر ويثبت . الصديقى البكرى . ابناءالجليلالموءيد مراد .مخطوط.ورقة ٤٠

السقف الثانى والدرج الذى بداخل الكعبة المشرفة .

وبعد ذلك دك سطح الكعبة المشرفة بالاجر وتم خشب السقف الثانى وركب الميزاب الشريف وهو معمول من الخشب ونصفه البارز منه مصفح بالفضة المحلاة بالذهب ومكتوب فيه اسم الذى اهداه وهو السلطان احمد خان سنة ١٠٢٠هـ (١٦١١م) مع حزام للبيت الشريف .

وقد بيضوا طنف سطح الكعبة المشرفة وداخلها واخرج الامير الكسوة الحمراء من المقام الشريف عند باب اجياد داخل المسجد الحرام واصلح ما تلف منها ثم وضعت الكسوة المذكورة لسقف الكعبة المشرفة الاول من الداخل وأخرج الامير البرقع الشريف وكسوة الكعبة الشريفة السوداء وركب البرقع للباب الشريف ثم وضعت الكسوة الشريفة الى جوانب البيت العتيق وقد ارتفعت من الجوانب الاربعة وبعد الانتهاء من بناء الكعبة المشرفة وضعت الكسوة الشريفة عليها وذلك يوم الجمعة عند دخول غرة هلال رمضان من العام نفسه واحضرت عشرة خلع لأمير مكة اثنان وللحاكم السياسى القائد جوهر بن ياقوت ولفاتح البيت الشريف الشيبى وايضا لاثنين من سوار بش الامير رضوان وواحدة الى شخص من جماعة السيد محمد ناظر العمارة ولابن زين واخيه ولابن شمس الدين ولسليمان شيخ النجارين ثم احضروا خلعة البسوها شيخ خدام الكعبة وشيخ الحجارين[1] كذلك وتم بناء الكعبة المشرفة جميعه يوم الاربعاء السابع والعشرين من رمضان[2] سنة ١٠٤٠هـ (١٦٣٠م) وبالاضافة الى ما تقدم واستكمالا لعمارة المسجد الحرام

---

(١) محمد الصديقى البكرى . ابناء الجليل الموءيد مراد . مخطوط . ورقة ٤٥ الكردى . التاريخ القويم . جـ٣ ص ٢٢٩ . السنجارى . منائح الكرم مخطوط . ورقة ١٩٨ .

(٢) احمد بن محمد الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . مخطوط . ورقة ١٢٦ .

عملت الاهلة النحاس المموهة بالذهب على قبب سطح البيت أروقة البيت الشريف وذلك بعدان بيضت جميعها ورخمت جدار الحجر الشريف واصلح ما تكسر من رخام المطاف ورموا ما تكسر من خشب مقام ابراهيم الخليل عليه السلام عملوه من خشب الصنوبر (١) . كما عمل المرخمون فى تكحيل صفة المطاف وفى ابواب المسجد الحرام ودهنوا رفوف باب السلام وقد كتبت لوحة تذكارية للسلطان مراد الرابع نقرها المرخمون على حجر من رخام الكعبة المشرفة يوم الجمعة الخامس من شهر ذى القعدة ونظم كلماتها السيد محمد بن السيد محمد الحسين الانقورى نائب السلطان فى العمارة . " من سليمان " بسم الله الرحمن الرحيم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ،تقرب بتجديد هذا البيت العتيق الى الله سبحانه وتعالى خادم الحرمين المحترمين (٢) وسائق الحجاج بين البرين والبحرين السلطان مراد خان بن السلطان محمدخان خلد الله ملكه وايد سلطنته فى اواخر شهر رمضان المبارك المنتظم فى سلك شهور سنة اربعين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل التحية " . (٣) وقد ركبت اللوحة فى باب السلام الشرقى من المسجد الحرام المقابل للكعبة المشرفة من الشرق ثم شرعوا فى اتمام رخام بقية المنائر وغير ذلك ثم غسلوا داخل الكعبة المشرفة بماء زمزم ويخروها وبعد ذلك فى ٢١ منذى القعدة يوم الاثنين حضر بالحطيم مولانا الشريف عبد الله وولداه السيد محمد بن عبد الله والسيد حسين بن عبد الله بن نمى

---

(١) الصنوبر . هو سن العجوز وخشب الصنوبر هو الذى استخدم عندما تلف خشب المقام الشريف . (٢) المحترمين هكذا في المخطوطة ومن الافضل ان تكون الشريفين .

(٣) الصديقى البكرى . ابناء الجليل المؤيد مراد ببناء بيت الوهاب الجواد مخطوط . ورقة ٥٣ . الازرقى . ملحق اخبار مكة . جـ١ . ص ٣٧٠ . الكردى التاريخ القويم جـ٣ . ص ٢٣١ . محمد الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسن . مخطوط . ورقة ٣٣٢ .

محمد صالح الشيبى العبدرى . اعلام الاتمام بتاريخ بيت الله الحرام . مخطوط ورقة ٣٠ .

وشيخ الحرم عتاقى بن ادريس والسيد محمد إفندى ناظر العمارة وامير مكة وقد احضرت امام الجميع معاليق الكعبة المشرفة حيث كانت منها عشرون قنديلا من الذهب العين (١) وواحد منها مصفح باللوءلوء . والاخر اخرج منها ثلاثون قنديلا من الفضة وقد طلب الامير فاتح البيت محمد الشيبى وسلمه تلك المعاليق بشهادة الحاضرين واحضر شيخ الوقادين فجاء الى تعليقها فى اماكنها وفرش الاروقة بالحصى . وكحل بالنورة ما بين الفضة المصفح بها الخشب الذى فى خد الباب الشريف ودهنوا الحجر وعملت اماكن لشعل الضوء من جهة مقام الشافعى (٢) وفى نهاية ذى القعدة واوائل ذى الحجة انتهى العمل من عمارة المسجد الحرام وذلك فى سنة ١٠٤٠هـ (٣) وتم الفرح والسرور لجميع المسلمين واخذ بعض من كتب عن هذه العمارة الشريقة ينشدون بعض الابيات ومنها ما ذكره عبد القادر الطبرى

عاد بيت الله بعد انهدامه ... وهذا فائقا بحسن نظامه
فحمدنا الاله والحمد منا ... لم يزل دائما على احسانه
وشكرناه اذ رأينا قد قام ... وفرحنا بلمسه واستلامه
وبذلنا الدعا لخير مليك ... كان هذا البناء فى ايامه . (٤)

---

(١) العين . الخالص . اى من الذهب الخالص .

(٢) الازرقى . ملحق اخبار مكة . جا . ص ٣٧١ .

(٣) حسين عبد القادر الشيبى . هامش الاثمام الانام . مخطوط . ورقة ٨٠ . محمد الصديقى البكرى . ابناء الخليل الموءيد مراد . مخطوط . ورقة ٥٣. احمد محمد الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . مخطوط.ورقة ١٢٦. محمد الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٣٢٣. السنجارى منائح الكرم .ج٣ . مخطوط . ورقة ١٩٥. الازرقى . ملحق اخبار مكة ص ٣٧٠– ٣٧١. الكردى التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٣١ – ٢٣٢ .

(٤) السنجارى . منائح الكرم ج٣.مخطوط.ورقة ١٩٩.
محمد الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٣٢٣ .

كما جاء فى اتحاف فضلاء الزمن ماذكره على بن عبد القادر الطبرى :

قالوا لنا البيت الشريف قد بدا فى ثوبه الاسود ذى البهـا
قلت لهم بشراكم انــه دلعلى الدوام والبقـاء (١)

وقال محمد بن علان الصديقى (٢)

بنى الكعبة الاملاك آدم ولده شيت فابراهيم ثم العمالقة
وجرهم ،قص مع قريش وتلوهم هو ابن زبير ثم حجاج لاحقه
ومن بعد هذا قد بنى البيت كله مراد بن عثمان فشيد رونقه (٣)

وقد استمرت عمارة المسجد الحرام قائمة على ما هى عليه الى مدة سنتين حتى نزلت امطار غزيرة على مكة المكرمة فاثرت على سطح الكعبة المشرفة (٤) ثم صدر الامر السلطانى من قبل السلطان مراد الى عامله فى مصر احمد باشا بانتداب شخص يتولى اصلاح السقف الشريف ومقام ابراهيم الخليل عليه السلام

---

(١) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٣٢٣ .

(٢) محمد بن على بن محمد علان بن ابراهيم البكرى الصديقى الشافعى مفسر علم الحديث ولد بمكة المكرمة سنة ٩٩٦هـ(١٥٨٧م) ونشأ بها وكان اماما تعلم الجمع بين الرواية والدراية والعلم والعمل وتوفى بمكة سنة ١٠٥٧هـ (١٦٤٧م) وكان شيخا لاحمد بن محمد الاسدى المكى وقد حضر عمارة السلطان مراد الرابع للكعبة المشرفة .
انظر الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . ص ١١٠ - ١١١ .
جاشية ٥ .

(٣) الكردى . التاريخ القويم ج٣ . ص ٢٣٣ .

(٤) الازرقى . ملحق اخبار مكة . ج١ . ص ٣٧١ .

ويجدد باب الكعبة المشرفة وقد إختير لهذه المهمة الامير رضوان اغا بيك المعمار للمرة الثانية فوصل الى مكة المكرمة عام ١٠٤٤هـ (١٦٣٤م) فى اوائل شهر ذى الحجة ثم عقد مجلسا بالحرم الشريف [1] فى العشر الاخير من ذى الحجة وقد حضر كل من قاضى مكة المكرمة الشيخ احمد البكرى وقاضى المدينة المنورة حنفى زادة والامير رضوان اغا بيك المعمار وشريف مكة وفقيه مكة ونوقش فيه امر الاصلاح فى البيت العتيق عند ذلك عارض ابن علان وجماعته امر الاصلاح ولكن وافق الجميع فيما بعد لان المصلحة العامة تقتضى الاصلاح لبيت الله الحرام ثم شاهدوا ما يحتاج الى الاصلاح وبعد ذلك شرع الامير رضوان المعمار فى عمل العمارة وكان ذلك فى اوائل شهر محرم من سنة ١٠٤٥هـ [2] (١٦٣٥م) حيث تم اصلاح الخراب الذى وجد فى سطح الكعبة من جراء المطر فى مدة اسابيع وفرش سطح الكعبة المشرفة بالرخام الابيض واصلحت المماشى وتم بناء المقام الشريف وفرش المسجد الحرام بالحصباء . [3]

وفى هذه العمارة غير باب الكعبة المشرفة حيث شرع فى تجديده فى شهر ربيع الاول فاخرج الباب القديم يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من ربيع الاول ووضع الباب الجديد يوم الخميس العشرين من شهر رمضان من العام نفسه .

---

(١) السنجارى . منائح الكرم . جـ٣ . مخطوط . ورقة ٢٢١ .

(٢) السنجارى . منائح الكرم . جـ٣ . مخطوط . ورقة ٢٢١ .
الازرقى . ملحق اخبار مكة . جـ١ . ص ٣٧٢ .

(٣) الحصباء . هى الحصى الصغيرة التى يفرش بها الاماكن الخاصة للجلوس فى المسجد الحرام ولكن فى الوقت الحاضر ازيلت وفرش الصحن كله بالحجر المرمر الابيض الغير قابل للحرارة بحيث يجلس عليه الانسان فى عز حرارة الشمس ولا يشعر بالحرارة اطلاقا مثله فى ذلك مثل حجر صحن الطواف .

وذكر ان الصاغة عملوا الفضة للباب الشريف وكان وزنها مائة وستة وستون رطلا وطلى بالذهب الجيد وقدره الف دينار وركب فى الباب الجديد وكتب عليه " بسم الله الرحمن الرحيم رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا " .(١) وكتب اسفلها " تشرف بتجديد هذا الباب من سبقت له العناية من رب الهداية مولانا السلطان مراد خان بن السلطان احمد خان بن السلطان محمد خان بن عثمان . عز نصره فى سنة خمس واربعين والف " .(٢)

ثم حملوا الباب الشريف الى مكانه وكان معهم الشريف زيد بن محسن وقد البس الامير رضوان بك خلعه وكذلك الاغا يوسف المعمار وشيخ الصاغة وشيخ النجارين وشيخ الحدادين وفاتح البيت الحرام الشيخ محمد الشيبى .(٣) والشيخ عمر الرسام فدخل الشريف الى سطح الكعبة المشرفة وبعد ذلك تم تركيب الباب الشريف الجديد واستمروا فيه ثلاثة ايام الى ان ثبت واصبح فى غاية الاحكام وبعد ان انتهى الامير رضوان من العمارة ذهب الى المدينة المنورة فى الثانى والعشرين من شعبان (٤) ثم توجه الى مصر ومنها الى استنبول ومعه مراد الرابع (٥) وبهذا العمل تنتهى الاعمال المعمارية للسلطان مراد الرابع فى المسجد الحرام والتى جاء وصفها مع وصف المسجد الحرام لكل من زار المسجد من الرحالة العرب والاجانب وكان من بينهم الرحالة المغربى ابن عبد الله محمد بن احمد القيس الشهير بالسراج الملقب بابن مليح فقد زار مكة المكرمة

---

(١) سورة الاسراء آية ٧٩ .

(٢) الازرقى . ملحق اخبار مكة . جـ١ . ص ٣٧٢ .

(٣) السنجارى . منائح الكرم جـ٣ . مخطوط . ورقة ٢٢٢ .

(٤) السنجارى . جـ٣ . مخطوط . ورقة ٢٢٣ .

(٥) الازرقى . ملحق اخبار مكة جـ١ . ص ٣٧٢ .

سنة ١٠٤٠هـ - ١٠٤٢هـ (سنة ١٦٣٠م - ١٦٣٢م) وشاهد المسجد الحرام ووصفه وكان من بين ما وصف الحجر الاسود حيث قال . " وللحجر الاسود مرأى بديع يقيد الابصار حسنا وجمالا ، وفى وسطه مما يلى جانبه الذى على يمين المستلم له اذا وقف نقطة بيضاء صغيرة مشرقة تلوح كانها خال فى تلك الصفحة المباركة "(١)

وايضا الرحالة المعروف بعلى بك العباسى زار مكة سنة ١٢٣٢هـ (١٨٠٧م) ووصف المسجد الحرام واليك ما ذكره حيث يقول " انه مكان محوط مستطيل الشكل تقريبا موءلف من أروقة بديعة التنميق ذات ثلاثة صفوف من العقود توجد العقود المحازية منها للفناء بقبب صغيرة تقوم عليها على اعمدة ذات توج منقوشة " .(٢) ويقول توجد به تسعة عشر بابا توصل الى هذه الاروقة تعلوها سبع مآذن ساحة المسجد من الرمل تمد فيها الحصر(٣) للجلوس عليها ولكن ست ممرات مبلطة بالحجارة الصوانية المنحوتة توءدى ابتداء من الاروقة الى الوسط .(٤) "نحو باحة اولى مستديرة مرضوفة على شاكلة الممرات شيدت عليها اربعة ابنية وهى امكنة الصلاة خصصت لاتباع المذاهب السنية الاربعة " .

" فالبناءان الصغيران مخصصان للاتراك المنتمين الى المذهب الحنفى واخيرا يستعمل الشافعيون سطح البناء الاكبر لاقامة الصلاة .(٥)"

---

(١) محمد بن احمد القيسى . انس السارى والسارب من اقطار المغارب ص٨٣ .

(٢) الرحالة المستشرف دومنفو باديا اى لبلخ . على بك فى مكة والوهابيون الاول . اكتشاف جزيرة العرب . ص ١٨٩.

(٣) الحصر مفردها حصير وهو الحصير المنسوج من القصب . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ١٣٧ .

(٤) الرحالة المستشرق دومنفو باديا اى لبلخ. على بك فى مكة . ص ١٩٠.

(٥) المرجع نفسه . ص ١٩٠ .

ويصف المنبر والمقام الشريف فيقول " يوءدى باب السلام الذى تعلـوه قوس منقوشة الى الباحة الوسطى المبلطة بالرخام الى اليمين هذا القوس منبر مرتفع عليه خطيب يوم الجمعة والى يساره مقام ابراهيم المغطى بالقماش الذى يرتفع على ستة اعمدة يحيط بالنصف المغطى منه حاجز من قضبان مشبكة فيه باب مغلق بقفل من الفضة ومغطى بقماش اسود فاخر موشى بالذهب والفضة ومزين بعقد كبير من الذهب وهو الحجر الذى استعمله ابراهيم مقاما للبناء ".(١)

ويصف الكعبة المشرفة فيقول :

" وفى الوسط تقع الكعبة المكسوة حتى الاساس الرخامى بغطاء من النسيج الاسود الموشى بالذهب وهو يبدل كل سنة فيقطع الغطاء القديم قطعا صغيرة توزع كذخائر وتكسى الكعبة بقميص جديد تقدمه القاهرة فى كل عام وترسلها مع قافلة الحج ".(٣)

ويقول عن الحجر " قبالة المقدمة الشمالية الغربية للكعبة نوع من الحاجز يبلغ ارتفاعه حوالى الخمسة اقدام وسمكه ثلاثة اقدام يعرف بحجر اسماعيل ويجرى هذا الحاجز فسحة معشرة الاضلاع على شكل نصف دائرة تقريبا مبلطة برخام رائع يرى بينه بعض البلاطات الخضراء النفيسة الثمن ".(٤)

---

(١) الرحالة المستشرق دومنفوباديا اى لبلخ • على بك فى مكة والوهابيون الاول • ص ١٩٠ •

(٢) المرجع نفسه • ص ١٩١•

(٣) المرجع نفسه • ص ١٩١•

(٤) المرجع نفسه • ص ١٩١•

ذكر ان على بك العباسى هو الوحيد من الغربيين الذين زاروا مكة المكرمة وجازوا بشرف رؤية داخل الكعبة المشرفة حيث ساهم فى تنظيفها خاصة وان هذا العمل لا يسعد به الا شريف مكة وبعض الشخصيات البارزة التى تختار لهذه المهمة .

ويذكر دخوله فى الكعبة المشرفة " كان باب الكعبة قد فتح فى التاسع والعشرين من كانون الثانى (١) وازدحمت حوله جماهير غفيرة الا ان السلم لم يكن قد وضع بعد دخل الشريف الكعبة محمولا على اكتاف بعض الناس ورؤوس البعض الاخر يصحبه كبار شيوخ القبائل وقد اراد الاخرون ان يدخلوا ولكن الحراس الزنوج كانوا يمنعون الناس من الدخول بضربات العصى والقصب وكنت واقفا بعيدا عن الباب تجنبا للازدحام حين اشار الى سيد زمزم بالتقدم (٢) تنفيذا لامر الشريف " .

ثم يقول " ثم بذلت جهدا للتقدم فرفعنى اناس كثيرون فسرت على الرؤوس حتى بلغت الباب حيث ساعدنى الحراس على الدخول ".(٣)

" كنت مستعدا لهذا العمل اذ لم اكن مرتديا الا قميصا من الصوف الابيض بلا كمين ومعتما بعمامة وملتفا بحيك . كان شريف مكة يكنس ارض القاعة بنفسه وما كدت ادخل حتى انتزع الحراس حيكى وقدموا لى عددا من المكانس الصغيرة امسكت ببعضها بكلتا اليدين ".(٤)

---

(١) ٢٩ ينايــــر .

(٢) الرحالة دومنفوباديا اى لبلخ . على بك فى مكة والوهابيون الاول ص ١٩٢.

(٣) المرجع نفسه . ص ١٩٢ .

(٤) المرجع نفسه . ص ١٩٢.

ثم يقول " ان الارض كانت قد اصبحت نظيفة ملساء كالزجاج وبينما كنا نقوم بهذا العمل كان الشريف قد فرغ من كنس القاعة وتعطيرها واخذ يصلى ثم قدمت الى طاسة من الفضة ملئت عجينا مصنوعا من نشارة خشب الصندل العطرى ومن ماء الورد فمدت هذه العجينة الى اسفل الجدار المرصع بالرخام تحت السجادة التى تكسو اعلاه والسقف . عندئذ منحنى السلطان الشريف لقب خادم بيت الله الحرام وقام الحضور بتقديم التهانى لى ".(١)

واخيرا يذكر " ثم اديت الصلاة فى اركان القاعة الثلاثة كما فعلت فى المرة الاولى وبهذا فرغت من القيام بالتزاماتى وفيما كنت منصرفا الى آداء الصلاة كان الشريف قد انسحب ".(٢)

كما تسجل رحلة ابن عبد السلام الذى زار مكة والمسجد الحرام مرتين(٣) وكانت الزيارة الاولى منهما : سنة ١١٩٦هـ (١٧٨١م) والثانية سنة ١٢١١هـ (١٧٩٦م) وكل هذه الرحلات جاءت بعد عمارة السلطان مراد الرابع فقد وصفت المسجد الحرام وعمارته باجمل ما شاهدوه فى تلك العمارة الاسلامية .

---

(١) الرحالة دومنفوياديا اى لبلخ . على بك فى مكة والوهابيون الاول . ص ١٩٢ .
(٢) المرجع نفسه . ص ١٩٣ .
(٣) حمد الجاسر . اشهر رحلات الحج . ص ٢٧ .

الفصل الثاني

الأعمال المعمارية العثمانية

بالمسجد الحرام

بعد

"السلطان مراد الرابع"

١٠٥٨ - ١٣٣٧ هـ (١٦٤٨-١٩١٨م)

أولا :

" أعمال السلطان محمد الرابع "

(١٠٥٨ - ١٠٩٩هـ (١٦٤٨-١٦٨٧م)

" اولا – اعمال السلطان محمد خان الرابع ١٠٥٨ – ١٠٩٩ (١٦٤٨–١٦٨٧) "

هو السلطان محمد خان بن السلطان سليم خام ولد سنة ١٠٥١هـ (١٦٤١م)[١]. ولى السلطنة سنة ١٠٥٨هـ (١٦٤٨م) وهو حديث السن لذلك كثرت الفتن والفوضى فى عهده كما كثر تعدى الجيش الانكشارى على الاهالى الى ان جاء محمد باشا كوبرلى زاده فتولى منصب الصدارة فى الدولة وبذلك اخمدت الفتن فى الداخل ومع بلاد اوروبا فى الخارج واصبحت الدولة تتمتع بالامن فى مصر العثمانية وفى سائر البلاد الا انه عزل عن الخلافة فى ٢ محرم سنة ١٠٩٩ هـ (١٦٨٧م) وذلك باجماع من العلماء وكبار رجال الدولة بعد ان دام حكمه اربعين سنة وخمسة اشهر وبقى فى العزل الى ان توفى فى ربيع الثانى سنة ١١٠٤ هـ – (١٦٩٢م) وعمره ٥٣ سنة .

وفى خلال سلطنته كانت له اعمال معمارية فى المسجد الحرام . ففى سنة ١٠٧٢هـ (١٦٦١م) فوض الى صنجق[٢] جدة سليمان بك مشيخة ونظارة عمارة المسجد الحرام فوصل الى مكة المكرمة ومعه الاموال المرسلة من الاغا محمد كزلار .

---

(١) احمد عرابى الشامى . تاريخ الملوك العثمانية والوزراء والصدور . مخطوط . ورقة ٥ . عبد الباسط افندى . تحفة الانام ص ٢٤٨ – ص ٢٤٩ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية ص ١٣١ . محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٢٨٩ . سالنامة بالعربية . تاريخ ٩٦ ٥٠٤/م مورد واحد . تصوير سالم باقازى . ص ١٩ – ٢٠ .

(٢) صنجق جدة . والى جدة .

وقد شرع فى عمارة المسجد الحرام وما يحتاج الترميم منه فبنا مقام الحنفى بالحجر الصوان المنحوت الاصفر اللون وغير قبة بئر زمزم كذلك نقش مقام ابراهيم الخليل عليه السلام بأنواع من الاصبغة والذهب ثم نقش المقامات وصفح اعلاها بالرصاص (١) بدلا مما كانت عليه بالطبطاب كما عمل فى اعلى مقام الحنفى رصافتين (٢) مطليتين بالذهب . اما باقى المقامات الاربعة فجعل لها هلال واحد وكتب ذلك فى حجر وبالاضافة الى كل ما تقدم رمم المنائر السبعة . وكذلك فرش حاشية المطاف بالحجر المنحوت حيث زاد فيه قليلا ودهن علم المسعى ثم عين له ثمانين قنديلا تضىء فى الثلاثة الاشهر وهى رجب وشعبان ورمضان ممتدة من الصفا الى المروة بحيث عملت فى اماكن متفرقة .(٣)

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧١ .
الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام. مخطوط . ورقة ٩٤ .

(٢) الرصافتين . مفردها رصافة وهى الهلال . الصباغ . تحصيل المرام.مخطوط ورقة ٩٤ .

(٣) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٩٤ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧١

ثانياً :

"أعمال السلطان مصطفى الثاني"

(١١٠٦ - ١١١٥ هـ (١٦٩٤ - ١٧٠٣م)

ثانيا ـ السلطان مصطفى خان الثانى من سنة ١١٠٦ ـ ١١١٥هـ (١٦٩٤ـ ١٧٠٣م) .

السلطان مصطفى خان الثانى بن السلطان محمد خان الرابع ولد فى ٨ ذى القعدة سنة ١٠٧٤ هـ [١] (١٦٦٤م) وعندما بلغ من العمر اثنين وثلاثين سنة عين للسلطنة وذلك فى سنة ١١٠٦هـ [٢] (١٦٩٤م) فكان يتصف بالشجاعة والحزم ورباطة الجاش وبعد سلطنته بثلاثة ايام اعلن رغبته في قيادة الجيوش الاسلامية ضد الدول الاوروبية فحاربهم وانتصر على البولونيين فى بولونيا عدة مرات ثم حارب الروس وانتصر عليهم حيث رفعوا الحصار عن مدينة ازاق من بلاد القرم [٣]

وفى عهده كثرة مفاسد الجيش الانكشارى فى السلب والنهب وغير ذلك من المساوىء مما اضطر السلطان الى ارسال جيش لاخماد وقمع المفسدين الا ان الجيش الذى ارسله انضم الى الثائرين وعزلوا السلطان مصطفى الثانى فى اثنين ربيع الثانى سنة ١١١٥ هـ (١٧٠٣م) بعد ان حكم ثمان سنوات وثمانية اشهر وبقى معزولا الى ان توفى فى ٢٢ شعبان سنة ١١١٥هـ [٤] (١٧٠٣م) بالغا من العمر اربعين عاما .

---

(١) محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٣٤١ .
احمد عرابى الشامى . تاريخ الملوك العثمانية والوزراء . مخطوط . ورقة ٥

(٢) عبد الباسط افندى . تحفة الانام . ص ٢٥٠ .

(٣) بلاد القرم . هى مدينة روسية وحصينة ذات اهمية وموقع سياسى .
محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٣٤١ .
احمد عرابى الشامى . تاريخ الملوك العثمانية والوزراء . ص ٢٥١ .
سالنامة بالعربية . تاريخ ٩٦ ٥٠٤/م مورد واحد . تصوير سالم باقازى . ص ٢١ .

(٤) احمد عرابى الشامى . تاريخ الملوك العثمانية والوزراء . مخطوط . ورقة ٥ .

====/ ...

اما اعماله المعمارية فى المسجد الحرام فلا تقل عمن سبقه من السلاطين العثمانيين حيث نجده يرسل ابراهيم بك الى مكة المكرمة سنة ١١١٢هـ (١٧٠٠م)٠ فيعمر كل ما يحتاج الى اصلاح وتعمير داخل المسجد وخارجه ٠ كما عمر المماشى فى المسجد الحرام وطبطابا واجزاء غير متساوية بباب الزيادة ٠ ورمم منارة باب السلام من الداخل والخارج ومنارة باب العمرة ومنارة الحزورة الموجودة على باب الوداع [1] ٠

وكذلك اصلح الرفرف الواقعة على باب السلام حيث جدده باخشاب جدد ٠

وفى سنة ١١١٣هـ (١٧٠١م) هدمت منارة باب الزيادة واعيدت عمارتها ٠[2] فى عهد السلطان مصطفى الثانى اى قبل وفاته بعامين ٠

=== محمد فريد بك ٠ تاريخ الدولة العلية ٠ ص ٣١١ ٠
احمد زينى دحلان ٠ تاريخ الدول الاسلامية ٠ ص ١٣٢ ٠ عبد الباسط افندى تحفة الانام ٠ ص ٢٥١ ٠

(١) باسلامة ٠ تاريخ عمارة المسجد الحرام ٠ ص ٢٧٢ ٠

(٢) احمد السباعى ٠ تاريخ مكة ٠ جـ٢ ٠ص ١١٧ ٠

ثالثاً :

"أعمال السلطان أحمد الثالث"

١١١٥ - ١١٤٣ هـ (١٧٠٣ - ١٧٣٠ م)

ثالثا ـ الاعمال المعمارية للسلطان احمد خان الثالث
من سنة ١١١٥ ـ ١١٤٣هـ (١٧٠٣ ـ ١٧٣٠م)

السلطان احمد خان الثالث ابن السلطان الغازى محمد الرابع ولد فى ٣ رمضان سنة ١٠٧٣هـ (١٦٧٣م) وعندما شب واختير للسلطنة بعد اخيه السلطان مصطفى خان الثانى سنة ١١١٥هـ(١٧٠٣م) وزع اموالا طائلة على جيشه الانكشارية وعندما سادت السكينة فى الدولة اقتص من روءوس الانكشارية حيث قتل منهم عددا كبيرا وعزل الصدر الاعظم نشانجى احمد باشا (١) الذى انتخبه الانكشارية عند ثورتهم ضد السلطان مصطفى خان الثانى . ثم جهز جيشا كبيرا لمحاربة الروس حيث حصلت عدة وقائع حربية هامة حاصر فيها الامبراطور بطرس ملك الروس الاكبر وزجته كاترينا (٢)، وبذلك تم الصلح بين الدولتين وارتفع الحرب وفى عهده اسست دار الطباعة (٣) فى الاستانة (٤) العلية بعد قرار المفتى واصدار الفتوى بالطبع فى حين اشترط عدم طبع القرآن الكريم خوفا من التحريف والتبديل (٥) ثم تنازل السلطان احمد خان الثالث عن السلطنة فى سنة ١١٤٣هـ(٦) (١٧٣٠م) وذلك بناء على رغبة المعارضين الثوار من اتباعه .

---

(١) سالنامة بالعربية تاريخ ٩٦ ٥٠٤/م مورد واحد .تصوير سالم باقارى ص ٢١.
محمد فريد بك .تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٣١٢.

(٢) عبد الباسط افندى . تحفة الانام ص ٢٥٢.محمد فريد بك ص ٣١٣ .

(٣) الطباعة من الطبع بحيث يطبع الشئ ويصور بصورة ما ويقال طبع الله على قلبه اى ختم وغطى فلا يعى ولا يوفق والدرهم نقشه وسكه والطباعة حرفة الطابع ومكانها دار الطباعة . لويس معلوف المنجد ص ٤٦٠.

(٤) الاستانة عاصمة الدولة العثمانية وموقعها فى تركيا والتى تعرف بآسيا الصغرى .

(٥) عبد الباسط افندى.تحفة الانام ص ٢٥٢.محمد فريد بك.تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٣١٩.

(٦) احمد عرابى الشامى . تاريخ الملوك العثمانية . مخطوط . ورقة ٥ .

ومن الاعمال المعمارية التى حدثت فى عهد السلطان احمد خان الثالث فى المسجد الحرام بعض الترميمات الداخلية التى تمت فى سنة ١١٣٤هـ(١٧٢١ م) على يد المهندس المعمار محمد افندى وايضا فرش بعض اجزاء من باب السلام بالحجارة .(١)

وفى العاشر من ربيع الاول سنة ١١٤٠هـ (١٧٢٧م) فرش المسجد الحرام جميعه بالحجارة المنحوتة وذلك بعد ان ازيل ما كان به من الطبطاب لعدم استوائه ويعتبر السلطان احمد خان الثالث اول من فرش المسجد الحرام جميعه بالحجارة المنحوتة (٢) وذلك على يد باكير باشا .

ويذكر باسلامة ان اول من فرش المسجد الحرام جميعه بالحجارة المنحوتة السلطان عبد الحميد خان الاول على يد المعمار محمد افندى بينما محمد افندى عمل بعض الترميمات وفرش اجزاء من باب السلام فقط وذلك فى سنة ١١٣٤هـ (١٧٢١م) زمن السلطان احمد خان الثالث بينما الذى فرش المسجد الحرام جميعه هو المعمار باكير باشا فى اول يوم شهر صفر سنة ١١٤٠هـ (١٧٢٧م) كما ذكرت هنا.

اما السلطان عبد الحميد الاول لم تكن له اصلاحات كثيرة فى المسجد الحرام غير النقوش التى فى صحن الحرم الشريف والتى تشير الى انه قام باصلاحات معمارية فى مبنى بئر زمزم .(٣)

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٢ .

(٢) باسلامة . ص ٢٧٢ . الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام . مخطوط ورقة ٩٥ .
السباعى . تاريخ مكة . ج٢ . ص ١١٧ .

(٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٨٥ .

ويمكن ارجاع هذا الخلاف الى انه حصل التباس فى الاسماء لان باسلامة (١) يذكر السلطان عبد الحميد الاول ولكن ربما كان يقصد احمد خان الثالث الذى تشير المصادر الموثوقة السابقة الذكر الى اعماله المعمارية بالمسجد الحرام .

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٢ .

رابعــاً :

"أعمال السلطان عبد الحميد الأول"

١١٧٨ - ١٢٠٣هـ (١٧٦٤-١٧٨٩م)

رابعا — اعمال السلطان عبد الحميد الاول فى المسجد الحرام
١١٧٨ هـ — ١٢٠٣هـ (١٧٦٤ م — ١٧٨٩م)

السلطان الغازى عبد الحميد الاول بن السلطان احمد الثالث ولد سنة ١١٣٧هـ (١٧٢٤م) وتولى السلطنة بعد وفاة اخيه مصطفى الثالث فى الثالث من جمادى الاخر سنة ١١٧٨هـ (١) (١٧٦٤م) وفى زمن سلطنة اخيه كان محجوزا فى سرايته (٢) ذهب الى جامع ابى ايوب الانصارى فى اليوم الثالث من ولايته ليتقلد سيف السلطان عثمان موسس الدولة العثمانية فبايعه الجميع وكانت الدولة مضطربة لكثرة الحروب القائمة بينها وبين الدولة الروسية (٣) ولذلك اخذ السلطان عبد الحميد فى اخماد تلك الحروب والفتن بعقد صلح بينه وبينهم فاعاد للدولة اسمها وقوتها بين الدول .

اما صفاته فكان سلطانا حسن السيرة والسلوك استمر فى الحكم مدة خمسة عشر سنة وثمانية اشهر (٤) الى ان وافته المنية وذلك فى ١٢ رجب سنة ١٢٠٣هـ (١٧٨٩م) بعمر ناهز ٦٦ سنة .

---

(١) سالنامة بالعربية تاريخ ٩٦ ٥٠٤/م مورد واحد تصوير سالم باقازى ص ٠٢٣
زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة ص ٢٤٦ .
(٢) محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٣٤١ .
(٣) احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٣٣ .
عبد الباسط افندى . تحفة الانام . ص ٢٥٢ .
(٤) محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٣٦٢ .
احمد زينى دحلان . تاريخ الدولة الاسلامية . ص ١٣٣ .

وبالنسبة لاعماله المعمارية فى المسجد الحرام لم اجد احدا من المؤرخين كتب عنها بافاضة الا انباسلامة [١] ذكر انه فى صحن الحرم الشريف نقوش تشير الى ماء زمزم وان واحدة من هذه النقوش الرخامية باسم السلطان عبد الحميد وتاريخها سنة ١٢٠١ [٢] (١٧٨٧م) مما يثبت ان السلطان عبدالحميد الاول قد قام باعمال معمارية فى مبنى بئر زمزم وذلك قبل التوسعة السعودية وفى سنة ١٢٢٨هـ (١٨١٣م) فى عهد السلطان محمود الثانى حدثت بعض الاصلاحات فى خارج المسجد الحرام [٣] كترميم المدرسة الداودية ومدرسة قايتباى .

(((انظر الوثيقة رقم (٦) وتقارير رقم (٧))))

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٨٥ .

(٢) السباعى . تاريخ مكة جـ٢ . ص ١١٧ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٨٥ .

(٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة محافظ عابدين محفظة رقم ٢٥٠ عابدين صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ بتاريخ ١٧ ذى القعدة ـ سنة ١٢٥٠هـ(١٨٣٤م)

خامساً :

"أعمال السلطان عبد المجيد خان"

١٢٥٥ - ١٢٧٧هـ (١٨٣٩ - ١٨٦٠م)

خامسا ـ اعمال السلطان عبدالمجيد خان واعماله فى المسجد الحرام

سنـــة ١٢٥٥ ـ ١٢٧٧ هـ (١٨٣٩ ـ ١٨٦٠م)

===================================

السلطان عبد المجيد خان ابن السلطان الغازى محمود خان الثانـــى ولد فى ١٤ شعبان سنة ١٢٣٧هـ (١) (١٨٢٢م) وعندما بلغ سنه سبعة عشـــرة سنة تولى السلطنة وذلك فى ٢٥ ربيع الثانى سنة ١٢٥٥هـ(٢) (١٨٣٩ ، وقد عـــرف بالشجاعة والتفانى للدولة الاسلامية ضد الدول الاوربية وجيوش محمد على فى مصر والشام وحيث كانت الدولة فى غاية الاضطراب .

وقد خرج احمد باشا القبطان العام (٣) عن الاسطول العثمانى حيث سلم جميـــع المراكب الحربية الى محمد على باشا فى جماد الاولى سنة ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م) ودارت المفاوضات بين الدول الاوربية والسلطان عبدالمجيد بشأن عدم السيطرة علـــى سواحل الشام ولكن دون فائدةثم حاصرت كل من انجلترا والنمسا سواحل الشـــام وعندما تحقق محمد على باشا بانه لا مفر من الهزيمة ترك البلاد الشاميـــة هو وجيشه واقتصر على بلاد مصر (٤) .وبالاضافة الى هذه الفتنة واجه السلطـــان عبدالمجيد حروب روسيا بسبب اختلاف فرنسا وروسيا على حماية الاماكن المقدســـة بأورشليم " القدس" وحصلت فيها حرب القرم سنة ١٢٦٩هـ (٥) (١٨٠٢م) حيـــث

---

(١) سالنامة بالعربية تاريخ ٩٦ ٥٠٤/م مورد واحد تصوير سالم باقازى ص ٢٤ . عبدالباسط افندى . تحفة الانام ص ٢٧٦. احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٣٤ . محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانيـــة ص ٤٥٥ .

(٢) زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ٢٤٠ .

(٣) عبدالباسط افندى . تحفة الانام.ص ٢٧٧. محمد فريد بك . تاريخ الدولـة العلية العثمانية .ص ٢٦٨ .

(٤) عبد الباسط افندى . تحفة الانام ص ٢٧٨ .

اتفقت كل من انجلترا وفرنسا والدولة العثمانية ضد روسيا وانتهت الحرب بالصلح سنة ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م) . ثم قام السلطان باخماد الفتن الاخرى الداخلية والخارجية الى ان توفى السلطان عبدالمجيد خان فى ١٧ شهر ذى الحجة سنة ١٢٧٧هـ[١] (١٨٦٠م) وعمره اربعين سنة وكانت مدة سلطنته عشرين عاما وقد حزن عليه الجميع وذلك لحرصه على رعاية الدولة وتأمينها .

ولكن رغم كل الحروب والخلافات التى حدثت بين السلطان عبدالمجيد ومحمد على وبينه وبين الدول الاوربية فقد اهتم باجراء و اصلاحات معمارية بالمسجد النبوى سنة ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م) وصرف مبالغ كبيرة لا حصر لها من اجل بناء تسع وعشرين قبة جديدة مع سائر القباب الاخرى وايضا تجديد سطح القباب بالمرمر وتزيينها وفرشها [٢] وتجديد الحجرة الشريفة بالمرمر كما عمل اعمالا خيرية كثيرة ومخازن تحت اعلى باب التوسل [٣] واستخدم فى ذلك حجارين مهرة .[٤]

كما اهتم بالمسجد الحرام بمكة المكرمة فى سنة ١٢٥٧هـ (١٨٤١م) عندما مالت بالمسجد الحرام اسطوانتان بين باب البغلة[٥] وباب الصفا مما يلى صحن المسجد الحرام فكتب بما حصل الى السلطان عبد المجيد وقد وصل الامر باصلاحهما

---

(١) عبد الباسط افندى . تحفة الانام . ص ٢٨٠ . محمد فريد بك . الدولة العلية العثمانية . ص ٥٢٩. احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية ص ١٣٤ .

(٢) ايوب صبرى باشا . مرآة الحرمين التركية .ص ٧٦٩ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٧٦٩ .

(٤) المرجع نفسه .ص ٧٦٩ .

(٥) باب البغلة هو الباب الثانى فى الجدار الجنوبى ناحية الشرق .

واصلاح ما يحتاج الى ترميم فى المسجد الحرام .(١)

وقد هدمت القباب والعقود التى تحملها ثم اعيدبناوءها جميعا واصلحت اسطوانة اخرى وراء مقام الحنفى واصلحوا المماشى وزيد فى ممشى باب الصفا واحدثت ممشى باب على .

كما تم دهان جميع المسجد الحرام وما زاد من الحجارة التى حدثت فى هذه العمارة عملوه دكة عند باب الزيادة.

---

(١) محمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام .مخطوط. ورقة ٩٥.
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٢ .

سادساً:

"أعمال السلطان عبد العزيز خان"

١٢٧٧ - ١٢٩٣هـ (١٨٦٠ - ١٨٧٦م)

سادسا ـ السلطان عبدالعزيز خان واعماله فى المسجد الحرام من سنة ١٢٧٧ - ١٢٩٣ هـ (١٨٦٠ - ١٨٧٦م)

السلطان عبد العزيز خان ابن السلطان محمود خان الثانى ولد فى ١٤ شعبان سنة ١٢٤٥ هـ (١٨٣٠م) وجلس على تخت الخلافة والسلطنة فى ١٨ ذى الحجة سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠م) [(١)] توجه فى موكب حافل الى ضريح ابى ايوب الانصارى فقلد السيف السلطانى على حسب ما جرت به العادة وسار الى زيارة السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية ثم زار قبر والده السلطان محمود الثانى اخذ فى اصلاح الدولة من الداخل والخارج حيث زار بعض الدول الاوروبية وفى عهده فتحت قناة السويس ليتصل البحر الاحمر بالبحر المتوسط وكان ذلك فى سنة ١٢٩١ هـ(١٨٧٤م) فى حين انهم كانوا يظنون ان سطح مياه البحر الاحمر اعلا بنحو عشرة امتار عن سطح مياه البحر الابيض [(٢)] وعندما تحقق لعلماء الهندسة ان سطحى البحرين مساويا لبعضهما تم فتحها فى احتفال عظيم حضره امبراطور فرنسا والنمسا وولى عهد المانيا وايطاليا وعدد كبير من جميع البلاد [(٣)] . وفى يوم الاثنين ٦ جمادى الاولى سنة ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) خلع السلطان عبد العزيز من السلطنة وذلك باتفاق من شيخ الاسلام [(٤)] والوزراء بعد ان تثبتوا من عدم صلاحيته للخلافة وقتل بعد عدة ايام .[(٥)]

---

(١) سالنامة بالعربية تاريخ ٩٦ ٥٠٤/م مورد واحد ص ٢٥ . احمد عرابى الشامى . تاريخ الملوك العثمانية . مخطوط . ورقة ٥ . عبد الباسط افندى . تحفة الانام . ص ٢٨٠ . محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية . ص ٥٣٠ . زامباور . معجم الانساب . ص ٢٤٠ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٣٤ .

(٢) عبد الباسط افندى . تحفة الانام . ص ٢٨١ . محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص٥٦٨ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٢٨٢ ، ص ٥٧٣ .

(٤) شيخ الاسلام . حسن خير الله افندى . محمد فريد بك . ص ٥٧٦ .

(٥) احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٣٤ . عبد الباسط افندى تحفة الانام . ص ٢٨٢ .

اما اصلاحاته المعمارية فى المسجد الحرام ففى جمادى الاولى سنة ١٢٧٨هـ (١٨٦١م) دخل المسجد الحرام سيل عظيم وذلك قبل صلاة الصبح فارتفع الماء الى قفل باب الكعبة المشرفة وغطى مقام المالكى وملىء بئر زمزم وتكسرت ارض الاروقة والمماشى وحاشية المطاف وخرج من ابواب المسجد الحرام واصيب المسجد الحرام باضرار كثيرة وقد غرق فيه عدد كبير من الناس داخل المسجد الحرام وخارجه (١) قدر بنحو عشرين او اكثر وتعطلت صلاة الجماعة خمسة فروض ولم يستطع احد الصلاة فى المسجد الحرام ذلك اليوم الا نفر قليل صلوا العصر فوق دكة باب الزيادة (٢) وطاف بعض الناس بالبيت الحرام سباحة فى ذلك اليوم وانحبس الشيخ عبد الرحمن الريس فوق قبة بئر زمزم بسبب السيل وكان امير مكة فى ذلك الوقت الشريف محمد بن عون وشيخ الحرم الحاج احمد عزت باشا ، وعلم السلطان عبد العزيز بما حدث فى المسجد الحرام وفى ٢٨ جمادى الاخرة سنة ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م) جاء الامر السلطانى بترميم المسجد الحرام (٣) وبذلك شرعوا فى اخراج جميع ما فى الاروقة من الطبطاب القديم التالف والمماشى وحاشية المطاف وقد اصلحوا كل ما تخرب باحسن واتقن مما كان عليه فى السابق وانتهى العمل جميعه فى شهر ذى الحجة من السنة نفسها .

وقد ذكر ان عهده عهد ارتقاء ونهضة معمارية (٤)

---

(١) السباعى . تاريخ مكة جـ٢ . ص ٢١٢ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٣ .
الصباغ تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٩٥ .

(٢) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٣ .
الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٩٥ .

(٣) الصباغ تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٩٥ .

(٤) ايوب صبرى باشا . مرآة الحرمين التركية . ص ٧٦٩ .

سابعاً :

«عمارة السلطان عبد الحميد الثاني»

١٢٩٣ - ١٣٢٧هـ (١٨٧٦ - ١٩٠٩م)

" سابعا – عمارة السلطان عبد الحميد خان الثانى من سنة ١٢٩٣ – ١٣٢٧هـ (١٨٧٦ – ١٩٠٩م)

السلطان عبد الحميد خان الثانى بن السلطان الغازى عبد المجيد ولد فى ١٦ شعبان سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) وتولى السلطنة وتقلد السيف السلطانى فى ١٨ شعبان سنة ١٢٩٣هـ [١] (سنة ١٨٧٦م) فى مسجد ابى ايوب الانصارى مثل عادة اسلافه واستلم سلطنة الدولة وحكمها بيد من حديد فى حين كانت الدولة تعانى من الفوضى الداخلية والخارجية وقد نهض نهضة الليث من عرينه حيث اخمد الفتن ونظم الامور وعاقب المفسدين وشتت شملهم وفى عهده حدثت عدة حركات استعمارية للعالم الاسلامى فاحتلت فرنسا الجزائر سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣٠م) وتونس سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) وانجلترا احتلت مصر سنة ١٣٠٠ هـ –(١٨٨٢م) وايضا ايطاليا حتلت مصوع سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٥م) واستولت على ار تريا والصومال ولكن رغم كل هذا فقد اهتم السلطان عبد الحميد بالاماكن المقدسة اهتماما كبيرا وقد قام باصلاحات فى قبة زمزم ويوءكد ذلك ما تخلف عن التوسعة السعودية من نقوش فى صحن المسجد الحرام مثل اللوح الرخامى الذى نقشت به ثلاثة ابيات من الشعر وهى :

١ – سرور لسلطان البسيطة والورا عبد الحميد البر بحر المكارم

٢ – ونصر له ايضا وفتح ورفعة بتعمير هذا المآثر المتقادم

٣ – حفيرة ابراهيم يوم ابن اجر وركضة جبريل على عهد آدم [٢]

---

(١) محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية .ص ٥٨٧ . عبد الباسط افندى تحفة الانام ص ٢٨٣ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية ص ١٣٤ . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ٢٤٠ .

(٢) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢٥٧ .
وشكر اللزميل محمد الفعر على اعطائه هذه المعلومات .

ومقاسات هذا اللوح ١٣٤ في ٦٠ في سمك ١٠ سم وسأشير الى ذلك كله عند الحديث عن بئر زمزم ٠

وقد ادرك باسلامة اصلاحات السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣١٤هـ — (١٨٩٦م) فكانت عمارة عمومية في سائر المسجد الحرام في الدخل والخارج بسبب طول المدة التي بقي فيها المسجد الحرام . منذ عمارة السلطان عبد العزيز خان في سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢م) الى سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) بقي حوالي ٣٥ سنة لم تحدث فيه اصلاحات او ترميمات وبسبب طول هذه المدة ذهبت الالوان والاصبغة والنقوش التي حلى بها عقود وجدران المسجد الحرام وقد تكاثر الغبار على الاساطين الرخام حتى عمل عليها طبقة مخالفة فغيرت لون البريق البللوري بلون قاتم معتم كما زالت الشمس الالوان الزاهية التي كانت عليها النقوش الموجودة على المقامات وابواب المسجد الحرام ٠ وبالاضافة الى كل ما تقدم كانت الحجارة المفروشة بداخل الاروقة والمماشي وحاشية المطاف الموجودة عليها المقامات الاربعة قد تكسرت (١) ٠ وامتلاءت بطون القبب بأعشاش الطيور

---

(١) باسلامة ٠ تاريخ عمارة المسجد الحرام ٠ ص ٢٧٥ ٠

وقد نسج العنكبوت بيوته على سقف وجدار المسجد الحرام واصبح المسجد الحرام فى حالة يرثى لها حيث تراكم الغبار فى جميع اجزاء المسجد الحرام وبسبب تعاقب الامطار والسيول التى دخلت المسجد الحرام بعد عمارة السلطان عبدالعزيز خان ولعدم وجود مشرفين يقومون بصيانة واصلاح ما عطل اصبح المسجد الحرام يحتاج الى اصلاح وترميم عمومى ولذلك صدر امر السلطان عبد الحميد خان الثانى سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦م) باجراء ما يلزم للمسجد الحرام من عمارة واصلاح وتنظيف ونقش . واشرف على ذلك ناظر الحرم الشريف احمد راتب باشا [١] " انظر الشكل رقم (٣٥) (٣٦) " .

واول عمل قام به الناظر احمد باشا هو عمل حوالى خمسين سلما من الخشب الجاوى سميك الحجم وقد جعل على كل سلم اربعة قوائم عملت بمقاسات مختلفة فى الطول حسب لزوم العمل واول شئ قام به تنظيف القبب من اعشاش الطيور والعنكبوت والغبار المتراكم وجميع الاوساخ ثم تنظيف سطح المسجد الحرام مما تراكم عليه من الاوساخ ثم تنظيف الاسطوانات الرخام وقد عين ناظر المسجد الحرام قسما من الجنود الترك للمعاونة فى هذا العمل .

اما كيفية تنظيفهم لذلك فانهم كانوا ينظفون الاسطوانات الرخام ببل قطعة من الخيش فى الماء ويغمرونها فى الرمل الناعم ثم يدعكون بها الاسطوانات

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٥ .

جيدا عدة مرات الى ان تنظف مما علق بها وكانوا يستغرقون فى الإسطوانة الواحدة مدة طويلة ربما تستمر الى اسبوع او اسبوعين حتى تعود الى حالتها الطبيعية ذات اللون الزاهى البراق وبهذه الطريقة استمروا فى العمل الى ان نظفت الاسطوانات الرخام جميعها .(١)

كما عملوا للاعمدة المبنية بالحجر الصوان والحجر الشمس وجميع عقود المسجد الحرام وجدارة الاصبغة الملونة المشابهة لاصبغة الحجر الشميسى الذى قد سبق وعمر به المسجد الحرام فى سنة ٩٨٤ هـ (١٥٧٦م) وهى عبارة عن اربعة الوان " اسود - احمر عنابى - واصفر برتقالى - ورمادى .(٢)

اما الطريقة فى ذلك فقد وضعوا كل لون من الالوان المذكورة فى وعاء كبير بحيث انهم قد نصبوا تلك الاوانى حول الاروقة داخل المسجد الحرام ودهنوا كل لون حسب ما يناسبه فى السابق . ولكن داخل القبب وحاشية جدار المسجد الحرام السفلى ونصف الاعمدة الكبيرة المبنية بالحجر الصوان فقد دهنوها باللون الابيض بعد ان رمموا كل ما يحتاج الى ترميم بالجص ترميما جيدا ومحكما كما اصلحوا عموم الاحجار المرصوفة على ارض كل الاروقة والمماشى

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٦ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٧٦.

وكذلك حاشية مدار المطاف وبالاضافة الى ما تقدم رمموا جميع المنائر والمقامات الاربعة وايضا مقام ابراهيم الخليل وبئر زمزم وابواب المسجد الحرام ثم دهنوا اخشاب المقامات باللون الاخضر ومقام ابراهيم الخليل وبئر زمزم واستمرت الاصلاحات فى المسجد الحرام نحو سنة وهم يعملون بجد واجتهاد ونشاط مستمر حتى اصبح المسجد الحرام فى غاية الجمال وكتب تاريخ العمارة بالذهب باسم السلطان عبد الحميد خان بن السلطان عبد المجيد خان العثمانى سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) ووضعت اللوحة بعلو باب النبى صلى الله عليه وسلم [1] وهى باقية فى موضعها الى زمن حياة المؤلف واستمراره بالوظائف الحكومية الى سنة ١٣٥٤هـ [2] (١٩٣٥م)

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٧ .

(٢) المرجع نفسه اول الصفحات الوظائف التى تقلدها ص و .

ثامنا ـ عمارة السلطان محمد رشاد خان فى المسجد الحرام من سنة ١٣٢٧ - ١٣٣٧ هـ (١٩٠٩ - ١٩١٨ م)

السلطان محمد رشاد خان الخامس ولد سنة ١٣٦٠هـ (١٨٤٤م) وولى ولى العهد محمد رشاد افندى ابن السلطان عبد المجيد خان باسم السلطان محمد خان الخامس سنة ١٣٢٧ هـ [١] (١٩٠٩م) .

وقد اعاد للخلافة عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز فقد تقرب الى الشعب وخدمته وجميع مصالحه حتى احبه الناس وقد ردد امام الجميع كلمته المشهورة وهى " اننا جميعا خدام الشعب " .[٢] لذلك اهتم بمصالح الدولة الداخلية وبمصالحها المالية والحربية وفى عهده حدثت عدة حروب مع الدول الاوروبية التى انهكت الدولة العثمانية واحتلت منها اجزاء كبيرة وقبل ان استسلمت الدولة العثمانية للمقاومة الاوروبية مات السلطان محمد رشاد وذلك فى سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) [٣] . وقد كانت له يد طولى فى عمارة المسجد الحرام وذلك نظرا لما احدثه السيل العظيم ففى ٢٣ الحجة سنة ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) دخل المسجد الحرام سيل عظيم عرف بسيل الخديوى [٤] فامتلأ المسجد الحرام جميعه وارتفع الماء الى عتبة باب الكعبة المشرفة وغطى الحجر الاسود وايضا حجر اسماعيل عليه السلام واصبح كأنه بحروظل الماء داخل المسجد الحرام يوما وليلة الى ان اتخذ له مخرجا عن طريق الابواب والبالوعات

---

(١) محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٧١١ .
زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة ص ٢٤٠ .

(٢) محمد فريد بك . ص ٧١١ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٧١٦ .

(٤) سمى السيل بسيل الخديوى لان الخديوى عباس حلمى باشا صاحب مصر حج فى تلك السنة سنة ١٣٢٧هـ(١٩٠٩م) . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٢٧٧ .

وعندما انصرف الماء حضر امير مكة المكرمة الشريف حسين بن على الى داخل المسجد الحرام ومعه عدد من الاعيان واهل البلاد واخذوا فى تنظيف المسجد الحرام مما علق فيه بسبب دخول السيل وقد استمر العمل فى التنظيف حوالى نصف شهر حتى رجع المسجد الحرام كما كان ولكن حدث تصدع وخلل كبير فى الاسطوانات الرخام (١) وبلاط وجدار المسجد الحرام وغير ذلك من الخراب وقد اصلح الشىء اليسير منها وظل اصلاح الاساطين المتنوعة والتى يوجد قسم منها فى الجهة الغربية مما يلى باب العمرة الى باب الوداع والقسم الاخر فى الجهة الامامية المطلة على الجنوب من باب ام هانىء الى باب على وقد بلغ عددها اثنين وعشرين اسطوانة نظرا لان الخراب لم يظهر فى حينه .(٢)

وفى سنة ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) امر السلطان محمد رشاد خان ناظر الحرم ووالى بلاد الحجاز غالب باشا بعمارة المسجد الحرام عمارة عمومية وتامة وقد بدأالعمل فى اول شهر صفر من نفس العام المذكور وقد كانت الحرب العالمية قائمة على اشدها وليس لولايات الحجاز طريق يوصلها بالعاصمة القسطنطينية غير طريق المدينة المنورة وذلك عن طريق البر بواسطة الجمال فى حين كان يعدّ للسكة الحديد الحجازية ولتلك الاسباب تعذر على الناظر احضار الآلات الفنية للعمارة وقد استبدلوها باستعمال احسن الطرق المحلية التى تمكنهم من اتمام العمل وقد جرى العمل بمواصفات المهندسين المعماريين الاتراك الذين احضروا عن طريق المدينة المنورة .(٣) وقد عمل المعماريون طارات من الخشب

---

(١) السباعى . تاريخ مكة ج٢ . ص ٢٤٠ .

(٢) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٨ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٢٧٩.

الجاوى القوى على قدر العقود فى المسجد الحرام وذلك من اجل ان تتحمل العقود المركبة على تلك الاسطوانات التى يراد اصلاحها فعملوا حوالى عشرين طارة وقد حملوا عليها العقود بالجانب الغربى والجانب الجنوبى واخذ العمل يجرى من قبل العمال المحليين المنقولين والنجارين ثم اخرجوا احدى الاسطوانات الامامية الواقعة فى الجهة الغربية عند اطراف الحصوة من جهة باب ابراهيم وبعد جهد جهيد استطاعوا اخراجها وعملوا بدلا منها اسطوانة اخرى صناعية مكونة من الحديد والاسمنت ومسحوق الاجر والشعر [1] ثم البست بقطع من المرمر ممزوج بمركب فنى استغرق العمل فيها نحو شهر حتى اصبحت صالحة للتركيب وقد عمل المهندسون لون هذه الاسطوانة مخالف للاسطوانات الاصلية الناصعة البياض اذ كان لونها بين الاحمر والاصفر وذلك للوضوح . ويذكر باسلامة [2] انه سأل بعض القائمين بالعمل عن مقدار المبلغ الذى صرف على الاسطوانة فاجابوه بانه بلغ بما صرف على العمال والموءن والاخشاب التى حملت عليها العقود القائمة عليها والقالب الخشبى وغيره خمسمائة جنيه عثمانى .

وقد ارادوا ان يصنعوا عددا من هذه الاسطوانات ولكنهم اخروا ذلك الى ان يتأكدوا من صلاحية الاسطوانة ومتانتها والى ان تنتهى الحرب العالمية ليتمكوا من احضار الآلات الفنية التى تساعدهم على ذلك العمل باسرع وقت ثم اخذوا فى تعديل وتصليح الاسطوانات المائلة فى الجهة الغربية فعدلت حوالى عشرة وقد اصلحوا ايضا كثيرا من الاروقة والابواب والمنائر وغير ذلك

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٨٠ .

(٢) المرجع نفسه . ص ٢٨٠ .

واستمروا فى العمل من اول شهر صفر الى ٨ شعبان سنة ١٣٣٤ هـ (١٩١٦م) وفى هذه الفترة اعلن الشريف حسين بن على استقلاله بالحجاز وقد وقع الحرب بينه وبين الاتراك فى الحجاز ولذلك توقفت العمارة الى ان انتهت الحرب العالمية ففى سنة ١٣٤٤هـ - ١٣٤٦ هـ - ١٣٥٤هـ (١٩٢٥م - ١٩٢٧م - ١٩٣٥م) تمت عدة اصلاحات وترميمات فى عهد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود .

وفى سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) تقرر توسعة المسجد الحرام مما اقتضى ضم مساحات جديدة الى المسجد الحرام وهدم ما كان عليها من منشآت حتى اصبح المسجد الحرام على ما هو عليه الان وبينما كانت مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة السعودية ١٩٠ ألف مترمربع اصبح بعد التوسعة السعودية اكثرمن مائتى الف متر مربع بما فيه من بدروم ودور ارضى ودور اول وسعى ولكن المهم ان المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه لم يوافق على رأى اللجنة الهندسية الاستشارية (١) من هدم الاعمال المعمارية العثمانية مبرر ذلك بان اندماج القديم بالجديد يحقق شعورا عميقا بالاستمرار وهكذا انقذ هذا الرأى الاعمال المعمارية التاريخية بالمسجد الحرام من الزوال .

---

(١) مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام المهندسون الاستشاريون . ص ٤٧ .
السباعى . المسجد الحرام فى التاريخ . مجلة رسالة المسجد الحرام ص ١٥. وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . توسعة المسجد الحرام ص ٣٨.

الباب الرابع

الأعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الداخلية والخارجية

« الفصل الأول »

الأعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الداخلية

أولاً : بئر زمزم .

ثانياً : قبة الفراشين وسقاية العباس .

ثالثاً : مقام ابراهيم .

رابعاً : مقامات المذاهب الأربعة .

خامساً : منبر المسجد الحرام .

أولاً: (بئر زمزم)

أولا : بئر زمزم :-

يرتبط تاريخ بئر زمزم بالسيدة هاجر وولدها اسماعيل عليه السلام(١) حين تركها سيدنا ابراهيم الخليل عند دوحة (٢) فوق زمزم بين البئر والصفا حيث كان المكان خال من الناس ومن الماء الا من جراب فيه ماء (٣) ثم توجه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام خارجا على دابته وقد تبعته أم اسماعيل وهي تقول:(٤) " يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس به أنس ولا شىء"(٥) وكررت ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها ثم قالت " الله امرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت اذا لا يضيعنا .

ثم رجعت وذهب ابراهيم عليه السلام الى ان وصل عند الثنية (٦) حيث لا يرونه فاستقبل وجه البيت الحرام ودعا لهما بهذه الدعوات وقال :

" ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم "

---

(١) الازرقى . اخبار مكة ج٢ ص ٣٩ . احمد عبد الغفور عطار . الكعبة والكسوة . ص ٩٤ . ابن اياس . بدائع الزهور . ص ٩٦ . عبد الرحمن الجوزى البغدادى . مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن . مخطوط . ورقة ١٣٨. ابن كثير . البداية والنهاية ج١ . ص ١٥٤ . عبد الوهاب النجار . قصص الانبياء . ص ١٠٤. على بن الحسين المسعودى . مروج الذهب ج٢ . ص ١٨.

(٢) الدوحة من الدحاء وهى الارض المنبسطة . الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٣٩. ابن كثير . البداية والنهاية ج١ . ص ١٥٤ . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٢٠٨.

(٣) مكان كداء الشمال الغربى من المسجد الحرام وهو المعروف بالحجون . ابن جبير . رحلة ابن جبير ص ٨٧ .

(٤) ابن كثير . البداية والنهاية . ج١ . ص ١٥٤. الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٣٩. عبد الوهاب النجار . قصص الانبياء . ص ١٠٤ .

(٥) الثنية . وهى ثنية لبن وهو حد من حدود المسجد الحرام من الجهة الشمالية وهو طريق الطائف ونجد . الازرقى . اخبار مكة . ج٢ . ص ١٣١.

(٦) سورة ابراهيم . آية ٣٧ .

ربنا ليقيموا الصلاة فأجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون " .(١) وبقيت هاجر وابنها اسماعيل عندالدوحة تشرب من الماء وترضع ابنها (٢) الى ان نفذ الماء فعطشت وعطش ابنها واصبح يصرخ ويتلوى من شدة العطش فخشت عليه فذهبت بعيدا عنه حتى لا تشاهده وهو يموت الى ان بلغت الصفا لعلها تشاهد احدا هناك ثم نظرت الى المروة وقالت " لو مشيت بين هذين الجبلين تعللت حتى يموت الصبى ولا اراه "(٣) استمرت فى السعى ثلاث مرات بين الصفا والمروة او اربع مرات حيث كان الوادى كله رمل فرجعت الى ابنها اسماعيل وهو يتلوى مثلما تركته فاحزنها ذلك المنظر من ابنها فرجعت تمشى بين الصفا والمروة الى ان يموت او لعلها تجد له ماء واستمرت فى السعى سبع مرات (٤) ثم رجعت الى ابنها فوجدته مثلما تركته يتلوى فذهبت الى الصفا والمروة عند ذلك سمعت صوتا فقالت : صه (٥) ثم سمعت الصوت ثانيا فقالت : " قد اسمع صوتك فأغثني ان كان عندك غوث "(٦) فخرج لها جبريل عليه السلام فاتبعته حتى

---

(١) سورة ابراهيم "آية "٣٧" .

(٢) عبد الرحمن الجوزى البغدادى . مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن مخطوط . ورقة ١٣٩.

(٣) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٤٠ .

(٤) استمرت السيدة هاجر رضى الله عنها فى السعى بين الصفا والمروة سبعة متبعة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم . المرجع نفسه ج٢ .ص ٤٠ . ابن اياس . بدائع الزهور . ص ٩٧. عبد الوهاب النجار . قصص الانبياء ص١٠٥ يحيى حمرة كوشك . زمزم . ص ١٥ .

(٥) صه . فعل بمعنى اسكت وهو لفظ واحد للجميع فى المذكر والمؤنث . لويس معلوف . المنجد فى اللغة ص٤٣٨.

(٦) الازرقى . اخبار مكة ج٢ص ٤٠.عبد الوهاب النجار . قصص الانبياء ص ١٠٥.

ضرب برجله مكان البئر (١) وقيل بجناحه (٢) حتى ظهر ماء زمزم (٣) على الارض " انظر اللوحة رقم (٣٨) " فأخذت ام اسماعيل عليه السلام بيدها تخوض وتزم فيه بالتراب خوفا منها انيذهب الماء قبل ان تأتى بقربها والماء يفور .

قال ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم : " يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم " ،وقيل لو تركته ام اسماعيل لكان عينا معينا يجرى . وجاءت ام اسماعيل عليه السلام بقربتها واستقت من البئر فشربت ودرت على ابنها اللبن ومرت جماعة من بنى خزاعة من اولاد جرهم نزلوا بالقرب من مكة فرأوا طيورا هناك فقالوا ان هذه الطيور لا تنزل الا على ماء فأتوا الى هناك وشاهدوا الماءوعندها السيدة هاجر فقالوا لها لمن هذه الماء قالت لهم " ان الله تعالى خصنى به "(٤) ، فقالوا : أتأذنين لنا انسكن معك ؟ قالت : نعم . قال ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الفى ذلكام اسماعيل (٥) وقد احبت الانس فنزلوا وبعثوا الى اهليهم فجاءوا وسكنوا عند الدوحة الى ما شاء الله وهم يشربون من زمزم وعندما استخفت جرهم بالبيت وتهاونوا بحرمته واكلوا اموال الكعبة المشرفة (٦)

---

(١) الازرقى . اخبار مكة . جـ٢ .ص ٤٠ .

(٢) النجار . قصص الانبياء ص ١٠٥. يحيى كوشك . زمزم . ص ١٥. الحافظ ابن كثير ١ البداية والنهاية جـ١ . ص ١٥٥ .

(٣) زمزم بفتح الزاى وسكون الميم وتكرارهما وهى البئر المباركة والمشهورة فىالمسجد الحرام وسميت زمزم لكثرة مائها ومن اسمائها زمزم ،وزمازم وبره والمضمونة ،وتكتم وهزمة جبريل وطيبة وشفاء سقم وطعام طعم وحفيرة العباس وغيرها . النجيبى الستينى . مستفاد الرحلة . ص ٣٠٢. عاشق البلاوى معالم مكة التاريخية . ص ١٢٣. ياقوت الحموى . معجم البلدان .المجلدالثالث ص ١٤٧. يحيى كوشك .زمزم . ص ٢٦ ـ ٢٧ . الفاسى شفاء الغرام جـ١ ص ٢٥٢. د. على الخربوطلى . تاريخ الكعبة ص ٦٩ ـ ٧٠ . المأمونى ابراهيم .تهنية اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام . مخطوط . ورقة ٣٩٧.

(٤) ابن اياس . بدائع الزهور . ص ٩٨ .

(٥) الفى ذلك ـ كذا فى الاصول . الازرقى . اخبار مكة جـ٢ .ص ٤١ .

(٦) المرجع نفسه . جـ٢ .ص ٤١ .

وارتكبوا امورا غير مرضية لله عز وجل غورت زمزم واندثر موضعها (١) زمنا طويلا وان عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمر الجرهمي نصح قومه بعدم ارتكابهم المظالم فى الحرم وعندما لم يسمعوا لنصحه اخذ الغزالين الذهب اللذين فى جوف الكعبة المشرفة واسيافا قلعية وحفر لذلك جميعه خفية فى الليل فى موضع زمزم ودفنه سرا منهم ورحل الى بلاد اليمن ثم ان الله سبحانه وتعالى سلط عليهم قوم خزاعة فاخرجوهم من الحرم الشريف ووليت عليهم الكعبة المشرفة والحكم فى مكة (٢) ظل ذلك زمنا الى ان بواه الله سبحانه وتعالى الى عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم .(٣)

عبد المطلب يحفر بئر زمزم :

وقد رأى عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه من قال له احفر طيبة فقال وما طيبة فاتى من الغد فقيل احفر برة (٤) فقال وما برة فاتى من الغد فقيل المضنونة فقال وما المضنونة (٥) فاتى فقيل احفر

---

(١) ابو الطيب المكى . ازهور المقتطفة من مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٤٤ .
(٢) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٤١ .
(٣) ابو الطيب المكى . الزهور المتقتطفة من مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٤٤ . الفاسى . العقد الثمين ص ٩٠ . عبدالمجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام ج١ ص ٦٦-٦٧ .
(٤) برة . اى ذات بر واحسان للذى يشربها بحيث تحصل له البركة . يحى كوشك زمزم . ص ٢٦ .
(٥) المضنونة . سميت بذلك لان الناس يظن بعضهم بعضا على انها نفيسة . يحيى كوشك . زمزم . ص ٢٦ . على ددة . البوسنوى . مخطوط . ورقة ٣٤ . محمد حبيب البغدادي . المنمق فى اخبار قريش . ص ٤١٥ .

زمزم [1] " انك ان حفرتها لم تندم وهى تراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابـــدا ولا تذم تسقى الحجيج الاعظم مثل نعام جافل لم يقسم ينذر فيهاناذرا لمنعم تكون ميراثا وعقدا محكم ليست كبعض ما قد تعلم وهى بين الغرث والدم [2] عند نقـرة الغراب فى قرية النمل مستقبلة الانصاب الحمر " [3] فقام عبد المطلب رضى اللـه عنه وجلس فى المسجد الحرام ينظر ماذا يفعل بما كلف به وقد نحرت بقـــرة عند باب الجزورة فى غرب المسجد الحرام فانتقلت من جازرها ولم يقطع نفسهـا الى ان غلبها الموت داخل المسجد الحرام عند موضع بئر زمزم فجزرت هناك حتـى حمل لحمها .

وقد اقبل غراب يهوى حتى وقع فى الغرث عند قرية النمل بين الصنميـــن اساف ونائلة فقام عبدالمطلب ومعه ابنه الحارث وليس عنده يومئذ غيره من الولد واخذ معوله وحفر البئر فجاءته قريش ليمنعوه من ذلك او يشاركوه الحفـــر الا انه رفض واخبرهم بانه خص بالامر دونهم وطلب ان يحكموا احدا فى الامــر

---

(١) زمزم سميت بذلك لكثرة الماء ويقال ماء زمزاما وزمزم للكثير والزمزمة عند العرب الكثرة والاجتماع وقيل ان الفرس كانت تحج اليها قديمـا وتزمزم عليها والزمزمة صوت تخرجه الفرس من خياشيمها عند شرب المـاء وبذلك كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى عماله ان ينهوا الفرس عـن الزمزمة . التجيبى السبتى . مستفاد الرحلة . ص ٣٠٣ . الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٥٢ . ياقوت الحموى . معجم البلدان . المجلد الثالث ص ١٤٨ .

(٢) ابن هشام . سيرة ابن هشام ج١ . ص ١٣٠ . الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٤٢ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٥٩ .

(٣) الازرقى . ج٢ . ص ٤٢ .

فذهبوا الى كاهنة [١] بنى سعد وبينما هم فى الطريق انتابهم العطش وكادوا ان يهلكوا وقد انفجرت تحت خف راحلة عبد المطلب عينا فشربوا جميعهم وقالوا "قد قضى لك علينا الذى سقاك فوالله لا نخاصمك فيها ابدا "[٢] ثم رجعوا وخلوا بينه وبين زمزم وحفر عبد المطلب البئر حتى ظهر له غزالين واسيافا وادرعا من الذهب[٣] دفنهم فضاض الجرهمى عند خروجه من مكة وعندما شاهدت قريش ذلك قالوا يا عبد المطلب اجعل لنا نصيبا مما وجدت . قال : "لا " ولكن هلم الى امر نصف بينى وبينكم نضرب عليها بالقداح "[٤] وقد جعل للكعبة المشرفة قدحين بيض ومن خرج له قدحاه على شىء كان له ومن تخلفت قدحاه فلا شىء له قالوا انصفت .[٥] وقد خرج القدحان الصفر على الغزالين للكعبة المشرفة وخرج القدحين السود على الاسياف والادرع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش . فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة المشرفة وكذلك ضرب احد الغزالين فى باب الكعبة لذلك كانت اول حلية ذهب فى الكعبة المشرفة [٦] اما الغزال الاخر فوضعه فى جب الكعبة المشرفة .[٧]

---

(١) الكاهن من يقوم بامر الرجل ويسعى فى حاجته وجمعها كهنة ومفردها كاهن وهو من يدعى معرفة اسرار واحوال الغيب . وقد كانت عند اليهود وعبدة الاوثان الذى يقدم الذبائح والقرابين وعند النصارى الذى ارتقى الى درجة الكهونة والكاهنة كانت تسكن فى مشارف الشام . لويس معلوف المنجد فى اللغة . ص ٧٠١ . الازرقى . اخبار مكة جـ٢ . ص ٤٥.

(٢) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٦٠.

(٣) ابن هشام . سيرة ابن هشام جـ١ . ص ١٣٥. الازرقى اخبار مكة جـ٢ . ص ٤٣. ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٦١. فوءادرضا . ام القرى . ص ٢٠.

(٤) المرجع نفسه . جـ١ ص ١٣٥ . ص ٢٦١ . جـ٢ ص ٤٤ . ص ٢١١ .

(٥) صاحب القداح الذى يضرب عليها عند هبل وهو اعظم اصنام قريش فى جوف الكعبة المشرفة . ابن هشام جـ١ . ص ١٣٦.

(٦) ابن هشام جـ١ . ص ١٣٦. ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام . مخطوط . ورقة ٦٨.

(٧) الازرقى . اخبار مكة . جـ٢ . ص ٤٧ . ابن ظهيرة القرشى . ص ٢٦.

اما بالنسبة لماء زمزم فقد استمر عبد المطلب فى حفرالبئر حتى ظهر القرار [١] فى قاع البئر ثم بنى عليها حوضا واخذ هو وابنه يملأن ذلك الحوض [٢] ليشرب منه الحاج ولكن قريش ظلت له بالمرصاد تخرب الحوض كلما وجدته ويرجع عبدالمطلب هو وابنه الى بنائه حتى مل من الامر فدعا ربه ثم رأى فى المنام فقيل له " قل اللهم انى لا احلها لمغتسل ولكن هى للشارب حل وبل ".[٣]

ثم انصرف ولم يكن احد من قريش يفسد عليه الحوض الا رمى فى جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته واصبحت السقاية والرفارةلعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اما موقع بئر زمزم ففى شرقى الكعبة المشرفة بحزاء الملتزم[٤] وبينها وبين الكعبة المشرفة حوالى اربعين ذراعا بذراع اليد .[٥]

---

(١) القرار . ما قر عليه الرأى من الحكم فى المسألة والمستقر . الثابت المطمئن من الارض وحصل فيه السكون وهو القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٦١٦ .

(٢) الازرقى . اخبار مكة . جـ٢ .ص ٤٣ .

(٣) المرجع نفسه جـ٢ . ص ٤٣ .

(٤) حسين باسلامة ا تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٧١ .

(٥) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٧١ . ناصر خسرو سفرنامة ص ١٣٢ .

وذرع بئر زمزم من اعلاها الى اسفلها ستين ذراعا [١] وفى قعرها ثلاثة [٢] عيون واحدة حذاء الركن الاسود والثانية حذاء جبل ابى قبيس والصفا والثالثة حذاء المروة ذكر ان العين التى تخرج من قبل الحجر الاسود اغزر عيون زمزم ٠

(انظر اللوحة (٣٩)(٤٠)(٤١ ٠

اما غور البئر من رأسها الى الجبل اربعون ذراعا من البنيان وما بقى فهو جبل منقور [٣] وهو تسعة وعشرون ذراعا " انظر الشكل رقم (٣٢)(٣)(٤٣) "
وذرع حنك [٤] زمزم فى السماء ذراعان وشبر وايضا ذرع دائرة فم زمزم احد عشر ذراعا وسعة فم زمزم ثلاثة اذرع وثلث ذراع ٠

ويذكر الفاسى [٥] انه حضر مع جماعة ذرع ارتفاع بئر زمزم عن الارض وسعته ودائرته فكان ارتفاع فمه الى السماء ذراعين الا ربعا وسعته

---

(١) ابو البقاء القرشى ٠ تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام ٠مخطوط ٠ ورقة ٧٣ ٠ الفاسى ٠ شفاء الغرام ٠ جا ص ٢٤٨٠ عمر رسته ٠ الاعلاق النفسية ص ٤٢ ٠

(٢) ذكر باسلامة ان حبشيا وقع فى بئر زمزم فمات فأمر عبد الله بن الزبير حين ولايته على مكة سنة ٦٥ هـ (٦٨٤م)بنزح ماء زمزم وقد سوت الاعين الثلاثة ولكن العين التى من جهة الحجر الاسود قد غلبتهم لان تدفق الماء فيها اغزر من كل العينين الاخرين ٠
باسلامة ٠ تاريخ عمارة المسجد الحرام ٠ ص ١٧٢ ٠

(٣) ابو البقاء القرشى ٠ تاريخ مكة المشرفة ٠ مخطوط ٠ ورقة ٧٣ ٠ الفاسى ٠ شفاء الغرام ٠ جاص ٢٤٨٠الازرقى ٠ اخبار مكة ٠جـ٢ ص ٦١٠

(٤) حنك٠حنك الشئ وحنكت القابلة للطفل ولكن فمه طفل ان يرضع بدهن اللوز وماء الورد والحنك أعلى باطن الفم ٠ لويس معلوف ٠ المنجد ٠ ص ١٥٨٠

(٥) الفاسى شفاء الغرام ٠ جا ص ٢٤٩ ٠

اربعة اذرع ونصف ودائرته خمسةعشر ذراعا الا قيراطين .(١)

يوجد على البئر ملبن ساج مربع به اثنتا عشرة كرة يستقى عليها الماء(٢) وماء زمزم مالح ولكنه مستساغ .

بئر زمزم فى العصر العباسى :

ان اول من عمل الرخام على بئر زمزم والشباك وفرش ارضها بالرخام الخليفة ابو جعفر المنصور وذلك سنة ١٤٥هـ(٣) (٧٦٢م) ثم عملها المهدى فى خلافته من سنة ١٦١ – ١٦٤هـ (٧٧٧ – ٧٨٠م) ثم بدلت فى خلافة امير المؤمنين المعتصم بالله سنة ٢١٩ هـ (٧٣٤م) وقد كان ذرع وجه حجرة بئر زمزم الذى به بابها من جهة الشرق اثنتى عشر ذراعا وتسع عشرة اصبعا وذرع الشق من جهة المقام عشرة اذرع واثنتا عشرة اصبعا وذرع الشق من الكعبة المشرفة تسعة اذرع وخمسة عشرة اصبعا وذرع الشق من وادى ابراهيم والصفا ثلاثة عشر ذراعا وثلاث اصابع .(٤)

اما ذرع طول حجرة بئر زمزم من الخارج من السماء خمسة اذرع ومن

---

(١) القيراطان مفردها قيراط وجمعها قراريط وهى نصف الدانق وقيل ربع وسدس الدينار وقيل نصف عشر الدينار واصل القيراط من قولهم قرط عليه اذا اعطاه قليلا وهو جزء من اربعة وعشرين من اجزاء الشىء . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٦٢٠ .

(٢) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٦١ .

(٣) الازرقى ج٢ . ص ٦١ . ص ١٠١ . ص ١٠٢ . محمود الشرقاوى مكة المكرمة ص ١٦٥ – ١٦٦ . ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة المشرفة . مخطوط .ورقة ٧٣ . عبد المجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام ج١ .ص ٦٨ .

(٤) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ١٠٠ .

هذه الحجارة عليها الرخام والساج [١] حوالى ذراعان واثنتا عشرة اصبعا .

كما يدور حول جوانب الجدار كلها فى الوسط احواض من زمزم طول الحوض فى السماء تسعة عشرة اصبعا وعرضه ثمانية عشر اصبعا وطول الجدار من داخل بئر زمزم الذى فيه الحوض ذراعان والجدار الذى فى داخله وخارجه وبطن الحوض وجداره ملبس بالرخام فى عهد الازرقى [٢] المتوفى سنة ٢٢٣ هـ (٨٣٧م) .
اما عرض الجدر ذراع واربعة اصابع ويوجد على الجدر حجرة من الساج ومنه سقف على الحوض طوله فى السماء عشرون اصبعا ويوجد تحت السقف ستة وثلاثون طاقا يؤخذ منها الماء من الحوض للوضوء وكل طاقة طولها عشرون اصبعا وعرضها اربعة عشرة اصبعا موزعة كالتالى :

فى الجهة التى تلى المقام اثنتا عشرة طاقا وفى الجهة المشرفة على الكعبة المشرفة اثنتا عشرة طاقا وفى الجهة الذى يلى الوادى اى الجنوبى اثنتا عشرة طاقا .

اما ذرع سعة باب حجرة بئر زمزم فى السماء ثلاثة اذرع وعرضه ذراعان معمول من الساج المشبك . [٣]

---

(١) الساج . نوع من الخشب الجيد يطلق على شجرة الطيلسان الواسع المدور وهو شجر جميل المنظر وينتج اجود الاخشاب الصلبة والمعروفة . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٣٦١ .
(٢) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ١٠١ .
(٣) الساج المشبك . معمول به من خشب الساج الجيد معمول بالمخرفة فى الخشب بحيث يصبح كالتشبيك بعضه مع الاخر .

وداخل حجرة زمزم مفروش برخام حول البئر [١] وذرعه من حد البئر الى عتبة الباب اربعة اذرع ونصف. [٢]

ويوجد بجانب حجرة بئر زمزم اسطوانة من الساج مستقبلة ركن الحجر الاسود فوقها قبة يسرج فيها بالليل لاهل الطواف وهو الذى يعرف بمصباح زمزم. [٣]

وفى خلافة امير المؤمنين ابى اسحاق المعتصم بالله تم تعمير بئر زمزم عمرها عمر بن فرج الرخجى وذلك سنة ٢٢٠ هـ (٧٣٥م) حيث كانت زمزم مكشوفة الا قبة صغيرة على موضع البئر لذلك فقد سقفها عمر بن فرج الرخجى كلها بالساج المذهب من الداخل [٤] وجعل حول دائرته سلاسل تعلق فيها القناديل لتضىء فى الموسم [٥]

كما تم تعمير بئر زمزم فى خلافة الواثق بالله سنة ٢٢٩هـ [٦] (٨٤٣ م) وعمل اول سقف على بئر زمزم سنة ٢٥٦هـ (٨٦٩ م) .

---

(١) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ١٠١ .
(٢) المرجع نفسه ج٢ . ص ١٠١ .
(٣) المرجع نفسه . ج٢ . ص ١٠١ .
(٤) الازرقى ج٢ . ص ١٠٢ . ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام . مخطوط . ورقة ٧٣ . عمر بن رستة . الاعلاق النفسية ص ٤٣ .
(٥) ابو البقاء . مخوط . ورقة ٧٣ .
(٦) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . المسجد الحرام . ص ١٦٦ .

وصف الرحالة لبئر زمزم .

يذكر ابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨هـ[١] بئر زمزم وما كان عليه فى عهده فيقول :

" وزمزم بشرقى الركن الاسود وبينها مثل الثلاثين ذراعا وهى بئر واسعة تنورها [٢] من حجر مطوق اعلاه بالخشب وسقفها قبو مزخرف بالفسيفساء [٣] على اربعة اركان ، تحت كل ركن منها عمودا رخام متلاصقان قد ... ما بين كل ركنين منها بشر جب خشب ورز الى باب من جهة المشرق وحول القبو كله رف مثل البرطلة [٤] "

اما ابن جبير فى رحلته سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢م) فيصف قبة زمزم والقبة المجاورة لبئر زمزم :

" فى الصف الاعلى من قبة زمزم والقبة العباسية التى تسمى السقاية والقبة التى تليها منحرفة عنها يسيرا المنسوبة لليهودية صنعت من قرنصة [٥] الخشب عجيبة " .

---

(١) ابن عبد ربه الاندلسى . العقد الفريد جـ٦ . ص ٢٥٨ .
ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف ص ٢١٥ . باسلامة عمارة المسجد الحرام ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٢) كل مفجر ماء تنور من الصخر . ابن عبد ربه الاندلسى . العقد الفريد جـ٦ حاشية (٢) ص ٢٥٨ .

(٣) الفسيفساء . نوع من البلاطات الصغيرة تستخدم للزخرفة .

(٤) البرطلة . المظلة . ابن عبد ربه . العقد الفريد جـ٦ . حاشية (٣) ص ٢٥٨ .

(٥) قرنصة الخشب تحت الخشب ابن جبير . رحلة ابن جبير . حاشية (٣) ص ٧٧ .

اما ابن بطوطة يصف قبة بئر زمزم و فى سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٤م) حيث يقول:
" وقبة بئر زمزم تقابل الحجر الاسود ... وداخل القبة مفروش بالرخام الابيض وتنور [١] البئر المباركة فى وسط القبة مائلا الى الجدار المقابل للكعبة المشرفة وهو من الرخام البديع الالصاق مفروغ بالرصاص .. وهم يذكرون ان ماءها يتزايد فى كل ليلة جمعة وباب القبة الى جهة الشرق وقد استدارت بداخله سقاية سعتها شبر وعمقها مثل ذلك وارتفاعها عن الارض نحو خمسة اشبار تملأ ماء للوضوء وحولها مسطبة يقعد الناس عليها للوضوء "[٢]

وهكذا نجد ابن عبد ربه الاندلسى يصف بئر زمزم وما كان عليه وكذلك ابن جبير يصف البئر وما يعمله الناس كل ليلة جمعة عند ارتفاع نسبة ماء زمزم [٣] ويصف قبة اليهودية التى بجانب قبة العباس .[٤]

وايضا ابن بطوطة يصف قبة زمزم وما كانت عليه وعمل البزابيز والمساطب للوضوء .[٥] وقد زودنا هوءلاء الرحالة بما كانت عليه بئر زمزم عند قدومهم للمسجد الحرام فى القرون الرابع والسادس والثامن من الهجرة .

---

(١) التنور . كلمة سريانية باللغة العامية ومعناها تجويفة اسطوانية تعمل فى الارض . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٦٦ .
(٢) ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . ص ١٥٩ . احمد الجاسر . مجلة العرب فى رحاب الحرمين . رحلة البلوى " ص ٧٤٢ .
(٣) ابن جبير . الرحلة . ص ١١٨ .
(٤) المقدسى . احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم ص ٧٢ .
العبدرى . رحلة العبدرى . ص ١٧٩ .
(٥) ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . ص ١٥٩ .

زمزم فى عصر المماليك والعثمانيين :-

ذكر النهروالى انه فى سنة ٧٢٢ هـ (١٣٢٢م)[(١)] زمن سلطنة الناصر محمد بن قلاوون فى سبعة ربيع الاول هدمت ظلة الموءذنين التى فوق زمزم لتخرب خشبها وتآكله وقد بنيت بالحجر المنحوت . كما وسعت احواض زمزم [(٢)] فى سنة ٧٧٨ هـ ، (١٣٧٦م) .

وفى سنة ٨٠٧هـ[(٣)] (١٤٠٤م) سقف بيت زمزم بحيث اصبح مربع الشكل وعمل فيه تسعة احواض ماء للوضوء تملاء من زمزم[(٤)].

وفى سنة ٨٢١ هـ (١٤١٨م) شدت ظلة الموءذنين التى عملت فوق قبة زمزم نظرا لتآكل ارضية اساطين الخشب وتفسده كثيرا [(٥)] لذلك عملت باخشاب تمنعها من السقوط ولكن فى السابع من ربيع الاول سنة ٨٢٢ هـ (١٤١٩م) فى عهد السلطان المملوكى الموءيد شيخ هدمت الظلة وازيل الخشب المقرنص المعمول تحتها كما اصلح الدرابزين الذى كان يطيف بها وبسطح بيت زمزم وقد بنى فوق الجدار التى

---

(١) النهروالى . الاعلام باعلام البيت الحرام جـ٣ . ص ٢٠٤ .

(٢) المرجع نفسه جـ٣ . ص ٢٠٤ .

(٣) محمد الصباغ . تحصيل المرام فى تاريخ البيت الحرام مخطوط .ورقة ٦٩ .

(٤) الفاسى . شفاء الغرام جـ١ .ص ٢٤٩. الفاسى .

(٥) الفاسى . شفاء الغرام جـ١ . ص ٢٤٩.

الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٥٢ .

تلي الكعبة المشرفة والجدار الذي يلي مقام الشافعي والجدار الذي بجانب هذا البيت باساطين دقيقة بالاجر والنورة [١] لعدم افسادها كما فسدت الاساطين الخشب من قبل وليعمل عليها المظلة وان يقوي الجدار الغربي من هذا البيت الذي فيه زمزم .هو الجدار الذي يلي الكعبة المشرفة وان يقوى الجدار الشامي من هذا البيت والذي يلي مقام الشافعي بزيادة في عرضها ولذلك هدمت الجدار المشار اليها من اعلاها الى الارض [٢] ووسع في اساس الجدار الذي يلي الكعبة المشرفة قدر ذراع لاحكام البناء بحيث انزل به الى الارض قدر قامة وبنو ذلك مخالطا للساس الاول كما جددوا الساس الذي يلي مقام الشافعي عريضا ومحكم البناء لذلك بنوا عليه واكملوا الجدارين الى السقف وعملوا في كل من الجدارين ثلاثة عقود بالنورة وفيما بين كل عقد من العقود التي في الجدار الذي يلي جهة الكعبة المشرفة اسطوانة دقيقة من الرخام ومشدودة بالرصاص كما تركوا لها محلا خاليا من البناء في الجدار المذكورة كما وسعوا في الشبابيك للجدارين وبنوا عليها بالحجارة المنحوتة وقد بنوا ما فوق العقود بحجارة غير منحوتة كل ذلك عمل بالنورة .[٣]

وسلخوا من الجدار الشرقي من البيت الذي به قبة زمزم ما فوق القبة العليا من الجدار الى اعلاه وايضا بنوه بالنورة وبنوا بهما اسطوانتين فوق

---

(١) الفاسي شفاء الغرام جـ١ . ص ٢٤٩ .
الفاسي . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٥٢ .
ابن فهد .اتحاف الورى . مخطوط . ورقة ٣٥١ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٧٧ .

(٢) الفاسي . شفاء الغرام جـ١ .ص ٢٤٩ .
الفاسي تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٥٢ .

(٣) الفاسي . شفاء الغرام جـ١ . ص ٢٤٩ .

الجدار الشرقي بحيث يشدان الدرابزين الخشب المعمل في ذلك .

وقد كشفوا ايضا سقف بيت زمزم وذلك في سنة ٨٢٢هـ (١٤١٩م) في عهد السلطان المؤيد شيخ واخرجوا ما فيه من عطل من الخشب وابدلوه بخشب جيد كما بنوا فوق الجدار الغربي منه ثلاثة اساطين دقيقة من الاجر والنورة وبنوا اسطوانتين مثل ذلك احداهما في الجدار الشرقي والاخرى في الجدار اليماني من البيت وضعوا اسطوانة من الخشب بين هاتين الاسطوانتين بحيث تحازي الاسطوانة الوسطى من الاساطين الاجر المشار اليها وقد ركبوا بين كل من الست الاساطين اخشابا وستروا جميع تلك الاخشاب بالواح من الخشب المدهون وقد ركبوا فيما بين الاساطين المشار اليها سقفا من الخشب المدهون وسائر ما بين الست الاساطين الا انهم عملوا بعضما بين الاسطوانة الاجر الوسطى والاسطوانة الخشب المقابلة لها خاليا من السقف .(١)

وقد ركبوا في الموضع الخالي قبة من الخشب المدهون بحيث عملوا فوقها قبة ساترة من الخشب ايضا ومن القصب (٢) والجريد (٣) كما عملوا رفرفا من الخشب المدهون دائرا بالسقف المعروفة بظلة المؤذنين (٤) .

---

(١) الفاسي . شفاء الغرام جـ١ . ص ٢٥٠ .
الفاسي . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٥٣ .
(٢) القصب هو اعواد الغاب المجوفة والمقسمة الى عقل .
(٣) الجريد مفردها جريدة وهي قضبان النخل المجردة خوصها . لويس معلوف المنجد في اللغة . ص ٨٦ .
(٤) الفاسي . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٥٠ .

وقد اتقنوا ذلك كله بمسامير ثقيلة الوزن وعملوا فوق هذا السقف المدهون سقفا آخر من الخشب الغير مدهون .

ثم عملوا ما فوق السقف الاعلى بالاجر والنورة وطلوها فوق الاخر بالنورة وكذلك طلوا ما فوق العتبة التى فى وسط هذا السقف بالجبس واتقنوا ذلك كله واصلحوا جميع سطح البيت الذى به قبة زمزم (١) بالاجر والنورة وعمل درابزين من الخشب المخروط (٢) يطوق بجانبى ظلة الموءذنين ماعدا الجانب اليمانى كما عملوا درابزين آخر يطوق بجانب ظلة الموءذنين المطلة على الجانب الجنوبى والشرقى اذ لم يكن قبل ذلك بوجود درابزين فى هذه الجهة وقد وسعوا الدرج التى يصعد بها الى سطح بيت قبة زمزم وظلة الموءذنين .(٣)

اما القائم باشراف الصرف والعمارة هو الشيخ على بن محمد بن عبد الكريم الجيلانى نزيل مكة المكرمة .(٤)

وفى العصر العثمانى وذلك فى سنة ٩٣٣هـ (١٥٢٦م) عمل دائر لبيت زمزم من الطراز المذهب وكتب فيه اسم السلطان الملك المظفر سليمان العثمانى (٥)

---

(١) الفاسى . شفاء الغرام جا ص ٢٥٠ .

(٢) المخروط من خرط خرطا وهو العود او الخشب الذى يعمل بالمخرطة . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ١٧٤ .

(٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٧٨ الفاسى . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٥٣ .

(٤) ابراهيم رفعت باشا مرآة الحرمين ص ٢٥٦ . الفاسى تحصيل المرام . مخطوط ورقة ٥٣ الفاسى شفاء الغرام جا ص ٢٥٠ .باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٧٨ .

(٥) ابراهيم رفعت باشا .مرآة الحرمين جا .ص ٢٥٧ .باسلامة .تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٨٠ .

وايضا فى سنة ٩٤٨هـ (١٥٤١م) جدد بيت زمزم على يد الامير خشقلدى (١) ورخمت ارضه وعمل عليه سقف فوقه مظلة مسقوفة بالخشب المزخرف ووضع عليه جملون وفى وسطه قبة مصفحة بالرصاص" (٢) انظر اللوحة رقم (٣٧)، (٣٨)

وفى سنة ١٠٢٠ هـ (١٦١١م) زمن السلطان احمد خان وضع شباك من الحديد داخل البئر ومنخفض عن سطح الماء بقدر متر وذلك لمنع الناس من السقوط داخل البئر ولان الناس كانوا يلقون بانفسهم فى البئر كى يموتوا فداء بئر زمزم لذلك امر السلطان احمد خان بوضع ذلك الشباك .

ولعل اهم عمارة عثمانية فى بئر زمزم لم تحظ باهتمام المؤرخين حتى عهد باسلامة (٣) الذى اشار الى وجود بعض النقوش التى على الواح رخامية بتاريخ سنة ١٢٠١هـ (١٧٨٦م) وهو تاريخ يقع فى عهد السلطان عبد الحميد الاول .

كما اشار ابراهيم رفعت باشا الى اصلاحات اخرى قام بها السلطان عبدالحميد الاول

---

(١) جملون من الجمل حملا وهو جمع الشئ وما تركب من مسند ومسند اليه وهو هنا يعنى السقف المستقيم او المثلث او المستطيل المائل الجانبين . لويس معلوف المنجد فى اللغة ص ١٠٢ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٦ .

(٢) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . جا . ص ٢٥٧ .

(٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٨٠ .

فـــــى بئر زمزم وهى مكتوبة على الواح رخامية منقوشة علىباب قبـــة زمزم .(١)

وقد اورد الكردى ان من بينالنقوش الثلاثة ابيات شعرية تشير الــــى اصلاحات السلطان عبدالحميد الاول لبئر زمزم وقد سجل الشيخ محمد طاهر الكردى(٢) نصها وهى من شعر الشيخ محمد طاهر سنبل :

سرور لسطان البسيطة والورا	عبد الحميد البر بحر المكارم
ونصر له ايضا وفتح ورفعـــة	بتعمير هذا المآثر المتقادم
حفيرةابراهيم يوم|ابنهاجـــر	وركضة جبريل على عهـــد آدم

وقد وجدتبعض الاوانى الفخارية فى قاع البئر استطاع الغواصون اخراجها وذلك فىالعهد السعودى (٣) " انظر اللوحة رقم (٤١) - (٤٢) - (٤٣) - (٤٤) ".

---

(١)،(٢) ابراهيم رفعت باشا مرآة الحرمين جا . ص ٢٥٧ .
محمد طاهر الكردى : التاريخ القويم ج٣ ص ٨١ - ٩٨ .
ويلاحظ ان (ابن هاجر) مددت هنا (بن آجر) وكان يقال لام اسماعيـــل هاجر أو " آجر " .انظر الفاسى شفاء الغرام . ج٢ ص ١٥ وعن حفر ابراهيم الخليل لبئر زمزم . انظر نفس المصدر جا . ص ٢٤٧ .
(٣) يحيى حمزة كوشك . زمزم ص ١٥٠ .

"ثانياً: قبة الفراشين وسقاية العباس"

ثانيا ـ قبة الفراشين وسقاية العباس .

١ ـ قبة الفراشين :ـ

كان بداخل المسجد الحرام قبتان احداهما عرفت بقبة الفراشين وهى قريبة من بئر زمزم وقد عرفت بقبة اليهودية وليس من تفسير لها بالتسمية وقد اعدت هذه القبة لمصالح المسجد الحرام بحيث يوضع فيها الشمع وفرش المنبر والشماعدين وبها المربعات والمصاحف التى وقفت على المسجد الحرام [١] وقد جددها الخليفة الناصر العباسى سنة ٥٧٥هـ [٢] (١١٨٠م) وقد ذكر السباعى [٣] فى تاريخه ان سلاطين المماليك الجراكسة اهتموا بعمارة هذه القبة الا انه لم يذكر اسم اى سلطان منهم وانما اكتفى بسنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤م) وتقع هذه السنة فى عهد السلطان المملوكى فرج بن برقوق [٤] سنة ٨٠١ ـ ٨١٥ هـ (١٣٩٨ ـ ١٤١٢م) .

وقد بنت هذه القبة منذ وقت مبكر ربما يرجع الى القرن الثالث الهجرى التاسع الميلادى وعن ما كان يحفظ فيها [٥] وقد اعيد بناؤها من جديد فى العصر العثمانى سنة ١٠٦٣ ـ ١٠٦٥هـ (١٦٥٢ ـ ١٦٥٤م) .

---

(١) على محى الدين الارج المسكى فى التاريخ المكى مخطوط . ورقة ٧٥ .

(٢) ابن جبير .رحلة ابن جبير .ص ٥٧. احمد سليمان .تاريخ الدول الاسلامية ص ١٣ .

(٣) احمد السباعى . تاريخ مكة جا . ص ٣٠٠ .

(٤) السخاوى . الضوء اللامع ج٣ . ص ١٠ . ابن اياس بدائع الزهور جا ص ٣١٨ .

(٥) الفاسى شفاء الغرام جا ص ٢٤٢ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف ص ٢١٥ الاسدى . اخبار الكرام . ص ١٥٨ ـ ١٥٩ .

كما يذكر السنجارى فى ذلك(١) حيث يشير الى العصامى المتوفى سنة ١١١١هـ (١٦٩٩ م) الا ان قاضى المالكية فى ذلك الوقت ارخ عمارتها بقصيدة تتضمن شطر من بيتها للتاريخ بحساب الجمل ٠

عمرها سلطانا محمـــد   الملك السامى العلى الاحد ٠

٢ ـ سقاية العباســــــى :ـ

يعتبر هذا الموضع مكانا خلوة عبد الله بن العباس لانه كان يجلـــس فيها(٢) وذكر انه محل سقاية العباس حين كان يسقى فيه الحجيج السويق والسكر(٣) والذى حولها عن هذا الموضع عبدالله بن الزبير عندما كثر الناس فى المسجد الحـــرام وذكر ان المهدى العباسى بناها الـــى زبيدة بحيث تكون فيها اذا ارادت الشـــرب من ماء زمزم والغسل فيه ٠

ومما يدل على وجود هذه السقاية منذ القدم ابن جبير عند زيارته للمسجد الحرام سنة ٥٧٨هـ (١١٨٢م) وصف سقاية العباس (٤) كما وصفها ابن بطوطة عندمـــا

---

(١) السنجارى ٠ منائح الكرم مخطوط ٠ ورقة ٣٣٨ ٠

(٢) محمد طاهر الكردى ٠ التاريخ القويم جـ٣ ص ٨٣ ٠

(٣) المرجع نفسه جـ٣ ص ٨٣

(٤) ابن جبير ٠ الرحلة ٠ ص ٧٧ ٠

زار المسجد الحرام وجاء وصفه لهذه السقاية (١) سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٦م) وقد كان بها بركة متصلة ببئر زمزم من الداخل بحيث يصبون الماء فيه من بئر زمزم فيتصل بهذه البركة (٢) وكان يشرب منها وبها باب الى جهة الصفا ثم سد (٣) وجعل فى موضع الخلوة بركة مقبوة وعملفى جدارها الذى جهة الصفا بزابيز ليتوضأ الناس منها (٣) عملت على احجار عند باب البزابيز وعمل فوق العتبة القبوة خلوة فتح فيها شباك الى الكعبة المشرفة وشباك اخر الى جهة الصفا وطائف صغير عمل على البركة كذلك على يد الامير بيسق التركى فى سنة ٨٠٧ هـ(٤) (١٤٠٤م) بسبب سقوط القبة التى عملت من قبل الجواد سنة ٥٥١هـ "والجواد هو وزير صاحب الموصل واسمه محمد عبدالجواد بن علىبن ابى منصور الاصفهانى "(٥) وقيل فى سنة ٨٠٩ هـ(٦) (١٤٠٦م) ولكن هدم ذلك جميعه الى ان بلغ الارض فى العشر الاول من ذى الحجة سنة ٨١٧ هـ (١٤١٤م) لما كان يعمله بعض الجهلة من استنجاؤهم هناك . (٧) وقد عمل عوضا عن ذلك سبيلا للسلطان المؤيد شيخ سنة ٨١٨ هـ (١٤١٥م)

---

(١) ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . ص ١٥٩ .

(٢) على محى الدين . الارج المسكى مخطوط . ورقة ٧٥ .

(٣) الكردى . التاريخ القويم ج٣ . ص ٨٣ .

(٤) ابو العباس القرشى . تاريخ مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٧٣ .
ابن فهد . اتحاف الورى مخطوط . ورقة ٣٢٤ .
الكردى . التاريخ القويم ج٣ . ص ٨٣ . الفاسى تحصيل المرام . مخطوط ورقة ٥٣ .

(٥) السباعى تاريخ مكة ج١ . ص ٣٠٠ . ابن فهد . مخطوط . ورقة ٣٢٤ . الكردى ج٣ ص ٨٤ باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٩٥ .

(٦) تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٥٣ .

(٧) المرجع نفسه . مخطوط . ورقة ٥٣ .
الفاسى . شفاء الغرام . ج١ ص ٢٥١ .

والسبيل مربع الشكل به ثلاثة شبابيك كبار عملت من الحديد ووضع فوق كل شباك لوح من الخشب عمل بصفة حسنة منها واحد الى جهة الكعبة المشرفة [١] واثنين الى جهة الصفا وعمل تحت كل شباك حوض فى داخل البيت وفيه بركة تحمل الماء وله سقف مدهون يشاهده من دخل السبيل وبابه الى جهة الصفا وعمل له رفرف من الخارج مدهون وعمل فوق ذلك شراشيف [٢] من الحجارة المنحوتة وكان باطن السبيل منور اى عمل بالنورة وخارجه عمل بالرخام [٣] وحجارة ملونة وقد اصبحت عمارته حسنة وقد فرغ منه فى شهر رجب سنة ٨١٨هـ (١٤١٥م) .

وذرع سقاية العباس من الركن الاسود الى السقاية خمسة وتسعون ذراعا ومن وسط سقاية العباس الى جدر المسجد الحرام الذى عند باب المسعى مائة ذراع ومن وسط السقاية الى الجدر الذى به باب بنى جمح مائة ذراع ايضا وكذلك من وسط السقاية الى الجدر الذى يلى وادى ابراهيم خمسة وثمانون ذراعا [٤] وذكر الفاسى [٥] انه قاس المسافة بين السقاية والحجر الاسود فكانت ثمانون ذراعا ونصف ذراع بذراع الحديد وذلك كان من الحجر الاسود الى وسط جدار السقاية الغربى مارا من جانب بئر زمزم من الجهة الجنوبية .

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٧٨ .

(٢) شراشيف . نوع من الحجارة المنحوتة والمزخرفة .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام جا . ص ٢٥١ .
الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٥٣ .

(٤) الفاسى . شفاء الغرام . جا ص ٢٥٩ .

(٥) المرجع نفسه جا . ص ٢٥٩ .

"ثالثاً : مقام ابراهيم الخليل"

ثالثا : مقام ابراهيم الخليل عليه السلام :-

ماهية المقـــــام :

لمقام سيدنا ابراهيم الخليل منزلة كبيرة عند المسلمين فقد انزل الله سبحانه وتعالى فى شأنه فى سورة البقرة ما يؤكد هذه المنزلة فى قوله تعالى :

" واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود " .(١)

وهكذا امر الله سبحانه وتعالى المسلمين ان يصلوا عند المقام (٢) الكريم اجلالا وتعظيما لمقام سيدنا ابراهيم الخليل الذى كان عبدا مطيعا وقانتا لله تعالى ولم يشرك به احدا . (٣)

---

(١) سورة البقرة . آية ١٢٥ .

(٢) المقام بفتح الميم من قام يقوم وهو موضع القيام واما بالضم فيكون من اقام يقيم .
الكردى . مقام ابراهيم عليه السلام . ص ١٠٥ .

(٣) على دده البوسنوى . فضل المقام والبيت الحرام . مخطوط . ورقة ١٧ .

والمقام هو الحجر المعروف الذى قام عليه ابراهيم الخليل عليه السلام عند بناء البيت الحرام [١] . وهو حجر رخو يشبه السنان [٢] قربه سيدنا اسماعيل لابيه الخليل ليقوم عليه عندما ارتفع بناء الكعبة المشرفة وجاء ايضا ان جبريل عليه السلام امر ابراهيم بان يوءذن فى الناس بالحج فقام على هذا الحجر واشرف به حتى صار ارفع الجبال واطولها فجمعت له الارض يومئذ سهلها وجبلها وبرها وبحرها وانسها وجنها حتى اسمعهم جميعا [٣] وقيل كذلك انزوجة اسماعيل ابنة مضاض بن عمر الجرهمى غسلت رأس ابراهيم عليه السلام حين وضع رجله على المقام عندما جاءها يسألها عن ولده اسماعيل [٤].

ويروى الفاسى انه يمكن الجمع بين هذه الاقوال بان يكون الخليل وقف على ذلك المقام لهذه الامور كلها . [٥]

وذكر ان المقام كان ملاصقا البيتالحرام فقال امير الموءمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله " لو نجنبه من البيت يا رسول الله ليصلى اليه الناس " . [٦]

---

(١) محمد عبد الله الزركشى . اعلام الساجد . ص ٢٠٧ .

(٢) والسنان لغة كل ما يسن عليه السكين وغيره او هو الحجر الذى يسن به او عليه كما جاء فى لسان العرب .

(٣) الازرقى اخبار مكة جا . ص ٦٧. و ج٢ ص ٢٩ . و ص ٣٠ ،ص ٢٠٣ .
ياقوت الحموى . معجم البلدان جه . ص ١٦٤ . الفاسى . شفاء الغرام جا . ص ٢٠٢ . الفاكهى اخبار مكة . ص ١٩٨ رسالة دكتوراه للدكتور /فوءاد الدهاس لم تنشر بعد .

(٤) الازرقى. اخبارمكة .جا.ص ٨٦. الفاسى . شفاءالغرام. جا ص ٢٠٢ . الفاكهى اخبار مكة . ص ٢٠٢ .

(٥) الفاسى شفاء الغرام . جا ص ٢٠٢ .

(٦) على دده . فضل المقام . مخطوط . ورقة ١٢ .

ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الآية :
" واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى " .[١]

وذكر ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال " يارسول الله لو صلينا خلف المقام " .[٢] فنزلت الاية السابقة وذلك لان المقام يعتبر آية من آيات الله سبحانه وتعالى التى وضعت تجاه البيت الحرام نظرا لاثر قدماه الكريمتان[٣] الظاهرتان فى الحجر الشريف اذ يعتبر مصداقا لقوله تعالى :

" فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا " .[٤]

وذكر ان المقام والحجر الاسود جئ بهما من الجنة وهما جوهرتان[٥] جئ بهما عند بناء البيت الحرام لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :
" ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة . "[٦]

---

(١) سورة البقرة . آية رقم ١٢٥ .
(٢) على دده البوسنوى . فضل المقام والبيت الحرام مخطوط . ورقة ١٢ . الطبرى . تفسير الطبرى جا ص ٥٣٤ وما بعدها . ابن كثير . تفسير ابن كثير جا . ص ١١٩ . السيوطى . الدر المنثور . جا ص ٢٩٠ وما بعدها .
(٣) المأمونى ابراهيم تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام . مخطوط ورقة ٣٧ . الازرقى . اخبارمكة . ج٢ ص ٢٩ .
عاتق البلادى . معالم مكة . ص ٢٨٦ .
(٤) سورة آل عمران آية ٩٧ .
(٥) محمد العاقولى . عرف الطيب . مخطوط . ورقة ٨ . الفاكهى اخبارمكة ص ١٩٨
(٦) الكردى . مقام ابراهيم ص ١٦٠ .
الفاسى . شفاء الغرام جا . ص ٢٠٩ .

والمقام يقع فى شرقى الكعبة المشرفة ومكانه ثابت منذ القدم وذلك فى الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر بن الخطاب الى ان جاء سيل ان نهشل [١] سنة ١٧ هـ (٦٣٨م) فذهبت به الامطار الى اسفل مكة وجىء به والصق بالكعبة المشرفة الى ان حضر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتأكد من موضعه بمقدار ثم رده الى مكانه [٢].

ذرع المقام الشريف :

وذرع المقام مقدار ذراع وهو مربع وسعة اعلاه اربع عشر اصبعا فى اربع عشرة اصباعا ومن اسفله مثله [٣] وفى اسفله يوجد طوقا من الذهب وبين الطوقين المعمولة للمقام يوجد حجر المقام بارزا بدون ذهب عليه وطوله من جميع جوانبه تسع اصابع وعرضه عشر اصابع فى عشر اصابع هذا قبل ان يوضع عليه الذهب الذى عمل فى عهد المتوكل على الله وعرض حجر المقام من جميع جبهاته واحد وعشرون اصبعا وسطه مربع واثر القدمان داخلتان فى الحجر سبعة اصابع ووجودهما منحرفتان .

---

(١) سيل ام نهشل هى ابنة عبيدة بن ابى احيحة بن سعيد بن العاص سمى السيل باسمها لانه اخذ بها الى اسفل مكة حيث وجدوها ميتة وذلك بعد جفاف السيل الازرقى . ج٢ . ص ٣٣ . محمد رضا الفاروق عمر بن الخطاب . ص ٣٤ .

(٢) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٤٦ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٥٦ .

(٣) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٣٨ . محمد العاقولى . عرف الطيب . مخطوط ورقة ٨ . ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة والمسجد الحرام . مخطوط . ورقة ٦٤ عمر بن رستة . الاعلاق النفيسة ص ٣٩ . الفاسى . شفاء الغرام ج١ ص ٢٠٢ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٥١ وما بعدها .
ياقوت الحموى . معجم البلدان . المجلد الخامس - ص ١٦٤ . العبدرى . رحلة

... / ====

ويوجد بين القدمين مسافة من الحجر اصبعان قد انخفض من التمسح به (١)

ويقع المقام فى حوض من الساج مربع الشكل حوله رصاص ملبس به ويوجد على الحوض صفائح من الرصاص ملبس بها ومقدار ما يثبت من المقام فى الحوض اصبعان ويوجد على المقام صندوق (٢) من الساج وعليه من خلف المقام ملبن ساج فى الارض وفى طرفيه سلسلتان بحيث تدخلان من اسفل الصندوق وتقفل بقفلين (٣) ولم يكن مقام ابراهيم ثابتا فى موضعه اذ كان ينقل من مكانه فى ايام الموسم ويحفظ فى جوف الكعبة واذا انتهى الموسم يرد الى مكانه (٤)

اهتمام الخلفاء العباسيين بالمقام :

ذكر القرشي " ان حجر المقام رخو يسمونه المنان " .(٥)

وذكر ايضا انه عندما حج الخليفة المهدى العباسى سنة ١٦٠هـ (٧٧٦ م) نزل فى دار الندوة وحضر اليه عبيد الله بن عثمان بن ابراهيم الحجبى ومعه المقام وذلك فى نصف النهار ودخل على صاحب الخليفة وطلب منه ان يأذن له

=== العبدرى . ص ١٧٨ .
الفاكهى . اخبار مكة ص ٢٢٢ . تحقيق الدكتور / فواز الدهاس . رسالة دكتوراه لم تنشر بعد .

(١) الازرقى . اخبار مكة جـ٢ . ص ٣٨ . عمر بن رستة . الاعلاق النفيسة . ص ٤٠ .
محمد العاقولى . عرف الطيب . مخطوط . ورقة ٨ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٥٢ .

(٢) المقدسى . احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم . ص ٧٢ .

(٣) الازرقى . اخبار مكة . جـ٢ ص ٣٨ .

(٤) السباعى . تاريخ مكة جـ١ . ص ٢٣١ المقدسى احسن التقاسيم فى معرفة الاقالليم ص ٧٢ .

(٥) ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام . مخطوط . ورقة ٦٤ .

بالدخول الى الخليفة لان معه شئ لم يدخل على احد قبله فهو يسر الخليفة فادخله عليه فكشف عن مقام ابراهيم وفرح بذلك الخليفة وتبرك به وصب الماء فيه ثم شرب منها واحضر اهله فشربوا وتبركوا به ثم رده الى موضعه حيث امر الخليفة بجوائز عظيمة الى المقام .(١)

وفى سنة ١٦١ هـ (٧٧٧م) اخذوا فى رفع المقام وخافوا ان يتفتت فكتبوا للخليفة المهدى بالامر ثم بعث اليهم الف دينا ليبنوا عليه ويحفظوه من التلف وقد بنوا من اسفله واعلاه (٢) بالذهب واستمر عليه ما حلى من الذهب الى زمن خلافة هارون الرشيد فقد اصبحت الفضة التى عمل بها حجر المقام تتخلخل فأمر الخليفة بضبطها فثقب فيها حجر الماس والفضة وفى خلافة المتوكل على الله العباسى فى سنة ٢٣٦ هـ (٨٥٠م) عمل عليه ذهبا اخر فوق ما عمله المهدى من الذهب وكان ثمانية آلاف مثقال من الذهب وسبعين الف درهم من الفضة .(٣)

وفى سنة ٢٥١هـ (٨٦٥م) اخذ الذهب المحلى به المقام كل من جعفر بن الفضل ومحمد بن حاتم وضرباه دنانير استعانا بها على حرب اسماعيل العلوى(٤) الذى

---

(١) الازرقى . اخبار مكة جـ٢ . ص ٣٧ .

(٢) ابو البقاء محمد القرشى . تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام . مخطوط ورقة ٦٤ . الازرقى . اخبار مكة جـ٢ . ص ٣٦ . الفاسى العقد الثمين جـ١ص ٢٧٠ . ابراهيم باشا . مرآة الحرمين . جـ١ . ص ٢٤٣ .

(٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٥٧ .
عمر بن رستة . الاعلاق النفيسة . ص ٣٩ .

(٤) ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة المشرفة مخطوط . ورقة ٦٤ . الازرقى اخبار مكة جـ٢ . ص ٣٦ . الفاسى شفاء الغرام جـ١ . ص ٢٥١ . وعن ترجمة جعفر بن الفضل انظر ابن فهد اتحاف الورى . جـ٢ . ص ٣٢٩ .
الفاسى . العقد الثمين جـ٣ . ص ٤٢٧ .

خرج من مكة وافسد بها وبالحجاز وذلك فى سنة احدى وخمسين ومائتين من الهجرة .

اما الذهب الذى عمله المهدى العباسى فقد بقى الى سنة ٢٥٦هـ (٨٦٩م) ثم قلع وعمل له حلية اخرى من الذهب [١] والفضة وفى ذلك الوقت كان امير مكة على بن الحسن الهاشمى العباسى والخليفة المقتدر بالله العباسى [٢] حلى فى عهده المقام ويقدرون الذهب الذى حلى به نحو الفى مثقال [٣] وعمل له طوق من الذهب وطوق من الفضة [٤] وقد جئ بالمقام الى دار الامارة فأذيبت له العقاقير بالزئبق فشد بها المقام شدا محكما حتى ثبت وكان قبل شده سبع قطع قد زال ما بها من اللحام وذلك عندما عملت الحلية والذى شده بشر الخادم مولى امير المؤمنين المعتمد العباسى [٥] ورده الى مكانه يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول سنة ٢٥٦ هـ (٨٦٩م) .

وفى سنة ٢٦٣ هـ (٨٧٦م) عندما كان الفضل بن العباس اميرا على مكة [٦] حدث مطر يصفه الفاكهى بانه كان شديدا حتى سال الوادى ودخل السيل من ابواب

---

(١) ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة المشرفة مخطوط . ورقة ٦٤ .
(٢) تقى الدين الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٤٦ . وعن ترجمة على بن الحسن انظر العقد الثمين ج٦ . ص ١٥١ وما بعدها .
(٣) ابو البقاء القرشى . مخطوط . ورقة ٦٤ .
(٤) الكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ٣٨ .
(٥) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٥٨ .
(٦) انظر ترجمته فى الفاسى . العقد الثمين ج٧ . ص ١٢ وما بعدها .

المسجد ، فأمتلا" المسجد وبلغ الماء قريبا من الحجر فجاء غلمان الكعبة وخدمها الى الفضل ابن العباس فاخبروه وانهم يخافون على المقام فأمر برفع المقام من موضعه وادخاله الى الكعبة .(١).

ويذكر الفاكهى ايضا انه لما كانت سنة ٢٦٨هـ (٨٨١م) اخذ امير مكة وهو آنذاك هارون بن محمد بن اسحق العباسى الذى ولى مكة والمدينة وحج بالناس سنة ٢٦٣هـ الى ٢٧٨ هـ (٨٧٦ م الى ٨٩١م) كما يذكر الفاسى (٢) وان هذا الامير اخذ الذهب الذى كان على المقام من عمل المهدى فزاد عليه وعمل المقام عملا جيدا وبقى فى دار الامارة الى ان تم العمل فى صفر سنة ٢٦٩هـ (٨٨٢م) ثم حمل الى موضعه وذلك يوم الاحد لخمس ليالى مضية من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين ومائتين (٣) ويلاحظ ان الفاكهى اوجز الكلام عن الاعمال الجديدة فى المقام مع انه كان معاصرا لما تم عمله وفى سنة ٣١٧هـ (٩٢٩م) اراد ابو طاهر القرمطى ان يأخذ المقام مع الحجر الاسود غير ان سدنة المسجد الحرام كانوا قد غيبوه فى بعض شعاب مكة . (٤)

---

(١) انظر الفاكهى . مكة واخبارها . ص ٢١٤ . وما بعدها .

(٢) الفاسى . شفاء الغرام ج٢ . ص ١٩١ . الفاسى العقد الثمين ج٧ . ص ٣٥٧ وما بعدها . وزامبوار . معجم انساب العرب . ص ٣٠ .

(٣) الفاكهى . مكة واخبارها . ص ٢١٥ .

(٤) الفاسى . شفاء الغرام ج٢ . ص ٢١٩ .
قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٤٩ .

وصف بعض الرحالة والجغرافيين للمقام :

يذكر ابن رستة فى الاعلاق النفيسة [١] ان المقام فى حوض من ساج مربع حوله رصاص وعلى الحوض صفائح رصاص ملبس وان من المقام فى الحوض اصبعان.

ويذكر ابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٧ هـ (٩٣٨م) ان المقام " شرقى البيت على سبعة وعشرين ذراعا منه ... والركن العراقى على يمينه والباب اى باب الكعبة والركن الاسود على يساره ".[٢]

ويذكر ابن الفقيه المتوفى سنة ٣٦٥ هـ (٩٧٦م) ان " ذرع المقام ذراع وهو مربع سعة اعلاه اربعة عشر اصبعا فى مثله ومن اسفله مثل ذلك ".[٣]

ويذكر المقدسى البشارى المتوفى سنة ٣٨٠هـ (٩٩٠م) ان المقام بازاء وسط البيت الذى فيه الباب وهو اقرب الى البيت من زمزم يدخل فى الطواف ايام الموسم وفيه اثر قدم ابراهيم عليه السلام مخالفة [٤] وهو اسود واكبر من الحجر ".[٥]

---

(١) ابن رستة . الاعلاق النفيسة . ص ٤٠ .

(٢) ابن عبد ربه الاندلسى . العقد الفريد . جـ٦ . ص ٢٥٨ .

(٣) ابن الفقيه . مختصر كتاب البلدان . ص ٢١ .

(٤) مخالفة . اى كل قدم يخالف اتجاهها وضع القدم الاخر .

(٥) الحجر . اى الحجر الاسود . المقديسى . احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم . ص ٧٢ .

ووصف ابن جبير الاندلسى مقام ابراهيم الخليل فى رحلته الى مكة المكرمة سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢م) قال :

" وهذا المقام الكريم الذى داخل هذا القبو هو مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو حجر مغشى بالفضة وارتفاعه مقدار ثلاثة اشبار وسعته مقدار شبرين واعلاه اوسع من اسفله فكأنه وله التنزية كانون فخار كبير يضيق عن اسفله وعن اعلاه ...وصب لنا فى اثر القدمين المباركتين ماء زمزم فشربنا (١) واثرهما بين واثر الاصابع المكرمة " .(٢)

وقال ايضا " ولموضع المقام ايضا قبة مصنوعة من حديد موضوعة الى جانب قبة زمزم فاذا كان فى اشهر الحج وكثر الناس رفعت القبة الخشب ووضعت قبة الحديد لتكون احمل للازدحام " . (٣)

كما وصف المقام النجيبى السبتى المتوفى سنة ٧٣٠هـ (١٣٢٩م) فى رحلته سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٦م) الى مكة المكرمة " هو حجر لونه بين الدكنة والحمرة منقط بنقط سود وله رأسان واعلاه اوسع قليلا من اسفله وهو مكسو بغاشية من فضة

---

(١) لقد وضع ماء زمزم مكان قدمى ابراهيم الخليل عليه السلام وشربها وذلك للتبرك بهما وبالموضع مع انه لم يجىء الامر بذلك وانما جاء الامر بالصلاة هناك .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٣٩ .

(٢) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٥٥ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٥٦ .

مذهبة منقوشة وفى الشق الواحد من الفاشية مكتوب سبحان الله وفى الثانى والحمد لله وفى الثالث " ولا اله الا الله " وفى الرابع " والله اكبر " وقد امحى اثر القدمين المباركين واخلولق ولم يبق للاصابع المباركة أثر "(١)

ثم قال :

" وانما فيه الان حفرتان وذلك والله اعلم بكثرة لمس الناس لهما (٢)

ويذكر ايضا " ارتفاع هذا الحجر المبارك نحو ثلاثة اشبار وسعته نحو شبر وهو قاعدة فى وسط حويض من رخام مربع مكسو بالفضة وله مكتب من خشب ينزل عليه مكب حفظا له وعليه قفل متاحه بيد الشيبيين " .(٣)

مما سبق يتضح ان موضع المقام عليه قبة من خشب وفى ايام الموسم تبدل بقبة من الحديد كى تتحمل الازدحام كما يتبين لنا ان كثرة التبرك بموضع القدمين والتمسح بهما وشرب الماء فيهما قد محى اثر الاصابع وذلك لما ذكره التجيبى السبتى بان اثر الاصابع ليس له وجود بسبب المسح بهما وذكر ان المقام رغم ما احيط به من الرصاص والحديد الا انه قد اخلولق ويحتاج الى اصلاح وتثبيت.

---

(١) التجيبى السبتى . مستفاد الرحلة والاغتراب . ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(٢) المرجع نفسه . ص ٢٩٣ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٢٩٣ .

ويذكر ابن بطوطة فى موسم حج سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٥م) ان على المقام " قبةتحتها شباك حديد متجاف عن المقام الكريم قدر ما تصل اصابع الانسان اذا ادخل يده من ذلكالشباك الى الصندوق " . [١] وللشباك قفل من ورائه موضع محور قد جعل مصلى لركعتى الطواف .[٢]

المقام فى عصر المماليك والعثمانيين :

يعتبرالسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من المماليك الذيناهتموا بمقام ابراهيم الخليل ففى سنة ٧١٤ هـ رخم هذا السلطانارض المقصورة ويذكر التقى الفاسى ان :

" اسم الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحىصاحب مصر مكتوب فى الشباك الشرقى فى هذا الموضع بسبب عمارته لهوذلك فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة" .[٣]

وفى هذا النص اشارة الى ان باب مقصورة المقام كان فى عصر الناصر محمد بن قلاوون فى الجهة الشرقية .

ويذكر ابن فهد انه فى سنة ٧٢٨هـ (١٣٢٧م) عمر ابن هلال الدولة " الشبابيك الحديد المطيفة بمقام ابراهيم الخليل من جوانبة الاربعة وكانت خشبا قبل ذلك " .[٤]

---

(١) ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . جـ١ . ص ١٥٨ .
(٢) المرجع نفسه . جـ١ . ص ١٥٨ .
(٣) الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٤٦ ا باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين جـ١ . ص ٢٤٥ . الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ ص ٢٠٤ .
(٤) ابن فهد. اتحاف الورى .جـ٣.ص ١٨٧ .الكردى .مقام ابرايهمص ١٢٩ . والتاريخ القويم . جـ٤ . ص ٤٦ .

ويذكر الفاسى المتوفى سنة ٨٣٢هـ (١٤٢٨م) ان القاضى عز الدين بن جماعة قاس المقام عندما كان مجاورا فى مكة سنة ٧٥٣هـ (١٣٥٢م) وهونصف ذراع وربع ذراع وثمن ذراع (١) واعلى المقام مربع منكل جهة نصف ذراع وربع ذراع وموضع عرض القدمين ملبس بالفضة وعمقه من فوق الفضة تسع قراريط . ونصف قيراط (٢) ويستفاد من وصف الرحلة للمقام ان مدلول المقام لا يقتصر على الحجر وحده بل على الحجر وتوابعه اى :

١ ـ المقام وهو الحجر الذى قام عليه سيدنا ابراهيم وبه اثر قدميه .
٢ ـ وكرسى المقام او حوضه .
٣ ـ وغطاء المقام اى قبته .
٤ ـ ومقصورة المقام المحيطة بحجر المقام وكرسيه .

ويلاحظ ان اتحاد المهندسينالاستشاريين الذين وضعوا موءلفهم لمشروع المغفور له الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام قد ذكروا انه فى سنة ٢٢٢هـ (٨٣٦م) وضع المقام تحت سقيفة من الخشب لحمايته من تقلبات الجو ولكنهم لم يشيروا بصدد هذه المعلومات (٣) وما بين ايدينا من مصادر توءكد انه لم يصنع للمقام مقصورة قبل سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨م) فى عهد الملك المسعود بن

---

(١) الفاسى . تحصيل المرام. مخطوط . ورقة ٤٦ .
(٢) القراريط مفردها قيراط وهو جزء من اربعة وعشرين من اجزاء الشىء وتستعمل فىالمساحة وفى الدنانير ربع او سدس الدينار وقيل نصف عشر الدينار . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٦٢٠ .
(٣) المهندسون الاستشاريون الهنود . مشروع الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . ص ٣٥ .

الكامل صاحب مكة واليمن من سنة ٦١٩ - ٦٢٦هـ (١٢٢٢ - ١٢٢٨م) [١].

وفى سنة ٨١٠ هـ (١٤٠٧م) زمن الناصر فرج بن برقوق عمل فوق الشبابيك الحديد قبة من الخشب قد بنى فوقها موضع متصل بالحفرة ساباط يصلى فيه امام الشافعية ومن ظاهرة كظاهر القبة وهو مبنى بالاحجار وداخله وداخل القبة يظهر للناظر بانه مزخرف بالذهب . [٢]

وفى سنة ٨٣٠هـ (١٤٥٦م) كان من اعمال الترخيم فى المسجد الحرام التى قام بها شاهين العثمانى شاد على الديوان انه يتضمن مقام ابراهيم [٣] وتقع هذه السنة فى عهد السلطان المملوكى الاشرف سيف الدين ابى النصر برسباى الدقماقى سنة ٨٢٥ - ٨٤١ هـ (١٤٢٢ - ١٤٣٧م) الذى نسبت اليه اعمال كثيرة فى الكعبة المعظمة والمسجد الحرام .[٤]

ويصف التقى الفاسى الذى توفى سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٨م) مقصورة المقام فى عصر المماليك بانها " قبة عالية من خشب ثابتة قائمة على اربعة اعمدة من رقاق حجارة منحوتة بينها اربعة شبابيك من حديد من الجهات الاربعة

---

(١) الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٠٤ . والعقد الثمين . جـ٧ . ص ٤٩٥ .

(٢) الفاسى . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٤٦ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٦٣٧ .

(٤) الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ . ص ٢٣٠ . ابن فهد . اتحاف الورى جـ ٣ . ص ٦٣٧ .

ومن الجهة الشرقية يدخل الى المقام والقبة مما يلى المقام منقوشة مزخرفة بالذهب ومما يلى السماء مبيضة بالنورة " .(١)

وفى سنة ٨٤٣هـ (١٤٣٩م) فى عهد السلطان جقمق بيضوا علو مقام ابراهيم(٢) بيضه الامير سودون .

وفى سنة ٨٥٨ هـ (١٤٥٤م) امر الملك الاشرف ابو النصر اينال بتجديد المقام .(٣)

وجددت قبة المقام سنة ٩٠٠هـ (١٤٩٤م) كما يذكر ابراهيم رفعت باشا(٤) فى عهد السلطان الغورى عمر المقام على يد الخواجة محمد بن عباد الله الرومى فقد زال ما به من دهان فى اعلاه واعيد بناوءه من جديد بمعنى انه كشط الدهان الذى يعلو اساطين المقام وخشبه .

ويذكر بعض الموءرخين ان المقام فى العصر العثمانى كان له قبتان قبة داخلية فوق الحجر وعليه الثوب ثم من بعد هذه القبة قبة ثانية وهى التى عمل لها باب ومفتاح يحفظ عند سدنه الكعبة المشرفة (٥) وله كسوة رتبها

---

(١) الفاسى . شفاء الغرام . جا . ص ٢٠٤ .

(٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٠ .

(٣) الكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ٤٦ .

(٤) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . جا ص ٢٤٦ .

(٥) حسن الشيبى . هامش الاثمام على الانام بتاريخ بيت الله الحرام مخطوط . ورقة ٩١ .

السلطان سليمان خان منذ سنة ٩٤٧ هـ (١٥٤٠م) حيث يبعث بها كل عام [١] وذلك بعد عمارته للمقام الشريف.[٢]

وفى سنة ٩٤٩هـ (١٥٤٢م) سجل السلطان سليمان خان على عتبتين من اعتاب مقصورة المقام انه جدد مقام ابراهيم. [٣]

وفى جمادى الاخر سنة ١٠٠١هـ (١٥٩٢م) فى عهد السلطان مراد الثالث وصلت الاخبار ان سقف مقام ابراهيم الخليل قد اكلته الارضية [٤] وانه يحتاج الى اصلاح وهنا لابد ان نتساءل هل يقصد بسقف المقام سقف مسطح او يقصد به القبة ولقد سبق ان اشرت الى ان سقف المقصورة فى زمن التقى الفاسى كان قبة باطنها منقوش مزخرف بالذهب وفى سنة ٩١٥هـ (١٥٠٩م) جعل فى القبة ذهب كثير فى عهد السلطان الغورى ولاشك اذا ان المقصود بالسقف هنا قبة المقصورة والمهم انه جاء الامر السلطانى باصلاح ما يحتاج الى عمارة وترميم وعند ذلك وجدوا ان السقف الذى اكلته الارضية يحتاج الى تغيير جميعه فابدل جميع سقفه بخشب الساج الجيد [٥] وقد شاهد العمارة واشرف عليها موءلف فضل المقام الشيخ على دده البوسنوى حيث بلغت التكلفة نحو ثلاثمائة دينار.

---

(١) حسن الشيبى. هامش الاثمام على الانام بتاريخ بيت الله الحرام مخطوط. ورقة ٩١.

(٢) امل ايسين. المجلة التاريخية المغربية العدد ٣١ / ٣٢ تونس. مخطوط. مزود برسومات تمثل مكة والمدينة. ص ٣.

(٣) الكردى. التاريخ القويم. ج٤. ص ٤٦.

(٤) الارضة. هى الدودة التى تأكل الخشب وتنخر باطنه اذ تتلفه كله. على دده البوسنوى. فضل المقام والبيت الحرام. مخطوط. ورقة ٨٧.

(٥) قطب الدين النهروالى. الاعلام. ج٣. ص٤١٨. على دده البوسنوى. مخطوط. ورقة ٨٥ وما بعدها. باسلامة. تاريخ عمارة المسجد الحرام. ص ١٥٩.

وعمر المقام فى سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) فى عهد السلطان مراد خان الرابع ابن السلطان احمد خان على اثر مطر غزير وصلت مياهه الى منتصف حد باب الكعبة المشرفة . وقد نقش المقام بالذهب والاصبغة المتنوعة وذلك على يد سليمان بك والى مدينة جدة ومكة [1] وارسل محمد على باشا والى مصر رضوان اغا ليساعد فى العمارة فصنع باب مقصورة المقام فى خشب الصنوبر [2] وجملة ما صرف على العمارة فى عهد السلطان مراد خان نحو ٨١٣ دينار من الذهب [3] وفى خلال سنة ١٠٤٤ هـ - ١٠٤٥ هـ (١٦٣٤ - ١٦٣٥م) تم " بناء المقام الشريف "[4] فهل يعنى ذلك بناء القبة فقط او اعادة بناء اعمدة المقصورة وبناء العتبة التى تعلوها والواقع ان البناء هنا الذى يشير اليه النص يفيد الاطلاق وربما شمل البناء للمقصورة كلها ويذكر باسلامة عن السنجارى ان المقام عمر فى سنة ١٠٤٩هـ (١٦٣٩م) بامر السلطان مراد خان الرابع [5] وقد ذكر ذلك الكردى ايضا

ولكن بالرجوع الى مخطوط السنجارى لم نعثر على هذا الجدل وربما أخطأ كل منهما فى التاريخ وهو سنة ١٠٣٩هـ الذى سبق ان اشرت اليه .

---

(١) على دده البوسنوى . فضل المقام والبيت الحرام مخطوط . ورقة ٨٥ وما بعدها . ابراهيم رفعت باشا مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٤٥ .

(٢) الازرقى . اخبار مكة ج١ .ص ٣٦٨ - ٣٦٩ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦٠.

(٣) على دده البوسنوى . مخطوط . ورقة ٨٨ .

(٤) الازرقى . اخبار مكة . ج١ ص ٣٧١ .

(٥) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٠٦ .
الكردى . مقام ابراهيم . ص ١٢٩ .
والكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ٣٩ .

وفى سنة ١٠٧٢هـ (١٦٦١م) عمر المقام على نفقة الاغا محمد كزلار السلطان محمد بن ابراهيم خان باشراف صنجق جدة ومكة سليمان بك [١] وتم نقش قبة المقام بالذهب وانواع الصموغ [٢]، كما جدد رفرف المقام سنة ١٠٩٩هـ (١٦٨م)، على يد محمد بك وذلك لما اصاب الرفرف من الخلل .[٣]

وفى سنة ١١٢٠هـ (١٧٠٨م) فى عهد السلطان مصطفى خان الثانى عمر ابراهيم بك المقام الشريف " فغير جميع المقام ونقضه وجدده " ولابد ان ذلك التجديد لم يشمل اعمدة المقصورة الاربعة التى ظلت نقوشها باقية الي اليوم فى متحف المسجد الحرام بمكة المكرمة وكسى ابراهيم بك حجر المقام بالحجر الرخام والنورة كما جدد ما كان معمول حول قدم ابراهيم الخليل عليه السلام وذلك بالفضة المطلية بالذهب وايضا صب الرصاص بين الفضة والحجر حتى احكموا تثبيت الفضة وشدت احجار المقام [٤] ثم غيرت القبة بخشب الساج .

وكذلك رمموا الفضة الملبسة على القبة وزخرفوها باوراق الذهب[٥].

وفى ١٥ من ذى القعدة سنة ١١٣٣هـ (١٧٢٠م) زمن سلطنة السلطان محمد خان الرابع [٦] بدل صندوق حجر المقام الشريف وقد ابدله بخشب جديد وصقل صفائحه الموجوده عليه وكان المشرف والقائم على العمارة محمد افندى .[٧]

---

(١) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢٤٥ .

(٢) السنجارى . منائح الكرم ج٢ . مخطوط . ورقة ٢٤١ . الصباغ . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٩٤ .

(٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام .ص ١٦٠ .

(٤) المرجع نفسه . ص ١٦٠ .

(٥) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦٠ .

(٦) عبد الباسط افندى . تحفة الانام . ص ٢٥١ .

(٧) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦٠ .

وفى عهد السلطان عبد العزيز العثمانى سنة ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) زيد فى ارتفاع قبة المقام الشريف قدر ذراع ونصف نظرا لان بعض الطائفين بالبيت الطوال اذا طاف اندق رأسه فى القناديل الموجودة فى رفرف المقام لذلك زيدت الاعمدة بقطع من الخشب فى ارتفاع السقف والقبة . (١)

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦٠ .

الكتابات الموجودة على مقام ابراهيم الخليل :-

١- فىالجهة الشرقية من قمام ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام مكتوب فوق باب القبة بين الشباك الحديد والرفرف الذى بينه وبين القبة قال تعالى (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم) .

٢- كما كتب على الجهة الجنوبية من المقام فوق الشباك (واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود .)(وقال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا صدق الله)

٣- وكتب فى الجهة الغربية من ناحية الكعبة المشرفة (١) " امر بتجديد هذا المقام العظيم سيدنا ومولانا السلطان الملك المظفر سليمان خان بن السلطان بايزيد خان) .

٤- وايضا كتب فى الجهة الشمالية (ابن السلطان محمود خان بن السلطان مراد خان بن السلطان محمد خان بن السلطان بأبيزيد خان بن السلطان مراد خان بنالسلطان ارخان بن السلطانعثمان خان سنة ١٠٤٩هـ) (٢)

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦١ .

(٢) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٤٦ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦١ .

كما كتب على الاربعة العمد التى على جوانب الشبابيك الحديد وفوق العتبة تاريخ باسم السلطان الغورى سنة ٩١٥هـ [١] . وقد عمل لمقام ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام كسوة سوداء مزخرفة ومطرزة باسلاك الفضة المموهة بالذهب مماثلة لستارة باب الكعبة المشرفة والحزام وتوضع كسوة المقام على الصندوق الخشبى الموضوع على المقام وداخل الشباك الحديد [٢] وتأتى هذه الكسوة سنويا فى زمن الدولة العثمانية من مصر مع كسوة الكعبة المشرفة واحيانا تأتى بعد خمس سنوات او اكثر .[٢]

---

(١) باسلامة ٠ تاريخ عمارة المسجد الحرام ٠ ص ١٦١ ٠

(٢) ابراهيم رفعت ٠ مرآة الحرمين ٠ جـ١ ٠ ص ٢٤٦ ٠
باسلامة ٠ تاريخ عمارة المسجد الحرام ٠ ص ١٦٢ ٠

(٣) المرجع نفسه ٠ ص ١٦٣ ٠

ما كتب على كسوة المقام الشريف زمن حجة ابراهيم رفعت باشا سنة ١٣٢٥هـ والظاهــــــــر انه بقى في مكة المكرمة الى ان نقل ما كتب على كسوة المقام سنة ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م)٠

الوجه الاول	الوجه الثاني	الوجه الثالث	الوجه الرابع
بسم الله الرحمن الرحيــم وجعلنا البيت	مثابتا للناس وامنا واتخذوا منمقام ابراهيم مصلى	وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان اطهرا بيتى	للطائفين والعاكفين والركــع السجــــود ٠
بسم الله الرحمن الرحيم واذ قال ابراهيم ربى ارنــى كيف تحى الموتى	قالاو لم تؤمن قال بلــى ولكنليطمئن قلبى قال فخـذ اربعة من الطير فصرهن	واليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزاءا ثم ادعهم يأتيك سعيا	واعلم ان الله عزيز حكيم صدق الله ربنا وخالقنا العزيز الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيــم ان اول بيت وضع للنـاس للذى	ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن	دخله كان آمنا ولله علــى الناس حج البيت من استطاع	اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالميــــــــن ٠
الله جل جلاله ٠ محمد صلى الله عليه وسلم	ابو بكر رضى الله عنه عمر رضى الله عنه	عثمان رضى الله عنـــــــه على رضى الله عنـــــــه	حسن رضى الله عنـــــــه حسين رضى الله عنـــــــه
بسم الله الرحمن الرحيــم قل كل يعمل على شاكلتــه فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا	بسم الله الرحمن الرحيم هـو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحقليظهره على الدين كلــه وكفى بالله شهيدا	السلطان محمد خان الخامس ابن السلطان الغازى عبـد المجيد خان ابن السلطــان محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان	ابن السلطان احمد خان خلد الله خلافته وايد بالعدل سلطنته الـى انتهاء الزمان ونهاية الدوران سنــــــة ١٣٢٧هـ ٠

---

(١) ابراهيم رفعت باشا ٠ مرآة الحرمين ٠ جـ١ ٠ ص ٢٤٧ ٠

(٢) حسين سلامة ٠ تاريخ عمارة المسجد الحرام ٠ ص ١٦٢٠

ويذكر باسلامة انه فى سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٣م) شاهد حجر مقام ابراهيم الخليل بعينه حيث كان بصحبة رئيس السدنة الشيخ محمد صالح بن احمد بن محمد الشيبى وقد وجد المقام مصفحا بالفضة وموضوع على قاعدة وهى كرسى المقام وان شكله مربع كما وصف لونه بين الابيض والاسود والصفرة وشاهد اثر القدمين (١) وهو ما اشارت اليه ابيات لابى طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم فى حجر المقام الشريف .

وموطىء ابراهيم فى الصخر رطبة　　على قدميه حافيا غير ناعل (٢)

وقيل فى المقام الشريف ايضا :

وكلما طال البناء ارتفاعا　　به القمام فى الهواء ورفعا
به القواعد وفيه قدم　　تشبهها للهاشمى قدم (٣)

وقد توفر لبعض الكتاب غير ابراهيم رفعت باشا وباسلامة الدخول الى المقام ووصفه فيذكر المرحوم محمد طاهر الكردى انه فى يوم الاحد

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٥٢ .
(٢) الكردى . مقام ابراهيم عليه السلام . ص ١٠٧ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٥٢ .
(٣) محمد علوى مالكى . فى رحاب البيت الحرام . ص ٢١٩ .
الكردى . مقام ابراهيم عليه السلام. ص ١٠٥ .

السابع والعشرين من شعبان سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٧م) [١] دخل مقصورة المقام الشريف [٢] هو والشيخ عبدالله بن عبد القادر الشيبى ومندوب رئاسة القضاة الشيخ عبدالعزيز العقيلى وعدد من اهل مكة وبعد تنظيف المقام من الاتربة دخل الى صندوق المقام لاجراء بعض الايضاحات عن المقام .

ويذكر انه بقى بالصندوق نحو ساعة ونصف او اكثر وكان معه الشيخ عمر عبدالجبار رئيس شرطة الحرم ومدير مدرسة الزهراء فيمابعد رحمه الله واسكنه فسيح جناته وذلك ليساعده فى نقل الاحداث بالتفصيل ويذكر انهما وجدا مقام ابراهيم الخليل عليه السلام مثبتا فوق قاعدة صغيرة من الرخام المرمر وهى كرسى المقام وحجمها بقدر قياس حجر المقام الشريف فى طوله وعرضه واما ارتفاعه فثلاثة عشر سنتيمترا .

وقد ثبت المقام فى القاعدة بحيث لا يستطيع احد تحريكه والقاعدة الصغيرة مثبة باحكام فى وسط قاعدة كبيرة من الرخام المرمر تشبه البركة وهى حوض المقام وطول اضلاعها من جميع الجوانب متر واحد وارتفاعها من الارض ستة وثلاثون سنتيمترا ولون الرخامتين ابيض .

---

(١) الكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ١٦ .

(٢) المقصورة . جمع مقاصير وهى الدار المحصنة والواسعة ومقصورة الدار هى حجرة من حجراتها . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٦٣٣ .

ويذكر انه يحيط بهذه القاعدة الكبيرة صندوق من الخشب على هيئة الهرم الرباعى وارتفاعه مقدار القامة ولم يوجد فيه نوافذ غير الباب الذى يشاهد منه المقام الشريف فى الجهة الشرقية من المسجد الحرام والصندوق ملبس من الخارج بصفائح الفضة ومكتوب عليه من الجهة الشرقية فقط ما يأتى :-

" بسم الله الرحمن الرحيم وبه الهداية ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وعلى الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا " . وكاتبه اسماعيل الزهدى ادر نوى خوجة كتبة عام الف ومائتين وثمان وعشرين .

وايضا باب الصندوق الشريف مصفح من الخارج بالفضة وكتب عليه :

" صاحب الخيرات والحسنات سلطان البرين وفاتح الحرمين الغازى السلطان محمود خان ابن عبد المجيد خان دام ملكه سنة الف ومائتين وثمان وعشرين هجرية ويظهر ان الذى امر بان يلبس الصندوق بصفائح الفضة هو السلطان محمود خان (١)".

والصندوق الداخلى لحجر المقام عبارة عن خشب عادى بدون دهان وهو خال من الكتابة وانما تغطيه جميعه من اعلاه الى اسفله كسوة من الحرير مكتوب فيها بعض آيات قرآنية .

---

(١) الكردى . التاريخ القويم جـ٤ . ص ١٨ .

ويذكر الكردى انه هو الذى كتب هذه الايات القرآنيةوذلك فى سنة ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) [١] وقد وضعت بدار الكسوة بمكة المكرمة فى السنة المذكورة وان هذه الكسوة لم تتغير الى وقت كتابة المؤلف سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٧م) ٠

وقد احيط بهذا الصندوق شباك من الحديد المدهون كله باللون الاخضر [٢] " انظر اللوحةرقم (٤٥) " ٠

ويذكر الكردى ايضا ان مقام ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام عبارة عن حجر دون الحجر الصوان ولونه ما بين الصفرة والحمرة والى اللون الابيض اقرب ويمكن ان يحمله اضعف الرجال اذ لم يكن ثابتا فى القاعدتين التى سبق وان شرحتها ٠

ويذكر حجم المقام الشريف بانه اقرب الى المكعب وارتفاعه عشرون سنتيمترا وطول كل ضلع من اضلاعه الثلاثة من ناحية السطح ستة وثلاثون سنتيمترا وطول ضلعه الرابع ثمانيةوثلاثون سنتيمترا وبذلك يكون محيطة من السطح مائة وستةواربعين سنتيمترا ٠

وان اسفل المقام اوسع من اعلاه وبذلك يصبح محيطة من القاعدة حوالى مائة وخمسين سنتيمترا ٠[٣]

---

(١) الكردى ٠ التاريخ القويم ج٤ ٠ ص ١٨ ٠
(٢) المرجع نفسه ٠ ج٤ ٠ ص ١٨ ٠
(٣) المرجع نفسه ٠ ج٤ ٠ ص ١٨ ٠

وقد غاصت قدما ابراهيم الخليل فى الحجر مقدار كبيرا بحيث تصل الى نصف ارتفاع الحجر وقد قاس الكردى غور احدى القدمين فوجده عشرة سنتيمترات وعمق الاخر تسعة سنتيمترات والاصابع لم يشاهد اثرهما فى الحجر لانه قد انمحى من طول الزمن ومسح الناس بايديهم وشربهم ماء زمزم بداخلها .

واما حافة القدمين فاوسع من داخلهما وذلك ايضا من تمسح الناس بهما وطول كل قدم منها سبعة وعشرون سنتيمترا . وعرض كل واحد منهما اربعة عشر سنتيمترا .

اما قياسهما من داخلهما من اسفل الفضة النازلة فيهما فطول كل واحدة منهما اثنتان وعشرون سنتيمترا وعرض كل واحدة منهما احد عشر سنتيمترا .

ولكن ما بين القدمين اصبح فاصلا مستدقا [١] حوالى واحد سنتيمتر وذلك بسبب تمسح الناس له بأيديهم للتبرك به [٢] ورغم طول المدة التى تصل اليوم الى اربعة آلاف سنة الا ان معالم اثر القدمين واضحة لم تتغير للناظرين وسيظل باقيا الى قيام الساعة مصداقا لقوله تعالى :

" فيه آيات بينات مقام ابراهيم " .

---

(١) مستدق . هو كل شئ مادف منه واستد . لويس معلوف المنجد . ص ٢١٩ .

(٢) الكردى . التاريخ القويم جـ٤ . ص ١٨ – ١٩ .

واذا نظرنا الى المقام نجد انه ملبس جميعه بالفضة الخالصة ولا تظهر حقيقة الحجر الا من داخل حفرة القدمين وجوانبهما .

وكتب على الفضة التى حول القدمين من علو المقام آية الكرسى بخط الثلث [١] الواضح وكتب عليها من الجوانب بخط الثلث كذلك ما يلى :

" ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لا نعمة اجتباه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الاخرة لمن الصالحين " .

وكتب بعده " امر بتجديد صحيفة القدم الشريف ابتغاء لمرضاة الله تعالى ومحبة لصاحبه مولانا السلطان مصطفى خان ابن السلطان محمد خان دام عزه ونصره سنة ١١١٣ هـ [٢] (١٧٠١م) .

كما يوجد على الفضة بعض من النقش واما داخل حفرة القدمين لا يوجد شئ من الكتابة او النقش .

اما فى سنة ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م) فقد جاء الى الحج مع المحمل ضابط اركان حرب محمد باشا صادق اذ عين امينا للصرة وعندما حضر الى مكة المكرمة ادى مناسك الحج والعمرة ثم وصف كل من المسجد الحرام ومابداخله ومن بين ذلك المقام الابراهيمى [٣] . حيث قال " مقام ابراهيم عليه السلام المقابل لباب الكعبة ...

---

(١) الكردى . التاريخ القويم جـ٤ . ص ١٩ .
(٢) المرجع نفسه . جـ٤ . ص ١٩ .
(٣) محمد باشا صادق . دليل الحج . ص ٤٩ .

وهو بداخل مقصورة من" التنج هكذا فى محمد باشا صادق المفرغ بالنقش مربعة الشكل". وبداخله الحجر الاسعد وله كسوة مزركشة بالمخيش وكذا ستارتان من ضمن الكسوة الاتية من مصر سنويا ". (١)

وبعد التوسعة السعودية التى حصلت فى المسجد الحرام سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) فكرت حكومة المملكة العربية السعودية فى نقل مقام ابراهيم الخليل عن موضعه وذلك بسبب ما يحدثه من الضيق فى موسم الحج للحجاج الطائفين بالبيت الحرام وبما يصيبهم ويحدث لهم من ذلك الضيق وقد ارجئ الامر الى العلماء العظام بالمملكة العربية السعودية وقد الفت عدة مؤلفات (٢) بالجواز واخرى بالرد بعدم نقل المقام الشريف من مكانه ثم اوكل الامر الى رابطة العالم الاسلامى التى تعقد

---

(١) محمد باشا صادق . دليل الحج ص ٤٩ .

(٢) والمؤلفات هى :

١- الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهل يجوز تأخيره عن موضعه عند الحاجة لتوسعة المطاف وهى رسالة صغيرة .

٢- الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان نقض المبانى من فتوى اليمانى وتحقيق المرام فيما يتعلق بالمقام .

٣- الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ مفتى المملكة العربية السعودية نصيحة الاخوان ببيان بعض ما فى نقض المبانى لابن حمدان من الخبط والخلط والجهل والبهتان ثم عملفى آخر هذا الكتاب رسالة اخرى اسمها الجواب المستقيم فى جواز نقل مقام ابراهيم .

٤- الشيخ ابراهيم نياس الكانى شيخ الاسلام بالسنغال برهن فيه على وجوب ابقاء المقام فى مكانه . الكردى التاريخ القويم ج٤ . ص ٥٢ .

فى موسم الحج من كل عام وقد انتهى الامر باصدار قرار من رابطة العالم الاسلامى وذلك فى الجلسة المنعقدة بتاريخ ٢٥ / ذى الحجة سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) حيث تقرر أزالة جميع الزوائد الموجودة حول المقام الشريف فنقلت الى متحف الحرم مع ابقاء المقام مكانه على ان يعمل له صندوق من البللور السميك القوى بقدر الحاجة ويكون ارتفاعه مناسبا حتى لا يتعثر فيه الطائفين ويسهل رؤية المقام الشريف وبهذا القرار وافق جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية رحمه الله واسكنه فسيح جناته فأصدر قرارا بتنفيذ المشروع وعمل للمقام غطاءه الحالى من البللور الممتاز (١) واحيط الغطاء بحاجز من الحديد .

كما عملت له قاعدة من الرخام حول المقام بحيث لم تزد مساحتها عن ١٨٠ x ١٣٠ سنتيمتر . وبارتفاع ٧٥ سنتيمتر .

وقد تم هذا الامر الملكى فى رجب سنة ١٣٨٧هـ (٢) (١٩٦٧م) .

---

(١) البللور الممتاز نوع من الكرستال الجيد . عبد المجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . جا ص ٦٢ .

(٢) عبد المجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . جا ص ٦٢ .
وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . توسعة المسجد الحرام . ص ١٦٤ .
محمد علوى مالكى . فى رحاب البيت الحرام . ص ٢٢٦ .

"رابعاً: مقامات المذاهب الأربعة"

رابعا ـ مقامات المذاهب الاربعة :

المقامات [1] موجودة فى المسجد الحرام اربعة وقد اعدت على حسب المذاهب [2] الاسلامية الاربعة وهى المذهب الشافعى والمذهب الحنفى والمذهب المالكى والمذهب الحنبلى . انظر الشكل (٥٢) .

وكانت اقامتهم حول الكعبة المشرفة من جهاتها الاربع .

اما صفتها ومتى احدثت فان اول ذكر لها هو ما اورده يحيى بن على [3] من ان الخليفة العباسى المأمون عمر المقامات الاربعة سنة ١٩٨هـ (٨١٣م) وقيل ان الخليفة المتوكل فى خلافته سنة ٢٤٧ هـ (٨٦١م) امر بترك الجدل والمناظرات بخلق القرآن وهو اول بنى العباس على مذهب الشافعية وربما هو الذى احدث المقامات حول المسجد الحرام [4] ولكن بعض المؤرخين يدون ان المقامات الاربعة وجدت منذ سنة ٤٩٧ هـ (١١٠٣م) واستخلص الشيخ باسلامة من رحلة ابن عبد ربه الاندلسى المتوفى سنة ٣٢٨ هـ (٩٣٩م) والذى وصف فيها ما شاهده فى المسجد الحرام من الكعبة المشرفة والاروقة وابواب وسقاية العباس وبئر

---

(١) المقامات مفردها مقام وهو الموضع بحيث يعرف مكانه ومساحته وزمانه وهو الموضع الذى تقيم فيه الجماعة من الناس لسماع الخطبة او الموعظة او الرواية الملقاة عليهم من قبل الخطيب .لويس معلوف .المنجد.ص ٦٦٤.

(٢) المذهب المعتقد وهو الطريقة المتبعة التى يسير عليها صاحب المذهب ومذاهب الاسلام اربعة الحنفى والشافعى والمالكى والحنبلى . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ٢٤٠ .

(٣) يحيى بن على . غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى . القسم الاول . ص١٥٦ . الفاسى . شفاء الغرام . جاص ٢٤٥ . الصباغ.تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخوط ـ ورقة ٩٢ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٢٢٤ .

(٤) يحيى بن على . غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى.القسم الاول . ص ١٥٦

زمزم ولكنه لم يذكر شيئا عن المقامات الاربعة وهذا دليل على ان المقامات لم تكن موجودة حتى سنة ٣٢٨ هـ (٨٤٢م) .

ويذكر ابن جبير الاندلسى عندما حج سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢م) انه شاهد المقامات [١] فيقول :" اول الائمة السنية الشافعى .. وانما قدمنا ذكره لانه المقدم من الامام العباسى " انظر الشكل رقم (١٣) " وهو اول من يصلى وصلاته خلف مقام ابراهيم ... الا صلاة المغرب فان الاربعة الائمة يصلونها فى وقت واحد مجتمعين لضيق وقتها يبدأ موءذن الشافعى بالاقامة ثم يقيم موءذنوا سائر الائمة " .[٢]

هذا وصف ابن جبير عن المقامات وكيفية الصلاة فيها ومن ذلك يتضح ان المقامات الاربعة كانت موجودة فى عصر ابن جبير وهى مبينة بالحجارة .وان ابن جبير يصف الائمة السنيين ومذاهبهم كما يذكر مذهبا خاص لفرقة تسمى بالزيدية [٣] وان اشراف مكة منهم ويذكرون فى الاذان زيادة " حى على خير

---

(١) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٧٨ وما بعدها .

(٢) المرجع نفسه . ص ٧٩ .

(٣) الزيدية . احدى فرق الشيعة المشيعين لعلى بن ابى طالب .
ابن جبير . الرحلة . ص ٧٨ .

" بعد قول الموءذن " حى على الفلاح " ولا يجمعون [١] مع الناس وانما يصلون ظهرا اربعا وايضا يصلون المغرب بعد انتهاء الائمة من صلاتهم ويذكر ابن جبير ان امام الشافعية كان يصلى خلف مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام [٢] وان المالكى يصلى مقابل للركن اليمانى وان له محراب من الحجر . انظر الشكل رقم (١٣) .

اما الحنفى فصلاته مقابلة لميزاب الكعبة المشرفة " انظر الشكلرقم (١٤) (٤٦) " ويصلى تحت حطيم عمل خصيصا له ونوعه من الابهة والروعة وتوقد فيه الشموع وسبب الاعتناء به ان الدولة الاعجمية على مذهبه [٣] .

اما الحنبلى وصلاته مع صلاة المالكى فى وقت واحد وموضع صلاتها يقابل ما بين الحجر الاسود والركن اليمانى . [٤]

وللحنفى عقد من الجص وعليه خشب وبه محراب يصلى فيه واما الحنبلى فله حطيم معطل مع ان ابن جبير لم يذكر الزمن التى عملت فيه المقامات ولا يذكر فى عهد من حدثت لذلك فعلينا ان نتتبع عمارة المقامات فى ضوء ما ورد عنها فى المصادر والمراجع الى العهد الذى أبطلت فيه .

---

(١) لا يصلون الجمعة مع الناس . ابن جبير . ص ٧٨ .
(٢) المامون ابراهيم . تهنئة اهل الاسلام بتجديد البيت الحرام . مخطوط . ورقة ١٨٠ .
(٣) المرجع نفسه . ص ٧٩ .
(٤) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٧٩ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٢٥ .

ويذكر ابن جبير ان المقامات الاربعة لم تكن قائمة فى الواقع كلها قبل سنة ٤٦٠ هـ (١٠٧٧) فيما عدا مقام الحنفى والمالكى " انظر اللوحة رقم (٤٩) " اللذين وجدا فى سنة ٤٧٠ هـ [(١)] (١٠٧٧م) وقيل سنة ٤٩٧هـ (١١٠٣ م) .

اما مقام الحنبلى فلم يكن فى اغلب الظن موجودا الا فى عشر الاربعين وخمسمائة [(٢)] وعندما حج غلام المقتفى العباسى سنة ٥٥٥هـ (١١٦٠م) قلع حطيم الحنابلة وابطل امامتهم فى مكة المكرمة وذلك لتحامله عليهم .[(٣)]

وفى شهر شوال وذى القعدة من سنة ٨٠١ هـ (١٣٩٨م) وذلك فى عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق عمر مقام الحنفى الواقع شمال المسجد الحرام المقابل للميزاب بحيث عمل له اربعة اساطين مبنية من الحجارة المنحوتة وضع عليها سقف مدهون ومزخرف وعمل اعلاه بالنورة وعمل بين الاسطوانتين الاماميتين محراب مرخم [(٤)] وتمت العمارة فى السنة التى بعدها اى سنة ٨٠٢هـ (١٣٩٩م) على يد الامير بيسق .

---

(١) يحيى بن على . غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى . القسم الاول . ص ١٥٦ .

(٢) يحيى بن على . غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى . القسم الاول . ص ١٥٦ . المأمونى ابراهيم . تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام . مخطوط ورقة ١٨١ . الفاسى شفاء الغرام . جا ص ٢٤٥ . .

(٣) يحيى بن على . القسم الاول . ص ١٥٦ . الفاسى . شفاء الغرام جا ص ٢٤٦ .

(٤) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٠٩ . قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى . ص ٢٤٥ . المأمونى ابراهيم . تهنئة اهل الاسلام . مخطوط ورقة ٩٢ . الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٥١ . ابو البقاء القرشى تاريخ مكة المشرفة والمسجد الشريف مخطوط . ورقة ٧٩ .

ويؤكد هذه الحقيقة ما اورده ابن ظهيرة القرشي فى قوله :

" واما مقام الحنفى فكان قديما اربع اساطين من حجارة عليها سقف مدهون مزخرف واعلاه مما يلى السماء مطلى بالنورة او بين الاسطوانتين المقدمتين محراب مرخم وكان ابتداء عمله على هذه الصفة فى اواخر سنة احدى وثمانمائة وانتهى فى اوائل سنة اثنين وثمانمائة " . (١)

وفى بداية سنة ٨٠٢ هـ (١٣٩٩م) انكر عمل المقامات جماعة من العلماء كان من بينهم العالم زين الدين الفارسكورى الشافعى وقد الف فى الموضوع مؤلفا حسنا وقد افتى سراج الدين البلقينى وابنه الامام جلال الدين قاضى القضاه بمصر افتيا بهدم مقام الحنفى بسبب ما حصل من شغل الارض بالبناء وقلة الانتفاع بموضعه وما يتوقع من افساد اهل اللهو فيه لاجلسترته لهم (٢)

ثم صدرت فتاوى اخرى بجواز بنائه بهذه الصفة لما فيه من النفع العائد لكافة المسلمين المستظلين فيه من حرارة الشمس (٣) والبرد والمطر وان حكمه جائز كحكم عمل الاروقة والاساطين الموجودة فى المسجد الحرام . (٤)

---

(١) ابن ظهيرة . الجامع اللطيف . ص ٢٠٩ .

(٢) المرجع نفسه . ص ٢٠٩ .

(٢) المامونى ابراهيم . تهنئة اهل الاسلام . مخطوط . ورقة ٩٢ .
الفاسى . شفاء الغرام جـ١ . ص ٢٤٣ .
الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام ص ١٦٢ .

(٤) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٤١٠ .
الاسدى . . اخبار الكرام . ص ١٦٣ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٢٨ .

وفى سنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤م) عمرت المقامات الثلاثة مقام الشافعى الواقع خلف مقام ابراهيم الخليل عليه السلام ومقام المالكى مكانه خلف الكعبة المشرفة من جهة الغرب " انظر اللوحة (٤٨) " ومقام الحنبلى تجاه الحجر الاسود " انظر اللوحة رقم (١٦)(٤٧) ببترتين اى بجدارين وضع عليهما عقد ومثبت بينه خشبة معترضة وهى ما تسمى فى المصطلح المعمارى الاسلامى برابط خشبى (Tie - beam) جعلت لوضع القناديل المضيئة .

ولمقام الحنبلى والمالكى محراب الا مقام الشافعى لا يوجد فيه محراب [1] وفى سنة ٨٣٦هـ (١٤٣٢م) فى عهد السلطان برسباى كشف الامير سودون المحمدى [2] سقف مقام الحنفى وعمره احسن مما كان وزخرفه ووضع عليه قبة من الخشب مبيضة حيث تظهر من اعلى بينما من الداخل لا اثر لها وفرشت ارضية المقام بحجارة حمراء وقد جددت بعد ذلك مرارا كان اخرها فى حدود سنة ٩١٧ هـ (١٥١١م) .

ويذكر ابن ظهيرة القرشى انه ادرك مقام الحنفى على هذه الصفة

---

(١) الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام ص ١٦١ . ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة المشرفة والمسجد الشريف . مخطوط . ورقة ٧٩ . تقى الدين الفاسى . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٥١ . الفاسى . شفاء الغرام جـ١ ص ٢٤٣ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٢٦ . احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين مخطوط . ورقة ٣٥ . ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٣ . ص ٤٤٢ .

(٢) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٠٩ . الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . ص ١٦٣ .

التى ذكرها .[١] وفى عهد السلطان قانصوة الغورى بقيت عمارة المقام كما كانت عليه الى سنة ٩٢٤هـ (١٥١٨م) حتى كان عهد السلطان العثمانى سليم خان فصدر امره الشريف الى الامير مصلح الدين الرومى بان يهدم مقام الحنفى ويبنيه من جديد فجاءت عمارته عبارة عن قبة كبيرة شامخة على اربع بتر اى جدران عريضة اقيم عليها اربعة عقود .[٢] عملت بحجر احمر واصفر يعرف بحجر الماء[٣] يجلب من جهة الحديبية قرب الشميسى حاليا . وقد اراد الامير مصلح ان يوصل عرض مقام الحنفى بالمطاف الا انه رأى ان ذلك الامر يقطع الصف الاول الذى يصلى فيه الناس خلف الشافعية فاقتصرت العمارة على ما ذكر ولكنه انتهى محرابه الى افريز [٤] حاشية المطاف وظلت القبة مستمرة حوالى خمسة وعشرين عاما وفى سنة ٩٤٩هـ (١٥٤٢م) حتى هدمها الامير خشقلدى الذى يصفه ابن ظهيرة القرشى بصاحب الهمم العالية مزيل المنكرات وموسع الطرقات نائب جدة المحروسة فى عهد السلطان سليمان خان العثمانى وغير الامير خشقلدى [٥] عمارة المقام الحنفى بعد هدم القبة السابقة الذكر انظر اللوحة رقم (١٥)(١٧) .

---

(١) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٠ .

(٢) حجر احمر واصفر يعرف عند اهل مكة بحجر الماء لونه اخذ فى الحمرة والصفرة يأتى به من جهة الحديبية . المرجع نفسه .ص ٢١٠ .

(٣) حجر الماء يزداد صلابة عند وضعه فى الماء ويوجد فى صعيد مصر بالعباسية وايضا يوجد فى مكة .ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٠ .
د. صالح لمعى . التراث المعمارى الاسلامى فى مصر . ص ١١٨ .
النهروالى الاعلام . جـ٣ . ص ٢٨٩ وما بعدها .

(٤) افريد حاشية المطاف اى حتى حدود حاشية المطاف .

(٥) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١١ . النهروالى . الاعلام . جـ٣ . ص ٢٩٠ .

وما احتوته ثم شرع فى بناء مقام عظيم مربع التخطيط تقوم فيه اربع بترات جدران لطاف فى الاركان من انقاض القبة الاولى من حجر الماء وعمل فى الجوانب الاربعة ستة اعمدة من حجر الصوان اى الجرانيت مثمنة عمودين الموءخرتين وعمود واحد بين البترتين من ناحية باب العمرة وعمودين البترتين من ناحية باب السلام المقابل له . ثم عملت عشرة عقود الى جهة القبلة وفى الموءخرة ثلاثة مقابلة للثلاثة الاولى . وعقدان ناحية باب العمرة على يمين الجالس فى المقام مستقبلا القبلة الشريفة وعقدان مقابلان للعقدين السابقين الى ناحية باب السلام وعمل فوق ذلك سقف مزخرف من خشب الساج وبدأ الشروع فى تركيب السقف الخشب يوم الخميس فى غرة شعبان ومن العام نفسه اى سنة ٩٤٩ هـ (١٥٤٢م) ثم عمل فوق السقف ظلة وذلك فى يوم الثلاثاء الرابع من رمضان للمبلغين باربع بتر وستة اعمدة الطف من الاعمدة النحيفتان فى الدور الارضى ووضع عليها سقف مزخرف متقن الصنعة وقد وضع على السقف جملون عليه رصاص من الخارج (١) وذلك لمنع المطر من الدخول الى ظلة المبلغين وعمل فى ارضية السقف الاول طاقة فى الوسط ليرى المبلغ منها الامام وكان الانتهاء من ذلك فى الثالث عشر من شهر رمضان سنة ٩٤٩هـ .

وقد عملت درجة يصعد منها المبلغ . ويذكر ابن ظهيرة (٢) انه ادرك مقام

---

(١) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١١ .

(٢) جمال الدين ابن ظهيرة القرشى . توفى سنة ٩٥٠ هـ (١٥٤٣م) .

المالكى والحنبلى على ما كان عليهما من البناية وقد عمرت فى عهد السلطان سليمان خان بعد سنة ٩٣٠ هـ[١] (١٥٢٣م) ثم يصف لنا عمارة كل واحد من المقامين بانها على نسق عمارة مقام الشافعى بشرتان عليهما عقد وفى اعلاه نحو ثلاث شرافات واما البترتان فهما من اسفل جدارا لطيفا فيه محراب فى هذين المقامين فقط .[٢]

وقد اشار الفاسى فى شفاء الغرام ابتداء عمارة المقامات الثلاثة اما الشافعى ويقرر ابن ظهيرة ان عمارة مقام الشافعى لم يحدث فيها تعمير حتى عصره بينما حدث تغيير فى عمارة مقامى المالكى والحنبلى سنة ٩٣٠ هـ (١٥٢٣م) فاصبح كل مقام عبارة عن اربع اساطين مثمنة الشكل كل اسطوانة قطعة واحدة من حُجر الصوان المكى الجرانيتى وتحت كل اسطوانة قاعدة منحوتة بتربيع وتثمين وفوقها اخرى كذلك من حجر الصوان وفوق ذلك سقف مصنوع من الخشب المدهون المزخرف وعمل من فوقه جملون من الخشب صفح بالرصاص من الخارج وذلك من اجل منع دخول المطر وعمل فى كل مقام محراب بين الاسطوانتين المتقدمتين الى جهة القبلة كان المشرف على العمارة هو عبد الكريم البازجى الرومى ويذكر ان هذه المقامات موجودة الى زمن تأليف كتاب ابن ظهيرة .[٣] انظر اللوحة رقم (٤٩)

---

(١) جمال الدين ابن ظهيرة القرشى . توفى سنة ٩٥٠ هـ (١٥٤٣م) . ص ٢١٢ .

(٢) المرجع نفسه . ص ٢١٢ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٢١٣ .

وفى زمن السلطان عبد العزيز خان سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) جددت اسقف المقامات الاربعة بسبب طول المدة فقد تخربت واصبح سقف مقام الحنبلى مسند بالخشب (١) وكان بدء الشروع فى العمل يوم الاربعاء العاشر من ذى القعدة سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) فعمر اولا مقام الحنبلى ثم المالكى ثم مقام ابراهيم وزادوا فى ارتفاعه نظرا لتعثر بعض الناس لطول قامتهم فى القناديل المعلقة .

ثم جدد مقام الحنفى الذى كان مبنيا بالحجر الصوان والحجر الشميسى وقد بدل الحجر الصوان بحجر الرخام .(٢)

وعمل عقد واحد من الجهة الغربية والشرقية بدل من عقدين وفرغوا من العمارة فى شهر ذى الحجة من العام نفسه .

ويذكر باسلامة (٣) ان مقام الشافعى الواقع خلف مقام ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام قد ازيل شكله الاول الذى سبق وان اوضحناه مع انه لم نعثر على احد من المؤرخين قد تحدث عن ازالته ولا السنة التى ازيل فيها

---

(١) محمد الصباغ . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٩٧ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٣٨ .
(٢) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٩٧ .
(٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

ولا من هو السلطان الذى ازاله مع انه لم يوجد خلف مقام ابراهيم سوى مقام الشافعى ولكن الذى يفهم من عمارة مقام ابراهيم التى سبق وان تحدثت عنها مع عمارة المقامات الاخرى تبين ان تخطيط مقام الشافعى قد ازيل شكله الاول وضم الى مقام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وادمج فيه حتى اصبح كانه جزءمنه وصار مقام الشافعى عبارة عن شبه جملون مركب مقدمته ما يلى الكعبة المشرفة على باب مقام ابراهيم الخليل وبعد ان ادمج مع سقف مقام ابراهيم الخليل اصبح السقفان جزءا واحدا ومركب فى موءخرته عمودان لطيفان مصنوعان من الحجر الصوان وشكلهما مثمن .(١)

وفى سنة ١٣٠١هـ (١٨٨٣م) زمن السلطان عبد الحميد خان الثانى عدل محراب مقام الحنبلى تجاه القبلة حيث كان فى السابق يمنع من اعتدال الصف اذا صلى الشافعى وقد جاء فى الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " سوا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة ولذلك نقل بتاريخ السبت ٢٢ صفر سنة ١٣٠١هـ (١٨٨٣م) واصبح مساويا للصفوف الاخرى المتعاقبة من المقامات الثلاثة .

اما امير مكة فى ذلك العهد الشريف عون بن محمد بن عبد المعين بن عون وشيخ الحرم الشريف الوزير عثمان باشا والمهندس المعمار صادق بك المعروف بالهندسة المعمارية فى الاستانة .(٢)

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٣٩ .
(٢) المرجع نفسه . ص ٢٤٠.

ثم فى سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) امر السلطان عبد الحميد خان الثانى باصلاح المقامات الاربعة خاصة وان المقامات ظلت فترة طويلة دون اصلاح وبذلك صدر الامر السامى باصلاحات عمومية فى المسجد الحرام كان من بينها المقامات الاربعة فقد رممت ودهنت واصبحت فى احسن شكل وكان المشرف على العمارة ناظر الحرم الشريف احمد راتب باشا .(١)

استمرت المقامات على شكلها وموضعها الى العصر الحاضر لم يحصل فيها تغيير ولا تبديل اللهم الا اذا كان هنالك ترميم او ترخيم او زخرفة فقد ظلت مستمرة باقية الى ان حدثت التوسعة العمومية السعودية الخاصة بالمسجد الحرام وذلك سنة ١٣٧٥هـ(٢) فازيلت المقامات وضمت ساحتها الى المطاف الشريف وها نحن الان سنة ١٤٠٦هـ نشاهد الحرم الشريف ظهرت فيه طفرة حضارية ممتازة من حيث توسيع ساحة المطاف التى تمتد من عند الكعبة المشرفة الى ناحية الاروقة المحاطة بالمسجد الحرام ولم يوجد اية بناء يعرقل الطائفين بالبيت الحرام حتى ان مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قد ازيلت ما عليه من زوائد وظل كما هو عليه صندوق من الزجاج البللورى . اما المقامات فلا اثر لها على الاطلاق . حتى بئر

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٤٠ .

(٢) وزارة الاعلام . توسعة الحرمين الشريفين . ص ٧٧ .

زمزم فقد حرصت الحكومة السعودية ابقاها الله على ان تجعله تحت الارض بحيث مدت انابيب ناحية الشرق على مقربة من الرواق الشرقى وجلعت من هناك درج خاص للرجال واخرى للنساء ينزلون بها الى الموضع المعد للشرب من زمزم عن طريق البزابيز .

كيفية صلاة الائمة :-

لقد كانوا يصلون مرتبين الشافعى ثم الحنفى ثم المالكى ثم الحنبلى واصبح المالكى يصلى قبل الحنفى مدة ثم تقدم عليه الحنفى بعد سنة ٧٩٠هـ (١٣٨٨م)(١) كل هذا دون صلاة المغرب فانهم يصلونها جميعا فى وقت واحد وقد كان يحصل للمسلمين المصلين لبس واختلاط اصوات المبلغين ويحصل منذلك اختلاف حركات المصلين فانكر العلماء ذلك وفى سنة ٨١١هـ (١٤٠٨م) ورد امر السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق بان يصلى الامام الشافعى بالمسجد الحرام بمفرده وسرى الامر واستمر الى إن جاء السلطان المؤيد شيخ فى سنة ٨١٥هـ (١٤١٢م) فصدر امره بان الائمة الثلاثة الحنفية والمالكية والحنبلية يصلون المغرب مثلما كانوا يصلونه فى السابق (٢) على التوالى .

ويذكر ابن ظهيرة القرشى ان الائمة يصلون فى زمانه (٣) على التوالى الشافعى يصلى فى المقام الابراهيمى ثم الحنفى يصلى فى مقام الحنفية ثم المالكى فى مقام المالكية ثم امام الحنابلة يصلى بعده فى مقامه هذه الصلاة فى الاربعة الفروض وهى الفجر والظهر والعصر والعشاء واما صلاة المغرب

---

(١) ابن ظهيرة القرشى. الجامع اللطيف ص ٢١٣- ٢١٤. الفاسى. شفاء الغرام ج١. ص ٢٤٤.

(٢) الفاسى. شفاء الغرام ج١. ص ٢٤٥. ابن ظهيرة القرشى. الجامع اللطيف ص ٢١٤.

(٣) زمن وفاته سنة ٩٥٠هـ .

فكانوا يصلونها الحنفى والشافعى معا فى وقت واحد وحصل بذلك تشويش واختلاط للمصلين وذلك بسبب تشابه اصوات المؤذنين وبلغ الامر الى السلطان سليمان خان فصدر امره فى سنة ٩٣١هـ (١٥٢٤م) بعد اجتماع القضاة والامير على بك نائب جدة بالحطيم بان الامام الحنفى يتقدم فى صلاة المغرب وعند التشهد يبدأ امام الشافعية [١] واستمر الحال الى سنة ٩٤٩ هـ (١٥٤٢م) اما المالكى والحنبلى فلا يصلون المغرب فيما ادركه ابن ظهيرة .[٢]

ولكن هذه التفرقة فى صلاة المسلمين ادت الى انكار العلماء للمقامات الاربعة على انها سببا فى تفرقة الجماعات الاسلامية لان النبى صلى الله عليه وسلم ينهى عن اختلاف وفرقة المسلمين وينصح الى الاجتماع والالفة فى الصلاة فكل مسلم عاقل وعالم بامور الدين يعلم انه حدثت بسبب هذه المذاهب التى فرقت فرق الاسلام مفسدة اصيب بها الدين واهله وان من اعظمها خطرا واشدها ما هو موجود فى المسجد الحرام من تفرقة الجماعات ووقوف كل طائفة فى مقام خاص بها عن المقامات الاخرى وكأنهم اهل اديان مختلفة وعقائد متفرقة هذا ماذكره العلماء فى بدعة تعدد الجماعات وكراهتها وانها من اسباب الفرقة وقد وقف جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله واسكنه فسيح جناته منذ توليته على بلاد الحجاز سنة ١٣٤٣هـ[٣] (١٩٢٤م) الى القضاء على تعدد الجماعات فى المسجد الحرام والمسجد النبوى وغيرهما وبذلك جمع المصلين على امام واحد فى الصلوات الخمسة وفى التراويح وقد استمر الحال الى الوقت الحاضر نسأل الله تعالى بدوام النعمة انه سميع مجيب

---

(١) امل ايسين. المجلة التاريخية المغربية . العدد ٣١/٣٢/تونس مخطوط . مزود برسومات تمثل مكة والمدينة ص ٦ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٣ .

(٢) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٣ .

(٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٣٣ .

" ذرع ما بين المقامات والكعبة المشرفة "

١- مقام الشافعى فى الشرق :

المسافة بين مقام الشافعى وجدار الكعبة المشرفة من الشرق تسعة وثلاثون ذراعا ونصف .

٢- مقام الحنفى فى الشمال .

المسافة من جدار محرابه الوسط جدار الحجر الشريف اثنين وثلاثين ذراعا الا سدس ذراع . والمسافة من جدار محراب الحنفى الى حاشية المطاف عشرة اذرع ونصف بالقبة ،وعرض القبة نصف ذراع وقيراطان (١) .

٣- مقام المالكى فى الغرب :

مسافة من جدار المحراب الى حاشية المطاف بالقبة عشرة اذرع وثلث .

٤- مقام الحنبلى فى الجنوب :

مسافة من جدار المحراب الى الحجر الاسود ثمانية وعشرين ذراعا الا ثلثا (٢) بعتبة الحاشية .(٣)

ويذكر الفاسى ان هذه المقاسات قد ذرعت بحضوره قبل طبع كتابة شفاء الغرام (٤) رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

ومن المعروف ان الفاسى قد توفى سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٨م) .

---

(١) الفاسى . شفاء الغرام . جا ،ص ٢٤٤ .

(٢) المرجع نفسه . ج ١ . ص ٢٤٤.

(٣) الذراع المحرر به هو ذراع الحديد .

(٤) تقى الدين الفاسى . توفى سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٨م)

"خامساً: منبر المسجد الحرام"

(((خامسا : منبـــــر المسجد الحرام)))

أولا : قبل العصر العباسى .

مما لاشك فيه ان الخلفاء والولاة والخطباء كانوا يخطبون فى المسجد الحرام يوم الجمعة والاعياد واقفين بالقرب من المطاف او على حجر مرتفع بالقرب من الكعبة المشرفة الى ان قدم الخليفة معاوية بن ابى سفيان من بلاد الشام حاجا سنة ٤٤ هـ (٦٦٤م) ومعه منبر من الخشب (١) ذو ثلاث درجات فخطب عليه .

ويعتبر معاوية اول من خطب على منبر فى المسجد الحرام .(٢)

ثانيا : فى العصر العباسى .

وقد ظل منبر معاوية بالمسجد الحرام وكان كلما تخرب عمر ولم يزل يخطب عليه الى سنة ١٧٠هـ (٧٨٦م) عندما حج هارون الرشيد فاهداه عامله على بلاد مصر وهو موسى بن عيسى منبرا من الخشب وله تسع درجات فارسل الخليفة هارون الرشيد المنبر القديم الى مسجد عرفة .(٣)

---

(١) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين جـ١ ص ٢٥٢ .
وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . المسجد الحرام . ص ١٦٨ .
محمود الشرقاوى . مكة المكرمة . ص ١٦٦ .

(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . ص ١٦٨ .
محمود الشرقاوى . مكة المكرمة . ص ١٦٦ .

(٣) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين جـ١ ص ٢٥٢ .
وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . المسجد الحرام . ص ١٦٨ .

وفى سنة ٢٢٧هـ (٨٤١م) فى خلافة الواثق بالله ارسلت ثلاثة منابر واحد منها للمسجد الحرام والثانى لعرفات والثالث لمنى وعندما حج المنتصر العباسى بن المتوكل على الله وذلك فى زمن خلافة والده سنة ٢٣٢هـ (٨٤٦م) عمل للمسجد الحرام منبرا عظيما خطب عليه فى المسجد الحرام • وقد عمل للمسجد الحرام بعد ذلك عدة منابر كان منها المنبر الذى عمله وزير المقتدر العباسى سنة ٢٩٥ هـ (٩٠٧م) وقد ارسله من مدينة بغداد وعليه نقوش كتابية بالذهب " لا اله الا الله محمد رسول الله • الامام المقتدر بالله امير المؤمنين " •(١)

وقدرت تكاليفه بحوالى الف دينار •

ثالثا: فى العصر المملوكى :

ويذكر البلوى فى تاج المفرق (٢) وكان قد حج فى سنة ٧٣٧هـ (١٣٣٦م) انه رأى بازاء المقام الكريم منبران كبيران حسنان فيهما ضروب من قطع الخشب الملون المتخير المنتقى المستجاد وعلى احدهما تاريخ •

" مما عمل برسم الحرم الشريف فى شهور سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة " •

---

(١) ابراهيم رفعت باشا • مرآة الحرمين جـ١ ص ٢٥٣ •

(٢) المرجع نفسه • جـ ١ • ص ٢٥٣•

(٣) البلوى • تاج المفرق • جـ١ • ص ٣٠٤ •

وهو تاريخ يقع فى حكم السلطان المملوكى الناصر محمد بن قلاوون ولا شك فى ذلك لان البلوي من مورخى القرن الثامن الهجرى وانه كان من عادة سلاطين مصر المملوكية ان يرسلوا المنابر الى الحرمين الشريفين كما فعل الظاهر بيبرس مثلا سنة ٦٦٦هـ (١٢٦٧م) حين ارسل منبرا الى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة .(١)

وفى زمن السلطان المملوكى الاشرف شعبان صاحب مصر عمل منبرا فى سنة ٧٦٦هـ (١٣٦٤م) ارسل الى المسجد الحرام (٢) وظل الى سنة ٨١٥هـ (١٤١٢م) يخطب عليه .(٣)

وفى سنة ٧٧٧هـ (١٣٧٥م) ارسل السلطان الظاهر برقوق منبرا الى المسجد الحرام يخطب عليه .(٤)

وفى سنة ٨١٨هـ (١٤١٥م) عمر منبر آخر من قبل المؤيد شيخ سلطان المماليك فى بلاد مصر وقد ارسل فى موسم ٨١٨ هـ . وقد خطب عليه فى السابع من شهر ذى الحجة .

---

(١) السمهودى . وفاء الوفا جـ٢ . ص ٤٠٧ .

(٢) الفاسى . شفاء الغرام جـ١ . ص ٢٤٣ . العقد الثمين جـ٥ ص ١١ .
ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين جـ١ ص ٢٥٣ .

(٣) غير ان الفاسى يشير الى ان منبر السلطان شعبان ظل يخطب عليه ٣١ سنة او يزيد قليلا . الفاسى شفاء الغرام جـ١ . ص ٢٤٣ . العقد الثمين جـ٥ ص ١١ .

(٤) الفاسى . شفاء الغرام جـ١ . ص ٢٤٣ .

وفى سنة ٨٦٦ هـ (١٤٦١م) ارسل صاحب مصر الملك الظاهر سيف الدين خشقدم منبرا من الخشب الى المسجد الحرام وخطب عليه فى الثامن من ذى الحجة من السنة المذكورة .

اما فى عهد السلطان الملك الاشرف قايتباى الظاهرى فقد ارسل الى المسجد الحرام منبرا من الخشب وذلك سنة ٨٧٧ هـ (١٤٧٢م) وقد خطب عليه فى اول ذى الحجة من سنة ٨٨١ هـ (١٤٧٦م) واستمر باقيا بالمسجد الحرام الى سنة ٩٦٦ هـ [1] (١٥٥٨م) .

رابعا : فى عهد العثمانيين :

فى عهد السلطان سليمان خان اهدى الى المسجد الحرام منبرا رائعا من الرخام الابيض المعمول على الطراز المعمارى العربى من حيث نقوشة من التحديات البنائية والعناصر الهندسية والشرفات الدقيقة التى تعلو بابه وذلك فى سنة ٩٦٦هـ (١٥٥٨م) وعرضه ١/٨٨ مترا وعرض درجاته ٨٠ / سم ويوجد له باب صغير فى مدخله يؤدى الى سلم [2] مكون من ثلاث عشرة درجة توصل الى مقعد الامام وعلى ارتفاع ٤،٣٧ مترا من مستوى الارض ومجموع ارتفاع المنبر ١٠ر٤٧ م

---

(١) على محى الدين . الارج المسكى فى التاريخ المكى . مخطوط . ورقة ٧٥ . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ ص ٢٥٣ . وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . المسجد الحرام . ص ١٦٨ . محمود الشرقاوى . مكة المكرمة . ص ١٦٦ . شمس الدين السخاوى . الضوء اللامع ج٦ . ص ٢٠٧ .

(٢) اتحاد المهندسون الاستشاريون مشروع جلالة الملك لتوسعة المسجد الحرام ص ١٦٨ .

بما فى ذلك المظلة التى فى اعلاه (١) . " انظر الشكل رقم (١٨) "

وقد كتب على المنبر من جهة الكعبة المشرفة " الحمد لله رب العالمين قد بنى سليمان منبرا للبلد الأمين " .(٢)

وكتب على الجهة المقابلة لها " انه من سليمان وانه بسم الله ، صدق الله جل اسمه سنة ٩٦٦هـ " .(٣)

كما ارخ القاضى صلاح الدين بن ظهيرة القرشى سنة قدم هذا المنبر بقوله

شيد الله ملك من	اسبغ الله ظله
وبأم القرى لقد	ضاعف الله نزله
ان ذا المنبر الذى	قد حوى الحسن كله
هاك تاريخه الذى	شهد الخلق فضله
لسليمان منبر	بالدعا شاهد له

سنة ٩٦٦ هـ (٤)

---

(١) اتحاد المهندسون الاستشاريون . مشروع جلالة الملك لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . ص ١٦٨ .

(٢) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين جـ١ . ص ٢٥٤ .

(٣) المرجع نفسه . جـ١ ص ٢٥٤ .

(٤) المرجع نفسه . جـ١ ص ٢٥٤ .

وذكر ان اول خطبة خطبت على هذا المنبر كانت خطبة عيد الفطر من تلك السنة ٩٦٦هـ وقد ركب في اعلا المنبر هلال . وذلك في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٠٢٠ هـ (١٦١١م) في عهد السلطان احمد الاول وحيث كان اعلا المنبر مبنيا بالاجر فهدم وعمل له الواح ركب فيها الهلال الفضة المطلى بالذهب .

وكان المنبر بجوار مقام ابراهيم من الجانب الشمالي .

وكان الخطباء اذا ارادوا ان يخطبوا في المسجد الحرام في ايام الجمع والعيدين سحبوا المنبر الى جانب جدار الكعبة المشرفة بحيث يكون بين الركن الاسود والركن اليماني واذا اراد الخطيب ان يخطب استلم الحجر الاسود اولا ثم دعا وصعد الى المنبر وبعد انتهاء الخطبة يسحب المنبر الى موضعه بجوار بئر زمزم والمقام وذلك قبل منبر السلطان سليمان الذي اصبح منذ سنة ٩٦٦هـ ثابتا في مكانه .

وقد ظل المنبر الذي اهداه السلطان سليمان خان الى المسجد الحرام في موضعه واستمرت الخطبة عليه حتى سنة ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م) وظل الى حوالى سنة ١٣٨٠هـ (١) (١٩٦٠م) بجوار مقام ابراهيم الخليل عليه السلام وقد فك المنبر اثناء توسعة المطاف السعودية ولكن اعيد تركيبه في موضعه الواقع على المحيط الخارجي للمطاف الشريف بالقرب من زمزم وظل يستعمل في خطبة صلاة الجمعة والعيدين (٢) وحتى سنة ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م) حين صدرت الاوامر بحفظه في متحف الحرم الشريف بمكة المكرمة .

---

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطني . المسجد الحرام . ص ١٦٨ .

(٢) اتحاد المهندسون الاستشاريون مشروع جلالة الملك لتوسعة المسجد الحرام ص ١٦٨ . وزارة المالية والاقتصاد الوطني . المسجد الحرام . ص ١٦٨

"الفصل الثاني"

الأعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الخارجية

أولاً: المدارس.

ثانياً: الأربطة.

ثالثاً: الأسبلة.

أولاً : المدارس

" الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الخارجيـــــة "

أولا : المدارس :

لقد عرف بعض المكيين القراءة والكتابة قبل ظهور الإسلام نظرا لمـــا كانوا يقومون به من التبادل التجارى مع البلاد المجاورة وكان ممن تعلــم سفيان بن امية بن عبد شمس ولكن كان عدد المتعلمين فى مكة قليل اذ كانــت الامية تسود غالبية السكان .

وبظهور الاسلام طرأ تعديل جديد على السكان بمكة المكرمة ،لان الاسلام يحث ويشجع العلم والتعلم .(١) قال تعالى :

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات " .(٢)

" قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " .(٣)

" وقل رب زدنى علما " .(٤)

---

(١) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٣٣. احمد امين ضحى الاسلام ج٢ . ص ٤٩ . د. عباس حلمى كامل . المدارس الاسلامية ودور العلم وعمارتها الاثريـــــة . ص ١٥٣ . على بن الحسين السليمانـــى العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك . ص ٢٢٥ .

(٢) سورة المجادلة آية ١١ .

(٣) سورة الزمر آية ٩ .

(٤) سورة طه آية ١١٤ .

وما لبثت مكة المكرمة والمدينة المنورة ان اصبحتا مركزين هامين للعلم فازدحم المسجد الحرام بتعليم القرآن الكريم والحديث بل وكثرت رحلات العلماء المسلمين فى العهد الاموى وزاد ترددهم على المسجد الحرام لاخذ العلم والمعرفة ونقلها طبقة عن طبقة الى ان جاء العصر العباسى فاستمر على ما كان عليه نظام التعليم فى العهد الاموى . (١)

كان العلماء لا يتقاضون راتبا من الدولة ولا من الطلبة مقابل الدروس التى يلقونها فى المسجد الحرام وانما كان تعليمهم فى سبيل الله تعالى بحيث يلقى العالم على طلبته العلوم التى يعرفها ولم يكن هناك منهاج يسير عليه المدرس فهو الذى يقرر ما يدرسه والطالب يختار المدرس الذى يريده ويتحلق من حوله واذا تعلم الطالب حصل من استاذه على اجازة فى التدريس واحيانا يحصل الطالب المجد على عدة اجازات من عدة مدرسين (٢).

اما فى القرن السادس الهجرى فقد بدأت المدارس حول الحرمين الشريفين (٣) تنتشر .

---

(١) د. عبد الرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٣٨ .
احمد السباعى . تاريخ مكة .ج١ .ص ١٠٥ . احمد امين. ضحى الاسلام ج٢ . ص ٧٣.

(٢) د. عبد الرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٣٩.

(٣) على بن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ٢٢٥ .
د. عبد الرحمن صالح . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٥٩ .

ونلاحظ ان سلاطين المماليك سنة ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ (١٢٥٠ – ١٥١٧م) حرصوا على بناء المدارس حول المسجد الحرام على نفس طراز المدارس ذات الايوانات في مصر بحيث خصص كل ايوان لتدريس مذهب من المذاهب الاربعة ولكل مدرسة اساتذتها وطلابها ونظامها الخاص بها [(١)] والحق بالمدرسة سكن للمدرسين والطلبة وخصصت المرتبات لكل من المدرسين والمعيدين والقراء والطلبة والفراشين والاطباء وغيرهم . وقد استمر المسجد الحرام والمدارس الملحقة به منارة للعلم الى ان جاء العثمانيون فاستمروا في بناء المدارس العثمانية كالسليمانية والمرادية المشرفة على المسجد الحرام هذا بالاضافة الى تلك المدارس التي اسست من قبل حكام الاقاليم الاسلامية الاخرى .. وسنعرض الان للمدارس التي كانت عمارتها ملحقة بالمسجد الحرام من الخارج والتي يوضحها الشكل رقم (١٢) .

(١) مدرسة الارسوفي :

وتقع في غرب المسجد الحرام بجانب باب العمرة [(٢)] وموءسس هذه المدرسة العفيف عبد الله بن محمد الارسوفي [(٣)] بناها سنة ٥٧١هـ (١١٧٥م) وقيل سنة (٥٩١هـ–١١٩٤م) وقد وقفها هو والقاضي عبد الرحمن بن على البيساني وكان يدرس فيها ناصر بن عبد الله المصري المتوفى سنة ٦٣٤هـ (١٢٣٦م) [(٤)] .

---

(١) احمد السباعي . المسجد الحرام في التاريخ . مجلة رسالة المسجد العدد الاول . السنة الاولى . ص ١٥ .

(٢) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم في مكة المكرمة . ص ٥٩. الفاسي . شفاء الغرام . جا .ص ٣٣٦ .

(٣) الفاسي . العقد الثمين جا .ص ١٢٢ . د. عبد الرحمن صالح عبد الله تاريخ التعليم في مكة المكرمة . ص ٥٩ . ناجي معروف . المدارس الشرابية ص ٣٠٧.

(٤) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . ص ٦٠ .

(٢) مدرسة الزنجبيلى .

تقع المدرسة غرب المسجد الحرام بباب العمرة وموءسسها الامير فخرالدين عثمان بن على المعروف بالزنجبيلى [(١)] . وقد نسبت المدرسة اليه وكان نائبا للسلطان صلاح الدين فى بلاد عدن واوقفت هذه المدرسة على الفقهاء الحنفية سنة ٥٧٩ هـ (١١٨٣م) ودرس بالمدرسة صديق بن يوسف بن قريش وشهاب الدين احمد بن محمد الصاغانى المتوفى سنة ٨٢٥ هـ (١٤٢٢م) وكان للزنجبيلى اوقاف وصدقات فى مكة المكرمة واليمن ودمشق .

وقد عرفت هذه المدرسة بعد ذلك بدار السلسلة .[(٢)]

---

(١) الزنجبيلى . من الزنجبيلة وهى قرية من قرى دمشق . د. عبدالرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم بمكة المكرمة .ص ٦٠ .
ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣٠٨ .

(٢) المرجع نفسه . ص ٣٠٨.

(٣) مدرسة طاب الزمان :

مدرسة طاب الزمان بنتها عتيقة[١] الخليفة المستضئ بالله العباسى وقد وقفتها على فقهاء المذهب الشافعى سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤م) واقيمت المدرسة فى موضع دار السيدة زبيدة زوج الخليفة هارون الرشيد وتقع غرب المسجد الحرام قرب باب العمرة .[٢]

(٤) مدرسة النهاوندى :

انشئت فى اوائل القرن السابع الهجرى وذلك فى سنة ٦٣٠هـ (١٢٣٢م) وكانت تقع بالقرب من باب الدريبة فى ركن المسجد الحرام من الشمال بالقرب من باب السلام .[٣]

(٥) مدرسة ابى على بن ابى زكريا :

تقع هذه المدرسة بجانب المدرسة المجاهدية[٤] وتعرف بمدرسة ابى طاهر

---

(١) عتيقة . تحرفت الى كلمة عشيقته وهذا خطأ والصواب انها عتيقة وذلك من العتق وهو اخراج العبد من الرق والعبودية ليصبح حرا طليقا . لويس معلوف . المنجد فى اللغة ص ٤٨٦ .

(٢) د. عباس حلمى كامل . اماكن ونظم الدرس والتعليم فى صدر الاسلام . مجلة كلية الشريعة . ص ١٥٣ .

(٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٣٣ . الفاسى العقد الثمين ج١ . ص ١١٨ . الفاسى تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٥ . الصباغ . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ١٥٦ .

(٤) المدرسة المجاهدية هى مدرسة الملك المجاهد على بن داود بن رسول صاحب اليمن وقفها على الفقهاء الشافعية سنة ٧٣٩هـ (١٣٣٨م) وتقع فى

... /====

العمرى المؤذن وهى فيجنوب المسجد الحرام وانشئت سنة ٦٣٥هـ [١] (١١٤٠م) .

(٦) مدرسة ابن الحـــــداد :

وابن الحداد هو مؤسس هذه المدرسة فى ربيع الثانى سنة ٦٣٨هـ (١٢٤٠م) هو ابن منصور عبد الحق بن عبد الرحمن المهدوى المعروف بالحداد وقف المدرسة على طلبة المذهب المالكى [٢] وكان موقعها غرب المسجد الحرام بجانب مدرسة الارسوفى وتقرب من حارة الشبيكة وتحولت هذه المدرسة فى القرن التاسع الهجرى ، الخامس عشر الميلادى الى مدرسة الاشراف الادارسة وذلك لاستيلائهم عليها [٣]

(٧) المدرسة الشرابية :

المدرسة الشرابية [٤] ومؤسسها الامير العباسى شرف الدين الشرابى سنة ٦٤١هـ (١٢٤٣م) وكانت تقع شرق المسجد الحرام على يمين الداخل للحرم الشريف من باب السلام وقد وقف فيها كتبا كثيرة واستمرت المدرسة تبذل العطاء للطلبة حتى القرن الحادى عشر الهجرى (السابع عشر الميلادى) والذى تولى فى هذه

=== الجانب الجنوبى من المسجد الحرام . الفاسى . شفاء الغرام جـ١ ص ٣٢٨. العقد الثمين . جـ١ ص ١١٨.

(١) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٦١ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ١٥٦ .

(٢) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٦١. الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ١٥٦ .

(٣) الفاسى . العقد الثمين جـ١ ص ١١٨ .

(٤) الفاسى . تحصيل المرام. مخطوط . ورقة ٦٥ . الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ١٥٦ . عبد الغنى النابلسى الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الحجاز جـ٣ . مخطوط . ورقة ٢٩٥. قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى . ص ١٦٠. د. عبد الرحمن صالح عبد الله تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٦١ وما بعدها .

الفترة شئون الاوقاف الخاصة بها بمكة المكرمة الشيخ محمد بن سليمان وفى سنة ١٠٨٤هـ (١٦٧٣م) اصدر الشيخ محمد بن سليمان امرايقضى باخراج منكان فى الخلاوى الموقوفة لقايتباى والشرابية وعزل احمد الحكيم من التدريس بها وعين بدلا منه مصطفى أفندى الديار بكري وقد سكن فى المدرسة (١) المذكورة .

ويذكر ناجى معروف انه فى اول ربيع الثانى سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) جاء الى مكة المكرمة لاداء الحج وبعد زيارته للمدينة المنورة توجه الى مكة وبعد العمرة اخذ يتحرى الاماكن الواقعة على يمين باب السلام حيث شيدت المدرسة الشرابية وبعد آداء مناسك الحج شاهد بقايا من مبان قديمة عملت بالاجر مع عدد من الحجرات الصغيرة تشبه الخلاوى وربما تكون بقايا من حجرات المدرسة الشرابية التى آلت الى رباط مقسم الى حجرات صغيرة مثل حجرات المدرسة الشرابية فى بغداد منحيث الحجم والسعة ومادة البناء .(٢)

ويذكر انه شاهد وجود بقايا من المقرنصات (٣) الاجرية والتى تشبه تماما

(١) د. عبدالرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٦١.

(٢) ناجى معروف . مدارس مكة . ص ٣٦ . ٣٧ .

(٣) المقرنصات . او المقربصات هى الحنايا الصغيرة المرتبة فى صفوف بعضها فوق بعض واما لتحويل المربع الى قبة او تصف فى عدة صفوف فى هيئة بارزة عن واجهة البناء آتية بالكوابيل ولكن انتشرت فى العصر المملوكى لتزيين مداخل المدارس وواجهاتها .
محاضرة د. عبدالرحمن فهمى .
د. صالح لمعى مصطفى . التراث المعمارى الاسلامى فى مصر . ص ١٢٣

المقرنصات الاجرية الموجودة فى المدرسة الشرابية ببغداد . مما يدل على ان التصميم المعمارى ربما تم على يد مهندسين معماريين من العراق لان الجزء الباقى من المقرنصات عبارة عن زخارف متعددة. هدمت مع مبانى المدرسة الشرابية لتوسعة المسجد الحرام .

ويذكر ناجى معروف : انه صور باب السلام (١) الذى جدد بناوءه فى العصر العثمانى مع بقية اجزاء من المدرسة الشرابية .

وكان للمدرسة الشرابية اوقاف كثيرة بوادى نخلة (٢) ووادى مر (٣) وعرفت بالشرابيات .(٤)

(٨) المدرسة المنصورية :

مدرسة الملك المنصور صاحب اليمن وموءسسها السلطان عمر بن رسول الملقب بالملك المنصور وقد حكم بين عامى ٦٢٦هـ – ٦٤٧هـ (١٢٢٨ – ١٢٤٩م) وكان محبا للعلم والعلماء فبنى المدرسة المنصورية بمكة المكرمة

---

(١) ناجى معروف . مدارس مكة . ص ٣٧ . ناجى معروف . المدارس الشرابية ص ٣٢٧ .

(٢) وادى نخلة هو وادى هزيل عند ملتقى النخلة .

(٣) وادى مر . يقع فى طريق الظهران . الازرقى اخبار مكة ج٢ . الملحق .ص ٣٠٩.

(٤) ناجى معروف . مدارس مكة . ص ٣٧ .

سنة ٦٤١هـ [١] (١٢٤٣م) ووقفها على الفقهاء الشافعية وكانت بالقرب من بـــاب العمرة بين المدرسة الزنجبيلية ومدرسة طاب الزمان وقد ازيلت هذه المدرسة فى القرن العاشر الهجرى (الحادى عشر الميلادى) وذلك فى سنة ٩٤٥هـ [٢] (١٥٣٨م) على يد الوزير العثمانى سليمان باشا لتوسعة المسجد الحرام .

(٩) المدرسة الارغونية :

المدرسة الارغونية بدار العجلة تنسب الى الامير ارغون الداودارى احد مماليك المنصور قلاوون [٣] تولى نيابة حلب وكان يميل الى المذهب الحنفى فدرسه واتقنه بدار العجلة بمكة المكرمة سنة ٧٢٠ هـ (١٣٢٩م) ثم تحولت المدرسة الى اشراف اولاد راجح بن ابى نمى من اشراف مكة المكرمة وذلك فى حدود سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٨م) وكانت تقع هذه المدرسة فى الجانب الشمالى من المسجد الحرام على يمين الخارج من باب المسجد الحرام المعروف بباب العجلة .[٤]

---

(١) الفاسى . العقد الثمين جـ١ ص ١١٧ . د. عبد الرحمن صالح عبد الله .تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٦٣ . د. عباس حلمى كامل . اماكن ونظم الدرس والتعليم فى صدر الاسلام . مجلة كلية الشريعة ص ١٥٣ . ناجى معروف المدارس الشرابية ص ٣١١ . الصباغ .تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام مخطوط . ورقة ١٥٦ . ابن فهد . اتحاف الورى جـ ٣ . ص ٦٠ .

(٢) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٦٤ .

(٣) د. عباس كامل حلمى . اماكن ونظم الدرس والتعليم فى صدر الاسلام . مجلة كلية الشريعة ص ١٥٣ . د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٦٢ .

(٤) ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣١٢ .

ويذكر الفاسى انه لم يدر من وقفها ولا متى وقفت وانما الامير ارغون اعطى فيها درسا للحنفية وقد توقف التدريس فيها مع المدرسة الزنجبيلية فى الربع الاول من القرن التاسع الهجرى والسبب هو انتقال الدروس التى كانت تدرس فيها الى داخل المسجد الحرام . (١)

(١٠) المدرسة المجاهدية :

اسسها الملك المجاهد على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول صاحب اليمن سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٨م) فى الجانب الجنوبى من المسجد الحرام(٢) وقد اوقفها على فقهاء الشافعية وتاريخ وقفها فى شهر ذى القعدة من السنة المذكورة وقد عين فيها اماما وموءذنا ومدرسين وكان الايتام من بين طلابها وعين للمدرسة اوقافا ثلاثة من املاكه الخاصة فى وادى زبيدوزيادة فى الحرص على توفير الاموال للمدرسة اقام الجزء الاول من الاقاف فى اعلى وادى زبيد والثانى فى اوسطه والثالث فى اسفله .

---

(١) د. عبد الرحمن صالح عبد الله تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٦٣.

(٢) الفاسى . العقد الثمين جا . ص ١١٨. ناجى معروف . المدارس الشرابية ص ٣١٢
ابن فهد . اتحاف الورى ج٣ . ص ٢١٧ - ٢١٨ . د . عباس حلمى كامل. اماكن ونظم الدرس والتعليم فى صدر الاسلام . ص ١٥٣ . على بن الحسين السليمانى العلاقات الحجازية المصرية . ص ٢٢٥.
د.عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٦٥.

(١١) المدرسة الافضلية :

هى مدرسة الافضل عباس بن الملك المجاهد صاحب اليمن وتعتبر هذه المدرسة من المدارس التى اسست لبنى رسول فى مكة المكرمة واسسها فى سنة ٧٧٠ هـ ـ(١) (١٣٦٨م) واوقفها على فقهاء الشافعية وموقعها كان فى الجهة الشرقية من المسجد الحرام ٠

وقد عين فيها مدرسا ومعيدا وعشرة من الطلبة واماما وكذلك موءذنا وبها ايتاما يتعلمون القرآن الكريم ٠

وقد اوقف على المدرسة اوقافا جيدة ٠

اما مبنى المدرسة ففى الاصل كان ملكا لقطب الدين بن المكرم المصرى وان اول من درس فيها محمد بن احمد الهاشمى العقيلى وهو قاضى مكة المكرمة وخطيبها ودرس بها ايضا عز الدين وعبد الرحمن بن جمال المصرى (٢)

(١٢) مدرسة الشريف عجلان :

اسس هذه المدرسة الشريف عجلان وذلك سنة ٧٧٢هـ (١٣٧٠م) وكانت تقع فى الجهة الجنوبية من المسجد الحرام ذكرها قطب الدين الحنفى عند ذكر ابواب المسجد الحرام ٠(٣)

---

(١) الصباع ٠ تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام ٠ مخطوط ٠ ورقة ١٥٥٠
الفاسى ٠ شفاء الغرام ٠ جا ص ٣٢٨ ٠ الفاسى العقد الثمين ٠ جا ص ١١٧٠
د٠عباس حلمى كامل ٠ اماكن ونظم الدرس والتعليم فى صدر الاسلام ٠ ص ١٥٣٠

(٢) د٠ عبد الرحمن صالح عبد الله ٠ تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ٠ ص ٦٦ ٠

(٣) قطب الدين الحنفى ٠ تاريخ القطبى ٠ ص ٣٤٩ ٠ د٠ عبد الرحمن صالح عبد الله ٠ تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ٠ ص ٦٨٠ ناجى معروف ٠ المدارس الشرابية ص ٣١٤ ـ ٣١٥ ٠

(١٣) مدرسة الشريف جار الله :

موءسس هذه المدرسة هو الشريف جار الله بن حمزة بن راجح بن ابى نمى انشئت بدار العجلة شمال المسجد الحرام سنة ٧٨٩هـ [(١)] (١٣٨٧م) .

(١٤) المدرسة الغياثية :

مما لا شك فيه ان حكام المسلمين اهتموا اهتماما فائقا بفتح المدارس ونشر العلم فى مكة المكرمة وكان من بينهم الملك المنصور غياث الدين بن المظفر ابى المظفر اعظم شاه ابن السلطان اسكندرشاه ابن السلطان شمس الدين صاحب بلاد البنجال بنى هذه المدرسة سنة ٨١٣هـ (١٤١٠م) .

وكانت تقع فى الجانب الجنوبى من المسجد الحرام اوقفها على فقهاء المذاهب الاربعة وذلك بعد ان قام خادمه ياقوت الحبشى الغياثى بعمارة المدرسة حيث بدأ فى عمارتها فى اول شهر رمضان سنة ٨١٣هـ (١٤١٠م) وكان الفراغ من البناء فى نهاية شهر صفر سنة ٨١٤ هـ [(٢)] (١٤١١م) .

(١) د. عبدالرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٦٨ .
(٢) الصباغ . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ١٥٦ .
ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣١٦ .
د. عبدالرحمن صالح عبدالله . ص ٦٨ .

ويذكر قطب الدين الحنفى[١] ان السلطان غياث الدين ارسل الى الحرمين الشريفين صدقة كبيرة ليتصدق بها على اهل الحرمين الشريفين وان يعمر فى مكة المكرمة مدرسة ورباطا ويوقف لذلك جهات واماكن يصرف ريعها لفعل الخير فى المدرسة .[٢]

وقد وصل ياقوت الخادم الى مكة المكرمة عند الشريف حسين بن عجلان ومعه هدايا عظيمة للشريف حسين وطلب منه انيقوم بعمل ما امره به السلطان غياث الدين فاشترى ياقوت لعمارة المدرسة والرباط دارين متلاصقين فى الجهة الجنوبية عند باب ام هانىء فهدمتا وانشىء مكانهما المدرسة والرباط .[٣]

اما الاوقاف التى تدر ريعها على المدرسة ومن بها فكانت تشمل على حديقتين وسقاية ماء[٤] ومكان الحديقتين تعرف واحدة منها بسلمة والثانية بالحل وهما بالمكان المعروف بالركابى بوادى مرمن اعمال مكة المشرفة وقد بلغت تكلفة المدرسة واوقافها اكثر من اثنتى عشر الف مثقال من الذهب .

---

(١) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٧ .

(٢) ص ١٧٧ .

(٣) المرجع نفسه . ص ١٧٧ .

(٤) د. عبد الرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٦٨ .

وقسمت غلال الاوقاف كالتالى :-

١- يخص المدرسون وعددهم اربعة وهم قضاة مكة خمس الغلال .

٢- يخص الطلبة ثلاثة اخماس الغلال وهم ستون نفرا .
موزعون على المذاهب الاربعة بحيث يخص كل مذهب عشرين طالبا .

٣- يخصص ١٥٪ من الدخل لمصاريف المدرسة من الزيت والماء وغيره .

٤- يخصص ١٥ ٪ لسكان المدرسة وهم عشرة رجال .

وكان قد بنى فوق المدرسة احدى عشرة خلوة مخصصة لسكنى الفقراء وتم هذا الوقف فى التاسع من محرم سنة ٨١٤هـ (١٤١١م) وفى النصف الثانى من ذى الحجة اضيف الى تلك الاوقاف دار مجاورة للمدرسة اذ كانت تعرف بدار امهانى (١) كلفت مبلغ خمسمائة مثقال من الذهب .(٢)

وتقسيم الايوانات للدرس كما يلى خصص الايوان الشرقى للشافعية والحنفية والايوان الغربى منها يدرس فيه المالكية والحنابلة (٣) ولذلك يمكن ان نقرر انهذه المدرسة كانت تتألف اساسا فى تخطيطها المعمارى من ايوانين .

---

(١) د. عبدالرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكةالمكرمة .ص ٦٨ .
ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣١٦.
د. عبد الرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٦٨ .

(٢) ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣١٦ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٣١٥ .

(١٥) المدرسة الكنبائية :

المدرسة الكنبائية موءسسها احد سلاطين الدولة الكجراتية [١] بغرب الهند وهو السلطان احمد شاه سنة ٨١٣ هـ - ٨٤٥هـ [٢] (١٤١٠ - ١٤٤١ م) وكانت تقع فى الجهة الجنوبية من المسجد الحرام وقددرس فيها قطب الدين الحنفى ووالده احمد النهروالى الفقيه الحنفى وفى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى " السادس عشر الميلادى " ازيلت المدرسة وبنى مكانها المدرسة السليمانية .[٣]

(١٦) المدرسة الباسطية:

المدرسة الباسطية نسبة الى موءسسها خليل بن ابراهيم الملقب بالزينى عبد الباسط وناظر الجيش فى عهد السلطان المملوكى الاشرف برسباى بنى هذه المدرسة سنة ٨٢٦هـ [٤] (١٤٢٣م) بامر السلطان وكانت تقع فى شمال المسجد

---

(١) تاريخ حكمه منسنة ٨١٤ هـ (١٤١٣م) . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ٤٣٥ .

(٢) ناجى معروف . المدارس الشرابية .ص ٣١٥ .

(٣) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة .ص ٧٢.

(٤) عبد الغنى النابلسى . الحقيقةوالمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز مخطوط . ورقة ٢٩٥ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ١٢٦ . د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٧٢ . ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣١٧ . على بن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية ص ٢٢٦ .

الحرام عند باب العجلة (١) على يسار الداخل الى المسجد الحرام واشتملت عمارة المدرسة على خلاوى للفقراء فى غاية الاحكام والاتقان وفتحت للمدرسة شبابيك كانت مشرفة على المسجد الحرام . كما عمل لها سبيل بجانب المدرسة وقد بقيت عمارتها قائمة الى عهد قطب الدين الحنفى المتوفى سنة ٩٨٨هـ(١٥٨٠م) اذ يذكر ان المدرسة (٢) اصبحت بيد النجارين ائمة مقام المذهب الحنفى ويسكنها الاعيان الوافدون لتأدية فريضة الحج .

وقد كانت عليها اوقاف بمصر اندثرت زمن القطبى اما السبيل فكان باقيا الى عهده .(٣)

---

(١) باب العجلة . يعرف بباب الباسطية لقربه من مدرسة عبد الباسط . ناجى معروف . المدارس الشرابية . . ص ٣١٨ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ١٨٦ – ١٨٧ .

(٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٧ .

(٣) المرجع نفسه . ص ١٨٧ .

(١٦) مدرسة قايتباى :

امر السلطان المملوكى الجركسى قايتباى من سنة ٨٧٣هـ – ٩٠١هـ (١٤٦٨– ١٤٩٥م) وكيله وتاجره الخواجا شمس الدين محمد بن عمر الشهير بابن الزمن بتشييد هذه المدرسة وشاد عمارتها الامير سنقر الجمالى الاشرفى (١) الذى حرص على ان يعمل للسلطان رباطا ومدرسة وسبيلا وميضاه ومكتبا للايتام لتحفيظ القرآن الكريم مما يدلنا على ان هذه المدرسة كانت تشكل وحدة معمارية مملوكية متكاملة وبالنسبة للرباط والمدرسة فكانت عمارتها مشرفة على المسجد الحرام وخصص الرباط ليسكن فيه الفقراء الذين ليس لهم مأوى اما المدرسة فيدرس فيها علماء المذاهب الاربعة فهى مدرسة ذات اربعة ايوانات وقد عمر السلطان قايتباى اماكن فى مكة المشرفة ومصر بحيث يصرف من ريعها على مدرسته وعلى المدرسين والفقراء والمحتاجين (٢) والطلبة وان يقرأ له ربعة

---

(١) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٧ . النهروالى . الاعلام ج ٣ . ص ٢٢٥ . زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٥٣ .
د. عبد الرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٣
ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣١٩ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ١٥٦
عبد الغنى النابلسى . الحقيقة والمجاز . مخطوط . ورقة ٢٢٦ . اسماعيل احمد اسماعيل . مدرسة السلطان قايتباى . ص ٨٧ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٧٥ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٤ . ص ٤٨٣ . على بن الحسين السليمانى العلاقات الحجازية المصرية . ص ٢٢٧ .

(٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٧ . ناجى معروف . المدارس الشرابية ص ٣١٩ . د. عبدالرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٧٣ . النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ٢٢٥ . السخاوى . الضوء اللامع ج ٦ . ص ٢٠٧ . اسماعيل احمد اسماعيل . مدرسة السلطان قايتباى . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٧٥ .

فى كل يوم يحضرها (١) القضاة الاربعة المتصرفون ويقرر لهم وظائف (٢) وقد حلت عمارة هذه المدرسة والرباط محل رباط المراغى (٣) ورباط السدرة (٤) اللذين كانا متصلين ببعضهما البعض .

وكان بجانب رباط المراغى دار للشريفة شمسية (٥) فاشتراها الخواجا

---

(١) كذا فى الاصول . النهروالى ج٣ص ٢٢٥. قطب الدين الحنفى . ص ١٩٧.

(٢) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٢٢٥. مدرسة السلطان قايتباى . ص ٨٧ .
احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٥٣ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٧ .

(٣) رباط المراغى ويعرف برباط القبلانى وقفه سنة ٥٧٥ هـ (١١٧٩م) وهو قاضى القضاة ابى بكر محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم المراغى من بلدة مراغة من اقاليم اذربيجان . الفاسى . شفاء الغرام . ص ٣٣٠.
الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ١١٨ .
ابن فهد . اتحاف الورى ج٤ . ص ٤٩٨ .

(٤) رباط السدرة فى الجانب الشرقى من المسجد الحرام على يسار الداخل الى المسجد الحرام ولا يعرف من وقفه الا انه وقف سنة ٤٠٠هـ (١٠٠٩م) ورباط المراغى كان بجانبه .
الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٣٣٠.
الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ١١٨.

(٥) الشريفة شمسية هى من اشراف بنى الحسن ودارها الكائنة فى تلك الجهة الشرقية من المسجد الحرام كان قد اشترى موضعها الخليفة المهدى ضمن الدور التى اشتراها حين قام بتوسعة المسجد الحرام فجعلها رحبة فسيحة بين المسجد الحرام وشارع المسعى ثم طلبها بعد ذلك جعفر البرمكى من الخليفة هارون الرشيد وبنى مكانها دارا عظيمة ثم تداولت عليها الايدى الى ان اصبحت مدرسة للسلطان قايتباى . الصباغ . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٧٧. قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٧.
باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٦ .

شمس الدين محمد بن عمر وكيل السلطان قايتباى وهدمها [١] مع ما هدم من رباط السدرة والمراغى وعمر رباط المراغى المعروف بالقبلانى بعد اخذ قطعة من رباط السدرة لتقوم عليها مدرسة السلطان قايتباى والسبيل والبيت واما باقى رباط السدرة فعمل رباطا وميضأه وبيتا . وقد كملت المدرسة وغالب الرباط فى سنة ٨٨٣هـ[٢] (١٤٧٨م) .

واشتملت المدرسة على اثنين وسبعين خلوة [٣] فاصبحت مجمعا كبيرا يشرف على المسعى وعلى المسجد الحرام .

وبنى للمدرسة مئذنة على عقد الباب جهة المسعى وكسيت بالرخام الملون وطلى السقف بالذهب وكانت تعرف بمنارة السلطان قايتباى [٤] حتى العصر العثمانى

وقد استمرت الاعمال الخيرية التى قدمها السلطان قايتباى مستمرة الى عهد السلطان محمود الثانى حيث اصدر امره بترميم المدرسة فى سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨م) [٥] ثم بدأت بعد ذلك تقل شيئا فشيئا الى ان

---

(١) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٢٢٥. عبدالمجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . ج١ ص ٢٢. باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٦.

(٢) النهروالى. الاعلام ج٣. ص ٢٢٥. ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٤٩٩.

(٣) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٢٢٥ . عبدالمجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام ج١. ص ٢٢. باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام. ص ٧٦ .

(٤) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٥١ .

(٥) دار الوثائق القومية القاهرة . ٥ رمضان سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨م) الحجاز مبانى ٦/٩٣ محفظة ٦ الجزيرة وثيقة رقم ٩٣ : سنة ١٢٣٤ لم تنشر بعد .

استولى عليها " انظر الوثيقة رقم ١ ، ٢ ، ٣ " الخراب والتدهور وذلك بعد وفاة السلطان قايتباى حتى انقطعت تلك الموارد وتحولت المدرسة الى سكن لامراء الحاج فى موسم الحج ثم اصبحت بعد ذلك سكنا لغيرهم من الامراء اذا جاءوا مكة المكرمة فى وسط السنة (١) ثم اصبحت سكنا لبعض اشراف ذوى غالب وبقيت فى ايديهم الى زمن البتنونى سنة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) كما وان المحمل المصرى والشامى كانا ينزلان بلصقها .(٢)

(١٧) مدرسة الوزير محمد باشا :

مؤسسها الوزير محمد باشا وزير السلطان سليمان خان العثمانى وكانت تقع هذه المدرسة فى سويقة وكان موضعها فى السابق بيمارستانا فبناه وحوله السلطان سليمان الى مدرسة (٣) ولم يذكر الدكتور عبد الرحمن صالح السنة التى بنيت فيها المدرسة وانما يذكر محى الدين الشافعى فى الارج المسكى (٤) والطبرى فى اتحاف فضلاء الزمن (٥) ان الوزير محمد باشا بنى رباطا للفقراء

---

(١) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٨ .
د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٣ .
النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٢٢٦ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٦ .
(٢) البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ٩٦ .
(٣) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٧ .
(٤) محى الدين عبد القادر الشافعى . الارج المسكى فى التاريخ المكى مخطوط . ورقة ٢٢ .
(٥) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٣٨ .

فى الجهة الشمالية من المسجد الحرام عندباب الزيارة وذلك سنة ٩٧٣م(١٥٦٥م) وبما اننا لم نعثر على السنة التى بنيت فيها المدرسة بينما حددت سنة بناء الرباط عند باب الزيادة وحيث ان المدرسة عند سويقة وهى قريبة من باب زيادة فربما تكون المدرسة قد بنيت فى العام نفسه اى سنة ٩٧٣هـ (١٥٦٥م) ٠

(١٨) المدارس السليمانية العثمانية :

هناك عوامل اساسية ادت الى نشاط الحركة العلمية العثمانية ومن بينها الفتوحات الاسلامية العثمانية وضم سلاطين آل عثمان مكة المكرمة اليهم مما ادى الى كثرة الوافدين وبالتالى ادى الى نشاط الحركة العلمية بمكة المكرمة نتيجة لزيادة عدد العلماء الذين فضلوا البقاء فى مكة ومجاورة بيت الله الحرام ٠

اما العامل الثانى الذى ساعد على نشاط الحركة العلمية فهو انشاء عدد من المدارس الاسلامية التى اقيمت حول المسجد الحرام وكان من بينها واشهرها مدارس السلطان سليمان خان ويذكر بعض المؤرخين ان سبب بناء المدارس السليمانية هو ان الامير ابراهيم بيك (١) الدفتر دار الذى قام باصلاح عين عرفات عرض على السلطان سليمان خان بان يعمل له مدارس على المذاهب الاربعة يحصل من جرائها على الثواب والجزاء من الله سبحانه وتعالى وان يخلد اسمه بعملها على مر العصور ٠

---

(١) ناجى معروف ٠ المدارس الشرابية ٠ ص ٣٢٣ ٠
محى الدين الشافعى ٠ الارج المسكى فى التاريخ المكى ٠ مخطوط ٠ ورقة ٢٣ ٠

ويدرس فيها علماء مكة المكرمة علم الفقه الذى سوف يكون سببا فـــــى انشغالهم بالعلوم الشرعية الاسلامية . (١)

وقد وافق السلطان سليمان خان على طلبه واصدر الامر بذلك وعين لهــــذه المهمة الشريفة الامير قاسم بك امير جدة وطلب منه ان يختار له مكانا ممتــازا يكون لائقا لاقامة هذه المدارس (٢) فاختار له الجانب الجنوبى من المسجد الحرام المتصل به من ركن المسجد الحرام الى باب زيادة وكان به البيمارستـــــان المنصورى (٣) ومدرسة السلطان احمد شاه سلطان كجرات من اقاليم الهنــــد (٤) واوقاف السلطان الملك المؤيد شيخ وايضا دور للسيد حسن بن عجلان صاحب مكـــة

---

(١) قطب الدين النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٣٥١ . القطبى . تاريخ البلد الحرام ص ١٠٣ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٩ .

(٢) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٣٥١ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٧٩ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ١٠٣ .

(٣) البيمارستان هى وقف الخليفة المستنصر بالله العباسى بمكة سنة ٦٢٣هـ (١٢٢٦م) . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٩ . النابلســــى الحقيقة والمجاز . مخطوط . ورقة ٢٩٦ . ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣٢٢ .

(٤) مدرسة السلطان احمد شاه سلطان كجرات احدى اقاليم الهند اسس المدرســة سنة ٨١٣ هـ (١٤١٠م) وتقع فى جنوب المسجد الحرام . النابلسى . الحقيقة والمجاز مخطوط . ورقة ٢٩٦ . الطبرى اتحاف فضلاء الزمن مخطوط . ورقة ٢٣٧ ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣٢٢ . النهروالى الاعلام ج٣ . ص ٣٥١ .

المكرمة ورباط يقال له رباط الظاهر [١] وقد بدأ الامير قاسم فى هدم هـذه العمائر وتم بحضور العلماء والاعيان ووضع حجر الاساس على يد قاضى مكة المكرمة احمد الشانجى فبنيت المدارس فى اثنين رجب سنة ٩٧٢هـ (١٥٦٢م) [٢] الاربعة [٣] وتتألف من اربعة اقسام تضم المذاهب الاربعة الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية . انظر الشكل رقم (١٢).

وقد اوقف السلطان سليمان خان عليها اوقافا ببلاد الشام وعين لها ناظرا بالشام يرسل ريعها سنويا الى المدارس الاربعة السلطانية السليمانية فى مكة المكرمة وقد حدد السلطان الرواتب وما يدفع للطلبة و المدرسين كالتالى :-

١ - عين لكل مدرسة خمسين عثمانيا فى كل يوم .
٢ - عين لكل معيد اربعة عثمانيا فى كل يوم .
٣ - حدد لكل مدرس خمسة عشر طالبا يدرس لهم .
٤ - رتب لكل طالب عثمانيين .
٥ - جعل لكل فراش وبواب عثمانى واحد فى كل يوم .[٤]

---

(١) كذا فى النهروالى . الاعلام . ج٣ ص٣٥١ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٨٠ .
(٢) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٥ .
(٣) ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣٢٢ . محى الدين عبد القادر الشافعى الارج المسكى فى التاريخ المكى . مخطوط . ورقة ٢٥،٢٣ . الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن مخطوط . ورقة ٢٣٦. النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٣٥٢. القطبى تاريخ البلد الحرام . ص ١٠٤. باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨٠.
(٤) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٣٥٣ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨١.

٦ – وعين لكل واحد من المفتين الاربعة خمسين عثمانيا .[١]

اما بناء المدارس الاربعة فلم يتم الا فى عهد ابنه السلطان سليم خان الثانى [٢] وقد نظمها على الوجه التالى :

(أ) المدرسة المالكية السليمانية :

وتعتبر هذه المدرسة ارقى المدارس الاربعة فقد عين القاضى حسين الحسنى مدرسا فيها ثم رقاه السلطان سليم بان جعل ما يصرف الى مدرسته مائة عثمانيا

(ب) المدرسة الحنفية :

عين فيها قطب الدين الحنفى مدرسا وذلك فى سنة ٩٧٥هـ (١٥٦٧م) وقد مدح قاضى العسكر بالاناضول بان ساعده فى ترقية مدرسته حتى اصبح ما يصرف له ستين عثمانيا .[٣]

---

(١) النقود العثمانية هى عبارة عن نقود فضية.
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام. ص ٨١ .

(٢) د. عبدالرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة .ص ٧٦ .
النابلسى . الحقيقة والمجاز . مخطوط . ورقة ٢٩٧ .
ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣٢٤ .

(٣) د. عبدالرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٦.
ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣٢٥ .

(ج) المدرسة الشافعية :

هى المدرسة السليمانية الشافعية وقد درس فيها علماء الشافعية وجعل لهم خمسين عثمانيا ودرست فيها كتب الامام الشافعى وذلك لاحياء المذهب الشافعى بناء علىطلب السلطان سليمان خان .(١)

(د) المدرسة الحنبلية :

فقد كان من المفروض انيدرس بها فقه الامام احمد بن حنبل الا انه عدل عنه ودرس فيها الحديث الشريف بحيث اصبحت دارا للحديث وجعل لها خمسين عثمانيا .(٢)

ذكر باسلامة (٣) ان المدارس الاربعة بقيت الى زمانه بحيث لم يتغير شكلها وقد اصبحت اخداها مركز الرئاسة القضاة واخرى مركزا للقضاء الشرعى واخرى دارا للكتب الموقوفة للعموم للذين يريدون القراءة والرابعة بجناحيها تصرف فيها احمد باشا عامل محمد على باشا . (٤)

---

(١) ناجى معروف . المدارس الشرابية .ص ٣٢٥ .

(٢) ناجى معروف . ص ٣٢٥ . د. عبد الرحمن صالح . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٧٧ . النابلسى . الحقيقة والمجاز .مخطوط . ورقة ٢٩٧.

(٣) باسلامة توفى سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٤م) . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨١.

(٤) المرجع نفسه . ص ٨١ .

(١٩) المدرسة المرادية :

ساهم السلطان مراد الثالث فى الحركة العلمية بمكة المكرمة بانشاء المدرسة المرادية بجانب عقد الصفا جنوب غرب المسجد الحرام (١) وذلك فى حدود ما بين سنة ٩٨٢هـ -١٠٠٣هـ (١٥٧٤ - ١٥٩٤م) وقد عين للمدرسة مدرسا وعشرة طلاب وعين راتب المدرسين بحيث يدفع كل سنة بمقدار (١٥٠ دينار من الذهب) (٢) وللطالب فى السنة عشرة دنانير من الذهب واستمرت المدارس العثمانية فى مكة المكرمة تعطى ثمارها الى اوائل القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) .

(٢٠) مدرسة السلطان محمود خان :

موءسسها السلطان محود خان العثمانى وحكمه سنة ١٢٢٣هـ (٣) (١٨٠٨م) مع ان المصادر التى رجعت اليها لم تذكر تاريخ عمارة المدرسة المحمودية .(٤)

اما عن موقع المدرسة فكان فىالجهة الشمالية من المسجد الحرام عند باب سويقة .(٥)

---

(١) محى الدين عبدالقادر الشافعى . الارج المسكى فى التاريخ المكى مخطوط . ورقة ٢٣.

(٢) عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة .ص ٧٧ .

(٣) زامباور . معجم الانساب والاسراب الحاكمة . ص ٢٤٠.محمدفريدبك. الدولة العلية العثمانية . ص ٣٩٧ .

(٤) ايوب صبرى باشا . مرآة الحرمين التركية . من ص ٧٥٧ - ٧٦٨ .

(٥) دار الوثائق القومية . القاهرة . الوثيقة رقم ٩ من واقع دفتر ٤.بتاريخ ١٥ رجب سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨م) معية تركية .
د. عبد الرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فىمكة المكرمة. ص ٧٨.

(٢١) المدرسة الداودية :

المدرسة الداودية كانت تقع في جهة الغرب من المسجد الحرام عند باب العمرة [١] وقد تمت فيها بعض الاصلاحات والترميمات فى عهد السلطان محمود الثانى سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨م) [٢] " انظر الوثيقة رقم ١ ، ٢ ، ٣ " .

(٢٢) المدرسة الرشيدية :

فى اواخر القرن الثالث عشر الهجرى التاسع عشر الميلادى قبل اعلان الحركة الدستورية انشأ الاتراك العثمانيون المدرسة الرشيدية ولغة التدريس فيها كانت اللغة التركية ومن ضمن الموضوعات التى كانت تدرس فيها الرياضيات والتاريخ وجميع المدرسين من الاتراك وبعد ذلك عين فيها مدرسون من مكة المكرمة كانوا يجيدون اللغة التركية وعندما عاد الدستوريون الى الحكم سنة ١٣٢٧هـ - (١٩٠٩م) انشأوا المدارس التركية وذلك لنشر اللغة التركية ففتحوا مدرسة امام باب الصفا [٣] ثم حولت الى اجياد . [٤]

---

(١) الوثيقة رقم ٩ من واقع دفتر ٤ بتاريخ ١٥ رجب سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨م) الحجاز دار الوثائق القومية بالقاهرة معية تركية . د. عبد الرحمن صالح عبد الله تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٨ .

(٢) دار الوثائق المصرية . ترجمة الوثيقة رقم ٩ من واقع دفتر رقم ٤ بتاريخ ١٥ رجب سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨م) " محافظ الحجاز " الوثيقة غير منشورة .

(٣) د. عبد الرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة .ص ٧٨.

(٤) فى سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٧م) لقد اجريت بعض الاصلاحات على بعض المدارس بمكة وذلك فى عهد السلطان محمود الثانى - دار الوثائق القومية- القاهرة محفظة رقم ٢٥٠ عابدين . صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ بتاريخ ١٧ من ذو القعدة سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) وثيقة لم تنشر بعد .

(٢٣) مدرسة الشريف الحسين :

حرص الشريف حسين بن علي على انشاء المدارس فكان يشجع التلاميذ على التعليم ويخرج لاستقبالهم فى الاعياد الرسمية اضافة الى ذلك كان يستمع الى خطبهم التى يلقونها ومن اولى المدارس التى اهتم بانشائها المدرسة الخيرية التحضيرية الهاشمية كان يوجد بها قسم لتحفيظ القرآن الكريم وقد بنيت هذه المدرسة فى الجهة الشرقية من المسجد الحرام امام باب السلام وقد نقل الشيخ محمد خياط تلاميذه فى المدرسة بامر من الشريف حسين وتقرأ فى جريدة الفلاح [1] انه كان يوجد بمكة فى عهد الشريف حسين بن علي خمسة مدارس تحضيرية وكان يدرس فيها القرآن الكريم وتجويده والتوحيد والفقه والخط والانشاء والحساب ومدة الدراسة فيها سنتين . ثم بعد ذلك قام بانشاء المدرسة الراقية وموقعها فى جبل هندى [2] ثم بعدها فتحت المدرسة العالية وهى اشبه بالمدرسة الثانوية ويصف رئيس التحرير لجريدة الفلاح التى كانت تصدر فى مكة المكرمة فى عهد الحسين بن علي بعد ان زار المدرسة الراقية فيقول :

" هذه الروضة الزاهرة فى ربوة من اجمل ربى البطحاء والطفها ذات بناء واسع متقن ومستعد للتوسع وتضم اربعة صفوف بها ١٥٠ طالبا ومنها يتكون من العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية والاجتماعية والحساب والهندسة " .[3]

---

(١) د. عبدالرحمن صالح . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٩ .

(٢) جبل هندى يقع شمال غرب المسجد الحرام وتوجد به اذاعة مكة المكرمة.

(٣) د. عبد الرحمن صالح . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٩ .
ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣٢٦ .

هذا ما صدر في جريدة الفلاح بتاريخ ٧ جمادى الاولى سنة ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م) .

وظلت هذه المدارس تؤدى واجبها الدينى والثقافى الى إن جاء العصر السعودى واصبح المسجد الحرام يحتاج الى التوسعة السعودية نظرا لكثرة الوافدين لتأدية فريضة الحج وفى عهد المغفور له الملك سعود بن عبدالعزيز (١) آل سعود رحمه الله بدىء فى مشروع التوسعة فهدمت المدارس والاربطة والاسبلة والدور المجاورة للمسجد الحرام والتى كانت مبنية حوله او ملتصقة بعمارته وبذلك اضيفت مساحة واسعة الى المسجد الحرام لاتزال ماثلة امام اعيننا .

---

(١) ناجى معروف . المدارس الشرابية . ص ٣٢٦ .

ثانيًا : الأربطة

أولاً : الأربطة المؤرخة .

ثانيًا : الأربطة غير المؤرخة .

ثالثًا : الأسبلة .

أولاً : الأربطـة المؤرخـة

ثانيا ـ الاربطة حول الحرم الشريف :ـ

اهتم الخلفاء والسلاطين المسلمون بانشاء الاربطة (١) حول الحرم المكى الشريف وذلك عند انشائهم للمدارس وكان غرضهم من هذه الاربطة ايواء الفقراء والمحتاجين الذين ليس لديهم ما يكفيهم لسد حاجاتهم ويأتون لاداء فريضة الحج والمناسك فيقيمون فيها مدة الزيارة وهناك اربطة خصصت لفقراء مكة والمدينة بحيث خصص منها للرجال والبعض للنساء .

والان سوف اتحدث عن بعض هذه الاربطة المقامة حول المسجد الحرام والتى كان منها ما هو موءرخ وبعضها غير معلوم التاريخ .

أولا : الاربطة الموءرخة :

رباط السدرة :

يقع رباط السدرة فى الجانب الشرقى من المسجد الحرام عند باب بنى شيبة ولم يعرف من الذى وقفه وانما كان موقوفا سنة

---

(١) الاربطة مفردها رباط ، وهى المعاهد او المبانى الموقوفة للفقراء والمحتاجين الذين لا يجدون ما يسدحاجتهم من المال والقوت وقيل الرباط اصلا عمارة اشبه بقلعة او ثكنة حربية للمرابطين من المجاهدين الذين يتولون حراسة الثغور على حدود الدولة الاسلامية ملازمة الثغور جهادا فى سبيل الله لرفع البلاء عن المسلمين ثم تطورت وظيفة الرباط بعد ذلك بحيث اصبح الرباط موئلا للفقراء والمتعبدين منذ القرن الخامس الهجرى ويصرف عليه من ريع ما يوقف عليه . انظر السيد محمد ابو العزم داود. الاثر السياسى والحضارى للمالكية فى شمال افريقيا ص ٣٢٤ وما بعدها .د. صالح لمعى مصطفى. التراث المعمارى الحضارى فى مصر. ص ١١٩ .

٤٠٠هـ [1] (١٠٠٩م) وقد بنى الرباط مكان دار القوارير التى بنيت زمن الخليفة هارون الرشيد .

رباط الفقاعية :

رباط الفقاعية مقام بجانب باب الزيارة شمال المسجد الحرام وقف سنة ٤٩٢هـ (١٠٩٨م) وقد عرف من الحجر المكتوب على باب الرباط ونقش عليه هذا التاريخ وفيه ان قهرمانة المقتدى الخليفة العباسى اوقفته على النساء الارامل المنقطعات [2] .

رباط رامشت :

رباط رامشت نسبة الى صاحب الرباط الذى انشأه وهو الشيخ رامشت بن الحسين بن شيرويه بن الحسين بن جعفر الفارسى [3] ويكنى بابى القاسم واسمه ابراهيم الا انه اشتهر برامشت وقد وقف هذا الرباط سنة ٥٢٩هـ (١١٣٤م) على الصوفية من الرجال فقط من اصحاب المعرفة من اهل العراق فى الجانب الغربى من المسجد الحرام عند باب الحزورة وكان يعرف ايضا برباط ناظر الخاص وعرف عنه من النص المكتوب على باب الرباط ومن كتاب الوقف الذى عثر عليه التقى

---

(١) الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٥ . الفاسى شفاء الغرام . جـ١ . ص ٣٣٠ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ١٥٦ .

(٢) الارامل . مفردها ارملة وهى المرأة التى مات عنها زوجها وسميت بذلك لان الرجل الذى يقضى حاجتها ذهب عنها . لويس معلوف المنجد ص ٢٨١

(٣) محمد الفعر . تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز . ص ٢٨٦ – ٢٨٧.

الفاسى [١] ويؤكد ذلك الزميل محمد الفعر [٢] عندما شاهد الحجر المنقوش عليه النص وقد قام بتحليله ودراسته دراسة وافية حيث وجد النص فى متحف اثار الحرم الشريف على حجر مستطيل من البازلت ومقاسه ١٠٣×٢٤ سم وعدد اسطره سبعة منقوشة بالخط النسخى الحجازى البارز .

النص :

١ – بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوقف وتصدق الشيخ الاجل معين الدين شيخ الاسلام .

٢ – غياث الحرمين جمال الطائفتين ابو القاسم رامشت ابن الحسين بن شيرويه .

٣ – ابن الحسين ابن جعفر الفارسى جميع هذا الرباط بجوار عزورة عند باب .

٤ – الحرم الشريف على جميع الصوفية الرجال دون النساء اصحاب المرفعة من سائر العراق .

٥ – وخراسان الحاج والمجاورين وقفا مؤبدا وصدقة محرمة محبسة الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

٦ – وهو خير الوارثين فمن غيره او بدله فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين ولا قبل .

٧ – الله منه صرفا ولا عدلا ولا أقام له يوم القيامة وزنا وذلك فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة ".[٥]

" انظر اللوحة رقم (٦٨) " .

---

(١) الفاسى . العقد الثمين ج١ . ص ٣٨٥ .

(٢) محمد الفعر . تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز . ص ٢٨٥ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٢٨٧ .

وقد احترق جانب كبير من الرباط فى ليلة الثامن والعشرين من شهر شوال سنة ٨٠٢ هـ (١٣٩٩م) وبسببه وصلت النار الى المسجد الحرام فاحترق منه جزء كبير وبعد ذلك عمر المسجد الحرام وعمر جانب كبير من اسفل الرباط ومن جهة المسجد الحرام وبعض المجمع الذى وقف وقد بلغ تكلفة العمارة من قبل الشريف حسين بن عجلان اميرمكة المكرمة مائتى مثقال من الذهب وذلك فى اول سنة ٨١٨هـ (١٤١٥م) واصلحت جميع ابواب الرباط المحروقة واصبح فى غاية الحسن والجمال .(١)

رباط المراغى :

رباط المراغى والمعروف بالقيلانى (٢) وقفه الشيخ محمد المراغى سنة ٥٧٥ هـ (١١٧٩م) (٣) ويقع فى الجانب الشرقى من المسجد الحرام حيث يقع بجانب باب الجنائز وسبب معرفة الرباط بالقبلانى لانه كان يسكن الرباط رجل

---

(١) الفاسى . شفاء الغرام جا .ص ٣٣٢ . الفاسى . تحصيل المرام .مخطوط. ورقة ٦٥. الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام مخطوط.ورقة ١٥٧

(٢) القبلانى هو الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبدالرحيم المراغى وكان احد اعيان زمانه وعلى درجة كبيرة من العلم والورع وهو من بلدة مراغة من اقاليم اذربيجان . جاء الى مكة وادى فريضة الحج ثم وقف الرباط باسمه .محمد الفعر.تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز ص ٢٩٧.

(٣) ذكر التقى الفاسى . ان الشيخ محمد المراغى حج سنة ثمان وسبعين وخمسمائة والنص الموجود على باب الرباط مؤرخ خمسة وسبعين وخمسمائة وللتوفيق بين التاريخين فانه يمكن ان يكون الشيخ المراغى حج مرة سابقة سنة ٥٧٥هـ (١١٧٩م) وامر بانشاء الرباط وذلك قبل التاريخ الذى ذكره الفاسى وهو سنة ٥٧٨هـ (١١٨٢م) بحيث تكون الحجة الذى ذكرها ... /=====

يعرف بالقبلانى وكان الموقع الذى بنى فيه الرباط المراغى يعرف بـدار القوارير فهدمت هذه الدار وبنى مكانها رباطين متلاصقين احداهما عرف برباط المراغى والاخر عرف برباط السدرة وظل هذين الرباطين قائمين الى ان استبدل بهما السلطان المملوكى قايتباى وذلك سنة ٨٧٣ هـ (١٤٦٨م) مدرسته ورباطه وعرفا باسمه [1] وقد شاهد الزميل الفعر حجر النص الموجود عليه الكتابة فى متحف اثار الحرم المكى على لوح من الحجر البازلت مستطيل الشكل ويتألف من خمسة اسطر منقوش بالخط النسخى الحجازى البارز ومقاسه ٤٩ x ٢١ سم ٠

النص :-

١- بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذا الرباط الصدر الكبير الصاحب العادل قاضى القضاة واقصاهم شرفا ٠ (٠٠٠)

٢ - والدين حجة الاسلام والمسلمين نظام الملك عضد الدولة سيد الوزرا والولاة والحكام رئيس روءساء الاصح (٠٠٠)

٣ - ابو بكر محمد بنعبد الله بنعبدالرحيم من آلالمراغى مرتضى امير المومنين على المتصوفة والواصلين الى محرمة(٠٠٠)

٤ - تعالى النازلين فيهمن المجاورين والمجتازين وغيرهم من العرب والعجم تقربا الى الله تعالى فمنبدله اوغيره ف(٠٠٠)

٥ - اللاعنين بتاريخ ذى الحجة سنة خمس وسبعين وخمسمائة تقبل الله منه "[2]
وصلى (الله على محمد وآله وسلم) (انظر اللوحةرقم (٢))

(٠٠٠) التقى الفاسى حجةثانيةالفاسى العقدالثمين٠ج٢ص ٦٦-٦٧٠محمدالفعر٠تطورالكتابات والنقوش فى الحجاز ص ٢٩٧٠

(١) النهروالى ٠ الاعلام ج٣ ٠ ص ١٠٠ ٠

(٢) محمد الفعر ٠ تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز ٠ ص ٢٩٨ ٠

رباط ابن محمود :

وفي سنة ٥٧٧ هـ (١١٨١م) عمر رباط ابن محمود ويعرف بالخانوت [١] وكذلك رباط الرحيلي عند باب العمرة وتاريخه سنة ٥٧٧ هـ (١١٨١م) ورباط ام الخليفة الناصر العباسي وقفه سنة ٥٧٩ هـ (١١٨٣م) ويعرف برباط العطيفية .[٢]

رباط ربيع :

رباط ربيع الذي اوقفه عن موكله السلطان الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وذلك في العشر الاوسط من شهر ذي الحجة سنة ٥٩٤ هـ (١١٩٧م) .

رباط الحوزي :

وفي سنة ٦١٩ هـ (١٢٢٢م) اوقف رباط الحوزي وقيل سنة ٦١٧هـ[٣] (١٢٢٠م)

رباط التميمي :

وفي المروة يوجد رباط التميمي وقفه الشيخ ابو العباس [٤] وذلك على الفقراء من اهل الخير من العرب وغيرهم وكان ذلك في العشر الاوسط من شهر شوال سنة ٦٢٠ هـ (١٢٢٣م) كما وقف مع الرباط حمام باجياد .

---

(١) الفاسي. تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٥ .

(٢) العطيفة نسبة الى امير مكة سيف الدين عطيفة بن نمي بن قتادة الحسني كان يسكنه . الفاسي . شفاء الغرام . جـ١ ص ٣٣١. ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . جـ١ ص ١٦٨.

(٣) ابو الطيب المكي . الزهور المقتطفة عن مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٧١.

(٤) ابو العباس . هو ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن عبد الملك بن مطرف التميمي المريني الفنجيري . الفاسي . شفاء الغرام . جـ١ ص ٣٣٣.

رباط البانياس :

رباط البانياس موضعه على يسار الذاهب الى الصفا شرق المسجد الحرام وقد وقفه سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧م) الامير فخر الدين اباد بن عبدالله البانياسى وذلك على الفقراء المتدينين .(١)

رباط الامير شرف الدين اقبال :

ورباط الامير شرف الدين اقبال بن عبدالله الشرابى المستنصرى العباسى اوقفه سنة ٦٤١هـ (١٢٤٣م) نيابة عنه ريجان وقد عرف الرباط برباط الشرابى وقع فى شرق المسجد الحرام عند باب بنى شيبة .

رباط الغزى :

وفى سنة ٦٤٢هـ (١٢٤٤م) اوقف محمد بن على المصرى الرباط المعروف بالغزى (٢) على الفقراء والمساكين من الرجال من اى جنس كانوا من المسلمين .

رباطات اخرى :

ورباط ابو القاسم بن سلالة الطيبى وقفه سنة ٦٤٤هـ (١٢٤٦م) وايضا رباط العباسى فى المسعى وقد كان مطهرة اقامها لاجين المنصورى ثم حولها السلطان الناصر محمد بن قلاوون الى رباط وذلك فى حدود سلطنته منذ بداية سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠٩م) .

---

(١) الفاسى . شفاء الغرام جـ١ص ٣٣٣. الفاسى تحصيل المرام مخطوط.ورقة ٦٦.
محمد الصباغ. تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ١٥٧

(٢) غزى بغين . معجمة وزاى مشددة وياء النسبة . ابن فهد اتحاف الورى جـ٣ . ص ٦١ .

وفى سنة ٧٦٥هـ (١٣٦٣م) اوقفت زوجة الملك الاشرف رباطا واوقف السلطان شاه شجاع صاحب بلاد فارس رباطا مقابل باب الصفا وذلك فى سنة ٧٧١هـ (١٣٦٩م) على عشرة من الفقراء والمحتاجين دون الهنود الذين ليس لديهم سكن فى مكة ايام الموسم وقد اوقف عليه دور فى مكة ومنى (١) (٢) (٣) وربـاط القزوينى فى الجانب الشمالى كان موجودا فى القرن السابع الهجرى وعلوه الا انه توفى الامير فخر الدين قبل اتمام الرباط وذلك فى سنة ٨٢١هـ (١٤١٨م) .(٤)

ورباط الجمال محمد فرج المعروف بابن بعلجد وذلك سنة ٧٨٧هـ (١٣٨٥م) وفى سنة ٨٠١هـ (١٣٩٨م) وقف رباطا على بن ابى بكر بن عمران العطار ورباط الشريف حسن بن عجلان وقفه سنة ٨٠٣ هـ (١٤٠٠م) وهو مقابل المدرسة المجاهدية .(٥)

وفى سنة ٨١٥ هـ (١٤١٢م) انشأ الوزير تقى الدين عبد الوهاب بن ابى شاكر وزير مصر رباطا ولكنه توفى قبل اتمام الرباط فاستعاره الامير فخر الدين عبد الغنى عن ابى الفرج وامر بتكملة عمارته وبذلك عمر جزء من اسفله .

---

(١) على بن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية ص ١٢٥.

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى ج٣ . ص ٣١١ . محمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ١٧٥.

(٣) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ١٥٧ .

(٤) الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٦ .

(٥) محمد الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ١٥٧. ابو الطيب المكى الزهور المقتطفة عن مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٧١ .

رباط قايتباى :

ومن اشهر الاربطة الموءرخة المقامة حول المسجد الحرام رباط السلطان قايتباى الذى انشأه سنة ٨٧٢هـ (١٤٦٧م) جهة المسعى وقد اختار موقعه للسلطان الخواجا شمس الدين بن الزمن [١] وعمل بجانب الرباط ميضاه ومطبخا للدشيشة.[٢]

وفى عهد الدولة العثمانية ارسل السلطان سليمان خان وزيره محمد باشا الى مكة المكرمة وطلب منه ان يختار له مكانا بجانب المسجد الحرام ليجعله اربعة اربطة للفقراء وان يجعل لها موردا ينتفع به فعمل الرباط ومن خلفها دكاكين تصرف وارداتها على مصالح الاربطة وعمل له سبيلا ودكاك لراحة وشرب المارين [٣] وذلك فى سنة ٩٧٣هـ (١٥٦٥م) وكانت هذه الاربطة تقع شمال المسجد الحرام على يسار الذاهب الى باب الزيادة.[٤]

---

(١) على بن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية ص ١٢٥.

(٢) الدشيشة ارزاق توزع على اهالى مكة من الفقراء فى حين تأتى من قبل سلاطين المماليك ومن ارادوا فعل الخير .

(٣) محمد الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٣٧ .
محى الدين عبد القادر . الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٢٢ .

(٤) الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٢٢ .

ثانيًا : الأربطة الغير مؤرخة

ثانيا : الاربطة غيرالموءرخة :

ومن اهم هذه الاربطة رباط الحافظ ابى عبد الله بن منده الاصفهانى ويعرف بالبرهان الطبرى ويقع الرباط شمال المسجد الحرام عند باب الزيارة (١) جهة زيادة دار الندوة وقفه على القادمين من اصبهان اربعين يوما وعلى غيرهم عشرة اشهروعشرين يوما .

ورباط الوراق بجانب باب ابراهيم . (٢)

وفى سويقة يوجد رباط الماسى ورباط صالحة بجانب باب الزيادة وكذلك الدار المعروفة بدار الخيزران (٣) الواقعة فى المسعى وقفت للخيورباط الشيخ جعفر بجانبه ورباط الباسطية الواقع شمال المسجد الحرام بجانب باب الباسطية (٤)

---

(١) محمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام مخطوط . ورقة ١٥٦
الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٥ .

(٢) ابو الطيب المكى . الزهور المقتطفة عن مكة المكرمة . مخطوط . ورقة ٧٢ .

(٣) الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٦ .
الفاسى . شفاء الغرام جا . ص ٣٣٣ .

(٤) باب الباسطية نسبة الى عبدالباسط الذى مجاورا هناك وانشأ المدرسة الباسطية للفقراء وعبد الباسط هو ناظر الجيش فى عهد دولة الملك الاشرف برسباى .
البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ٩٧ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٣٠ .

ثالثاً: الأسبلة المجاورة للمسجد الحرام

ثالثا : الاسبلة المجاورة للمسجد الحرام:

اقيمت فى مكة المكرمة عدة سقايات تعرف بالاسبلة [١] وحدث مكة المكرمة منذ القدم ولكن كثيرا منها آل الى الخراب فتهدم او اندثر نظرا لما قامت به التوسعة الخاصة بالحرم الشريف فضمت مساحات كبيرة من جيهات المسجد الحرام الاربعة الى المسجد الحرام وبذلك اندثر عدد من تلك الاسبلة

كما وان هناك اسبلة كثيرة مقامة وبعيدة عن المسجد الحرام الا انها لا تخص الموضوع لاننى اتحدث عن المنشآت المعمارية الخارجية الملحقة بعمارة الحرم المكى الشريف من الخارج لذلك لم اتطرق اليها فى البحث واقتصر على الاسبلة الملحقة به وهى عديدة :

فمنها السبيل الذى كان مقاما بجانب بئر زمزم داخل المسجد الحرام ويعرف الخاصكية .[٢]

وسبيل الاغوات وكان مقاما بجوار منازلهم القريبة من المسجد الحرام ، الا اننى لم اتمكن من معرفة الجهة الموجود فيها ويعرف بسبيل الاغوات[٣] .

---

(١) اسبلة مفردها سبيل والسبل بسين مهملة وياء موجلة ومضمومتين والسبيل يذكرويوءنث وهى ابن السبيل المسافر وفى سبيل الله وفى الجهاد وطلب العلم والحج وكل امر امر الله به من عمل الخير . ويقال ليس لك على سبيل اى حجة تعتل بها . الفاسى شفاء الغرام . جا ص٣٣٧ . لويس معلوف المنجد فى اللغة . ص ٣٢٠ .

(٢) الخاصكية هو موضع جلوس سيدنا عفيف الدين عبدالله ابن العباس رضى الله عنه . محى الدين عبد القادر الشافعى . الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٢٤ .

(٣) ربما تكون منازل الاغوات هو الموجودة حاليا بحارة الهجلة امام فندق الفتح وهى قريبة من المسجد الحرام فى الجهة الغربية منه .

وسبيل السلطان مراد خان وكان يقع في شرقي المسجد الحرام على جهة باب الصفا .

وسبيل كاتم السر في المروة شرقي المسجد الحرام .
وفي نفس الجهة المذكورة كان يوجد سبيل الخواجا شمس الدين بن الزمن وهو ملاصقا لرباط السلطان قايتباى .(١)

ويوجد للسلطان قايتباى سبيلان احدهما كان ملاصقا لرباط السلطان قايتباى الواقع في شرقي المسجد الحرام وذلك عند المسعى (٢) على يمين الذاهب الى خان البزازين . ويعرف بالعلقمية (٣) وكان بجانبه سبيل قديم وهو للقاضي شهاب الدين الطبري في طريق المروة من جهة اليمين الا ان الخواجا ابن الزمن والمهندس هدم السبيل المذكور لكي يظهر رباط السلطان الذى اقيم هناك وبعد تمكنهما من الهدم ظهر الرباط والسبيل واصبح طريق المسعى مكشوفا (٤) .

---

(١) الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٢٤ . على بن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢٥ .
(٢) عبد القادر الشافعي . الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٢٤ .
د. محمود انور شكرى . لوحان اثريان . ص ٢٩. قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٠٥ .
(٣) المرجع نفسه . ص ٢٠٥
(٤) المرجع نفسه . ص ٢٠٥ .

ويوجد للسلطان قايتباى سبيل شان كان مقاما عند سوق الحناطيـــــن ومجاورا للشمسية المعمولة للماء[١] والذىعملها المعمار حسن باشا [٢].

وسبيل السيدة ام الحسين بنت القاضى شهاب الدين الطبرى الذى اقيم فى المسعى شرق المسجد الحرام عند سوق الجزارين [٣]

كما يوجد سبيل اخر بالمسعى بجانب عين بازان ويعرف بسبيل ابن بعلجد بجانب الميل الاخضر بقرب منارة باب على ومقابل له.[٤]

---

(١) الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٢٤ .
(٢) المرجع نفسه مخطوط . ورقة ٢٤ .
(٣) الفاسى . شفاء الغرام . جا . ص ٣٣٧ .
(٤) المرجع نفسه . جا . ص ٣٣٧ .

الخاتمة

(((الخاتمــــــة)))

تم بحمد الله تعالى وعونه كتابة البحث المشتمل على " تاريخ عمــارة المسجد الحرام من العصر العباسى الثانى حتى العصر العثمانى " وهى فتــرة ليست بالقصيرة فهى تمتد من القرن الثالث الهجرى حتى القرن الرابع عشـــــر الهجرى اخذت منى الوقت الطويل فى جمع المعلومات من المصادر والمراجع التى قلما اجد فيها مرجعا متكاملا يغطى ولو الى الحد الادنى كل الموضاعات الخاصة بتاريخ عمارة المسجد الحرام ولكن رغم كل الصعوبات فقد استطعت بحمد اللـــه الخروج بموضوع متكامل مسلسل الاحداث التاريخية والمعمارية واننى اعتبــر هذا التوفيق من رب العالمين فى استيفاء الموضوع عن بيته الشريف وخاصـــة وان المسجد الحرام له اهميته ومكانته الكبرى فى قلوب العالم الاسلامى .

ولعل من اهم ماتناولته فى بحثى هذا الاعمال المعمارية لخلفاء بنـــى العباس ليستفقط تلك التى تتعلق بالاصلاح والترميم بل بالزيادات فى مساحة المسجد الحرام منذ عهد المقتدر بالله العباسى سنة ٣٠٦هـ (٩١٨م) حيـــن نلاحظ انه ضمت الى المسجد الحرام ساحة باب ابراهيم لتؤدى غرضها لراحـــة الطائفين والعاكفين والركع السجود وقت الازدحام ايام الحج والعمرة بخاصة .

ومن خلال تتبعى للاحداث والتطور المعمارى فى المسجد الحرام وجــدت ان العمارة العباسية ظلت على ما هى عليه حقبة من الزمن مع انه لــــم يفتها اى من اعمال الصيانة المتمثلة فى بعض الترميمات والتجديدات فى بعض الجهات والتى كان من اهمها تجديد القسم الغربى كله وجانبا من القســـم الشمالى وذلك عقب حريق شب فى رباط رامشت ولحق اللهب بالمسجد الحرام من تلك الجهة الغربية مما ادى الى احتراق السقف وسقوط البناء الشمالى الا ان النار توقفت

عند باب الباسطية بسبب وقوع اسطوانتين من جراء سيل جاء الى مكة المكرمة ودخل المسجد الحرام فتسبب فى سقوط تلك الإسطوانتين وعندها توقفت النار وحمى الله سبحانه وتعالى بيته العزيز من شر الحريق .

وقد تعرضت لذكر الاوامر السلطانية التى صدرت من قبل السلطان المملوكى فى ذلك الوقت فرج بن برقوق سنة ٨٠٣هـ (١٤٠٠م) بالقيام بعمارة واصلاح الجزء المحترق وتم العمل فعلا وكان الانتهاء منه فى سنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤م) .

وقد اوضحت ان المسجد الحرام استمر فترة طويلة محافظا على مساحته وعمارته الى عهد السلطان سليم خان العثمانى وذلك فى سنة ٩٧٩هـ (١٥٧١ م) عندما دب الخراب والخلل الى عمارة المسجد الحرام حتى امر السلطان المذكور بتجديد عمارة كل ما تخرب مع تجديد السقوف بالقباب باعتبار ان القباب اكثر تعميرا فضلا عن انها اسلوب معمارى تميزت به العمائر العثمانية لتغطية المساحات المربعة دون استخدام الاخشاب .

وقد ظلت عمارة سليم خان الى عهد ابنه مراد الثالث بل لازالت هذه العمارة رغم مضى القرون الطويلة نراها اليوم متمثلة فى القباب والاعمدة والدعامات التى عملت فى عهده فهى مازالت تؤدى دورها مع المحافظة على شكلها وجمال زخارفها العثمانية .

وقد بينت انه منذ ذلك الوقت لم تحدث عمارة عمومية فى المسجد الحرام اللهم الا اذا كانت هناك بعض الترميمات من قبل السلاطين العثمانيين ولكن فى عام سنة ١٠٣٩ هـ (١٦٢٩م) فى عهد السلطان مراد الرابع جاء مكة المكرمة سيل عظيم فدخل المسجد الحرام حتى ارتفع الماء الى ما فوق عتبة

الكعبة المشرفة فدخل السيل بداخلها وبقى الماء يوما وليلة الى ان اخرجه امير مكة واتباعه ومن جراء ذلك السيل سقطت جدار الكعبة المشرفة من ثلاث جهات ولم يبق سوى الجانب الشرقى الذى به الحجر الاسود فبادر السلطان مراد خان الذى اعتبر نفسه المسئول الاول عن عمارة ما تهدم من الكعبة المشرفة وبادر فارسل المهندسين المعماريين وما يحتاجه البناء من المونة والاموال فاستطاع بتوفيق من رب العزة والجلال اتمام البناء للكعبة المشرفة . وارجاعها وما عليها من كسوة داخلية وخارجية الى ما كانت عليه وكان الانتهاء من ذلك فى سنة ١٠٤٠هـ (١٦٣٠م) ثم حدثت بعض الترميمات البسيطة فى اجزاء المسجد الحرام جميعه وبعد ذلك ظل المسجد الحرام قائما بما هو عليه من العمارة العثمانية سوى اصلاحات بسيطة تتضمن الترخيم والترميم فى بعض اجزاء المسجد الحرام وملحقاته .

وقد اثبت ان المسجد الحرام ظل قائما على اكمل وجه يستقبل الوافدين اليه ليل نهار فى مواسم الحج وغيرها لم يتغير فيه شئ الى انجاء السلطان عبد الحميد الثانى سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) فاحتاج المسجد الحرام الى تجديد العمارة بسبب طول العهد وكانت الزخارف والكتابات قد زالت واختفى رونق الفن المعمارى وجماله لذلك امر السلطان عبد الحميد الثانى باقامة عمارة عمومية داخل المسجد الحرام وخارجه مع اعادة الالوان الى ما كانت عليه فى السابق واخذ العمال والمرخمون يعملون بجد واجتهاد الى ان عاد للمسجد الحرام جماله وروعته الفنية والزخرفية وبالاضافة الى ذلك نلاحظ ان المعماريين قد اصلحوا ما وجدوه يحتاج الى اصلاح من ارضية الاروقة والمماشى ومدار المطاف والمنائر والمقامات الاربعة ثم مقام ابراهيم وبئر زمزم .

ومن خلال تتبعى لاعمال السلاطين العثمانيين وجدت انه حدثت بعض الترميمات فى عهد السلطان محمد رشاد خان ثم فى عهد الشريف حسين بن على حاكم مكة المكرمة واستمرت اعمال التوسعة والاصلاحات الى ان جاء عصر حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية وكان المسجد الحرام باق على مساحته التى زيدت فى عهد الخليفة العباسى المقتدر بالله اكثر من الف عام ونيف وقد تكاثر البناء من حول المسجد الحرام الى ان التحمت المنازل بالمسجد وفصلت بين المسعى والمسجد الحرام واصبح المسعى عبارة عن طريق ضيق تقوم على جانبيه المنازل والمتاجر ومع زيادة عدد المسلمين والوافدين من شتى بقاع الارض لاداء مناسك الحج والعمرة بسبب تطور وسائل النقل سواء عن طريق الجو او البحر او البر ازدحم المسجد الحرام بالحجاج واصبح ضيقا لا يستطيع استيعابهم جميعا حتى ان عددا منهم اخذوا يوءدون الصلاة فى الشوارع والطرقات وعندما علم جلالته بما حدث اصدر امره الكريم بتوسعة المسجد الحرام وبدأ العمل فيه سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) .

وقد توقفت فى بحثى عند هذه الزيادة السعودية لانها زيادة تم بحثها ووضعت لها الرسوم والمخططات من قبل المهندسين الاستشاريين والواقع انما قمت به من بحث لتاريخ عمارة المسجد الحرام يشكل وحدة متتابعة الحلقات منذ العصر العباسى الثانى حتى العصر العثمانى وهو امر غير مسبوق فعلا اذ لم تتناوله المصادر والمراجع الا فى نبذ عرضية او فصول خاصة بعمارة معينة لواحد من الخلفاء او السلاطين او الحكام والفرق هنا واضح بين ما قمت به وما اوردته المصادر والمراجع فما بحثته هو من منطلق ما طرأ على المسجد الحرام نفسه على عمارته فضلا عن منطلق الشخصيات التاريخية وانجازاتها وحسب ولعل ما ساعدنى على ذلك هو خلفيتى الحضارية التى اكتسبتها ولله

الحمد فى الدراسة المنهجية وكذلك فى الماجستير .

اما بالنسبة لتطور عمارة بئر زمزم فقد مرت بعدة تطورات معمارية تعرضت لها باسهاب حيث اخذ اهتمام كل خليفة وسلطان يتجه الى عمارتها وكان حرصهم شديد على صحة المسلمين وارواحهم خوفا من الوقوع فى البئر فعملت لها الشبابيك والدروج ليصعد بها او ينزل منها ورتب لها القومة لتقديم الماء للمصلين والحجاج .

اما مقام ابراهيم الخليل عليه السلام فقد تناولته بالبحث خلال العصور التاريخية واوضحت كيف امكن للسلاطين المماليك ثم للعثمانيين عمل مقصورة خاصة بالمقام الى ان تم تحويلها عن المطاف الى متحف الحرم الشريف فى العصر السعودى واستبدالها بهذا الفانوس الحالى المذهب .

اما المقامات الخاصة بالمذاهب الاربعة والتى ظهرت منذ العصر العباسى بالمسجد الحرام فقد تتبعت التطور العمرانى فى عهد سلاطين المماليك الجراكسة الذين اهتموا بها وبنوها على اكمل وجه كما اوضحت بان هذه المقامات من الملحقات الداخلية للمسجد الحرام .

وكان لهذه المقامات نظام معين فى اقامة الصلاة وربما وجد الخلط للمصلين عند كل امام من الائمة الاربعة وهو وضع جعل المسلمين يفكرون فى افضل طريقة يسيرون عليها وفى عهد جلالة المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه امر بان ينضم المسلمون فى اوقات الصلاة مع امام واحد فقط يصلون خلفه لان هذه هى افضل طريقة تجعل المسلمين يدا واحدة وصفا واحدا وهذا ما

دعى اليه ديننا الحنيف فازيلت المقامات الاربعة فى التوسعة السعودية ولم يبق لها اثر فى الوقت الحاضر الا فى الصور الفوتوغرافية التى توضح ما كان عليه المسجد الحرام فى السابق وقد امكننى الحصول على صور هذه المقامات وعمل الرسومات الهندسية لكل مقام .

وعند حديثى عن المنبر العثمانى للسلطان سليمان بالمسجد الحرام قمت بالتعريف بالمنبر فى المساجد منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين ثم انتشار المنابر فى عهد الامويين ومن جاء بعدهم حتى عهد الدولة العثمانية وخصصت بالحديث منبر السلطان سليمان خان والذى كان باقيا بالمسجد الحرام الى سنة ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م) فى الجهة الشرقية على حافة المطاف حتى امرت الدولة بنقله من المطاف وحفظه فى متحف المسجد الحرام .

ولم يغفل البحث الاعمال المعمارية الخارجية المجاورة للمسجد الحرام حيث اقيمت مدارس حول المسجد الحرام غرضها التعليم فرصدت لها الاموال وعين لها المدرسون ليزودوا طلابها بالعلم النافع ؛ وهذه المدارس كثيرة جدا ومن بينها مدرسة السلطان المملوكى قايتباى ومدرسة السلطان مراد ومدارس السلطان سليمان وغيرها . وقد اثبت ان هذه المدارس ظلت تقوم بدورها التعليمى الى ان ازيلت فى التوسعة السعودية وجاء العصر الذهبى فى التعليم واستبدل بهذه المدارس الملحقة بالمسجد الحرام مدارس متعددة نظامية فى انحاء المملكة العربية السعودية وهذه حقيقة نحن نعيش فيها ويعود الفضل الى تشجيع الحكام السعوديين على التعليم وبذل العطاء فيه بايدى سخية لا تعرف الشح اطال الله فى عمر مملكتنا وابقاها

ذخرا للعالمين وعلى رأسهم صاحب الجلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية .

وتحدثت ايضا عن الاربطة التى عملت لتضم المحتاجين والوافدين من طلبة العلم والحجاج والمعتمرين من الفقراء والمحتاجين من اهل مكة المكرمة رجالا ونساء وقد اقيمت هذه الاربطة بجوار المسجد الحرام من الخارج وبعضها كان بجوار المدارس وقد سخر الله تعالى لها اهل الخير الذين بذلوا فى انشائها العطاء ووقفوا عليها اماكن وضياع لتقوم بالصرف من ريعها ليعم النفع من الاربطة .وما كان من هذه الاربطة مجاورا للمسجد الحرام ازيل فى التوسعة السعودية .

كما بحثت عمارة الاسبلة التى اهتم السلاطين باقامتها وانشائها مجاورة للمسجد الحرام من اجل تسهيل الامر على الحجاج الوافدين الى البيت الحرام وعلى سائر المسلمين جميعهم من المارة لينهلوا من الماء ما يروى عطشهم .

ولم تفتنى الاشارة الى كسوة الكعبة المشرفة التى كانت تغطى عمارتها سنويا والتى اهتم فيها الخلفاء والسلاطين حتى اخذوا يرسلون الكسوة للكعبة المشرفة كل عام فى احسن حلية واجود نسيج وخاصة فى العصر المملوكى حيث نلاحظ ان السلطان الملك الصالح بن الناصر قلاوون اشترى قريتين ووقفهما للصرف من ريعها لعمل الكسوة الشريفة .

وقد تعرضت لما بذله السلطان سليمان خان فى خلافته بان اشترى ثمان قرى فى بلاد مصر وضمها الى القريتين السابقتين لغرض صنع الكسوة الشريفة

وقد استمر الحال فى بذل العطاء وارسال الكسوة الشريفة المصنوعة من افخم انواع الاقمشة الحريرية حتى عهد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية فتوقفت الكسوة المصرية والعثمانية سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) واصدر جلالته امره بان تصنع الكسوة للكعبة المشرفة فى مكة المكرمة . فأنشأ لها اول مصنع فى حارة اجياد واحضر له صناعا من الهنود الذين يجيدون الحياكة لصنع الكسوة المشرفة من حيث التطريز والنقش وغيره ثم بعد ذلك تحولت الايدى الصناعية الهندية الى ايدى سعودية استطاعت اتقان حياكة الكسوة الشريفة وهى مازالت الى الان .

اما بالنسبة الى الاداة التى ترسل فيها مصر الكسوة الشريفة فكانت عن طريق ما يعرف "بالمحمل المصرى" ترسله مصر كل عام محملا بالكسوة والصرة حيث يتجه من مصر الى مكة المكرمة والمدينة المنورة يتقدمه امير المحمل فتخرج الكسوة فى احتفال عظيم وتأخذ طريقها الى مكة والمدينة وكان المحمل يضم نوعين المحمل المصرى واختص بحمل كسوة الكعبة المشرفة وستارة باب الكعبة المشرفة واختص المحمل الشامى المرسل من الاستانة من قبل الدولة العثمانية بالكسوة الداخلية للكعبة المشرفة وللحجرة النبوية مع بعض طيب الكعبة المشرفة والمدينة المنورة .

وقبل مسك الختام احب ان اشير الى بعض النقاط الهامة :

أولا : ان البحث الذى اقدمه يعتبر شاملا لتسلسل الاحداث المعمارية الخاصة بالمسجد الحرام والتى لم يسبق لمؤرخ ان جاء بها من حيث التكامل التاريخى والحضارى .

ثانيا : صححت ما ورد في المصادر العربية عن دار الخيزران ام الخليفة هارون الرشيد التي ذكرها ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ بان ام الخليفة اشترتها وضمتها الى المسجد الحرام مع ان الدار تقع في اول بداية الصفا وبينها وبين المسجد الحرام مسافة اكثر من مائة ذراع وقد بينت ان هذه الدار مازالت باقية يتوارثها الحكام والاشراف الى ان اصبحت املاك السلطان مراد الثالث .

ثالثا : لقد تضمن البحث احصاء للمدارس المحيطة بالحرم الشريف من الخارج والتي قلما نجد مورخا يتحدث عنها بالتسلسل اللهم الا اذا كان بعض المورخين قد ذكرها بايجاز وترك التفصيل لمن يكتب عن المدارس بمفردها .

رابعا : لم اغفل عند كتابة البحث مقارنة السنين الهجرية بمايقابلها من السنين الميلادية وهذه الطريقة قل ما اجد المراجع تسلسل الاحداث المعمارية الخاصة بالمسجد الحرام سالكة هذا المنهج الذى لابد منه لمن يتصدى لموضوعات التاريخ او الحضارة الاسلامية .

خامسا : ارفقت مع البحث الرسوم الهندسية لكل ما يلزم توضيحه من عمارة بالمخططات وخاصة زيادات المسجد الحرام وهذا منهج يجمع بين النظرية والتطبيق . فجاء البحث بحقائق متكاملة لم يسبق لاحد تتبعها من قبل .

سادسا : تضمن البحث النقوش والكتابات التى ترتبط بعمارة المسجد الحرام وملحقاته وخاصة المنبر والمقام والمدارس والاربطة مستفيدة بما نشر من هذه النقوش بالحجاز .

وبهذا القدر ينتهى البحث وارجوا من الله سبحانه وتعالى ان اكون قد وفقت فيه وان يجعله مقبولا ونافعا لكل من اراد التزود بما جاء بين طياته من معلومات قيمة واطلب من الله العلى القدير ان يوفقنى لما فيه النفع للعلم والعلماء .... انه سميع مجيب .

فوزية حسين مطر

٩ / ٧ / ١٤٠٦ هـ

ملاحق الرسالة

أولاً: كسوة الكعبة المشرفة من العصر العباسي الثاني إلى العصر العثماني .

ثانياً: الوثائق العربية .

ثالثاً: ثبت الأشكال .

رابعاً: ثبت اللوحات .

أولاً : كسوة الكعبة المشرفة من العصر العباسي الثاني حتى العصر العثماني

أولا ــ كسوة الكعبة المشرفة على مر العصـــــور .

" كسوة الكعبة المشرفة فى العصر العباسى الثانى الى العصـــر العثمانى "

عندما تقدمت برسالة الماجستير والتى موضوعها تاريخ عمارة الحـــرم الشريف الى نهاية العصر العباسى الاول تحدثت عن كسوة الكعبـــة المشرفة وتوقفت الى نهاية عهد الخليفة المهدى فى سنة ١٦٢هـ (٧٧٨م) عندما كسى الكعبة المشرفة على يد الحكم بن عبيد الله .(١)

والحق ان كسوة بناية الكعبة المشرفة قد حظيت باهتمام الخلفاء والحكام على مر العصور التاريخية ولم يقف الامر عند حد الخليفة المهدى العباسى سنة ١٦٢هـ ــ (٧٧٨م) .(٢)

فيذكر الفاكهى انه شاهد كسوة الكعبة المشرفة ومكتوب عليها .

" بسم الله بركة من الله للخليفة الرشيد عبدالله هارون امير المؤمنين اكرمه الله مما امر به الفضل بن الربيع ان يعمل من طراز تونة سنـــة تسعين ومائة " .(٣)

---

(١) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٣٨ . احمد عبدالغفور عطار . الكعبة والكسوة . ص ١٤٦ .
فوزية حسين مطر .تاريخ عمارة الحرم المكى الشريف . ص ١٦١ .

(٢) احمد عبدالغفور عطار . الكعبة والكسوة . ص ١٤٦ .يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٣٨ .

(٣) احمد عبد الغفور عطار. ص ١٤٦ . الكردى .التاريخ القويم ج٤ ص ١٩٤.

وقال ايضا ورأيت فيها كسوة من كسا امير الموءمنين هارون الرشيد المعمولة من القباطى المصرى ومكتوب عليها " بسم الله بركة من الله لعبد الله " هرون " امير الموءمنين ، اطال الله بقاءه مما امر الفضل بن الربيع مولى امير الموءمنين بضعة فى طراز شطا كسوة الكعبة سنة احدى وتسعين ومائة " .(١)

ثم قال : ورأيت كسوة مما يلى الركن الغربى من الكعبة المشرفة مكتوب عليها " مما امر به السرى ابن الحكم وعبد العزيز ابن الوزير الجروى بامر الفضل بن سهل ذى الرياستين وطاهر بن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة " .(٢)

وكانت الكعبة المشرفة تكسى كل سنة كسوتين من الديباج والقباطى (٣) .

اما الديباج فتكساه يوم التروية ويعلق عليها القميص ولا يخاط فاذا اتى الناس من منى خيط وترك الازار حتى يذهب الحجاج وذلك لئلا يتلفونه وفى يوم عاشوراء يعلق عليها الازار ويوصل بالقميص ويظل الى يوم

---

(١) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٣٨. الكردى .التاريخ القويم ج٤ص١٩٤ وشطا مركز هام للنسيج فى الوجه البحرى بمصر حيث قامت به دار الطراز اى مصنع للنسيج ذى الاشرطة الكتابية .

(٢) يوسف احمد . المحمل والحج ص ٢٣٩. الكردى . التاريخ القويم ج٤.ص ١٩٤. البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٣٥.

(٣) الازرقى . اخبار مكة . ج١ .ص ٢٥٥. باسلامة .تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٥٣ . احمد عبد الغفور . الكعبة والكسوة . ص ١٤٦. يوسف احمد المحمل والحج . ص ٢٣٩.

٢٧ من شهر رمضان فتكسى لعيد الفطر القباطى .(١)

وفى خلافة المأمون كسى الكعبة المشرفة ثلاثة كساوى فى السنة (٢) لما رفع اليه ان الديباج الاحمر يبلى ويحترق قبل مجىء عيد الفطر فسأل عن اجود الكسوة فذكروا له الابيض فامر بكسوة من الديباج الابيض وكانت كسوة الديباج الاحمر يوم التروية والقباطى يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم ٢٧ من رمضان وذلك لعيد الفطر المبارك سنة ٢٠٦ هـ(٣) (٨٢١م) .

وفى سنة ٢٠٠هـ (٨١٥م) يوم السبت اول محرم جاء الى مكة حسين بن الحسن الافطسى (٤) وجلس خلف المقام وامر بتجريد الكعبة المشرفة من الثياب فجردت اذ كانت عليها ثياب كثيرة وبقيت مجردة من الثياب ثم كساها كسوتين رقيقتين من القز احداهما صفراء والاخرى بيضاء مكتوب عليهما " بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اهل بيته الطيبين الاخيار امر ابو السرايا الاصفر بن الاصفر داعية آل محمد صلى الله عليه وسلم بعمل هذه

---

(١) الازرقى . اخبار مكة جـ١ . ص ٢٥٥ . باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٥٣.

(٢) العطار . الكعبة والكسوة . ص ١٤٧ . الكردى التاريخ القويم جـ٤ ص ١٩٥ محمود الشرقاوى . مكة المكرمة . ص ١٥٩.

(٣) الازرقى . اخبار مكة جـ١ ص ٢٥٥. عبد الستار الصديقى الحنفى . السلسلة الذهبية فى الشجرة الشيبية .مخطوط . ورقة ١٧٦.

(٤) الحسين بن الحسن الافطسى بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ولاه على مكة الداعى لابن طباطبا العلوى السرى بن منصور الشيبانى . ابن فهد اتحاف الورى جـ٢ . ص ٢٦٢ .

الكسوة لبيت الله الحرام وان يطرح عنها كسوة الظلمة من بنى العباسى ليطهر من كسوتهم وكتب فى سنة تسع وتسعين ومائة " .(١)

واخذ ما فى خزانة الكعبة المشرفة من المال والكسوة وقسمها على اصحابه كما قلعوا شبابيك الحرم المكى الشريف وشباك زمزم وباعه وحصل على ثمنه وقد جعلوا يحكون الذهب الرقيق الموجود فى اساطين المسجد الحرام الذى يحصلون منه على الشىء اليسير قدر مثقال وذلك بعد التعب الشديد . (٢)

وفى سنة ٢٤٠هـ (٨٥٤م) رفع الى جعفر المتوكل على الله بان ازار الديباج الاحمر يبلى قبل شهر رجب وذلك من مس الناس وتمسحهم بالكعبة المشرفة فزادها ازارين مع الازار الاول وبذلك ازيل قميصها الذى من الديباج الاحمر واسبله حتى وصل الى الارض ثم جعل الازار فوقه بحيث يسبل كل شهرين ازار .(٣)

---

(١) الازرقى . اخبار مكة جـ١ . ص ٢٦٤. ابن فهد . اتحاف الورى جـ٢ . ص ٢٦٥.
ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين جـ١ ص ٢٨٣. يوسف احمد المحمل والحج
ص ٢٤٠.

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . جـ٢ . ص ٢٦٥ – ٢٦٦ .

(٣) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٤٠. الازرقى اخبار مكة . جـ١ ص ٢٥٦.
باسلامة . تاريخ عمارة الكعبة المعظمة . ص ٢٥٤.

وقد نظر الحجبة بان الازار الثانى لا تحتاج اليه الكعبة فوضعوه فى تابوت الكعبة المشرفة وكتبوا للخليفة المتوكل على الله بان ازارا واحدا يكفى مع ما ازيل من قميصها وبذلك صار يرسل ازارا واحدا كل ثلاثة اشهر ويكون الزيل ثلاثة اشهر .

وفى سنة ٢٤٣هـ (٨٥٧م) امر المتوكل على الله بازالة القميص القباطى حتى بلغ عند الشاذروان الذى تحت الكعبة .(١)

ويذكر يوسف احمد (٢) ان المتوكل كسا اساطين الكعبة الديباج .

وقد عدت الكساوى التى كسيت بها الكعبة المشرفة من سنة ٢٠٠ هـ الى سنة ٢٤٤ هـ (٨١٥ - ٨٥٨م) فكانت مائة وسبعين كسوة . ثم عاد العباسيون ببغداد الى شعارهم الاسود فالبسوا الكعبة المشرفة الديباج الاسود الى ان ضعفت الدولة العباسية فاصبحت الكسوة للكعبة المشرفة تارة من حكام مصر وتارة اخرى من حكام اليمن الى ان انفردت بها مصر .(٣)

وقد امر الخليفة الفاطمى المعز لدين الله بعد فتحه مصر سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩م) بكسوة الكعبة المشرفة من اجل منافسة العباسيين وكانت هذه الكسوة حسنة الشكل من ديباج احمر وسعتها مائة واربعة واربعون شبرا وكان فى

---

(١) يوسف احمد المحمل والحج . ص ٢٤٠ . باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٥٤ . الازرقى اخبار مكة جا . ص ٢٥٧.

(٢) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٤٠- ٢٤١.

(٣) د. على الخربوطلى . تاريخ الكعبة . ص ١٧٧.

حافتها اثناعشر هلالا من الذهب فى كل هلال تيجان ذهبية وفى كل منها خمسون درة تشبه بيض الحمام فى الحجم كما كان فيها الياقوت الاحمر والاصفر والازرق وقد نقش فى حافتها آيات القرآن الكريم من سورة الحج وسورة آل عمران وسورة براءة بحروف الزمرد الاخضر وقد زينت هذه الكتابة بالجواهر الثمينة وكانت الكسوة تعطر بمسحوق المسك .(١)

وفى عهد الفاطميين كذلك اى سنة ٣٨١هـ (٩٩١م) كسيت الكعبة المشرفة كسوة بيضاء .(٢)

وفى سنة ٣٨٧هـ (٩٩٧م) ارسل الحاكم بامر الله قافلة فيها كسوة من القباطى الابيض للكعبة المشرفة وزيت ودقيق وقمح وشعير وطيب الى مكة المكرمة والمدينة المنورة .(٣)

وبعث الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمى كسوة للكعبة المشرفة فى الفترة التى بين سنة ٤٣٧هـ - ٤٤٤هـ (١٠٤٥ - ١٠٥٢م) وقد شاهدها وتحدث عنها ناصر خسرو الذى زار المسجد الحرام فى تلك الفترة فقال :

" الكسوة التى تغطى بها الكعبة بيضاء وقد طرزت فى موضعين عرض كل منها ذراع وبينهما عشرة اذرع تقريبا ومن فوقهما وتحتهما عشرة اذرع ايضا

---

(١) د. على الخربوطلى . تاريخ الكعبة . ص ١٧٧.
(٢) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٤١.
(٣) احمد المقريزى . اتعاظ الحنفا . جـ٢ . ص ١٥.

بحيث ينقسم ارتفاع الكعبة الى ثلاثة اقسام كل منها عشرة إذرع بواسطة طرازى الكسوة وعلى جوانب هذه الكسوة الاربعة نسجت محاريب ملونة مزينة بخيوط من ذهب وعلى كل ناحية ثلاثة محاريب [1] محراب كبير فى الوسط ومحرابان صغيران على جانبيه فعلى النواحى الاربعة اثنا عشر محراب ". [2]

وفى سنة ٤٥٥ هـ (١٠٦٣م) دخل مكة المكرمة على بن محمد بن على ابو كامل الصيلحى وملكها وقدم العدل والاحسان والاموال الى اهل مكة وامن الحج كما رخصت الاسعار فى ايامه وكسى الكعبة المشرفة كسوة من الحرير الصينى ورد حلى البيت الحرام التى اخذها ابو الطيب الحسينى [3] بعد ان اشتراها منهم ودخل البيت ومعه زوجته الحرة الكاملة حيث كانت سيدة عاقلة ومدبرة .

وكسيت الكعبة المشرفة كسوة بيضاء من عمل الهند سنة ٤٦٦هـ (١٠٧٣م) من قبل ابو النصر الاسترابادى [4] وفى نفس العام المذكور وصل رجل عجمى يعرف بسلار من قبل جلالة الدولة ملكشاه ومعه كسوة للبيت الحرام من الديباج

---

(١) ان فكرة تعدد المحاريب فى القباب الاثرية فى مصر وغيرها وسواء كانت فى الوجهات الخارجية او فى جهة واحدة من الداخل فهى مأخوذة من فكرة كسوة الكعبة المشرفة . يوسف احمد المحمل والحج . ص ٢٤٢ .

(٢) ناصر خسرو . سفرنامة . ص ١٣١ – ١٣٢. يوسف احمد . ص ٢٤١. ص ٢٤٢.

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى ج٢ . ص ٤٦٨ . يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٢ المقريزى . الذهب المسبوك. ص ٦٦ .

(٤) الفاسى . العقد الثمين ج١ . ص ٥٨ . الفاسى. تحصيل المرام .مخطوط . ورقة ٢٣. ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ ص ٢٨٣. يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٢.

الاصفر وعليها اسم محمود بن سيكتكين (١) والذى ظفر بها نظام الملك وزير السلطان ملكشاة بن الب ارسلان .

وفى سنة ٥٣٢هـ (١١٣٧م) كسى الكعبة المشرفة الشيخ ابو القاسم رامشت صاحب رباط رامشت الذى اوقفه بجوار المسجد الحرام فقد قدرت بثمانية عشر الف دينار مصرية (٢) وكسيت الكعبة المشرفة كسوة خضراء زمن الناصر العباسى .

وكسى الكعبة المشرفة العفيف منصور بن منعة البغدادى شيخ الحرم بمكة المكرمة عندما تمزقت كسوتها من شدة الريح الشديدة التى وقعت فى مكة وذلك سنة ٦٤٣هـ (١٢٤٥م) وقيل سنة ٦٤٤هـ (١٢٤٦م) (٣) وقد كانت الكسوة من القطن سوداء اللون .

وذكر انه اول من كسى الكعبة المشرفة بعد الخلفاء العباسيون الملك المظفر يوسف بن المنصور صاحب اليمن وذلك سنة ٦٥٥هـ (١٢٥٧م) واول من كساها من الترك السلطان الظاهر بيبرس الصالحى البندقدارى سنة ٦٦٢هـ (١٢٦٣م) (٤) وقيل سنة ٦٦١هـ (١٢٦٢م) .

---

(١) باسلامة تاريخ الكعبة المعظمة . ص ٢٦. الفاسى تحصيل المرام . مخطوط ورقة ٢٤ . يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٣.

(٢) ابراهيم رفعت باشا. مرآة الحرمين جـ١ ص ٢٨٣. يوسف احمد المحمل والحج. ص ٢٤٣ ابن فهد اتحاف الورى . جـ٢ ص ٥٠٥ . الفاسى . العقد الثمين جـ١ ص ٨٥ . يوسف احمد ص ٢٤٣.

(٣) باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٦٠ . الفاسى . شفاء الغرام جـ١ ص ١٢٢.

(٤) محمد بن احمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام . مخطوط ورقة ٣٠. النجم عمر بن فهد . اتحاف الورى باخبار ام القرى جـ٣ ص ٨٧. المقريزى . الذهب المسبوك ص ٨٤ .

وفى عصر المماليك البحرية الجراكسة كسا الكعبة المشرفة السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ٦٦٦هـ (١٢٦٧م) ولما حج سنة ٦٦٧هـ (١٢٦٨م) غسل الكعبة المشرفة بماء الورد وعمل الستور من الديباج (١) للكعبة المشرفة وللحجرة النبوية الشريفة (٢) وقد اخذ ملوك اليمن وحكام مصر يتعاقبون فى ارسال كسوة الكعبة المشرفة الا ان الملك المظفر صاحب اليمن كسا الكعبة المشرفة عدة مرات (٣) وقيل ان صاحب اليمن يبعث الكسوة المشرفة فتوضع تحت الكسوة المصرية وهما سودوتان من الحرير عليها كتابة بيضاء من الآيات القرآنية (٤) ظلت ترسل الكسوة هكذا الى ان اشترى الملك الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون قريتين من قرى مصر (٥) فوقفهما على كسوة الكعبة المشرفة احدهما تعرف ببسوس والثانية سندبيس وقد كانوا يرسلون عند تجديد كل سلطان كسوة حمراء مع الكسوة السوداء .(٦)

---

(١) ان اول من كسى الكعبة الشرفة كسوة سوداء من الديباج الناصر العباسى وظلت الى الوقت الحاضر تكس بالاسود . الفاسى العقد الثمين جا ص ٥٨٠ ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ١٠٧٠

(٢) يوسف احمد . المحمل والحج ص ٢٤٤٠د. جمال الدين سرور دولة الظاهر بيبرس فى مصر . ص ١١٦٠ المقريزى . الذهب المسبوك . ص ٩١ .

(٣) احمد عبد الغفور عطار . الكعبة والكسوة . ص ١٤٩٠

(٤) يوسف احمد المحمل والحج . ص ٢٤٤٠ احمد زينى دحلان خلاصة الكلام ص ٤٦٠

(٥) محمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام مخطوط .ورقة ٣٠٠

(٦) الصباغ . مخطوط . ورقة ٣٠ . المقريزى . السلوك لمعرفة دول الملوك ج٢ . القسم الاول ص ١٩٥٠ احمد زينى دحلان خلاصة الكلام ص ٤٧٠ المأمونى ابراهيم . تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام .مخطوط ورقة ١٠٠ .

وهى للكعبة الشريفة من الداخل [١] بحيث تكس بهما كل ست سنوات مرة .

وفى الستين وسبعمائة اشترى السلطان الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون قرية فى القليوبية [٢] تعرف بأبى الغيط من وكيل بيت المال سنة ٧٥٠هـ (١٣٠٥م) ووقفها على الكسوة الشريفة للحرمين فاصبحت ثلاثة قرى ريعها لصنع الكسوة الشريفة .

وفى سنة ٨١٠هـ (١٤٠٧م) عملت جامات على كسوة الكعبة المشرفة من الجانب الشرقى منقوشة بالحرير الابيض وقد استمروا بعملها فترة من الزمن ثم تركت ثم اعيدت ثم تركت الجامات . [٣]

وفى سنة ٨١٩هـ (١٤١٦م) عمل لباب الكعبة المشرفة ستارة فى غاية الحسن والجمال ولم يسبق لها مثيل [٤] وذلك فى عهد السلطان المملوكى المؤيد شيخ من سنة ٨١٥ هـ – ٨٢٤هـ (١٤١٢م – ١٤٢١م) .

---

(١) احمد زيني دحلان . خلاصة الكلام . ص ٤٧.

(٢) السندبيس قرية من قرى محافظة القليوبية وهى قرية من قرى مصر علي طرف القاهرة . يوسف أحمد المحمل والحج ص ٢٤٦ . محمد باشا صادق . دليل الحج . ص ٥ .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام جـ١ . ص ١٢٣. الفاسى العقد الثمين جـ١ ص ٥٨. ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين جـ١ ص ٢٨٣. يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٧. السباعى . تاريخ مكة جـ١ . ص ٣٠١. باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٦٠ – ٢٦١.

(٤) الفاسى . شفاء الغرام . جـ١ ص ١٢٣. يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٨. باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة . ص ٢٦١ . السباعى تاريخ مكة جـ١ ص ٣٠١. محمد طاهر الكردى . التاريخ القويم جـ٤ . ص ٢٠٠ .

وعندما تولى السلطنة السلطان الاشرف برسباى ارسل فى سنة ٨٢٥ هـ - (١٤٢١م) وقيل ٨٢٦ هـ (١٤٢٢م) . كسوة حمراء الى داخل الكعبة المشرفة بحيث اخرجت الكسوة القديمة والتى كانت من عمل السلطان الناصر حسن بن قلاوون فابدلت الكسوة الجديدة. (١) وصلت الكسوة الشريفة على يد الزينى عبد الباسط .(٢)

وقد فوض اليه المؤيد شيخ اوقاف للكسوة الشريفة فزاد ريعها فى عهده مما اخذ يعمل فى تحسين الكسوة الشريفة حتى يعجز الواصف فى الوصف وفى سنة ٨٤٨هـ (١٤٤٤م) وصل مع الركب المصرى رسول السلطان شاه رخ ميرزا سلطان العجم وصدقة لاهل مكة فكسيت الكعبة المشرفة من الداخل بتلك الكسوة يوم عيد الاضحى . (٣)

وفى سنة ٨٥٢هـ (١٤٤٨م) فى عهد الظاهر جقمق ارسل كسوة الى حجر اسماعيل فحفظت فى داخل الكعبة المشرفة ثم وضعت على الحجرمن داخله مع انه لم يسبق ان ارسل الى الحجر كسوة من قبل (٤) وذكر ان هذه الكسوة كانت اول كسوة واخرها .(٥)

---

(١) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٦. قطب الدين النهروالى الاعلام . ج٣ .ص ٢١٢. احمد نافع احوال الحرمين الشريفين مخطوط ورقة ٢٦

(٢) عبد الباسط هو ناظر الجيش وصاحب المدرسة الباسطية التى بجانب باب العجلة شمال المسجد الحرام .
النهروالى . الاعلام ج٣ص ٢١٣. يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٨.

(٣) قطب الدين الحنفى ص ١٩١. يوسف احمد . ص ٢٤٩.

(٤) قطب الدين النهروالى . ج٣ . ص ٢١٩. قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى ص ١٩١وما بعدها . احمد زينى دحلان خلاصة الكلام ص ١٤٧ .يوسف احمد . ص ٢٤٩

(٥) احمد السباعى . تاريخ مكة ج١ . ص ٣٠١ .

وفى سنة ٨٥٦ هـ (١٤٥٢م) اصدر السلطان الظاهر جقمق امرا الى مكة المكرمة يتضمن اخراج ما على الكعبة المشرفة من كسوة داخلية منسوبة الى السلطان الاشرف برسباى والسلطان شاه رخ سلطان العجم على ان تبقى كسوته فقط .

وفى سنة ٨٦٥هـ (١٤٦٠م) فى خلافة الظاهر سيف الدين خشقدم كسى الكعبة المشرفة منذ اول سلطنته حيث كانت كسوة الكعبة المشرفة الشرقية والشمالية بيضاء وعليها جامات سود ويوجد فى جامات الجهة الشرقية بعض الذهب .(١)

وارسل السلطان قايتباى فى خلافته سنة ٨٨٣هـ (١٤٧٨م) الى المسجد الحرام بمكة المكرمة كسوة داخلية للكعبة المشرفة .(٢)

---

(١) النهروالى الاعلام ج٣ . ص ٢٢١ . احمد زينى دحلان خلاصة الكلام ص ١٤٨ يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٥٠. باسلامة تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٦٥. الكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ٢٠٢ .

(٢) د. انور شكرى . لوحان اثريان . ص ٣٧ .

وفى سنة ٩٢٢هـ (١٥١٦م) ارسل السلطان قانصوه الغورى الى مكة المكرمة كسوة للكعبة المشرفة وصدقات لاهل مكة المكرمة والمدينة المنورة وذلك على يد الطواشى (١)

اما الكسوة فى عصر الدولة العثمانية وخاصة بعد ان استولت على مصر والحجاز ففى سنة ٩٢٣هـ (١٥١٧م) ارسل السلطان سليم العثمانى صدقات الى مكة المكرمة والمدينة المنورة وكسوة الى الكعبة المشرفة والى حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وكسوة الى مقام ابراهيم الخليل وقد صنعت كسوة الكعبة المشرفة باحسن الزخارف المزركشة وكذلك البرقع وكسوة المحمل.(٢)

وهكذا اختصت الدولة العثمانية بكسوة الكعبة المشرفة وكسوة الحجرة النبوية الشريفة بالاضافة الى الشمع الكبار والصغار لميسرج داخل الكعبة المشرفة وخارجها وفى مقامات المسجد الحرام والمآثر الشريفة وايضا طيب الكعبة وبخورها كعطر الورد وماء الورد والعنبر والند والحبال التى تربط بها استار الكعبة المشرفة كلهذه الاشياء ترسل منقبل الدولة العثمانية مع المحمل الشامى . (٣)

---

(١) يوسف احمد . المحملوالحج ص ٢٥٠ .

(٢) المرجع نفسه ،ص ٢٥٠. قطب الدين النهروالى . الاعلام ج٣،ص ٢٨٧. على دده البوسنوى . فضل المقام والبيت الحرام مخطوط . ورقة ٤٧.
الكردى التاريخ القويم ،ج٤ . ص ٢٠٢.محمدبن احمد ابن اياس ،بدائع الزهور ج٥، ص ٢٠٥.

(٣) يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٥٠ – ٢٥١ .
نبيل عبد الحى رضوان .الدولة العثمانيةوغربى الجزيرة العربية ص ٣٢ – ٣٣ .

واختصت مصر العثمانية بكسوة الكعبة المشرفة الخارجية فظلت تصنع اقمشة الكسوتين الداخلية والخارجية الى سنة ١١١٨هـ (١٧٠٦م) حيث امر السلطان احمد بن السلطان محمد الرابع بصناعة كسوة الكعبة الداخلية فى استنبول وصنعت فيها وارسلت الى مكة فى العام الذى بعده عن طريق مصر ولذلك اختصت استنبول منذ ذلك الوقت بصناعة الكسوة الداخلية.

وقد استمر سلاطين آل عثمان فى ارسال الكسوة المذكورة الى عهد السلطان عبدالعزيز ابن السلطان محمود الثانى فتوقفت الدولة العثمانية عن ارسال الكسوة الشريفة الداخلية وظلت الكسوة التى ارسلها السلطان عبدالعزيز ابن السلطان محمود الثانى الى سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) .(١)

وقد وصف الكسوة الشريفة الرحالة الاسبانى دومنغو باديا المعروف بعلى بك العباسى عندما جاء الى مكة المكرمة سنة ١٢٢٢هـ (١٨٠٧م) دخل المسجد الحرام قال " وفى الوسط تقع الكعبة المكسوة حتى الاساس الرخامى بغطاء من النسيج الاسود الموشى بالذهب وهو يبدل كل سنة فيقطع القديم قطعا صغيرة توزع كذخائر وتكسى الكعبة بقميص جديدة تقدمها القاهرة فى كل عام وترسلها مع قافلة الحاج".(٢)

---

(١) يوسف احمد. المحمل والحج . ص ٢٥١ .

(٢) جاكلين بيرين . إكتشاف جزيرة العرب . على بك فى مكة والوهابيون. ص ١٩١.

ما اوقفه السلطان سليمان خان على الكسوة الشريفة ·

ذكر ابراهيم رفعتباشا (1) ان الاوقاف التى وقفها الملك الصالح اسماعيل بن الملك الناصر بن قلاوون على كسوة الكعبة المشرفة كل سنة وعلى حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم والمنبر النبوى فى كل خمس سنين مرة وهى عبارة عن ثلاثة قرى بيسوس وسنديس وابى الغيط من قرى القليوبية اشتراها من بيت المال واوقفها على الكسوة الشريفة وظلت هذه القرى تدر على الكسوة الشريفة ريعها الخاص الى عهد السلطان سليمان خان الذى امر باستمرار الكسوة الشريفة على عادتها الا انه علم ان القريتين بيسوس وسنديس الموقوفين على الكسوة قد خربتا وقل ريعهما عن الوفاء بمصروفات الكسوة الشريفة فامر بان تكمل من الخزائن السلطانية بمصر ثم اضاف الى تلك القريتين الموقوفتين قرى اخرى وقفها على كسوة الكعبة المشرفة وهى سبعة قرى (سلكة – وسروبجنجة · وقريش الحجر · ومنايل وكوم رحان – وبجام – ومنية النصارى – وبطاليا) ولم تزل موقوفة حتى حل وقفها محمد على باشا فى اوائل القرن الثالث عشر الهجرى والتاسع عشر الميلادى

---

(1) ابراهيم رفعت باشا · مرآة الحرمين جـ١ ص ٢٨٤· محمد باشا صادق دليل الحج · ص ٥ · باسلامة تاريخ الكعبة المعظمة · احمد عطار، الكعبة والكسوة ص ١٥٠ – ١٥١· يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٥ – ٢٤٦ · عبدالستار الصديقى الحنفى السلسلة الذهبية فى الشجرة الشيبية مخطوط · ورقة ١٧٧ – ١٧٨· د· محمد مصطفى رمضان · وثائق مخصصات الحرمين الشريفين جـ١ ص ٢٦٢ · عبد العزيز عبد الرحمن موءذن كسوة الكعبة ص ١٩٣ – ١٩٤·

حيث تعهدت الحكومة بصنع الكسوة من مالها العام.(١)

اما نص وقفية السلطان سليمان سنة ٩٤٧هـ (١٥٦٦م) عن عشرة قرى من قرى مصـــــر لينفق من ريعها على كسوة الكعبة المشرفة فى مكــة المكرمة والمدينة المنورة فهى كما يلى :

" بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى رفع القبة الخضـراء ووضع بساط الغبراء وسمك فى سمائه الافلاك وملك فى ارضه الاملاك ففتح مناهج الملك والدولة الغراء بيمين وقاية السلاطين وحسن رعاية الامراء وجعـــل الكعبة ، البيت الحرام لشعائر الدين الزهراء ، " فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه " واستسعد بحجة يوم الجمراء ، ثم الصلاة والسلام على سيد الانبياء محمد اعلم الرسل الاعلام والابناء وعلى آله الكرام الاتقياء واصحابه العظام الاصفياء نمقه العبد المحتاج الى عفو ربه الصمد محمد بن قطـب الدين محمد القاضى بالعساكر المظفرة المنصورة فى ولاية اناطولى .

اما بعد فهذا وثيقة اثيقة بديعة المعانى والبيان هادية منمقة انيقة بليغة المعانى والتبيان توارى عباراتها راحا رحيقا بل هى اصفى وتجـارى استعاراتها مسكا سحيقا بل هى ازكى يشعر عما هو الحق القاطع مـا حـواه فحواها ويخبر عما هو الصدق الساطع ما أداه موءداها وهو انه قد بان لكـل ذى عقل سديد ان الدنيا الدنية قنطرة العابرين ورباط المسافرين يحل هذا

---

(١) ابراهيم رفعت باشا مرآة الحرمين . جـ١ ص ٢٨٤. باسلامة تاريخ الكعبـة المعظمة ص ٢٧٠. المامونى ابراهيم تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام. مخطوط . ورقة ١٠٠ .

ويرحل ذاك ولا يدري احد الا ويمتطي صهوتي ادهم الليل واشهب النهار ويسير مع السائرين الى منتهى الاجل والاعمار وهي للموعظة ما قال سيد الكائنات عليه افضل الصلوات (١) " استمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت " فلا ريب ان العاقل من اعتبر من الرواحل واخذ فيها الرحيلة ذخيرة وزادا وادخر لمقامه الباقي عدة وعتادا بالصدقات التي ينال بها النجاة ويتوسل بها الى الجنات على ما نطق به القرآن وحديث رسول الرحمن حيث قال عز من قائل " ان الله يجزي المتصدقين " والمتصدقات وقال عليه الصلوات التامات " اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له " الا وهي الوقف . فلما تفكر في جميع ذلك السلطان الاعظم والخاقان الاكمل الاكرم ظل الله في ارضه وخليفته على خليفته في رفعة وخفضة علوى العلا من آل عثمان عثماني المحيا من سلاطين الزمان سلطان البحرين والبرين العرض القائم بالسنة والفرض عاشر المجددين لدين الاسلام باحسن المعاشر وعاشر السلاطين العثمانية كالعقد العاشر السلطان بن السلطان بن السلطان السلطان " سليمان " شاه بن السلطان " سليم " خان بن السلطان " بايزيد " خان لازالت حديقة حقيقة العالمين منضرة بماء حياته ونماء ذاته وحدقة العالمين منورة بيضاء صفاته وبيضاء سناء حسناته وبلغ ارواح ابائه واجداده الرحمة وسقاهم بالكوثر واسبغ عليهم نعم غفرانه وانذر ورأى منها في نفسه النفيسة نعم الله تعالى جزيلة لا يسع شكرها على ذاته الكريمة منه منه جميلة ليس في طور ذكرها اراد استقرارها بالاوقات القارة واستمرارها بالادارة الدارة متفكرا في قول الملك الخلاق (وما عندكم ينفذ وما عند الله باق) . ونظر في قول الحج المبرور ليس له جزاء

---

(١) المعروف ان هذه الجمل من خطبة قس بن ساعدة التي القاها بسوق عكاظ وشهدها النبي صلى الله عليه وسلم قبل عهد الرسالة نقلا عن حاشية ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ ص ٢٨٥.

الا الجنة وعالما بان تعظيمهم الكعبة المستورة بالاستار الشريفة العالية وتشريفها فى الحج يوجب به الجنة ويصير الهدف الساتر من العذاب والجنة وسائما فى قلبه الفسح من قول الرسول " من زارنى وجبت له شفاعتى " ان يستشفع منه بتكريم قبرة بالاستار بل يتشريف مراقد الاتباع وستر مراشد الاشياع ايضا بالازار تنزيلا اياه منزلة الزيارة الدائمةوالخدمة القائمة على مر الدهور والاعصار فان تلك المواضع واين كانت جرت العادة بسترها لكنها كانت بالاموال المتطرفةوالاثمان المتفرقة فاحب اين يكون ما يصرف الى هذه الاثار الشريفة من الاموال المتميزة المتبركةالمنيفة فيصن لهذا اجمل املاكه واسبابه واجمل امواله واكسابه فلذلك قد قال لدى المولى الفاضل التحرير الكامل مصباح رموز مفتاح كنوز الحقائق كشاف المشكلات حالا للمعاضلات الموقع اعلى هذاالكتاب يسرا لله له الحسن المآب بقوله الشريف ولطفه اللطيف العارى عن الاعتساف الحاوى على الاقرار والاعتراف الذى يجوزه الشرع لاحتوائه على ما يغير الاصل والفرع وحكى بانه قد وقف اوقافا وسلبها وحبس املاكا وكملها على النمط الاكفى الاشمل وعلى الطريق المشروع الاكمل لتكون لهذه المصلحة اوقافا قارة وادارات فى الدنيا العاجلةومفيدة له فى يوم الجزاء والاجلة وتكون عدة معدة لغدة عن امة ومزية منورة لا تفارقه فى رمسه وتصيرها جسرة من العذاب وجنةويكون جزاها مثل جزاء الحج المبرور الجنة وتكون باعثة للرفاعة وموجبة للشفاعة منها جميع القرى الثلاث المسماه بيسوس وابو الغيث وحوض بقمص الواقعة بالولاية المصرية التى كان حاصل منها فىالسنة الواحدةمبلغ (٨٩٠٠٠) درهم ومنها جميع القرى السبع الجديدة الواقعة فى الولاية الشرقيةبالديار المصرية اولها قرية سلكة كان حصل منها فى تلك السنة مبلغ (٣٠٤٩٦) درهما وثانيهما قرية (سيرونجنجة) حاصلها فيها مبلغ (٧١٨٢٠) درهما وثالثها قرية (قريش الحجر) حاصل ما فيها مبلغ (٥١٣٠٤) درهما ورابعها قرية

(منايل وكوم ريحان) حصل مافيها مبلغ (٣٧٨٤٠) درهما وخامسها قرية (بجام) حصل ما فيها (١٤٩٣٤) درهما وسادسها قرية (منية النصارى)وحصل مافيها مبلغ (٦٠٨٥٨) درهما وسابعها قرية بطايا وحاصلها فيها (١٠٤٨٤) درهما يكون جميع النقود المزبورة فى تلك السنة المسفورة مبلغ (٣٦٥١٥٢) درهما فضيا محاذيا بنصف القطعة رايجا فى الوقت ايدالله تعالى دولته من سكها باسمه السامى ورفه زعاياه بعدله المتوفر النامى وقف جميع القرى المزبورة المستغنية عن التعريف والتحديد والتبين والتوصيف لشهرتها فى مكانها عند اهاليها وجيرانها ولكونها مشروحة ومعلومة فى الدفاتر السلطانية والمناشير الخاقانية بجملة ما لها من الحدود والحقوق وما ينسب اليها بالاصالة والحقوق والمراسم والمرافق والمداخل والطرايق خلا ما يستثنى منها شرعا من المساجد والمعابد والمنابر والمعابر والمراقد والمقابر والاملاك والاوقاف وسائر ما يعرف مبنيا بينة بالاسامى والاوصاف وسلم جميعها الى من ولاه عليها بموجب الشرع المنصوص ونصبه للخدمة بالامانة والاستقامة فى هذا الخصوص وتسلمها هو منه للتصرف فيها بالوجه السداد على ما هو المراد تسليما وتسلما صحيحين شرعيين .

ثم عين السلطان الفايق على حذافير السلاطين فى الافاق بالاستهلاك والاستحقاق والسابق فى مضامير التدابير بمكارم الاخلاق ومراسم الاشفاق لازالت شموس سعادته ابدية الاشراق وما برحت نجوم سلطنته محمية عن الانمحاق مما يحصل من تلك القرى الموقوفة المذكورة على حسب التخمين التى مدارها حصل السنة المشروحة المزبورة فالتعيين على هذه النسبة فى جميع الاعوام قلت المحصولات اوحلت بتفاوت الشهور والايام مبلغ مائتى الف درهم وستة وسبعين الف درهم ومائتى وستة عشر درهما لاستار ظاهر الكعبة الشريفة

شرفها الله تعالى فى كل سنة مرة على ماجرت به العادة القديمة فى السنين الماضية القديمة طبقا على هذا التخمين بعد الصرف المذكور فى السنة مبلغ ثمانية وثمانين الف درهم وتسعمائة درهم وستة وثلاثين درهما وشرط ان يحفظ ذلك الباقى بحفظ المتولى تمام خمسة عشر عامافيكون عدد الجمع فى هذا العام على التخمين التام مبلغ ثلاثة عشر مرة مائة الف درهم واربعين درهما فعين عن هذا الباقى المحفوظ المجموع المسطور لاستار المواضع التى تجدد فى انقضاء كل خمسة عشر عاما مرة وبعد تجديدها المزبور لا تجدد كل سنة بل تروح الى انقضاء خمسة عشر عاما اخر ثم تجدد مرة اخرى كذلك ثم ختم الى ان ينقص الدهر ويتم لكل مرة من تلك المرات وفى كل مرة من هذه الكرات وبالتخمين المزبور والتعيين المذكور مبلغ سبعمائة الف درهم واحد وخمسين الف درهم وثلثمائة درهم وسبعين درهما فضيا رايجا فى الوقت وتلك المواضع التى يصرف اليها هذا المقدار فى خمسة عشر عاما مرة وهى داخل الكعبة الشريفة والروضة المطهرة والمنيعة اعنى بها التربة المنورة لسيد الكونين ورسول الثقلين نبينا محمد (عليه افضل الصلاة والسلام) الى يوم القيام بالمدينة المنورة المقصورة المعمورة فى الحرم الشريف والمنبر المنيق فيه ومحرابه محراب التهجد والاستار الاربعة لنفس الحرم الشريف ومحراب ابن العباس وقبره وقبر عقيل بن ابى طالب وحضرة الحسن وحضرة عثمان ابن عفان وفاطمة بنت اسد (رضوان الله تعالى عليهم اجمعين) وما زاد بعد هذا وهو مبلغ خمسمائة الف درهم واثنين وثمانين الف درهم وستمائة وسبعين درهما لاحتمال ان يقع فى بعض السنين النقصان بسبب الشراقى وطوارق الحدثان لان هذا بالتخمين وان لزم فى بعض السنين جبر النقصان فليجبر من هذا الفضل ذاك الزمان وان وجد فى انقضاء المدة وبعد الصرف شئ مما يزيد ويفضل سواء كان هذا المقدار او اكثر منه او اقل فليشترى بالموجود المزبور الملك المناسب للوقف من العقار والواقع فى موضع الرغبة والاشتهار ليكثر محصول الوقف وتوفير مواضع الصرف بالحاق هذا المشترى والمتاع بسائر الاوقاف

واستغلاله معها وصرف غلاته الى المصارف المبنية بالاوصاف وتنمية الوقف وتقويته بهذا التكثير وتمشيته وتوسعته بذلك التوفير وهذا بعد رعاية شرط انه ان وقعت المضايقة فى هذا الوقف اوفى الوقف الاخر الذى وقفه السلطان ايضا على مصالح الفقراء الذاهبين الى الحجاز وعلى حمالهم وعلى سائر مهماتهم وكتب له وقفية مستقلة مشتملة على هذه الشروط والقيود تكون مرعية بالخلود والابود يلزم انيعين كل واحد الاخر من الجانبين بزوائده وبفضائل عوائده باتمام ما يهم ويلزم له ويتكميله لدفع مضايقته وضرورته واسعاده واجتهاده اقرارا و اعترافا صحيحين شرعيين مصدقين محققين مرعيين وقفا صحيحا شرعيا وحبسا صريحا مرعيا حاويا على الحكم بصحته اصلا وفرعا على وجه يعتد به دينا وشرعا وغب رعايته شرائط الحكم والتسجيل وفى حضول الوقف والتسبيل لدى المولى الفضل النحرير الكامل الموقع اعلا هذا الصك الدينى والحفظ اليقينى وفتح الله تعالى ابواب الحقوق بمفاتيح اقلامه واحكم الامور بثبوت احكامه فصا وقفا لازما مسلسلا متفق عليه على مقتضى الشرع ومرتضى احكامه بحيث لا يرتاب صحته وابترامه لوقوع حكم المولى المومى اليه على رأى من رأه من الائمة الماضين المجتهدين (رضوان الله تعالى عليهم اجمعين) عالما بالاختلاف الجارى بينهم فى مسألة الوقف علم خلوده بخلود السموات وابوده بابواد الكائنات الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين فلا يحل بعد ذلك لاحد يوءمن بالله ورسوله واليوم الاخر ينقضه او يبطله او يحوله او يبدله فلا يملك بعد ذلك الموءمن او خائفا من الله المهيمن بعد ما سمع قول رب العالمين (الا لعنة الله على الظالمين) واجر الوقف بعد ذلك على ارحم الرحمين جرى ذلك.

وحرر بالامر العالى الخاقانى لازال عاليا فى صفر المظفر المنخرط فى سلك شهور سنة سبع واربعين وتسعمائة من هجرة من لا نبى بعده وصلى الله

وفى عــام ١٣٣٤هـ (١٩١٦م) كان الملك حسين بن على ملك الحجـــــــاز قد اعلن الثورة ضد الدولة العثمانية والتى قد ارسلت كسوة خارجية للكعبــة المشرفة مع الشريف على حيدر باشا وذلك لتكسى الكعبة المشرفة عنـــــد استردادها مكة المكرمة وظلت الكسوة الشريفة فى المدينة المنورة الى سنـــة ١٣٤١هـ (١) (١٩٢٢م) فاحضرها الملك حسين وكسى بها الكعبة المشرفة .

وعندما تولى السلطان فؤاد الاول فى ٢٢ ذى الحجة سنة ١٣٣٥هـ (١٩١٧م) امر بصنع كسوة جديدة للكعبة المشرفة ويكتب عليها اسمه بدل اسم السلطــــان حسين كامل وعمل للمحمل كسوة جديدة بدل القديمة والتى كانت باسم الخديوى عباس حلمى الثانى وقد استمرت الكسوة الشريفة باسم السلطان فؤاد الى سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) ثم استبدلت باسم الملك فؤاد الاول ولكنها لم تسدل علـــــى الكعبة المشرفة (٢) بسبب الخلاف الذى قام بين الشريف حسين حاكم الحجاز والحكومة المصرية وذلك عندما جاء المحمل المصرى الى جدة الذى يصحب كسوة الكعبـــة المشرفة وحنطة الجراية وحرس المحمل وبعثة طبية منع الشريف حسين دخــــول البعثة الطبية الى مكة المكرمة فوقع الخلاف بين الطرفين ورجع المحمل بما فيـــه الى مصر ومعه الكسوة وذلــك فى اخر شهر ذى القعدة من سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) . ولكن لم يتمكن الشريف حسين من صنع كسوة للكعبة المشرفة لضيق الوقــــــت ولكنه وفق من الله تعالى امام زوار بيت الله الحرام فقد كانت هناك كســـوة جديدة لم تستعمل قط قد بعثتها الدولة العثمانية منذ سنة ١٣٣٣هـ (١٩١٤م) .

---

(١) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٦٢ . باسلامة تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٨٩ . الكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ٢٠٦ .

(٢) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٦٢ . باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٨٩ . عبد العزيز موؤذن . كسوة الكعبة . ص ٢٠١ .

وقد حفظت فى مستودعات الحرم النبوى فأصدر الشريف حسين امره الى امير المدينة المنورة بارسال الكسوة الشريفة الى مكة وتم ارسالها من المدينة المنورة الى مكة المكرمة وكسيت بها الكعبة المشرفة فى نفس اليوم المعتاد وهو يوم العاشر من ذى الحجة .

وفى سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) جهز الشريف حسين كسوة للكعبة المشرفة من القيلانى صنعها فى العراق (١) حرصا من ان تمتنع مصر عن ارسال الكسوة الشريفة فيكون لديه كسوة يكسى بها الكعبة المشرفة ولكن ارسلت مصر الكسوة المشرفة وفيها الاهداء باسم صاحب الجلالة الملك فوءاد الاول . فكسيت الكعبة بالكسوة المرسلة من مصر وحفظت الكسوة القيلان فى المخزن الخاص بالحرم الشريف وبعد انتهاء الحرب وانسحاب الملك حسين من الحجاز وذلك يوم الاحد الموافق ٤ جمادى الثانى سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) واصبح الحجاز تابعا لجلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود فبعثت الحكومة المصرية كسوة الكعبة المشرفة مع المحمل وما يتبعه فكسيت الكعبة المشرفة ولكن انقطعت مصر عن ارسال الكسوة فى العام التالى سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) بسبب توتر العلاقات بين الحكومتين السعودية والمصرية فأصدر جلالة الملك المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله باعداد الكسوة للكعبة المشرفة حيث اسس جلالته دار خاصة لصناعة الكسوة ومحلها باجياد بمكة المكرمة (٢) وجلب الصناع من

---

(١) باسلامة . تاريخ عمارة الكعبة المعظمة . ص ٢٩١. الكردى . التاريخ القويم ج٤. ص ٢٠٧. الازرقى اخبار مكة ج١ص ٢٥٩ حاشية . عبد العزيز موءذن. كسوة الكعبة . ص ٢٠٣.

(٢) يوسف احمد . المحمل والحج ص ٢٦٣. الازرقى ج١ص ٢٥٩. الكردى التاريخ القويم ج٤ ص ٢٠٧. باسلامة تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤. عبد العزيز موءذن كسوة الكعبة ص ٢٠٤. رسالة ماجستير لم تطبع بعد .

الهنود الى ان حذقت الصنعة الايدى السعودية وهى ماتزال الى الوقت الحاضر تصنع الكسوة فى مكة المكرمة بأم الجود حيث يوجد هناك مصنع تتوفر فيه المواد الخام الجيدة والايدى العاملة السعودية الماهرة التى تخرج ثوب الكعبة المشرفة فى احسن صورة واجمل منظر وقد كان وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان الحمدان ومساعده الشيخ عبد الرحمن مظهر المترجم بوزارة الخارجية السعودية وكان رئيس مطوفى الهنود .(١)

(المحمل)

ويرتبط بكسوة الكعبة وسيلة نقلها الى البيت العتيق عن طريق ما يعرف بالمحمل ويذكر ان سبب تسميته المحمل (٢) هو انه عندما سافر الرسول صلى الله عليه وسلم الى الشام قبل الرسالة المحمدية امتاز الجمل الذى يحمل متاعه عن غيره من الجمال المتوجهة الى هناك فلذلك سمى بالمحمل (٣)" انظر الشكل رقم (٥٠) ذكر الدكتور عبد الله عقيل عنقاوى (٤) ان أول من احدث المحامل فى طريق مكة للحاج هو الحجاج بن يوسف الثقفى ثم المعتصم وغيره وصار بعد ذلك يرتب من مصر جمل لارسال الكسوة والهدايا الى مكة المكرمة والمدينة المنورة فى ايام الحج وسمي بالمحمل علي سبيل التبرك وقيل ان شجر الدر زوجة الملك الصالح ايوب عندما ارادت الحج

(١) باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة . ص ٢٩٤ .

(٢) محمد باشا صادق . المحمل والحج . ص ٦ .

(٣) المحمل حمل فوقه تركيب يحمل اشياء ثمينة وكسوة مخصوصة لتكسى الكعبة المشرفة . محمود رزق سليم . عصر المماليك ونتائجه المجلد الثانى . ص ١٣٩ .

(٤) الدكتور عبد الله عقيل عنقاوى . المحمل . مجلة كلية الآداب - جامعة الرياض . المجلد الثانى . السنة الثانية . ص ٣٣٣ . ص ٣٣٤ .

سنة ٦٤٨هـ (١٢٥٠م) صنع لها هودج واصبح بعدها يسير سنويا امام قافلة الحاج وليس فيه احد باعتبار انه خاص بالملوك فلا يجلس فيه احد غيرهم .[١]

ولقد اصبح يحمل الصرة الى الحرمين الشريفين وهو مربع عليه قبة ومكسى بحلل من الجوخ الاحمر المزركش فى احسن صنعة وعليه مطرز بالمخيش بعض آيات قرآنية من جوانبه الاربعة وعلى رأس القبة زخارف من الفضة وتجدد الكسوة الخاصة بالمحمل كلما يأتى والى جديد الى مصر واحيانا تظل على حالها اذا كانت جديدة" انظر صورة المحمل "شكل ٥٠"[٢] ويوجد ايضا المحمل الشامى وهو يشبه المحمل المصرى الا انه فى الحجم وقد رتبه السلطان سليم وذلك سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧م) فارسله الى الحجاز بعد ان اجرى له موكبا عظيما وهو بأربعة اركان ومن اعلاه مخروطى الشكل وعليه قبة وعلى القبة والزوايا الاربع كرات من الفضة منقوشة ومزخرفة والخشب مكسو بكسوة مزركشة من الاطلس الاخضر مكتوب عليها " لا اله الا الله محمد رسول الله " .[٣]

كما يوجد المحمل العراقى والمحمل اليمنى ومحمل ملك حيدر اباد بالهند [٤] وقد يأتى من بلاده الى مكة المكرمة مع الحجاج الهنود حاملا الهدايا الى اهل الحرمين الشريفين .

---

(١) البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٤٠.
(٢) محمد باشا صادق . دليل الحج . ص ٦ .
(٣) المرجع نفسه . ص ٦ .
(٤) البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٤٠.

اما المحملان الشامى والمصرى عند خروجهما من مصر يعمل لكل منهما احتفالا عظيما وذلك منذ قيام الدولة الايوبية بحيث يمشى فيه الجنود المتوجهين وحراس المحمل وراكبيه وخدمه فيتقدمهم امير الحج الذى يعينه حاكم مصر ويكون من الباشوات العسكر فى اغلب الاحيان ثم يدور المحمل فى ميدان بالقاهرة (١) ويحضره الوالى ورجاله ثم يتقدم المسئول عن الكسوة الشريفة وبيده زمام جمل المحمل فيسلمه للوالى ومنه يسلمه الى امير الحاج وعندها تضرب المدافع ويسير الركب مقدما الصوفية ثم الجنود ثم جمل المحمل يتقدمه امير الحاج ثم تتبعه المحامل والجماله ثم الطبالون وهم على جمالهم ويستمر هذا الموكب الى العباسية وهناك يتفرق الموكب وينزل ركب المحمل ويزوره من اراد التبرك به ثم يزود بالذخائر ويسير الى السويس ٠ والمحمل الشامى الذى يحمل الصرة بحيث يسيران من السويس الى جدة الى ان يصل مكة المكرمة فى استقبالا رسميا ٠ انظر اللوحة رقم (٥١) ٠

وللمحمل المصرى كسوتان كسوتة اليومية وهى من القماش الاخضر وكسوته المزركشة ولا يلبسها الا فى الموكب الرسمى وفى ايام وجوده فى مكة المكرمة بحيث يوضع المحمل فيما بين باب النبى وباب السلام ناحية الشرق من المسجد الحرام عليه كسوته اليومية ويزوره الناس جميعا ولا ينقل من مكانه الا فى المواكب الرسمية وعند السفر به الى المدينة المنورة يسير الركب اما عن طريق البر او البحر من جدة الى ينبع ومنها برا الى المدينة المنورة ٠ (٢)

---

(١) ميدان القلعة هو المكان المعد لجلوس الخديوى يوم الاحتفال بالمحمل ومعه رجال الدولة والعلماء والاعيان ٠ البتنونى ٠ الرحلة الحجازية) ص ١٤١

(٢) البتنونى ٠ الرحلة الحجازية ٠ ص ١٤٢ ٠

اما عند عودة المحمل الى مصر فيحتفل به احتفالا رسميا كبيـــــرا ويحضره الجناب العالى الخديوى او من ينوب عنه بحيث يسير الركب من العباسية الى القلعة من الطريق الذى خرج منه واذا وصل مكان جناب الخديوى فى المصطبة استلم من امير الحاج زمام الجمل وسلمه الى موظف تشغيل الكسوة ثم تطلـــق المدافع الخاصة بالاحتفال وتحفظ كسوة المحمل فى مخزن المالية وهذه الكســوة تجدد كل عشرين سنة مرة وتبلغ تكاليفها حوالى الف وخمسمائة جنيه مصرى ٠

اما الكسوة الخضراء فيكسى بها المحمل سنويا بعد عودته من مكـــــة المكرمة " انظر الوثيقة رقم (٧) وتقارير ميزانية رقم (٩) " ٠

" كشف التكاليف المصروفة فى ارسال المحمل والمرتبات فى مكة والمدينة "[١]

جنيـــــــه	
١٢٨٢	مرتبات وتعيينات لاجر الحاج ومستخدمى المحمل ٠
٢٥١١	مرتبات العربان ٠
١٤٩٣	مرتبات الاشراف بمكة المكرمة والمدينة المنورة ٠
١٩٦١	مرتبات تكية مكة المكرمة ٠
١٦٥٧	مرتبات تكية المدينة المنورة ٠
٢٨٧٩	مرتبات اهالى مكة المكرمة والمدينة المنورة
٣٠٠٠	مرتبات بمكة والمدينة تصرف سنويا من اوقاف الحرمين والاوقاف الخصوصية والاهلية والخيرية ومن الخاصة الخديوية والمالية ٠

يتبـــع /

(١) البتنونى ٠ الرحلة الحجازية ص ١٤٣ ٠

تبع كشف التكاليف المصروفة ....

جنيـــــه	
٢٢٥٠٠	مرتبات ثمن ومصاريف قمح الصدقة بمكة والمدينة .
١٦٢٩	قناديل للحرمين .
١٥٥	خيام وقرب وخلافها .
٤٢٤٨	اجرة منقولات برا وبحرا واجر جمال .
٦٤٢٠	قيمة ما يرسل كل سنة الى الحرمين الشريفين من الزيوت والحصر وخلافها من ديوان الاوقاف .
٢٦٥	مصاريف نثرية .
٥٠٠٠٠	مجموع المنصرف سنويـــــــــا .

ثانياً - الوثائق العربية

التاريخ	من	الى	رقم الدفتر أو المحفظة	رقم الصفحة أو الورقة	الرقم المسلسل للوثيقة
[illegible] رجب	محمد علي باشا	[illegible] السعادة الشريفة	دفتر ٤ معية تركي / محفظة	صفحة / ورقة	٩

يطلب عمارة المساجد الدوارية الكائنة بمكة المكرمة بمبلغ ... حسب كشف مرسل سابقاً وتجديد بناء مدرسة قايتباي الواقعة بجوار قبة السعادة

(الوثيقة رقم (١))

مصدر النواحي العلية .... الحجاز .... ساى

المطبعة الأميرية ٧٩٠-١٠-١٩٣٢-٨٠٠٠٠

الرقم المسلسل للوثيقة	رقم الصفحة أو الورقة	رقم الدفتر أو المحفظة	الى	من	التاريخ
	صفحة	دفتر	الجناب العالي	محافظ مصر	٥ رمضان
٩٢	ورقة ٩٢	محفظة ٦ بحر برا تركي		إفادة للمعية	٢٢٤

إشعار بصدور الأمر الشاهاني بتعيين محمد قايد بك بالمدينة والبادية

بمكة ودفع السنية للجوامع الشريفة التي تحت نظارته.

(الوثيقة رقم (٢))

القاهرة دار الوثائق القومية

ترجمة الوثيقة رقم ٩ من واقع دفتر رقم ٤
بتاريخ ١٥ رجب سنة ٤٢

تسويد قائمة اخرى الى حضرة الاغا المشار اليه

قد نال راحة التنظيم الأمر العالى الصادر بافاضة الشرف بشأن عمارة المدرسة الداودية الواقعة بمكة المكرمة من جملة الاوقاف التى هى تحت نظارتكم السنية بناء على اعلام داعيكم صاحب الفضيلة قاضى مكة المكرمة الافندى الى الاستانة العلية اشراف المدرسة المذكورة على الخراب ولزوم عمارتها بمبلغ عشرين الف قرش حسب كشف مهندس العمارة سابقا فعلى ذلك لدى عودة عبدكم صاحب السعادة خليل باشا محافظ مكة المكرمة الحائز لرتبة مير ميران (امير الامراء) يحرر الى الباشا المشار اليه بشأن القيام بعمارة المدرسة المذكورة وقد كان نال راحة الاحترام الامر العالى الصادر بافاضة الشرف قبل مدة بشأن تعلق الارادة السنية بتجديد بناء مدرسة قايتباى الواقعة بجوار قبة السعادة وانشائه على ان تكون تحتانية (بدون (مضى نقطة) لاشرافها ايضا على الخراب بمرور الايام ولانه يطرز الخلل على قبة السعادة اذا انهدمت المدرسة المذكورة بتركها على حالها ومع ذلك كان أوقف تجديد بنائها لمصلحة لكنه لدى عودة عبدكم والى جدة صاحب العطوفة ابراهيم باشا الى المدينة المنورة فى هذه المرة يلزم بتجديد بنائها وانشائها على أن تكون تحتانية بتحرير ذلك الى المشار اليه فصار ببيان ذلك واستجلاب توجيهكم السامى باعثا لعرض عبوديتى فالأمر والارادة بشأن بذل التوجيهات السنية من حضرة ولى النعم فى حق عبدكم عندما احاط علمكم العالى بذلك ان شاء الله تعالى ....

(الوثيقة رقم (٣))

دار الوثائق القومية القاهرة .

٦ شوال ١٢٢٤ هـ الحجاز - ترتيبات

(١)

محفظة ٦ بحر برا

وثيقة رقم ١٠٠

بتاريخ ٦ شوال ١٢٢٤ هـ

من : مصطفى الحاج ابراهيم أغا

إلى : الجناب العالي

استفسار بأنه صدر أمر سلطاني بناءً على التماس أغا دار السعادة
لإنشاء مخبز ومطعم للفقراء "المجاورين" في الحجاز لتخزين الغلال التي
ترد من مصر كل عام لتسهيل توزيعها على مستحقيها والتعويض لهم أخيرا عنها
رسالات تركيا ومبلغ اختلاسهم للجناب العالي ،

القاهرة - دار الوثائق القومية ٢٨

محبتكم القلبية لولدنا صاحب السعادة محمد باشا محافظ مكة فائقة وميلكم وانعطافكم
اليه واضحان . وان ذاتكم الهاشمية يكدرها بعض الأطوار المنافية لأصول
الأشراف والتي تبدرت من اخيكم الشريف عبد الله وابن عمكم الشريف دخيل الله ،
وان السادة الأشراف والخدمة السائرة المتعلقين بطرفكم الخديوي الواضح الشرف
مع انهم أعطوا كساويهم في العام الماضي من جدة ، إلا انه نظرا لأن الكساوي
كانت على شيء من القصر فان الآخرين لم يقبلوا بها — وتضمنة ما لزم ايراده
من الشؤون العديدة . وما تقتضيه ميزة ذاتكم الهاشمية الكريمة السمات من الموالاة
السديدة . فلما نقشت صور معانيها العالية وارتسمت عبارات محاسنها
الرائقة على ذهن محبكم الصافي الولاء استوجبت صنوف الحظوظ وأدت الى انواع الحجاز
الحبور . فكتبنا الى المومأ اليه ولدنا الباشا بشأن بذل المظاهرة في الأمور والشؤون
الواقعة لكم لأن اعتقاد نفسنا بالعطف على شخصكم الخديوي وازدحام قلبنا
بعواطف الميل الى محاسن آياتكم قد بلغا أتم المراتب ولأننا نطلب حصول حال
ذاتكم الرحيمة . ونرغب هدوء بال عطوفتكم . كما اننا كتبنا الى اخيكم وابن عمكم
المومأ اليهما بأن يبادرا الى حسن المعاشرة ويسارعا الى المطاوعة . وان مسألة
الكسوة حررنا بشأنها كتابا خاصا الى امين جمرك جدة نبهناه فيه الى ان المأمول
المنظور ان يعملوا على كل حال بالسرور . والملحوظ ان يصنعوا على كل صورة حائزة
بالحظوظ . ومسألة الكسوة هذه ان لم تنتظم في المستقبل ايضا بجدة على الوجه ٢٤٥
المطلوب فان العزم معقود على ان تنتظم هنا وترسل من جانبنا . وها قد
حررت صحيفة الولاء هذه وبعثت وسيرت الى رحاب مقام معاليكم الهاشمية
لبيان ما تقدم وللسؤال عن مزاجكم الخديوي منبع المكارم . في ٢٩ ربيع الاول سنة ١٢٤٧.

مكاتبة أخرى موجهة الى حضرة الامير المومأ اليه (ابن عون ابن نمير؟) (ابن نمير؟) - ٧٤
بناء على ما قدمتم الى الباب الملكي المستقر الشوكة من معروضات أنهيتم فيها
ضرورة حالكم وضجر بالكم فقد استعلم من المثنى عليكم فأجبنا مبينين انه ما مرتبات
عدا التعيينات فانه يعطى الى جانبكم السامي من جمرك جدة مرتب شهري قدره
اربعون الف قرش ويرسل مع صرة مصر في كل سنة خمسون الف قرش ، وانه فضلا
عن ذلك فان العزيمة معقودة على ان يرسل في كل سنة خمسة آلاف ريال فرانسي
باعتبارها مصروف جيب بل ان هذا قد أرسل في العام الماضي وكان في هذا العام
على وشك الارسال ، وانه بهذه الصورة يكون المرسل بصفة مصروفات غير ما يتم
وصرتكم ، ستين الف قرش — وقد استصوبنا في جوابنا ان يضم على الستين الف
القرش المذكورة اربعون الف قرش فيرسل بذلك مائة الف قرش مساناة من
مال خزينة مصر . فبما انه قد صدر اخيرا امر عال ورد الينا مشيرا بأن يضم حسب
استعلامنا واستصوابنا اربعون الف قرش من مال خزينة مصر الى مصروف الجيب البالغ
ستين الف قرش والذي يرسل فضلا عن الماهية والصرة — فبموجب الأمر العالي

القاهرة دار الوثائق القومية

محفظة رقم ٥٠ح عابدين
مصورة الكشف العربي رقم ٤٥٦
بتاريخ ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٥٠

كشف مبين العمارات بجهات الأقطار الحجازية انشاء وتعمير

عمارات ببندر ينبع البحر

عمارة الأسوار والأبراج الجبخانة العامرة سنة ١٢٢٨

عمارة السطايح والقبليات بطريق الحج سنة ١٢٢٨

إنشاء أفران وطواحين لأجل المراضى سنة ١٢٢٦

إنشاء شونة لأجل وضع الغلال والذخاير الواردة للزوم الأرسالية إلى الأقطار الحجازية وصرف المرتبات للماضى والواردين والمترددين سنة ١٢٢٨

عمارة أماكن سنة ١٢٢٦

عمارات ببندر مكة والطائف

عمارة الحرم الشريف المكى سنة ١٢٢٨

عمارة مقام مولد الرسول سنة ١٢٢٨

عمارة قبة مقام الست فاطمة ومحل مولد الامام على ومحل ابو بكر الصديق سنة ١٢٢٨ ثمانية وعشرين

عمارة الصفا والمروه سنة ١٢٣٠

عمارة عين زبيدة سنة ١٢٢٨

إنشاء أشوان الغلال والذخاير ومهماته وشونه إلى مهمات عساكر الجهادية الأمورين للإقامة بالأقطار الحجازية سنة ١٢٣٢ اثنين وثلاثين

عمارة جبل الكرد سنة ١٢٢٨ ثمانية

عمارة جبل عرفات سنة ١٢٣٤ اربعة

عمارة تطهير بركة الحاج بستان والحمدى سنة ١٢٢٨

عمارة المدارس بمكة سنة ١٢٢٣

عمارة مسجد سيدنا ابراهيم سنة ١٢٣٧

إنشاء محكمة لأجل إقامة قاضى مكة سنة ١٢٢٩

عمارة أسبلة وسطايح سنة ١٢٦١

إنشاء أفران والطواحين لأجل لزوم العرافين سنة ١٢٢٨ ثمانية

إنشاء تكية للإقامة الفقراء والمساكين وصرف مأكولات لهم يومى سنة ١٢٣٦

عمارة تمديد المياه وحنفيات لشرب المواشى وقنا سنة ١٢٣٢ اثنين

عمارة القلعة والجبخانة بمكة سنة ١٢٣٢ اثنين

عمارة الجبخانة والصور والأبراج وعمارات بالطايف سنة ١٢٢٨

عمارة قلعة لسرية وسبيل قايم سنة ١٢٢٨

عمارة أماكن سنة ١٢٢٨

عمارات بوادى نعمان سنة ١٢٤٤

(الوثيقة رقم (٦))

نقليكون		مخصصات النظاميه والطبو بجيد		
باره	غروش	باره	غروش	
٠٠	٢٠٤٦٦	١٠	٥٩٨٨٤١٧	المنصرف نقدا
	٧٩٧١٧٥٤	٣٠	١٩٨٣٣٣٦	اثمان الذخائر المخمنه
٣٤	١٧٨٤٦٤٥٣ نقل	٠٠	٧٩٧١٧٥٤	يكون

اجمال يكون

باره	غروش	
٣٠	١٦٤٠٠٨٣	الواردات المحليه المخمنه
٨	٢٣١٠٨٦١٦	المبالغ الخارجة عن الموازنة المحسن بها من طرف الدوله
٣٨	٢٤٧٤٨٦٩٩	يكون

اجمال بكونـــــ	نوع المصارفات
بازه غروش	
٣٤- ١٧٨٤٦٤٥٣	تخصيصات العساكر الضبطيه
	باره غروش
	٩ ٤١٦٢٩٦٩ الصرفيات النقديه
١٤ ٥٥٥١١٩٣	٥ ١٣٨٨٢٢٤ قيمة الذخائر المخمنة
٠٧٧٠٥٤٨	تخصيصات البحريه المنصرفة نقداً
٣٠ ٠٥٨٠٥٠٤	قيمة الارز المشترى من حاصلات كرك جده
	عينا بالفيات الميريه المنضمه الى النقديه

٣٨- ٢٤٧٤٨٦٩٩

نقل يكون	نوع مصارفات
باره غروش	
٣٣٦٤٣٤٢	قيمة الزيت الوارد من الآستانه ومن مصر وقيمة حب الجرايه
	قيمة الزيت المنصرف عينا أقـــه من الآستانه ١٣٦٩٦
	٤٤٥٩ من مصر
	١٨١٥٥ يكون ١٠٥٠٠٠
٤٧٧٢٨٦٨٤ يكون الجميع	١٣٠٧٥٠٠ قيمة حب الجرايه ١٤١٢٥٠٠

بداعي عدم وجود آلات ليطوغرافيا بمكة المشرفه لم يمكنا طبع التقويم وخريطة الولايه

(هذه خلاصة تتضمن واردات ومصارفات خزينة)
(مديرية مكة المكرمة السنوية)

اجمال يكون		نوع الواردات
باره	غروش	
		الواردات المحليه المخمنه
٣٠	٤٤٢٥٧	ايجار اربعة وثلاثين دكانا المربوط للتكية السلطانيه
	١٠٧٥٠	ايجار الحمام الذى من اوقاف الحرم الشريف الكائن بباب العمره فى السنة
	٠٧٥٠	حاصلات المسقفات الموقوفه المربوطه على الحرم الشريف الكائنة بجده
	٠١٢٠٨	حاصلات اوقاف امينه خانم التى بالطائف
٣٤	٢٠٢٤١	بعض واردات متفرقه محليه
٣٠	١١٣٤٨١١	المبالغ التى ترسل نقدا وحوالة من خزينة المالية والاوقاف
٥	٢١٨٧١٩٧	المرسل من خزينة المالية الجليله
٣٠	٣٣٩٩٩٢٣	

بارة	قروش	نوع المصارفات
٣٠	٣٣٩٩٩٢٣	نقليكون
		للمعاشات والسنويات والصرر المخصصه من خزينة الاوقاف
	٣١٠٥٠٢	الصره والسنويات
٠	١٠٣٦٢٢٩	معاشات خدمة الحرم وارباب الوظائف وخلافهم
	١٤٤٦٧٣١	
		المخصصات المحولة من خزينة الماليـــة
	٠٠٢٤٥٢٥	أبدال الكسوة والسنويات
	١٤١٩٣٤٨	معاشات الاشراف والسادة الكرام
٢٠	٠٠٢٦٥٠٩	معاشات متقاعدى العسكريه
	٠٢٤٧١٤٠	معاشات متقاعدى الملكيه
	٠١٥٣٥٢٨	معاشات الاهالى والمجاورين
٢٠	٠١٤٦٥٦٠	فائض الاسهام الجديدة والمبدلة والعاديه
٠٠	٣٣٦٤٣٤٢	يكون

نقليكونـــــ

باره	غروش	
٠٠	٢٠٤٦٦	
	٧٩٧١٧٥٤	
٣٤	١٧٨٤٦٤٥٣	نقل

مخصصات النظاميه والطبو بجيه

باره	غروش	
١٠	٥٩٨٨٤١٧	المنصرف نقدا
٣٠	١٩٨٣٣٣٦	اثمان الذخائر المخمنه
٠٠	٧٩٧١٧٥٤	يكونـــ

اجمال يكونـــــ

باره	غروش	
٣٠	١٦٤٠٠٨٣	الواردات المحليه المخمنه
٨	٢٣١٠٨٦١٦	المبالغ الخارجة عن الموازنة المحسن بها من طرف الدوله

اجال يكون		نوع المصارفات		
باره	غروش			
-٣٤	١٧٨٤٦٤٥٣	تخصيصات العساكر الضبطيه		
		باره	غروش	
		٩	٤١٦٢٩٦٩	الصرفيات النقديه
١٤	٥٥٥١١٩٣	٥	١٣٨٨٢٢٤	قيمة الذخائر المخمنة
	٠٧٧٠٥٤٨	تخصيصات البحريه المنصرفة نقداً		
٣٠	٠٥٨٠٥٠٤	قيمة الارز المشترى من حاصلات كرك جده عينا بالقيات الميريه المنضمه الى النقديه		

الاتفاق بين مصر والحجاز

نصوص الوثائق الرسمية

الكسوة والمحمل

حضرة صاحب السعادة « فؤاد حمزه بك » ، وكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية .

من أكبر دواعي السرور لدى أن أبلغ سعادتكم ، أن حكومة حضرة صاحب الجلالة ، ملك مصر ، تعتزم استئناف إرسال الكسوة الخاصة بالكعبة المشرفة ، منذ الموسم القادم . وسيقوم المحمل المرافق لهذه الكسوة من القاهرة ، فى الوقت الذى كان معتاداً أن يقوم فيه . وعند وصولهما إلى جدة ، يستقر المحمل فيها ، وتوجه الكسوة إلى مكة ، حيث توضع على الكعبة المشرفة بالاحتفال اللائق بكرامة المكان ، ومقام الجالس على عرش الحجاز .

وسيطرز على الكسوة إشارة إلى أنها « أهديت إلى الكعبة المشرفة فى عهد حضرة صاحب الجلالة الملك (عبد العزيز آل سعود) ملك المملكة العربية السعودية »

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

رئيس مجلس الوزراء
مصطفى النحاس

يوسف أحمد - المحمل والحج

حضرة صاحب الدولة « مصطفى النحاس باشا » ، رئيس مجلس الوزراء للمملكة المصرية ،

أتشرف بأن أبلغ دولتكم ، أن حكومة حضرة صاحب الجلالة ، ملك المملكة العربية السعودية ، أحاطت علماً بعزم حكومة حضرة صاحب الجلالة ، ملك مصر ، استئناف إرسال الكسوة الخاصة بالكعبة المشرفة ، منذ الموسم القادم . وأن الكسوة سيطرز عليها إشارة إلى أنها « أهديت إلى الكعبة المشرفة فى عهد حضرة صاحب الجلالة الملك (عبد العزيز آل سعود) ملك المملكة العربية السعودية »

ويسرنى أن أعرب لدولتكم عن شكر حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك مصر ، على جميل نياتها نحو الأراضى المقدسة ، وعن موافقتها على نزول المحمل بجدة ، واستقراره فيها .

وستقابل البعثة المكلفة بنقل الكسوة بأكبر الحفاوة فى جدة ، كما أن الكسوة ستستقبل فى مكة المكرمة أكرم استقبال . وتوضع فى مقرها بالاحتفال اللائق بمقام صاحب الهدية .

وتفضلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام ؟

وكيل وزارة خارجية المملكة السعودية

فؤاد حمزه

الصدقات لفقراء الحجاز وأوقاف الحرمين الشريفين

حضرة صاحب السعادة «فؤاد حمزه بك» ، وكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية .

يسرني أن أبلغ سعادتكم أن حكومة حضرة صاحب الجلالة «ملك مصر» تعتزم اتخاذ التدابير اللازمة لاعادة صرف الصدقات لفقراء الحجاز ، ولاستئناف صرف فاضل غلة أوقاف الحرمين الشريفين فى الأراضى المقدسة . وذلك ابتداء من موسم الحج القادم .

وستعين الحكومة المصرية من يتولى الاشراف على صرف الصدقات التى ترسلها .

وهى تعتزم أن تنفق ، من الأموال التى كانت تخصصها للصدقات ، ومن فاضل غلة الأوقاف المذكورة ، فى حدود القواعد الشرعية ، لعمارة الحرمين الشريفين ، ولاصلاح المرافق المتعلقة بهما .

وستبلغ الحكومة المصرية إلى الحكومة السعودية ما تضعه من البرامج ، لأعمال العمارة والاصلاح ، فى حينه ، تمهيداً لاتفاق الحكومتين على التصميمات الخاصة بتلك الأعمال .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام ؟

رئيس مجلس الوزراء
مصطفى النحاس

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا، رئيس مجلس الوزراء بالمملكة المصرية .

تلقت الحكومة السعودية مع السرور تبليغ دولتكم، الذى تذكرون فيه أن حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك مصر تعتزم اتخاذ التدابير اللازمة ، لأعادة صرف الصدقات لفقراء الحجاز ، ولاستئناف صرف فاضل غلة أوقاف الحرمين الشريفين ، فى الأراضى المقدسة . وذلك ابتداء من موسم الحج القادم . وأنها تعتزم أن تنفق من الأموال التى كانت تخصصها للصدقات ، ومن فاضل غلة الأوقاف المذكورة ، فى حدود القواعد الشرعية ، لعمارة الحرمين الشريفين ، وإصلاح المرافق المتصلة بهما .

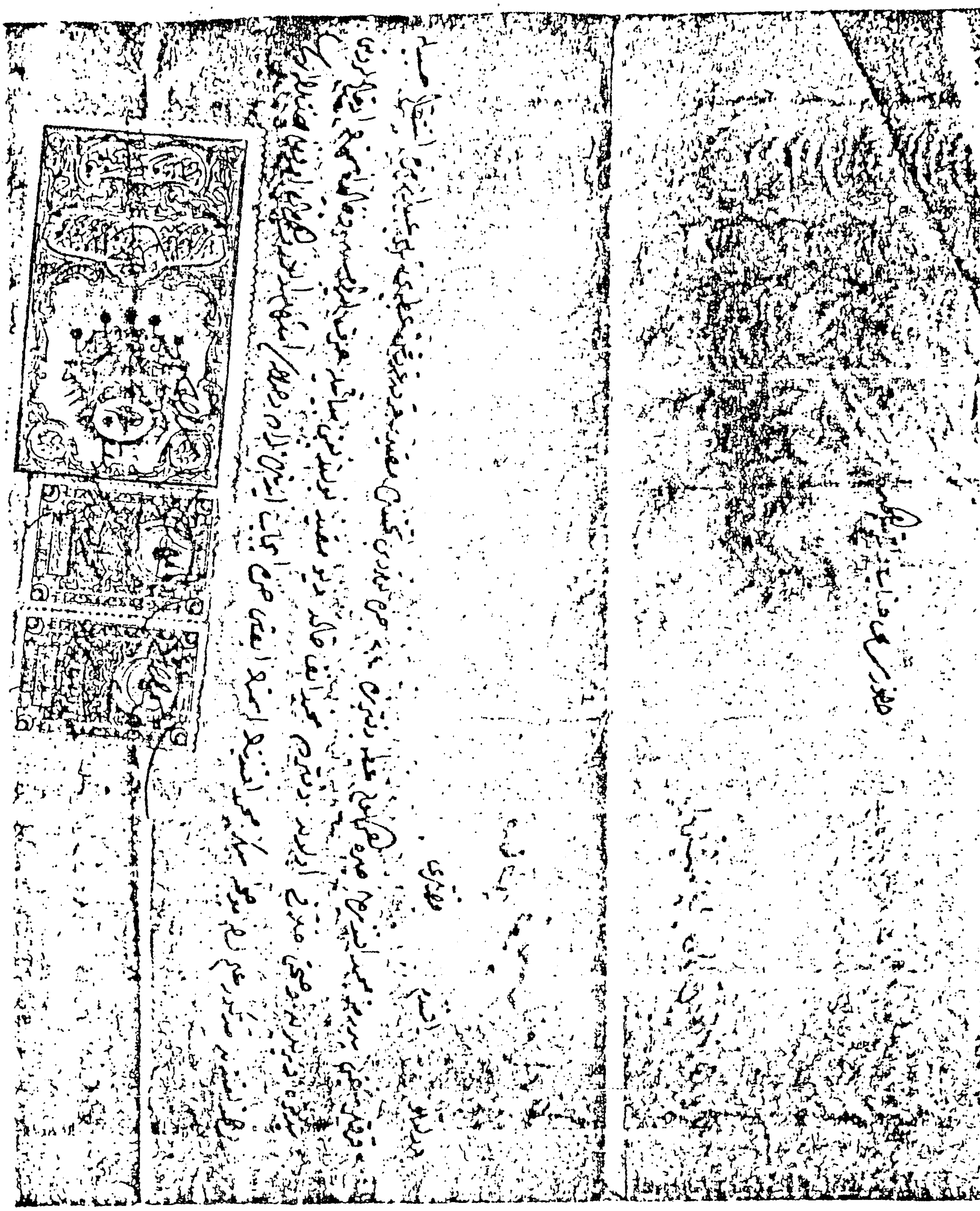
وأن حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية لترحب خالص الترحيب ، بتنفيذ مشروعات العمارة والاصلاح ، التى تنوى الحكومة المصرية القيام بها . ويسرها أن تبلغ دولتكم أن صرف الصدقات سيجرى باشراف من تعينه الحكومة المصرية لهذا الغرض .

وتفضلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام

وكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية

(فؤاد حمزه)

-٩-



(الوثيقة رقم (٨))

جدول رقم (1) يمثل واردات ولاية الحجاز لعام 1866/1283

اسامي الــواردات	مقدار الــواردات	
	كيسة	كسور
الـوارد الجمـركى لجـده وتوابعهـا	10135	499
الـوارد المتطـوع لسواكـن ومصـوع	07500	—
ضريبـة نجـد	00450	—
واردات مكـة وملحقاتهـا		
واردات مكـة المكرمـة		
حـاصلات الزكـاة	101	18
رسـوم متروكـات ألغربـاء	054	—
حاصلات الورقـة الصحيـة تذاكر المـرور	054	213
اكرامية اهالى الحرمين من مقتطع معاشات الموظفين	009	83
يكون واردات مكـة المكرمـة	218	314
واردات جـدة		
حـاصلات الحطـب والفحـم	3	379
حـاصلات رسـوم المرفـا	9	202
ايجـارات المطـاحـن	4	400
حـاصلات رسـوم متروكـات الغربـاء	9	456
حاصلات الورقـة الصحيـة وتذاكر المـرور	11	184
اكرامية اهالى الحرمين من مقتطع معاشات الموظفين	4	—
بـدل رسـوم الاحتسـاب	304	251
بـدل رسـوم القنطـار	176	200
يكـون واردات جـدة	524	72
واردات الطـائـف		
حاصـلات الزكـاة	80	490
حاصـلات الورقة الصحية	4	456
حاصـلات رسوم متروكات الغرباء	5	395
يكون واردات الطائـف	91	341
واردات رابـغ	14	442
حاصلات رسوم الحطب والفحم	—1	425
حاصلات الورقة الصحية		
يكون واردات رابغ	16	387

واردات القنفـذة		
حـاصلات رسـوم الحطب والفحم	1	447
حـاصلات الورقـة الصحيـة	0	210
يكـون واردات القنفـذة	2	157
واردات الليـث		
حاصـلات الزكاة	59	479
رسوم الحطب والفحـم	0	072
يكون واردات الليث	60	51
واردات المدينـة المنـورة		
حاصلات الورقة الصحية	19	487
اكرامية اهالى الحرمين من مقتطع معاشات الموظفين .	2	250
يكون واردات المدينة المنورة	22	237
واردات ينبـع البحـر		
رسوم متروكـات الغربـاء	00	299
حاصلات الورقـة الصحية وتذاكر المـرور	11	387
اكرامية اهالى الحرمين من مقتطع معاشات الموظفين .	00	465
رسوم بدل احتساب	220	000
رسوم الحطب والفحم	002	305
رسوم السمك المملح	16	030
يكون واردات ينبع البحر	251	486
يكون جملة الواردات	19274	44
بالم يحصل من ضريبة نجد	450	00
	18824	44

جدول رقم (2) ويمثل مصروفات ولاية الحجاز

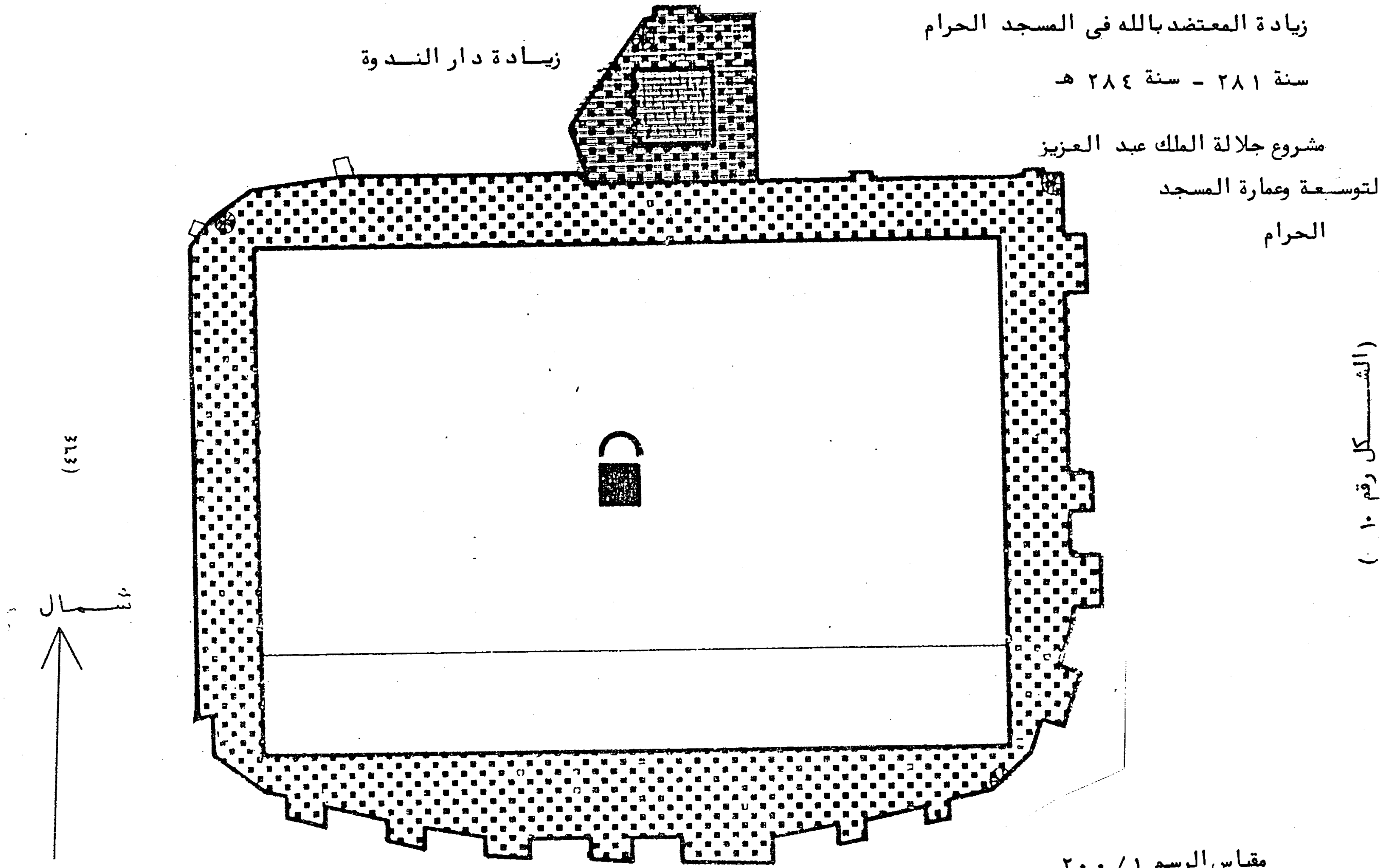
نوع المصروفات	مقدار المصروفات: كيسه	مقدار المصروفات: كسور
مصاريف مكة المكرمة / معاشات سنوية		
معاشات وسنويات الامارة الجليلة والشرفاء وغيرهم	4475	477
معاش المحاسب	800	8
معاش كتاب خزينة جدة كسور كيسه — 444 القديم 400 130 علاوة على معاش الكتاب 400 574	574	400
معاش وسنويات الوضفين في كل من مكة المكرمة ، جدة ، الطائف ورابغ ، والقنفذة	690	389
معاش وسنويات خدم الحرم المكي الشريف	96	194
معاشات المتقاعدين والمجاورين والعربان	684	168
معاشات وارزاق ومصاريف لثلاثة طوابير من عساكر النظام الملكية والمدفعية الآلية .	8162	037
معاشات رجال البحرية في سفينة مفتاح السرور	088	40
معاشات العساكر الموظفة كسور كيسه 420 4593 مشاة وخيالة عددهم 1406 نفر 040 1864 سيارة وهجانة مشاة وراكبين 0700 460 6457 — 2106	6457	460
يكون المعاشات والسنويات .	22270	173
مصروفات		
سنويات خلتان اغاسي = الذى يلبس الاثواب ومبشر الحج الشامي وشيخ مكة والنقيب وغيرهم	343	129
بدل ايجار منزل ومخلر	148	231
ثمن نساء لذيذ	004	106
اجرة وسائط النقل ومصاريف متفرقة كسور كيسه 444 1218 اجرة وسائط نقل من الجمال — 300 مصاريف تعمير عين زبيدة 447 اكرامية اهالي مكة المكرمة 600 مصاريف فوق العادة 163 1174 مصاريف تعمير مستشفيات ومستودعات وتجهيز وتكفين 107 3740 الفقراء وادوات قرطاسية واجرة السفن والمراكب لنقل الفول وغيرها من المصاريف المتفرقة .	3740	103
ثمن ارزاق ومواد تموينية	1368	061
يكون المصاريف	5604	134
مجموع مصاريف ومعاشات مكة المكرمه .	2874	307
مصاريف المدينة المنورة		
معاشات		
معاش الشرفاء	019	484
معاشات موظفي المدينة المنورة وينبع البحر	711	414
معاشات المتقاعدين والمجاورين والعربان	064	436
معاشات طابورين من العساكر النظامية الملكية والمدفعية الآلية وقيمة ارز ومصاريف اخرى	4500	133
معاشات عساكر الخيالة والمشاة الموظفة وعددهم 1100 نفر	4095	60
يكون مجموع المعاشات	9392	27
مصاريفات		
سنويات العربان والمجاورين والمشائخ وغيرهم	159	358
اجرة نقل ذخائر ومصاريف متفرقة كسور كيسه 197 3654 اجرة وسائط نقل 00 240 مصاريف فوق العادة 84 0306 مصاريف تعمير وادوات قرطاسية . 281 4200 وتجهيز وتكفين الفقراء ومصاريف سفرية وبريد واجرة النجابين وغيره من المصاريف المتفرقة . واخيرا اثمان ارزاق وذخائر عينية .	0373	455
يكون المصاريفات	4734	94
مجموع معاشات ومصاريف المدينة المنورة .	14126	121
جملة المصروفات	42000	428

محمد عبد الله آل زلفة ميزانية ولايتي الحجاز واليمن من ص٣٤٣ — ص٣٤٩

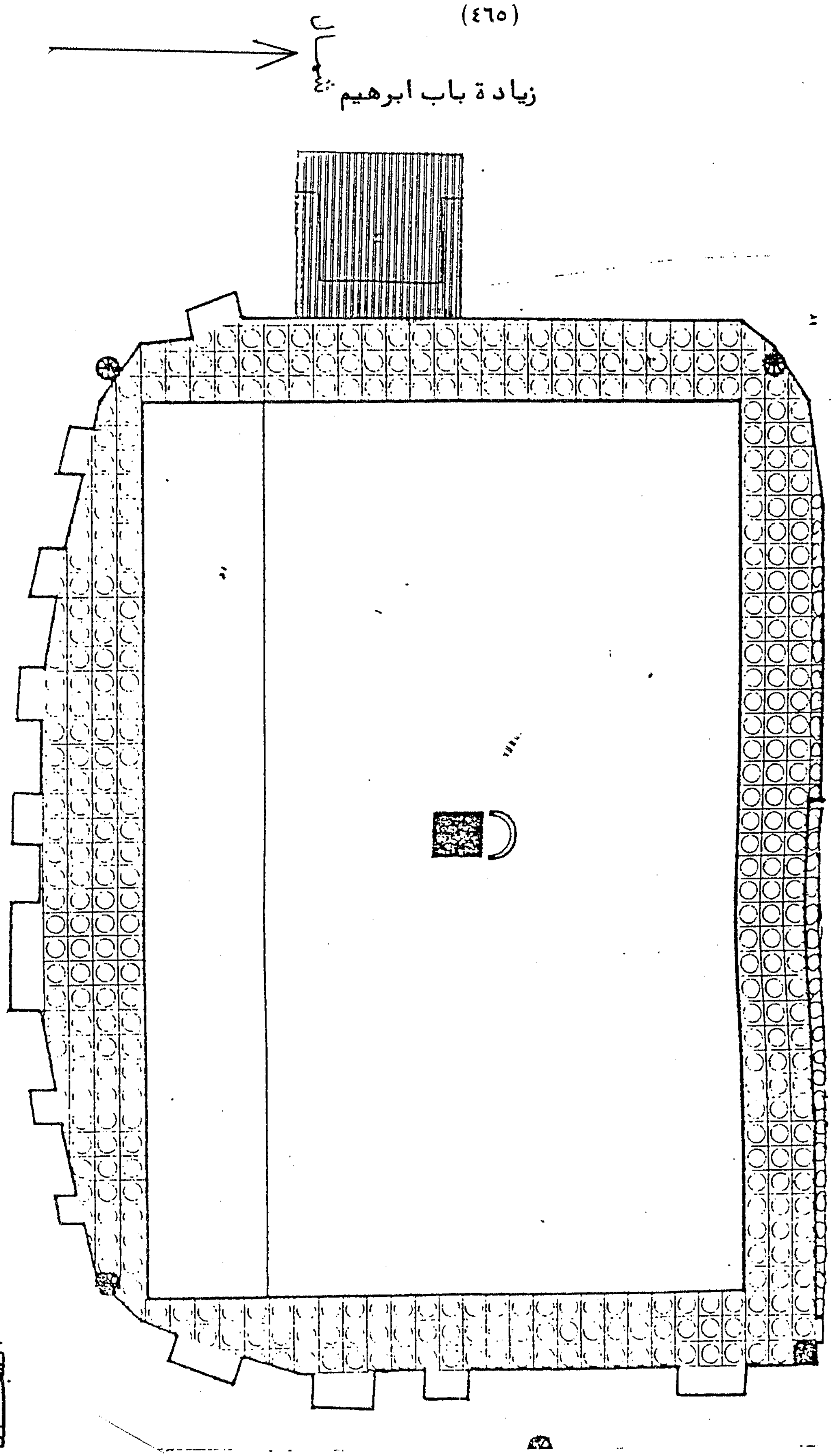
جدول رقم (3) يمثل المرتبات والعينية لولاية الحجاز

اسماء اصحاب المرتبات	مقدار المرتبات					
مكة المكرمة	ق	حنطة اردب	ق	شعير اردب	ق	فول اردب
الامارة الجليلة والشرفاء وغيرهم	54	1324	85	2701	--	1026
الموظفين المحليين	90	371	6	853	00	030
خدام الحرم الشريف	81	101	00	159	00	006
اجاورين والعربان	47	1042		339	00	000
بعض الذوات والافراد	61	395	41	701	10	827
ثلاثة طوابير من العساكر النظامية الملكية والدنمية	0	5829	0	1100	0	879
عساكر البحرية	0	110	0	00	0	00
العساكر الموظفة السيارة	36	4702	0	12225	0	2160
اكيلون مكة المكرمة	49	13917	35	18076	10	4928
المدينة المنورة						
الموظفين المحليين	24	091	72	342	39	043
الشرفاء	18	591	2	357	50	307
خدام الحرم الشريف	81	158	74	270	100	015
المجاورين والعربان	45	5618	0	758	000	662
بعض الذوات والافراد	18	2018	40	2656	45	1935
العساكر النظامين الملكية والدنمية	33	3123	50	913	80	1262
العساكر الموظفة	00	2425	00	11475	00	0000
يكون المدينة المنورة	2	14026	58	16773	74	4226
يكون المجموع	50	27943	3	34850	84	9154

ثالثاً - ثبت الأشكال


زيادة المعتضد بالله فى المسجد الحرام
سنة ٢٨١ - سنة ٢٨٤ هـ
مشروع جلالة الملك عبد العزيز
لتوسعة وعمارة المسجد
الحرام
زيادة دار الندوة
شمال
مقياس الرسم ١ / ٢٠٠

(الشكل رقم ١٠)



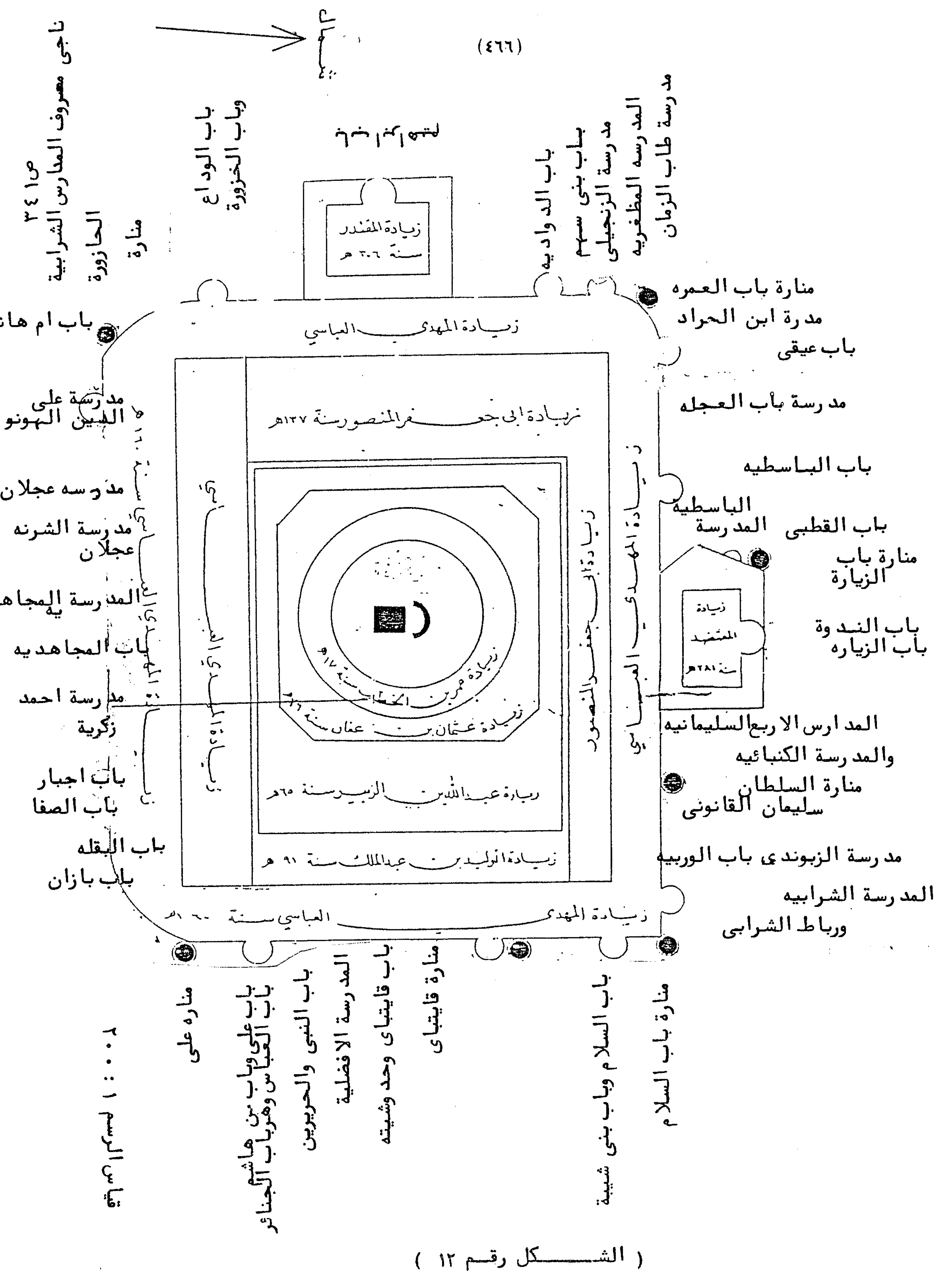
مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام

زيادة المقتدر بالله العباس فى المسجد الحرام

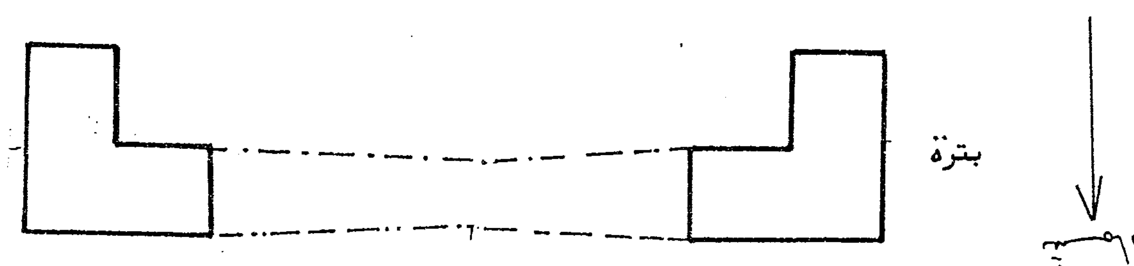
سنة ٣٠٦ - سنة ٣٢٠ هـ مقياس الرسم ١ : ٢٠٠٠

المجلد ٠ ص ١٠

(الشـــكل رقم ١١)

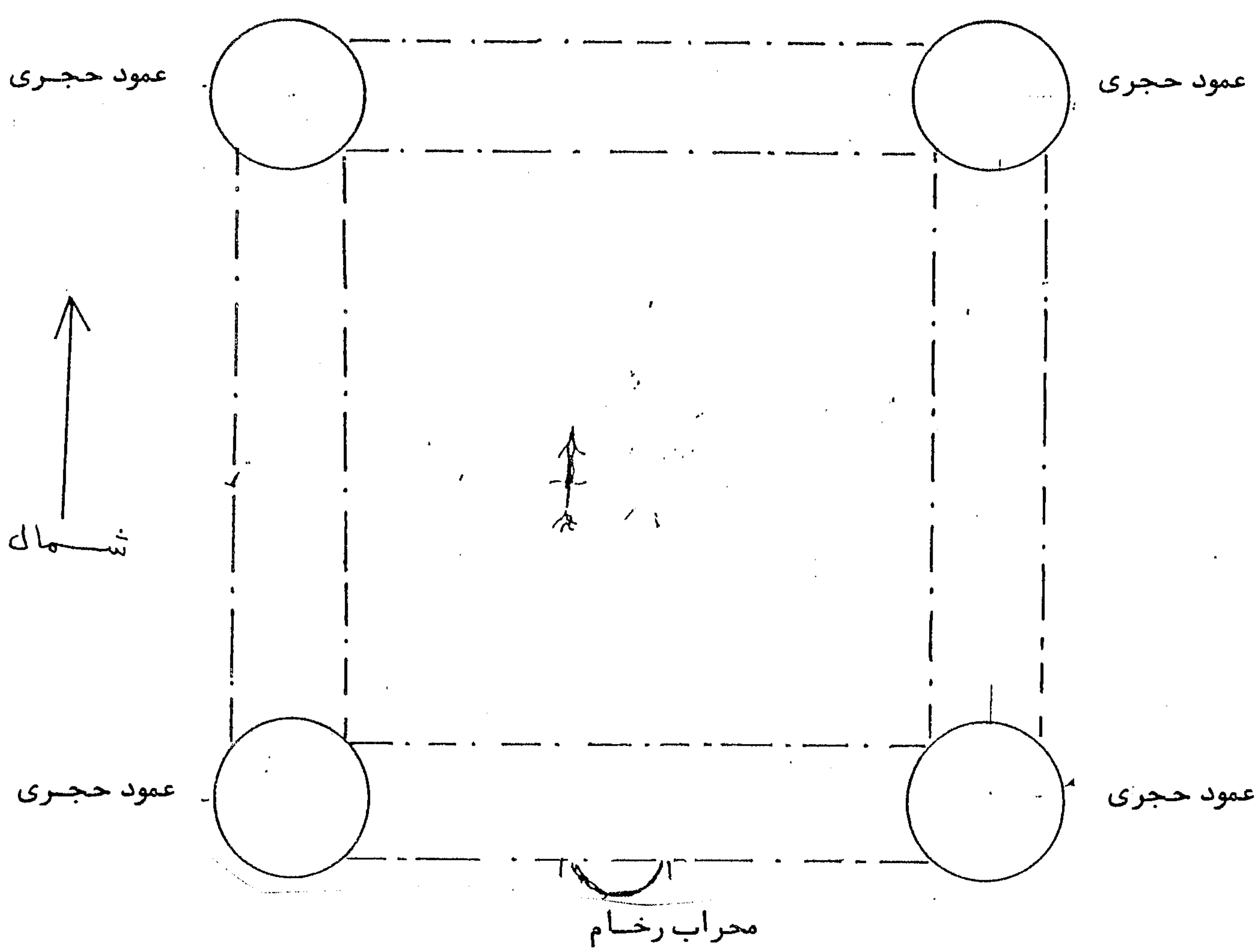

زيادة المقتدر سنة ٣٠٦ هـ
زيادة المهدي العباسي
زيادة ابي جعفر المنصور سنة ١٣٧ هـ
زيادة عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ
زيادة عثمان بن عفان سنة ٢٦ هـ
زيادة عبد الله بن الزبير سنة ٦٥ هـ
زيادة الوليد بن عبد الملك سنة ٩١ هـ
زيادة المهدي العباسي سنة ١٦٠ هـ
زيادة المعتضد سنة ٢٨١ هـ
باب الوداع وباب الحزورة
باب الدواديه
باب بنى سهم
مدرسة الزنجيلى
المدرسه المظفريه
مدرسة طاب الزمان
منارة باب العمره
مدرة ابن الحراد
باب عيقى
مدرسة باب العجله
باب الباسطيه
باب القطبى المدرسة الباسطية
منارة باب الزيارة
باب الندوة باب الزياره
المدارس الاربع السليمانيه والمدرسة الكنبائيه
منارة السلطان سليمان القانونى
مدرسة الزبوندى باب الوربيه
المدرسة الشرابيه ورباط الشرابى
باب ام هانى
مدرسة على الدين الهونو
مدرسه عجلان
مدرسة الشرنه عجلان
المدرسة المجاهديه
باب المجاهديه
مدرسة احمد زكرية
باب اجبار باب الصفا
باب البقله باب بازان
مناره على
باب على وباب بن هاشم باب العباس وهرباب الجنائز
باب النبى والحريرين
المدرسة الافضلية
باب قايتباى وحد وشيته
منارة قايتباى
باب السلام وباب بنى شيبة
منارة باب السلام
ناحى معروف المدارس الشرابية
الحازورة منارة

(الشكل رقم ١٢)



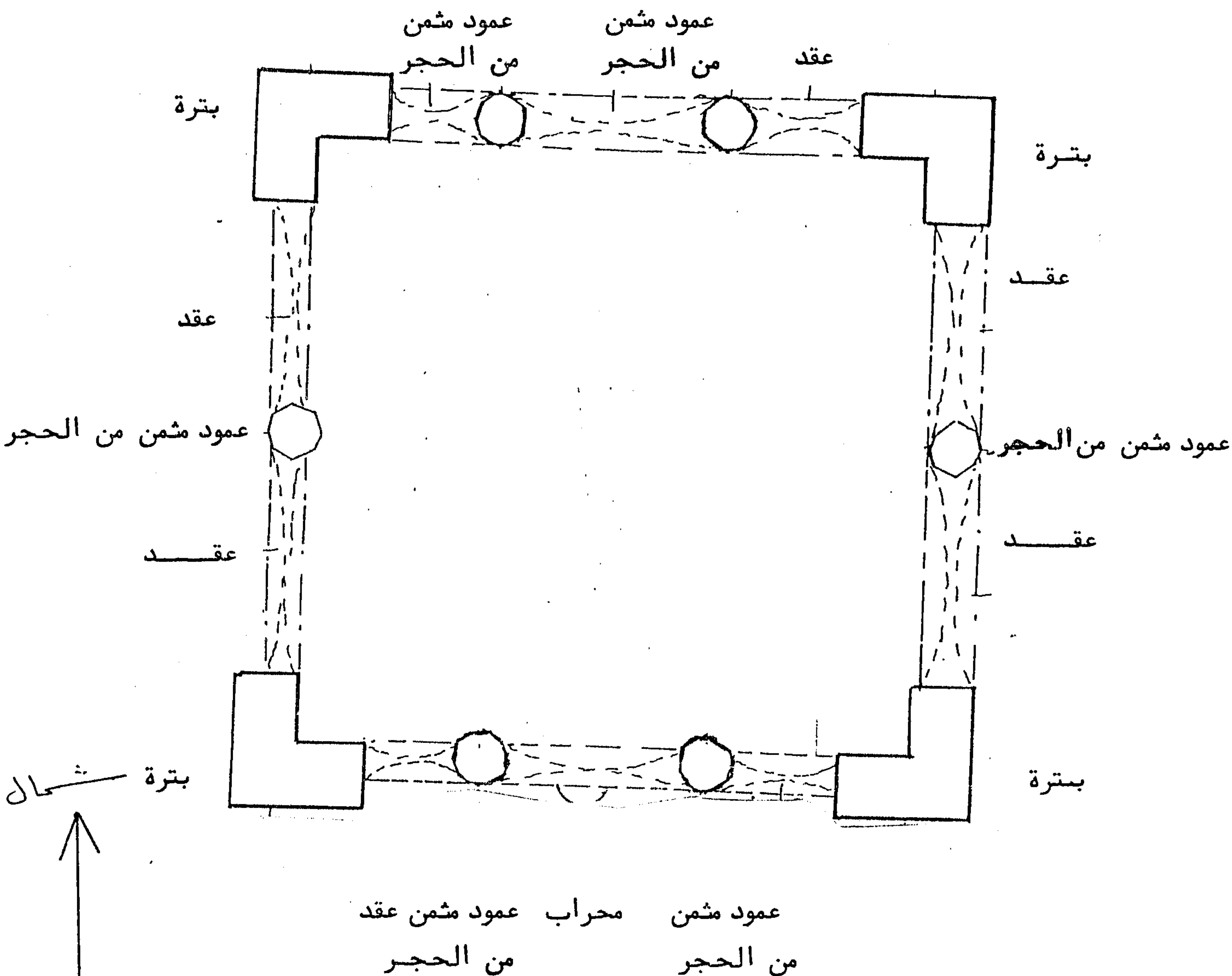
مقام الشافعى : ٨٠٧ هـ .

(الشكل رقم (١٣))



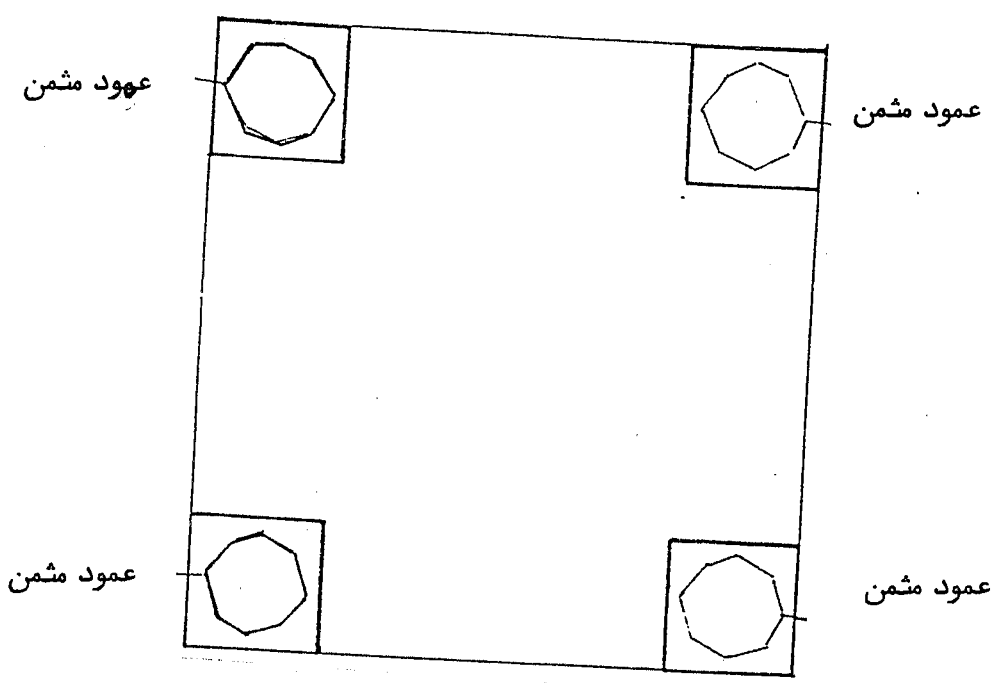
مقام الحنفى من سنة ٨٠١ هـ - ٨٣٦ هـ "" حتى عمارة الامير سود ون المحمد ى""
"" المقام مربع وفى كل ز اوية عمود اسطوانى من الحجر""

(الشكل رقم (١٤))



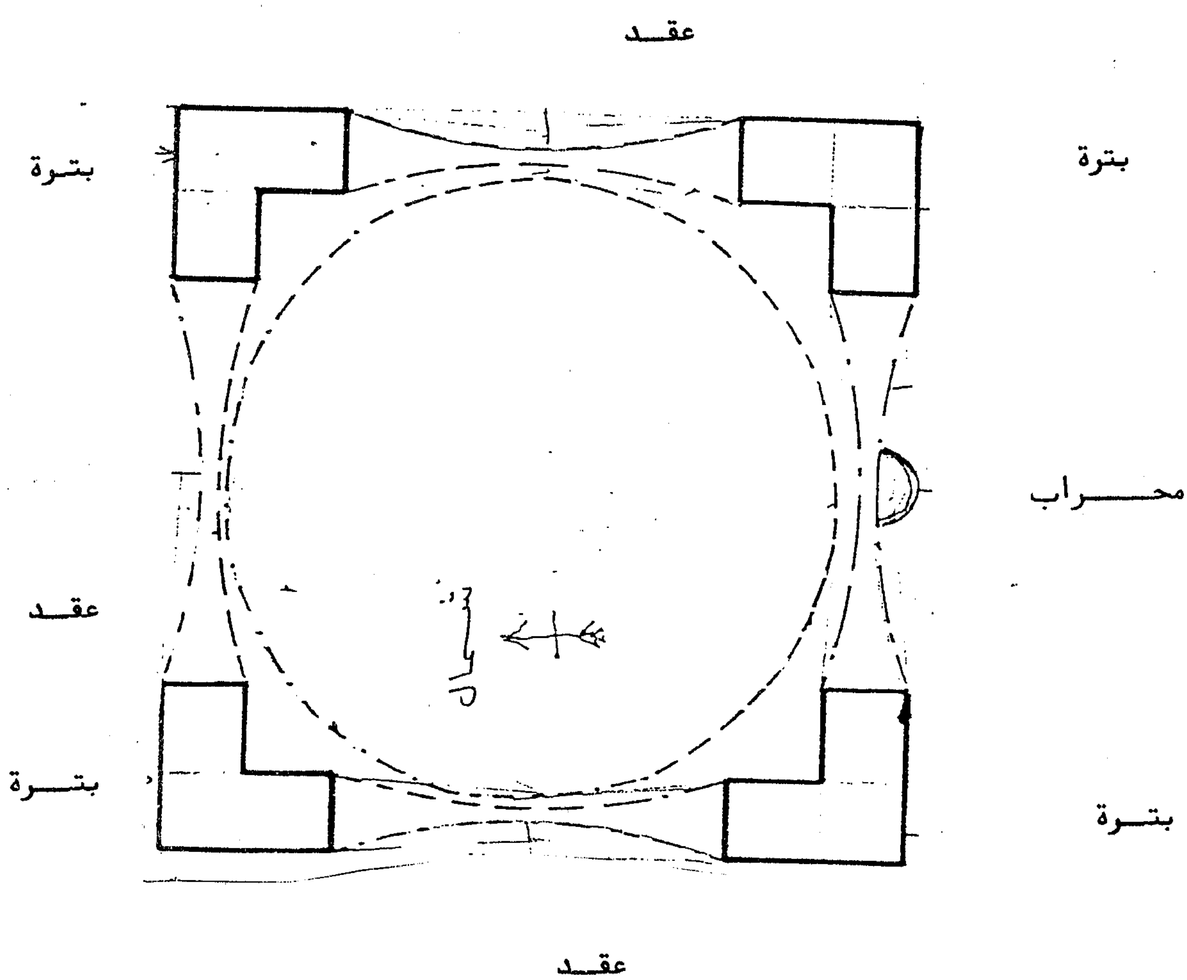
مقام الحنفى عمر على يد الامير خشقلدى فى رجب سنة ٩٤٩ هـ

اللوحه رقم (١٥)



عمارة مقام المالكى والحنبلى سنة ٩٣٠ هـ على يد ى عبد الكريم اليازجى الرومى فى عهد السلطان سليمان خـــان .

اللوحه رقم (١٦)

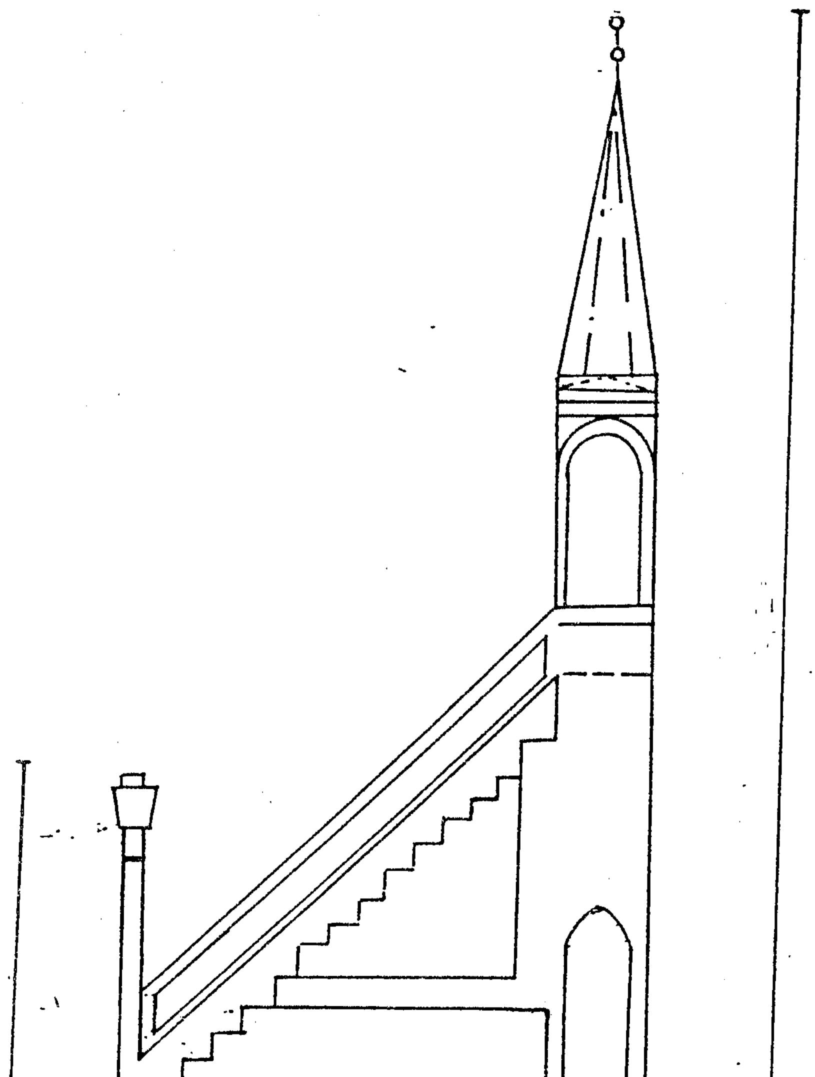


مقام الحنفى سنة ٩٢٤ هـ

عمارة مصلح الدين الرومى فى عهد السلطان سليم سنة ٩٢٤هـ

قبـــة من ٩٢٤هـ - ٩٤٩هـ

(الشـــكل رقـــم ١٧)



منبر السلطان سليمـــان

مقياس الرسم ١ : ١٠٠

(الشكل رقـــم (١٨))

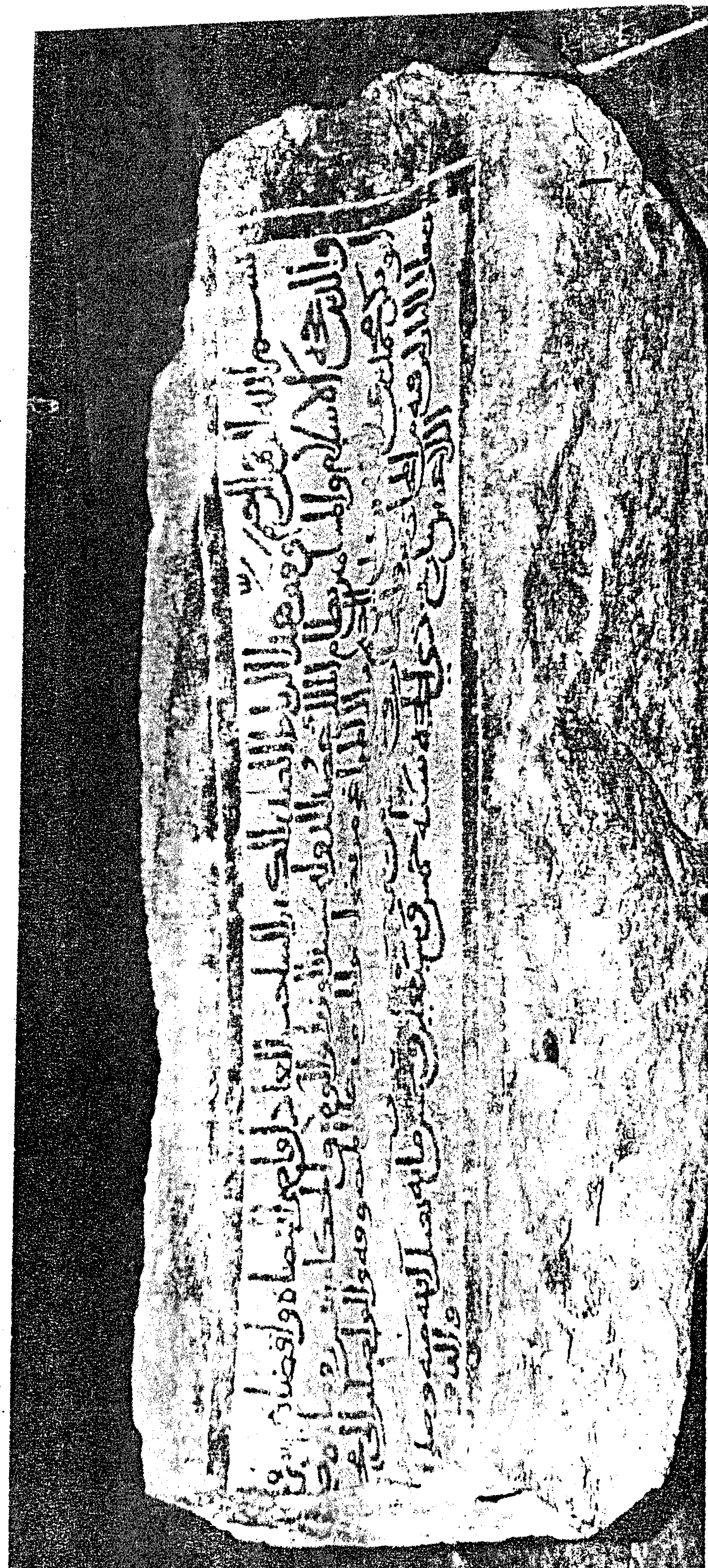
ثبت كاشف اللوحات

نص وقفية رباط رامشت

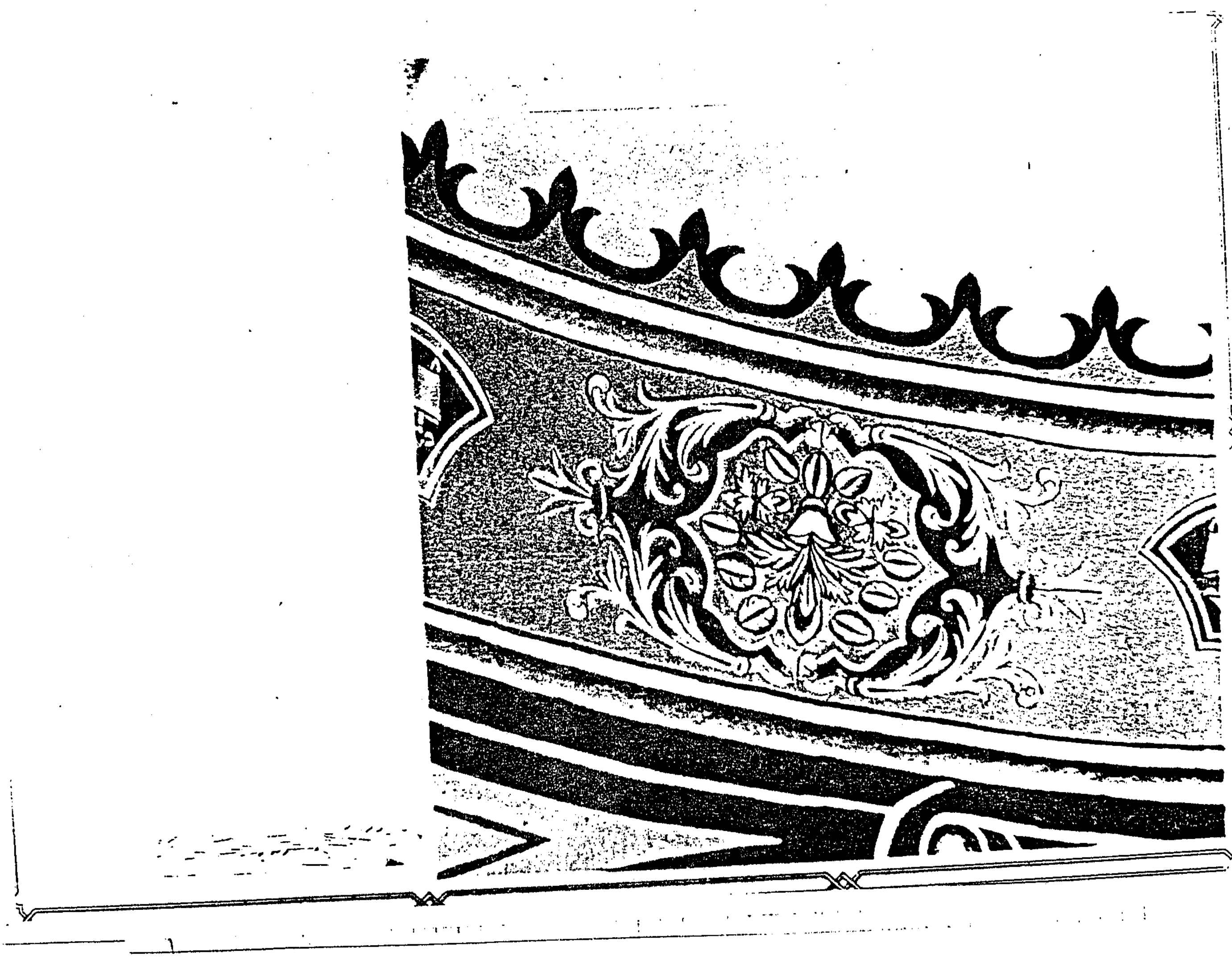


(الشكل رقم (١٨))

نـــص وقفيـــة ربـــاط المـــراغـــي

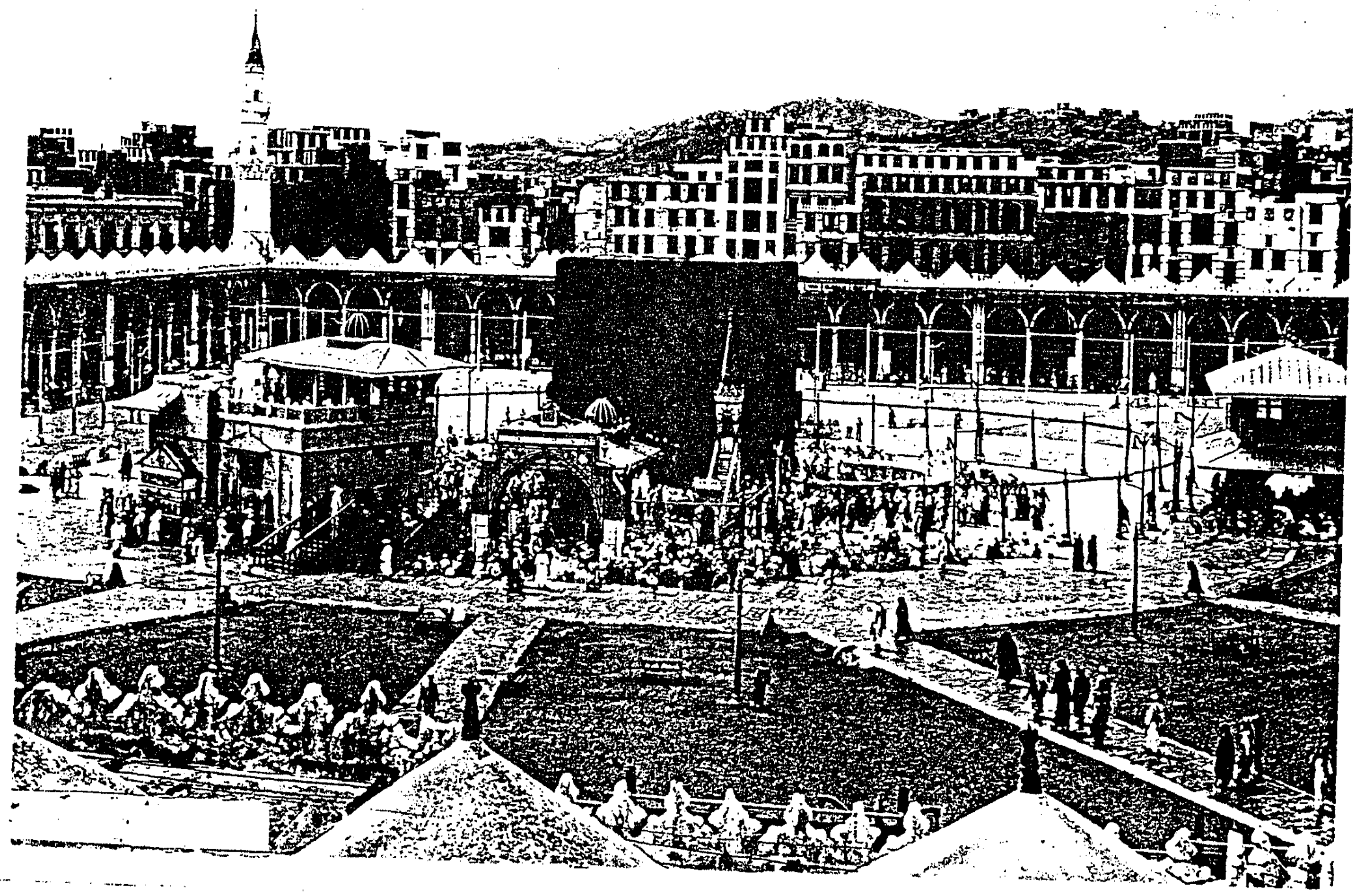


(الشـــكل رقـــم (٣٠))



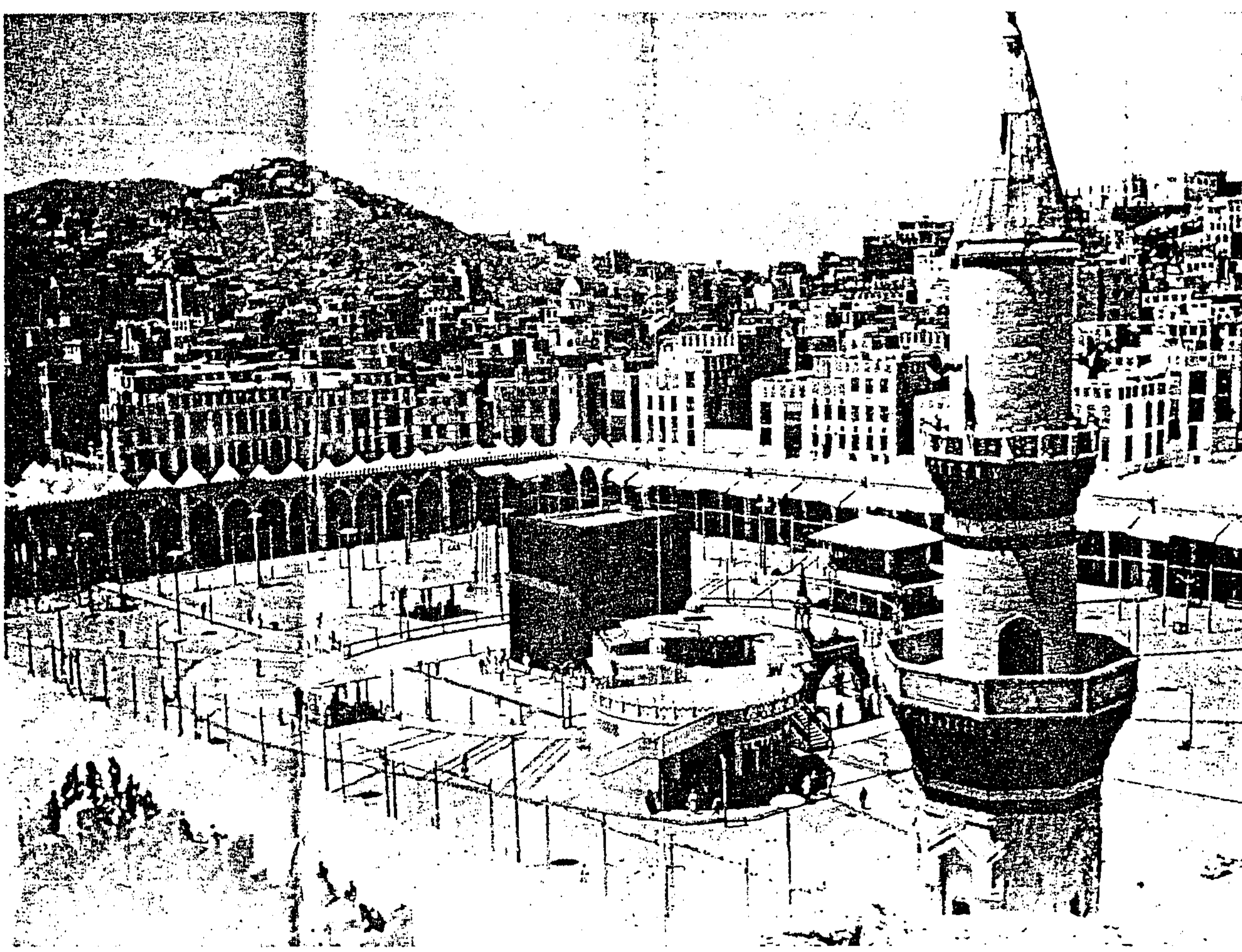
جزء من الزخارف النباتية لاحدى القباب من العصر العثمانى

(الشكل رقم (٢١)) - أ -



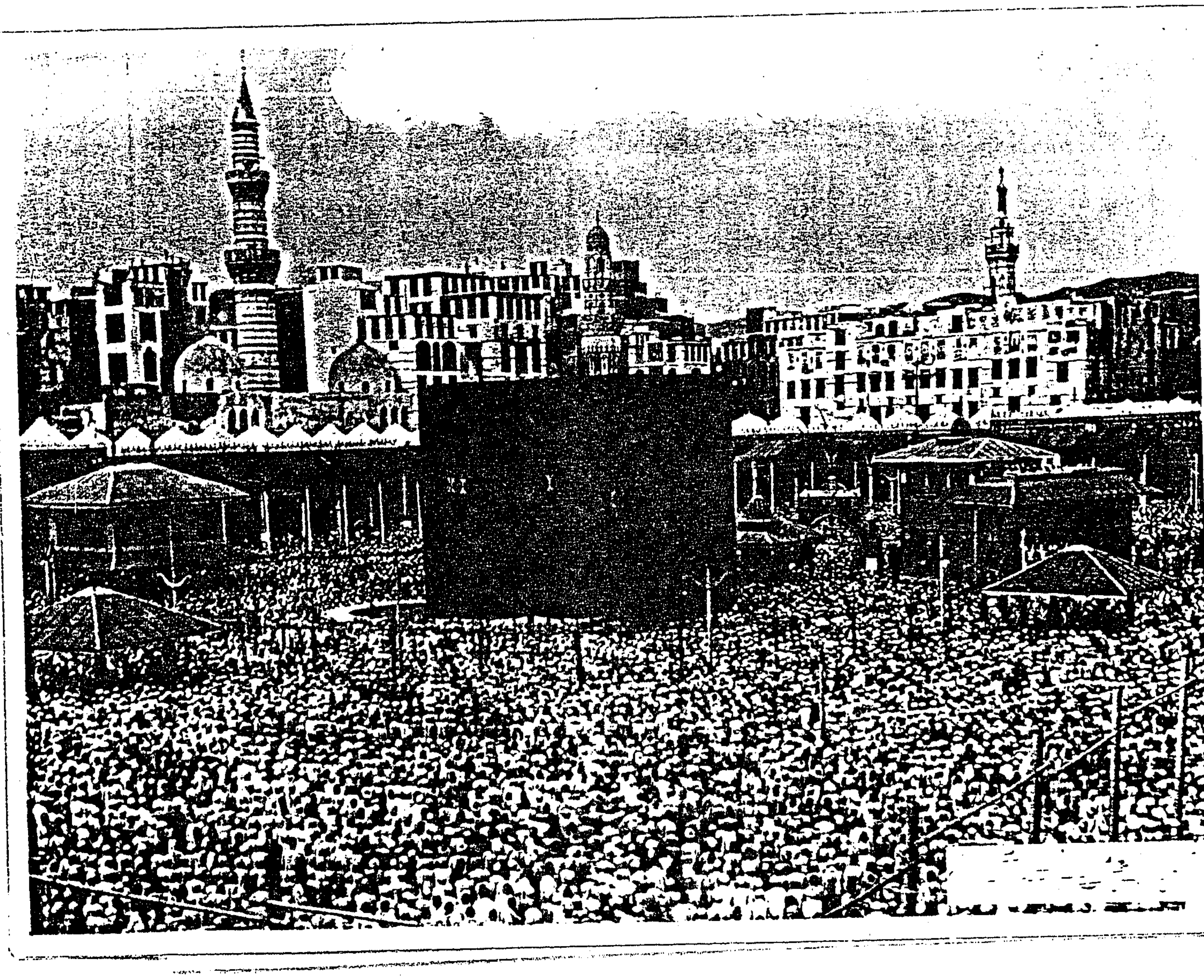
صورة توضح مقام الحنفى والمنبر وبئر زمزم القديم واحدى المنائر القديمه المبنية فى العصر العثمانى

(الشكل رقم (٢١)) ـ ب ـ



صورة توضح بئر زمزم والمقامات الاربعة والعمارة العثمانية على المهندسين الاستشاريون بباكستان . مشروع جلالة الملك عبد العزيز لموسعة وعمارة المسجد الحرام .

(الشكل رقم (٢٢))



صورة توضح المنائر القديمة قبل التوسعه السعودية

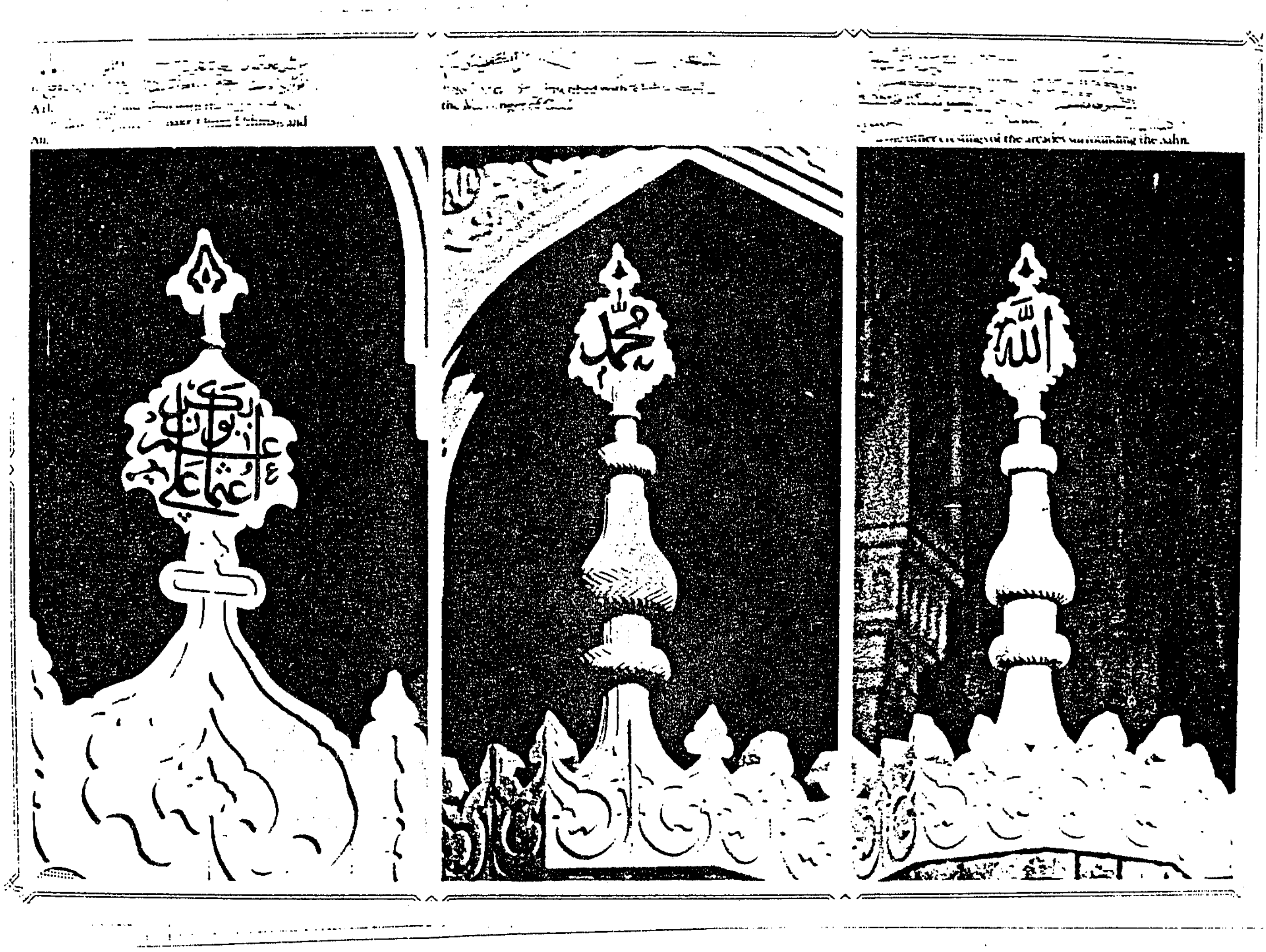
(الشكل رقم (٣٣))



هذه دعامة من الحجر مثمنة الشكل نقشت عليها جامة وفيها اسم عمر الفاروق رضى الله عنه .

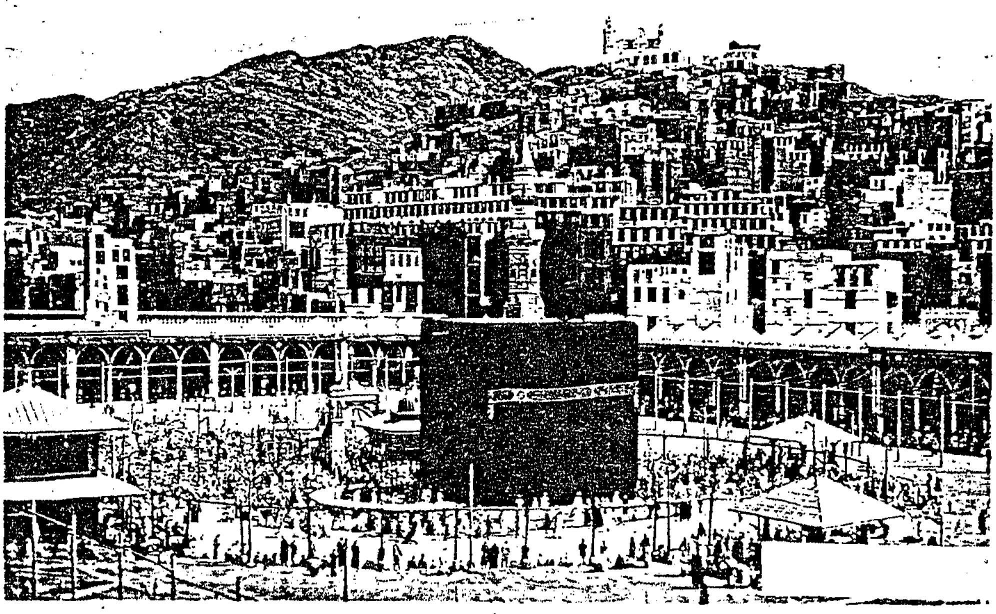
المرجع السابق

(الشكل رقم (٢٤))



شـرافات زخـرفيه د قيقة تزين الاجزاء العـلوية من الا روقة المحيطة بصحن المسجد الحرام وفى اعلى الشرفات مستطيل يحمل لفظ الجلالة واخـرى فيها اسم النبى محمد صلى الله عليه وسلم واخرى تحمل اسماء الخلفـاء الراشدين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بـن ابى طالب رضـى الله عنهـم اجمعيـن . المرجع السـابــق .

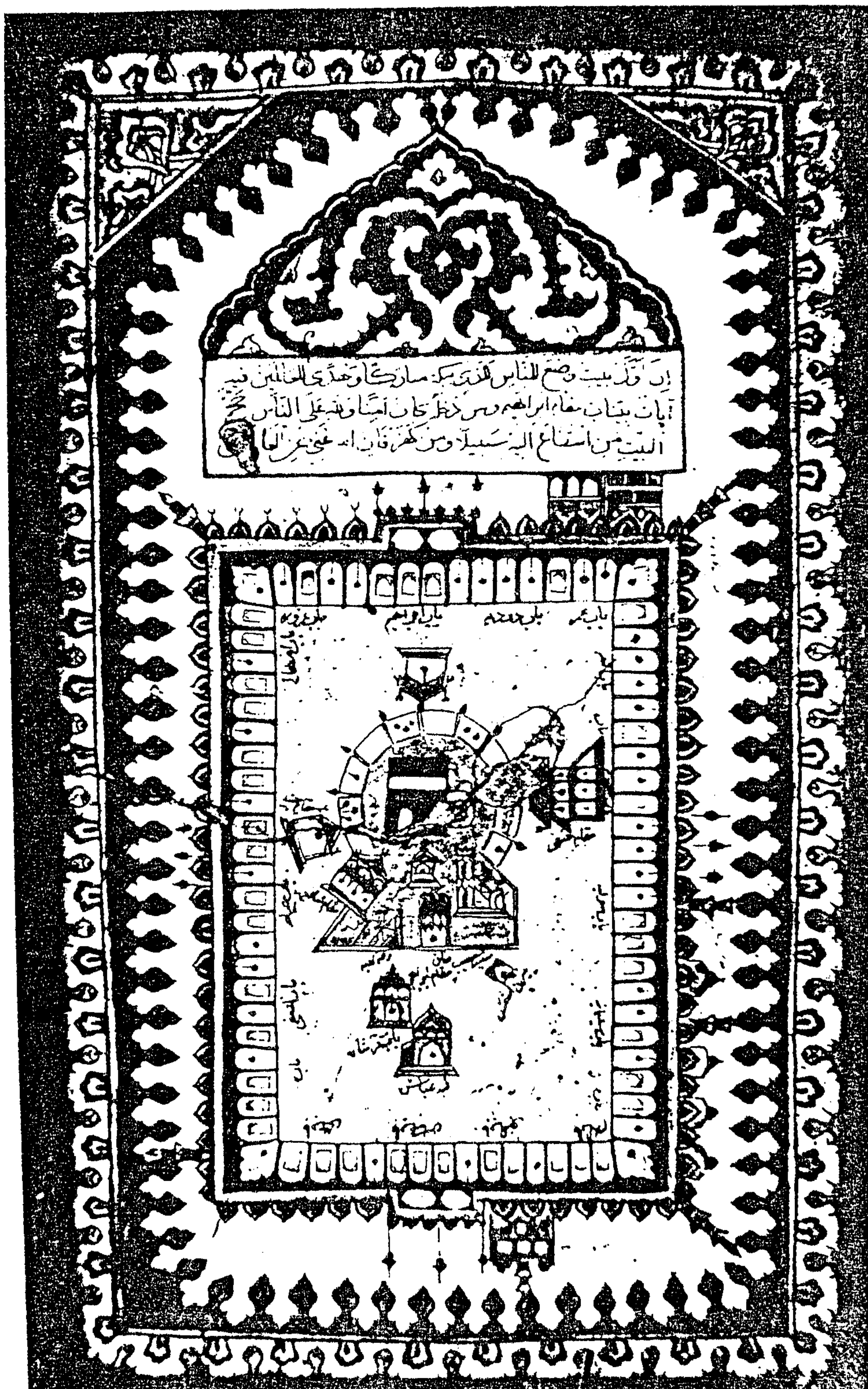
(الشـــكل رقـــم (٢٥))



صورة توضح المسجد الحرام في العصر العثماني بعد عمل القباب

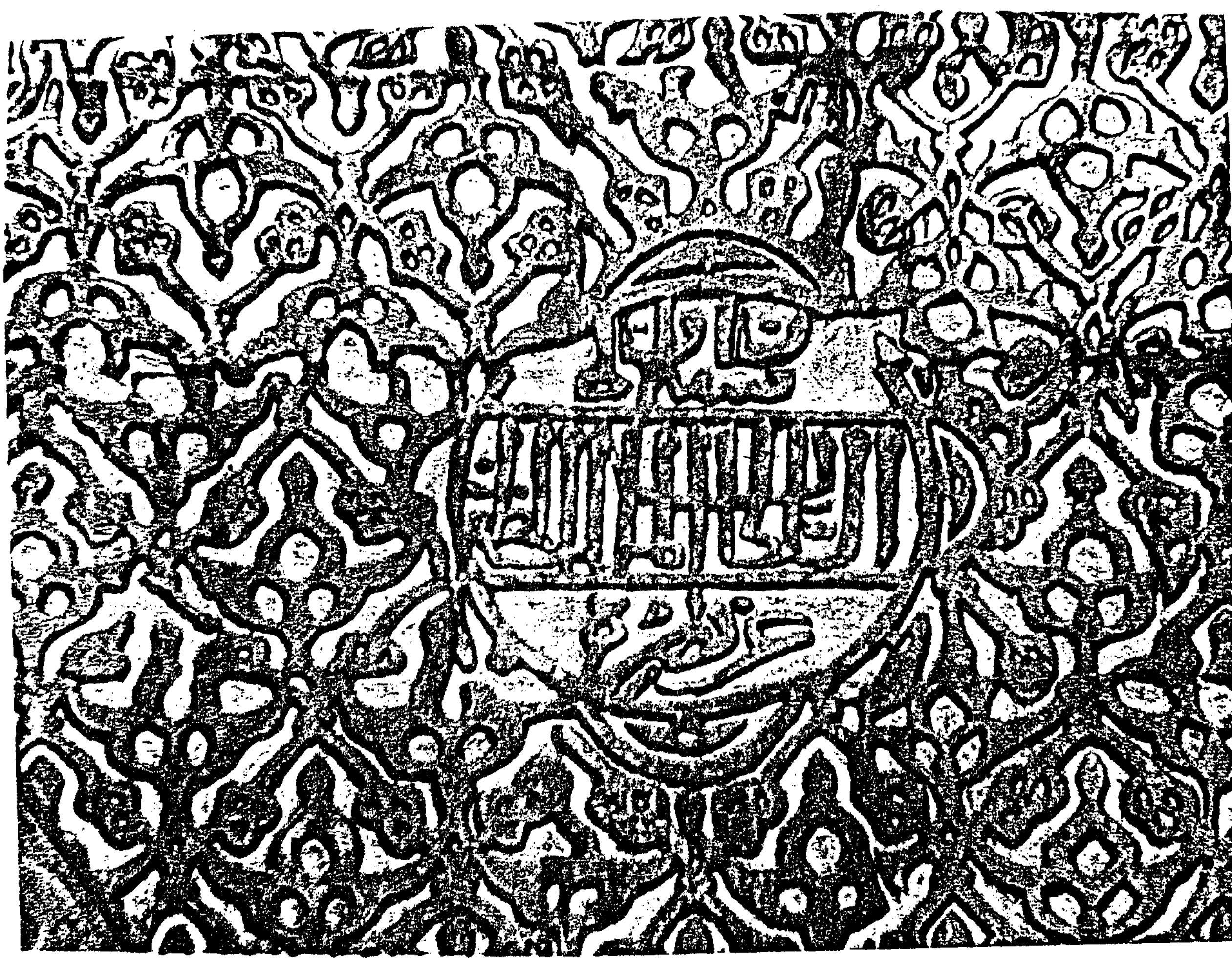
ويبدو الى اليسار شمالا مقام الحنفي

(الشكل رقم (٣٦))



بلاطة خزفيه عليها رسوم تمثل المسجد الحرام ومقام ابراهيم وقبة الشراب والمقامات الاربعة والاروقة المحيطة بالكعبة المشرفة والمنائر وابواب المسجد الحرام فى العصر العثمانى نقلا عن المجلة التاريخية المغربية

(الشكل رقم (١٧))

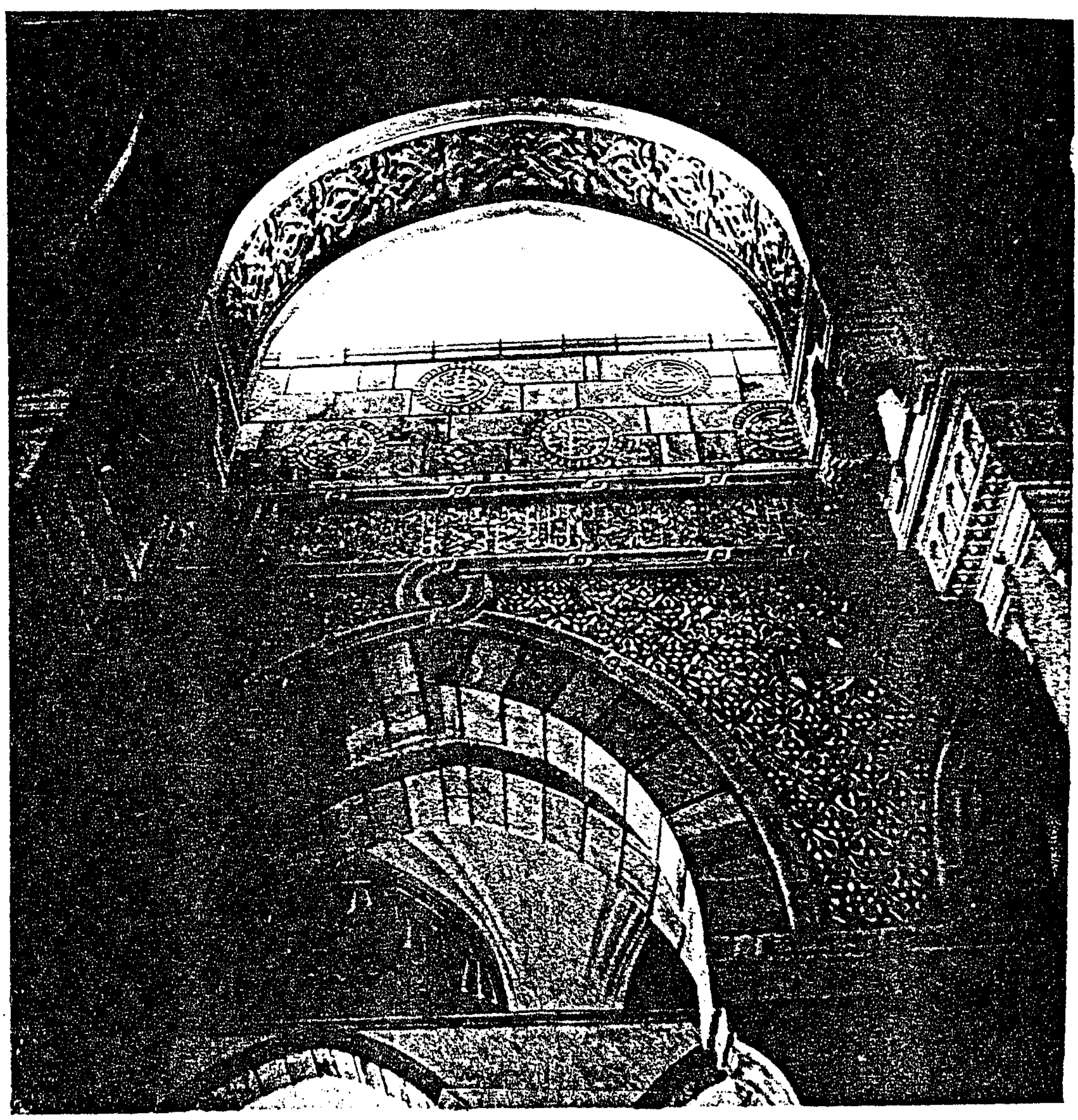


خـــواص العـقـود في باب علي وقد ملئت بزخارف اربيسك مفرغة وفي وسطهـــا كتب عز لمولانا الملك المظفر سليم خان عز نصره .

المملكة العربية السعودية . وزارة المالية والاقتصاد الوطني .

المســـجد الحـــرام

(الشـــكل رقـــم (٢٨))

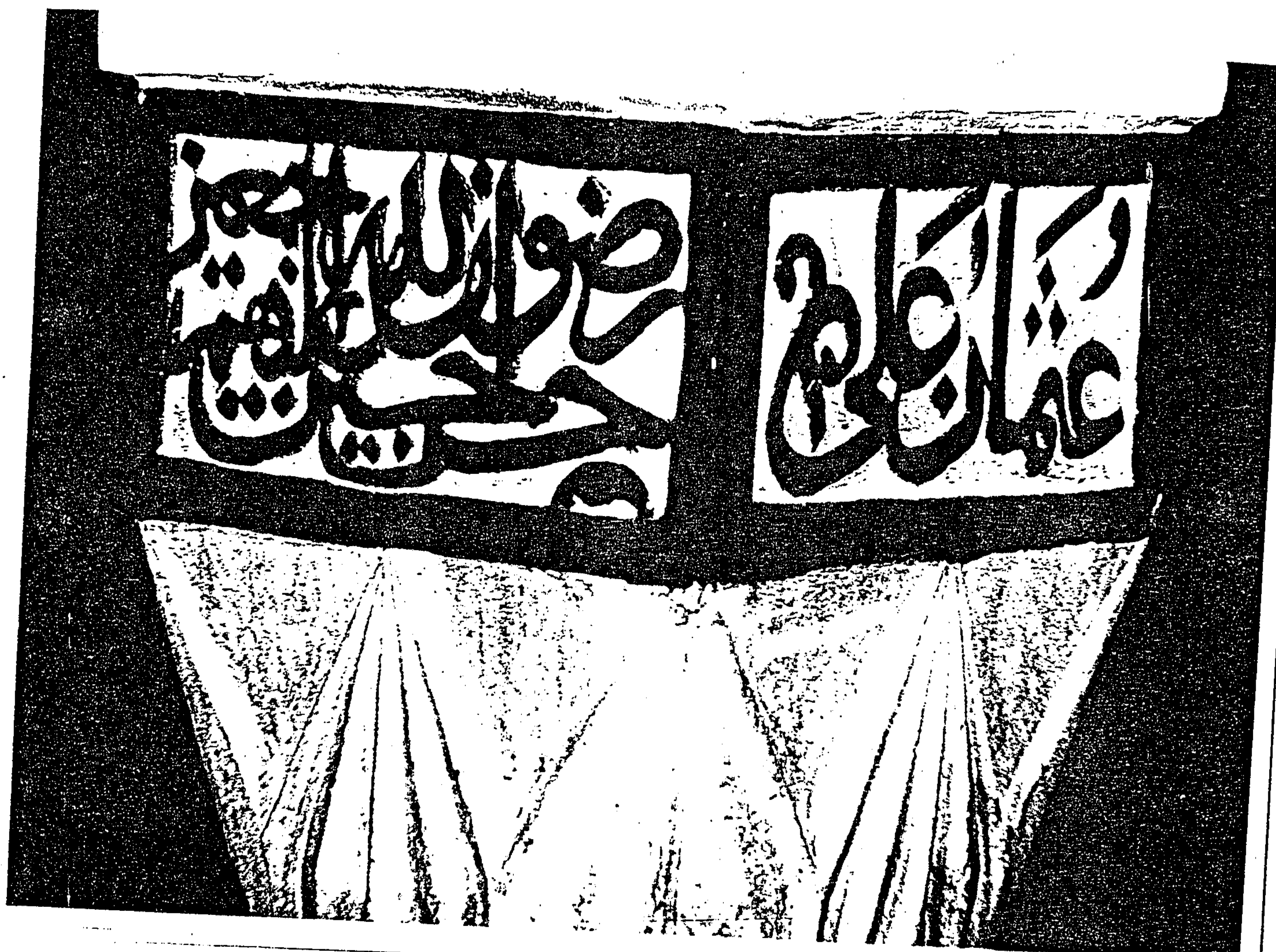


باب على وهو من العمارة العثمانية وله ثلاث فتحات معقودة يعلوها شريط من الكتاب فيها اسم السلطان مراد خان ووالده مؤرخه سنة ٩٨٤هـ سنة ١٥٧٦م

المملكة العربية السعودية . وزارة المالية والاقتصاد الوطنى .

المسجد الحرام

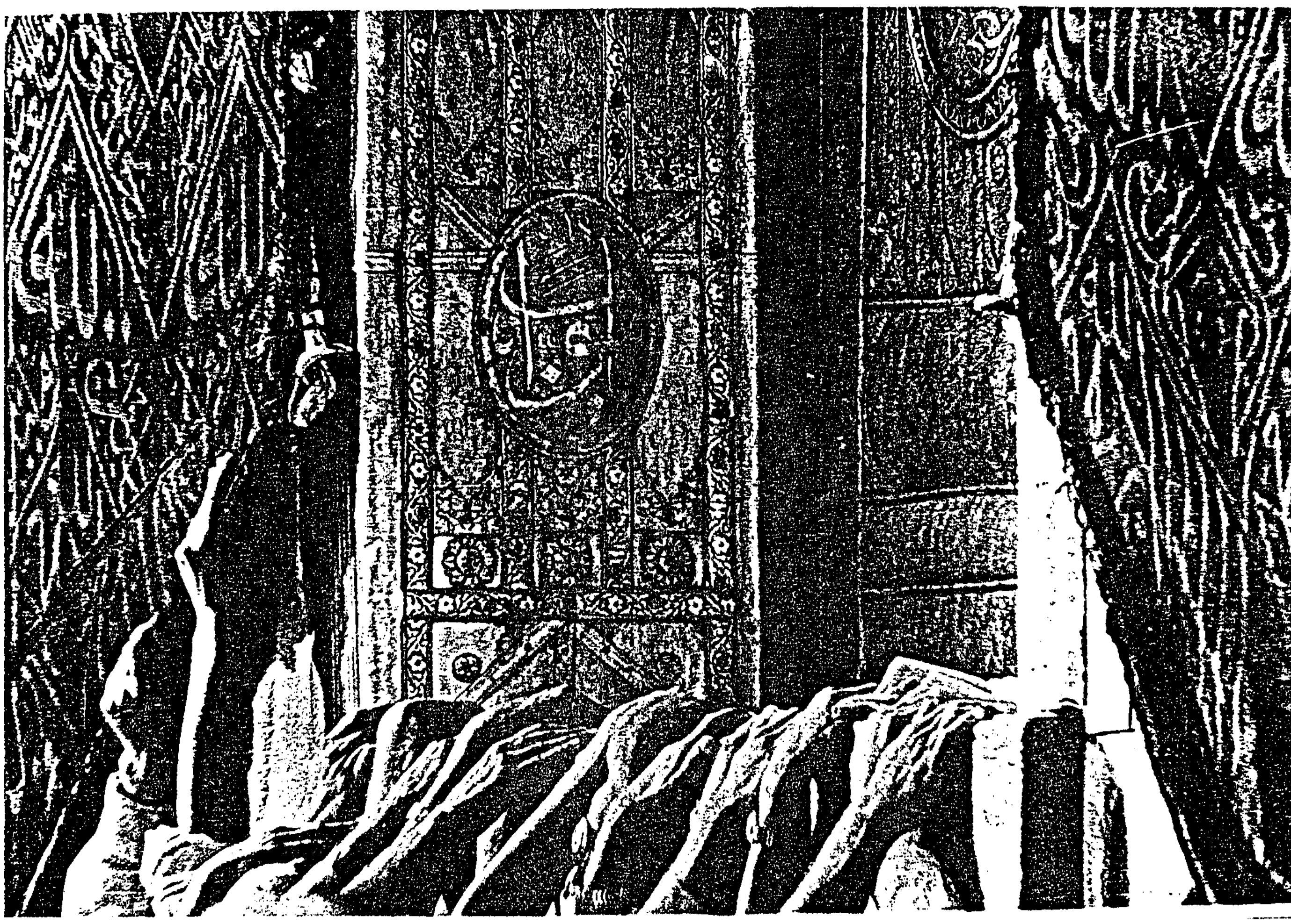
(الشكل رقم (٣٩))



تاج عمود يحمل على جهة منه اسمى عثمان وعلى رضى الله عنهما ويعـــود
تاريخه الى العهد العثمانى وهو الاسن فى متحف الكعبة المشرفة

المرجـــع الســـابـــق .

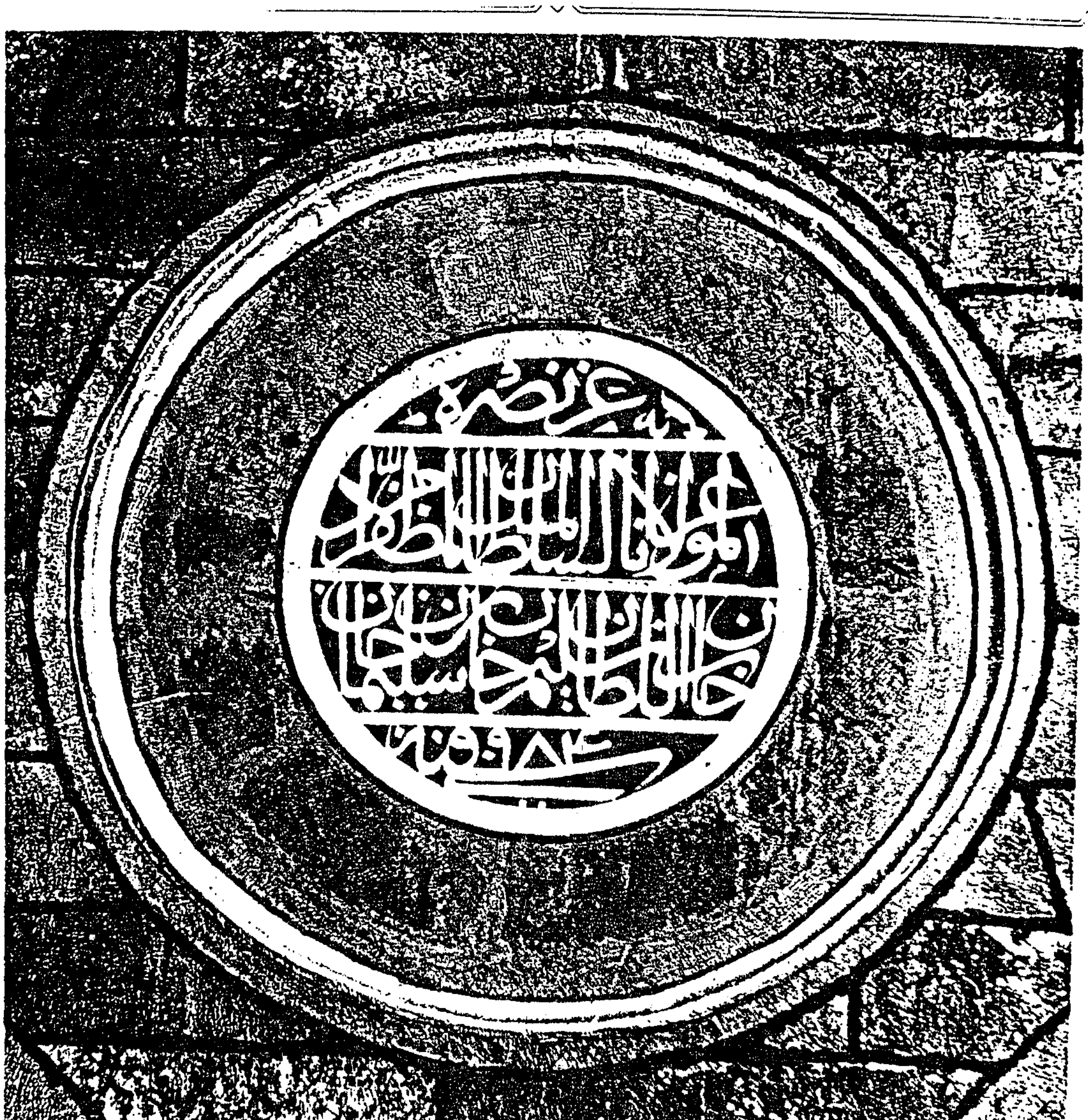
(الشـــكل رقـــم (٣٠))



باب الكعبة المشرفه وهذه الجهة تعرف بالملتزم وقد صفحه السلطان سليم خان بصفائح من الفضة المطلية بالذهب اما الستارة التى تغطى باب الكعبة المشرفة فقد زخرفت باشكال هندسية تحتوى على كتابات قرآنية .

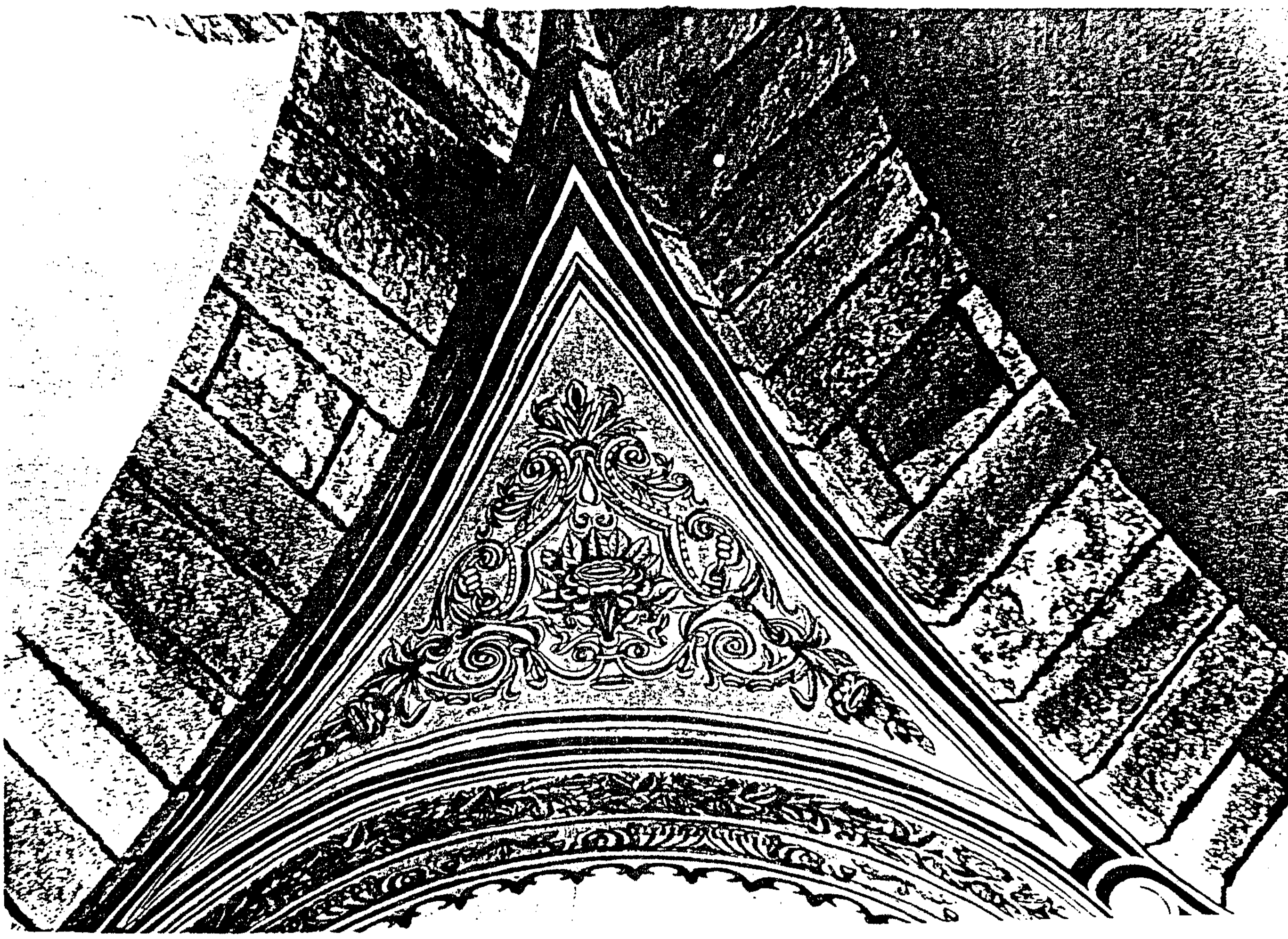
المرجع السابق .

(الشكل رقم (٣١))



هذه دائرة كبيرة على وجه الرواق الشرقى مطلة على الصحن فيها اسم السلطان مراد خان ومؤرخة سنة ٩٨٤هـ ـ سنة ١٥٧٦ م

الشـــكل رقـم (٣٢)



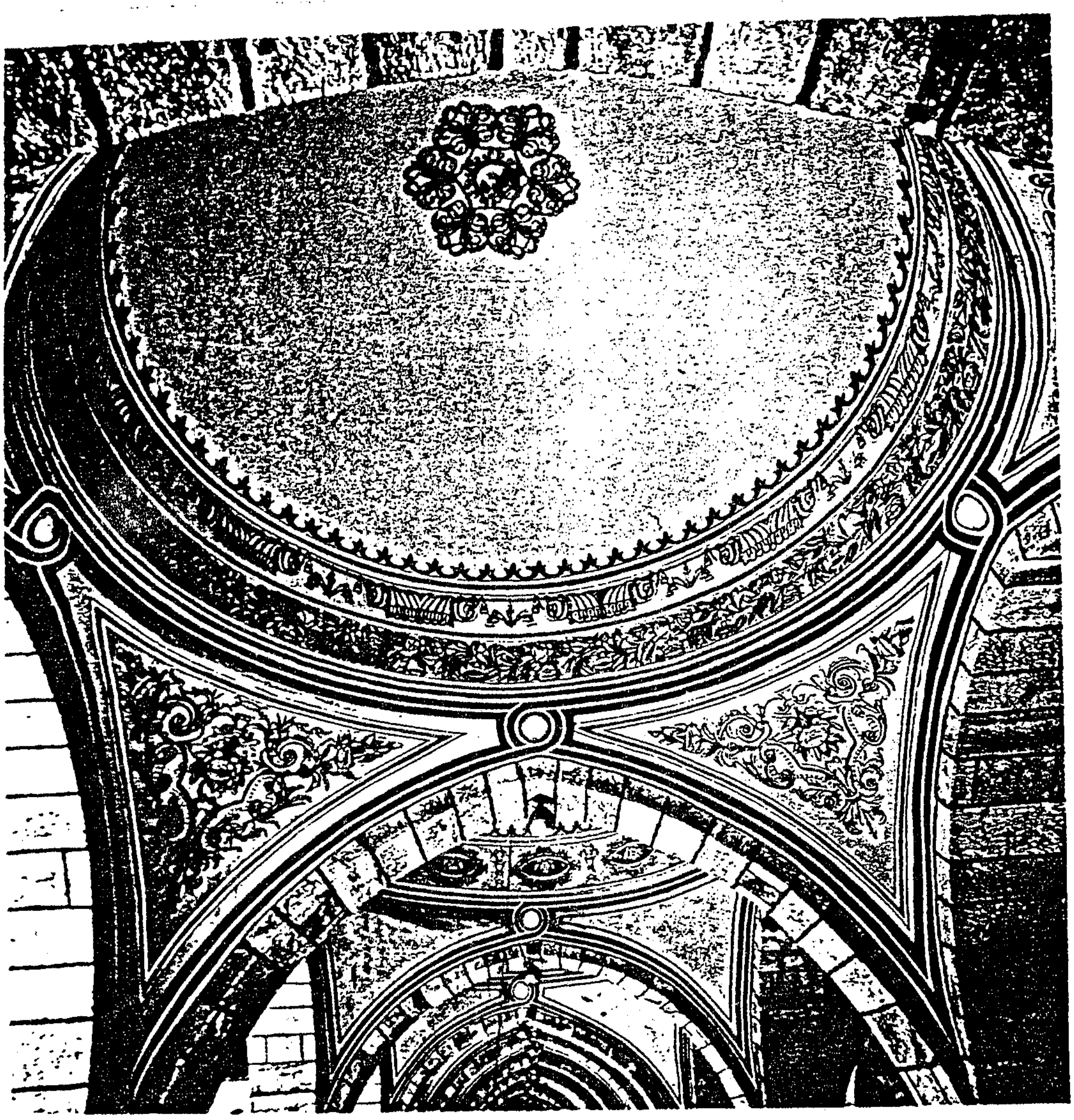
بعض الزخارف لاحد العقود فى الجهة الشرقية من المسجد الحرام وذلك فى عهد السلطان مراد خان . المرجع السابق .

(الشكل رقم (٢٣))



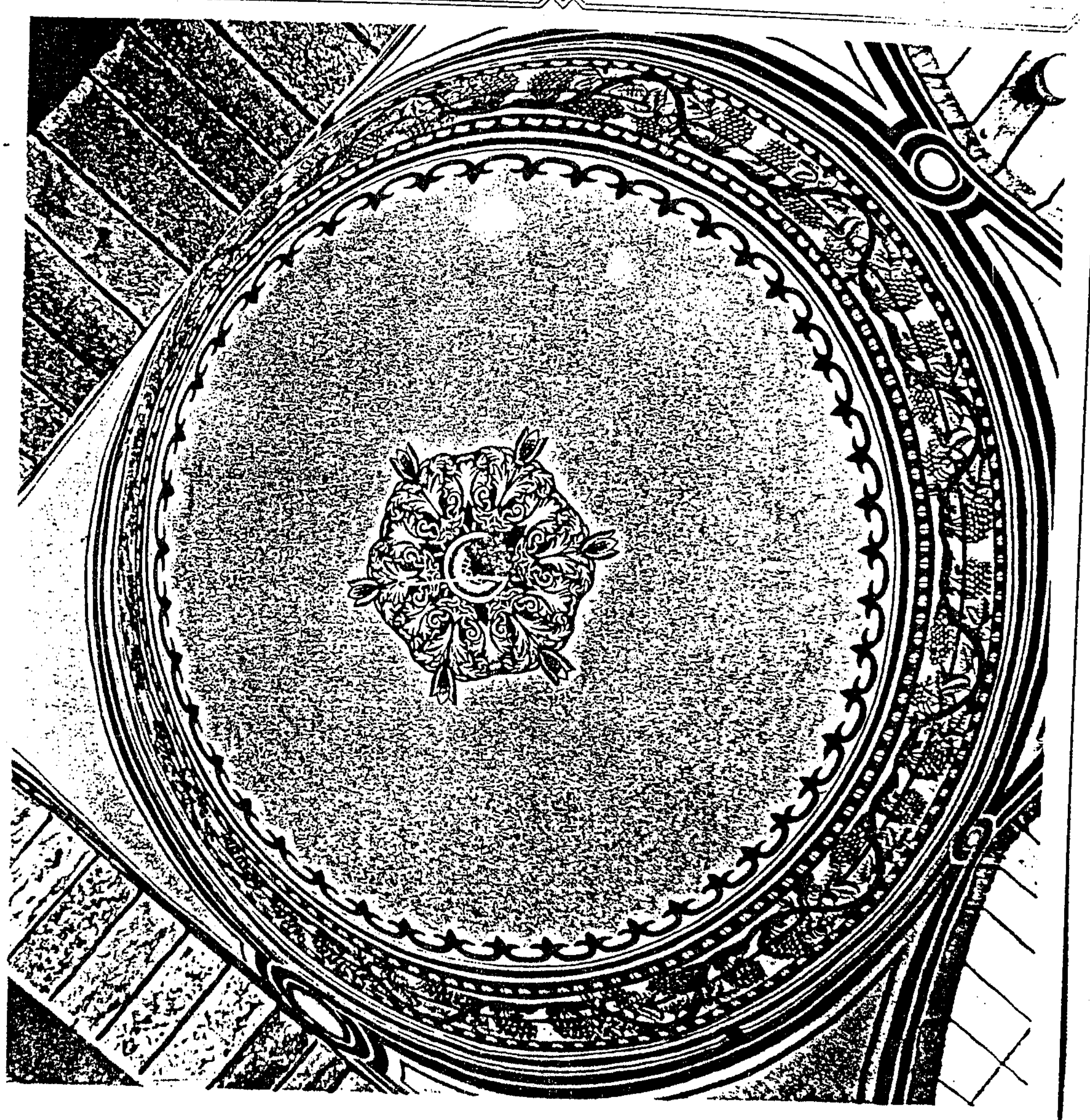
هـلال معدنى مغلق فوق كشك مقام ابراهيم وفى اسفله طغراء للسلطان مراد بن سليم خان وفى وسطه عبارة الله ربى ومحمد نبى وهى الآن موجوده فى متحف الكعبة المشرفة . المرجع السابق .

(الشـــكل رقــم (٣٤))



الجزء العلوي من القبة رممها السلطان عبد الحميد الثانى سنة ١٣١٤هـ سنة ١٨٩٦م المرجع السابق .

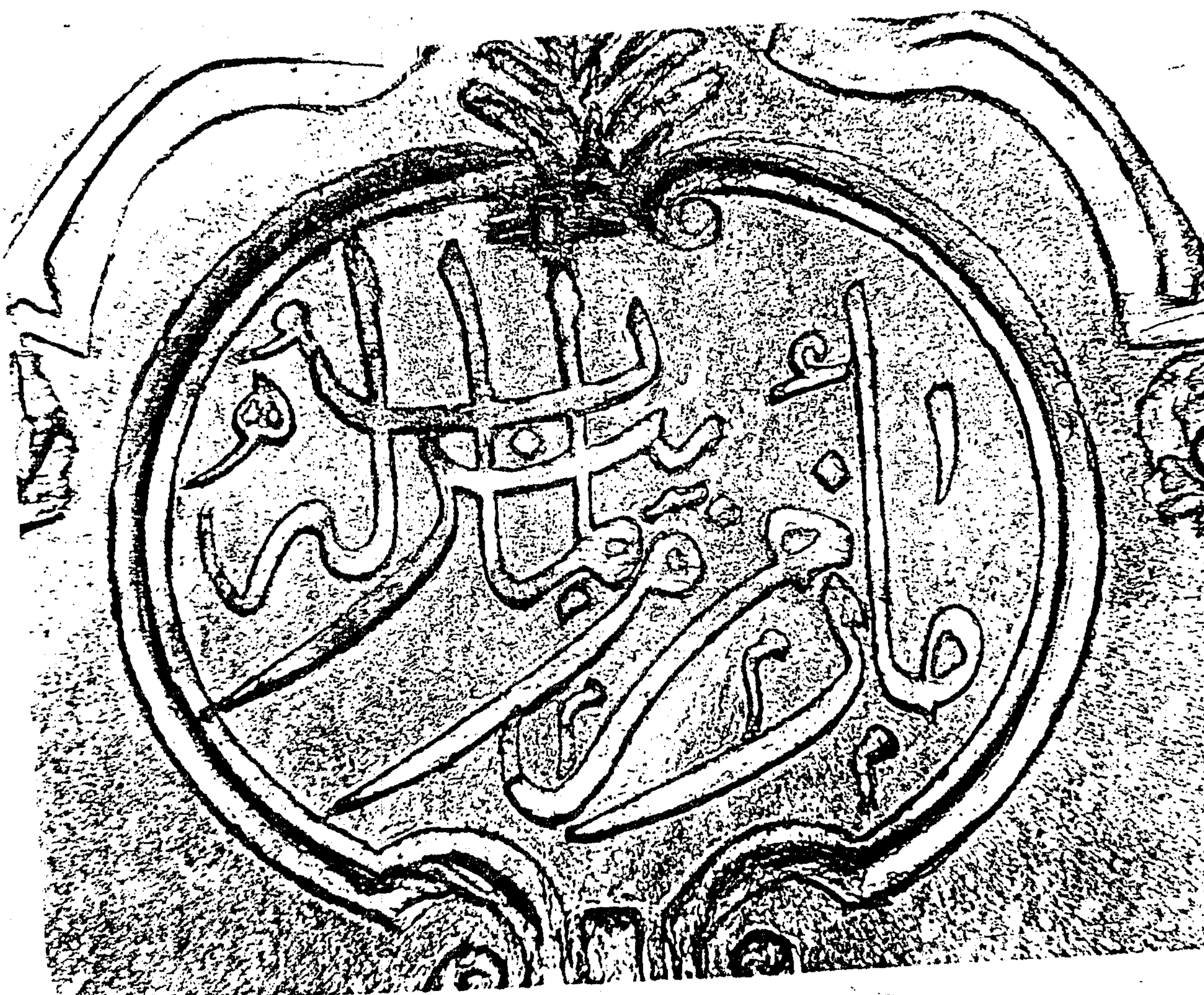
(الشـــكل رقـــم (٣٥))



قبة مزخرفه بافريز ذى نقوش نباتية وقد امر بطلائها السلطان عبد الحميد خان

المرجع السابق

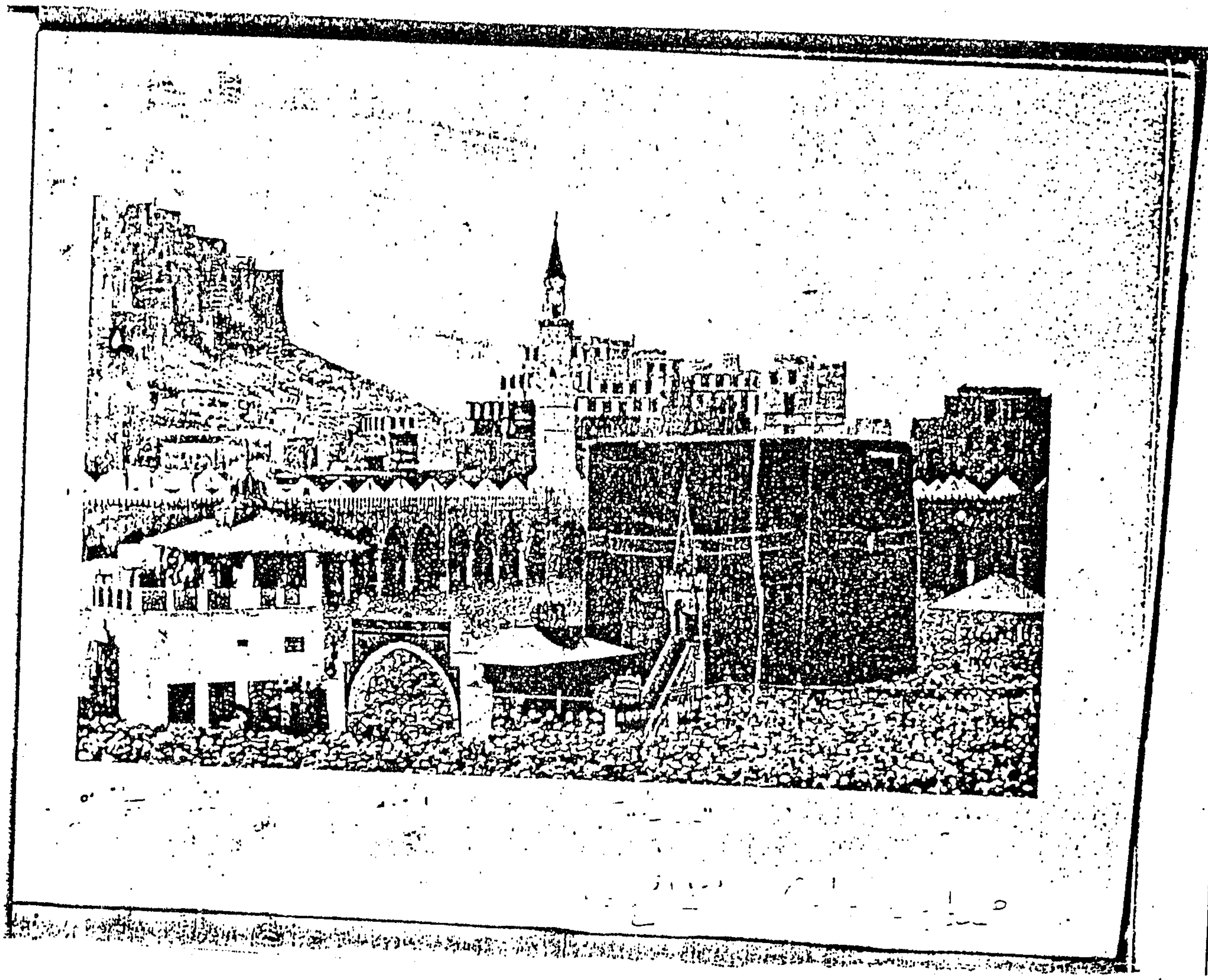
(الشكل رقم (٣٦))



لوحة من المرمر من العصر العثمانى كانت على فتحة بئر زمزم القديم وتحمل نقشا بماء الذهب نصه "" ماء زمزم لما شرب له ""

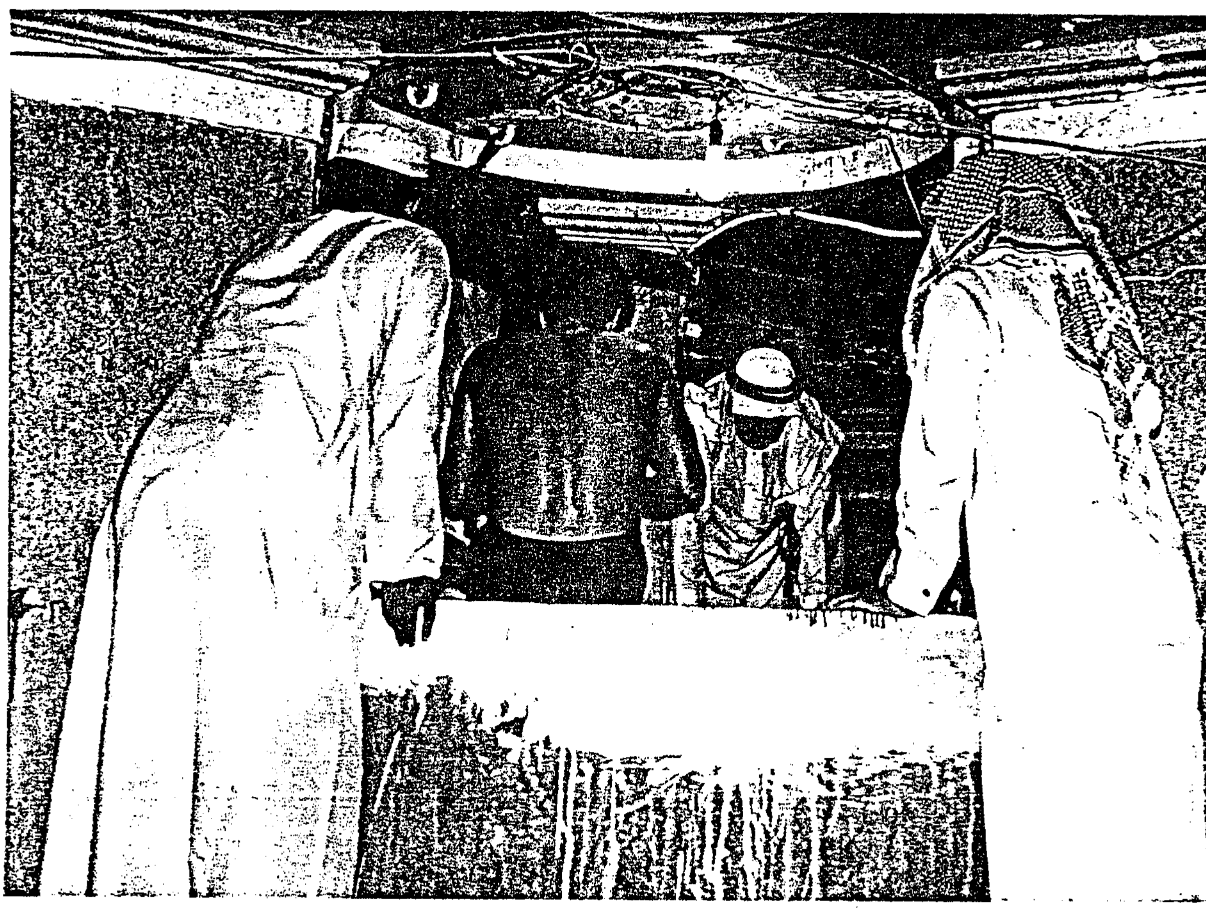
المرجع السابــق

(الشـــكل رقــم (٣٧))



صورة توضح بناية بئر زمزم القديمة . محمد باشا صادق . دليل الحج .ص ٤ ٥

(الشـــكل رقـــم (٣٨))



صورة توضح فوهة بئر زمزم وبداية دخول الغواصين داخل البئر . يحى كوشك .

زمـــزم . ص ١٣٨

(الشـــكل رقـــم (٣٩))



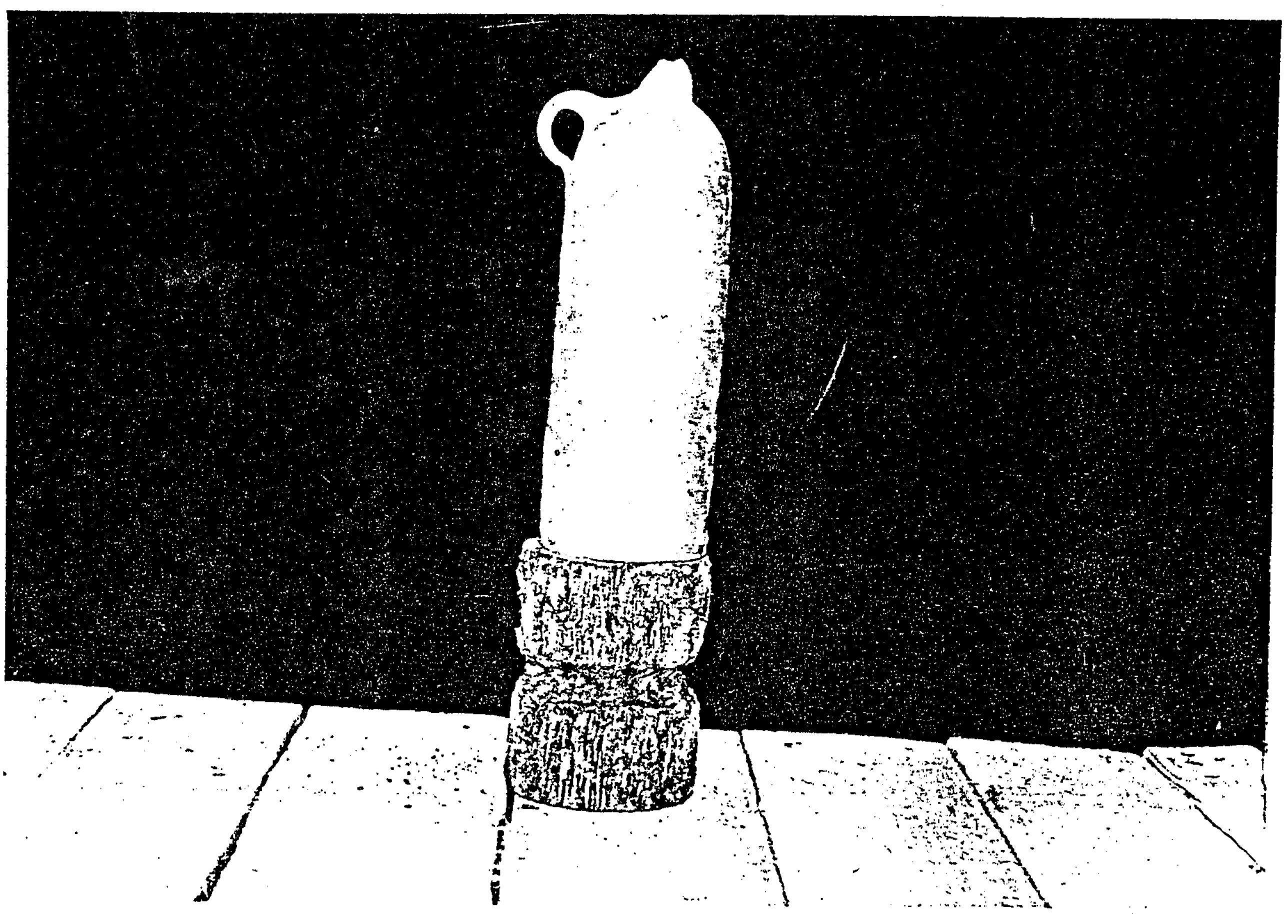
صورة لغواصين بداخل بئر زمـزم . يحى حمزه كوشك - زمـــزم . ص ١٣٩

(الشـــكل رقـم (٤٥))



صورة توضح المصدر الرئيسى المغذى لبئر زمــزم والقادمة من أتجاه الكعبة المشـــــرفـــة

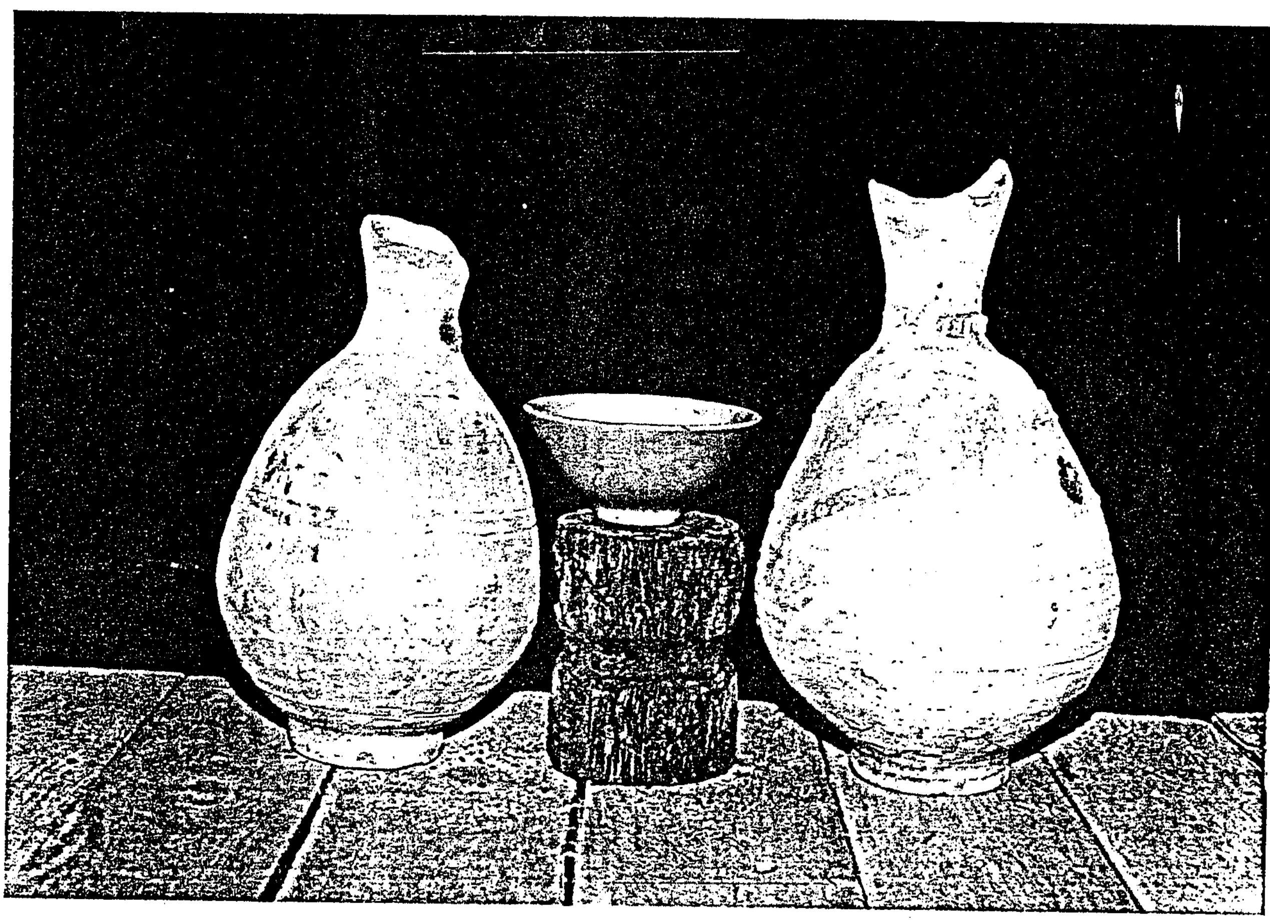
(الشـــكل رقــم (٤١)



صورة لإناء غريب يستخدم لنقل الماء وجد بداخل بئر زمزم فى القاع .

يحى حمزه كوشك . زمـزم . ص ١٥٠

(الشـكل رقـم (٤٢)



صورة توضح اواني فخارية وطاسه للشرب وجدت في قاع بئر زمـــزم

يحي حمزه كوشك . زمـــزم . ص ١٥٠

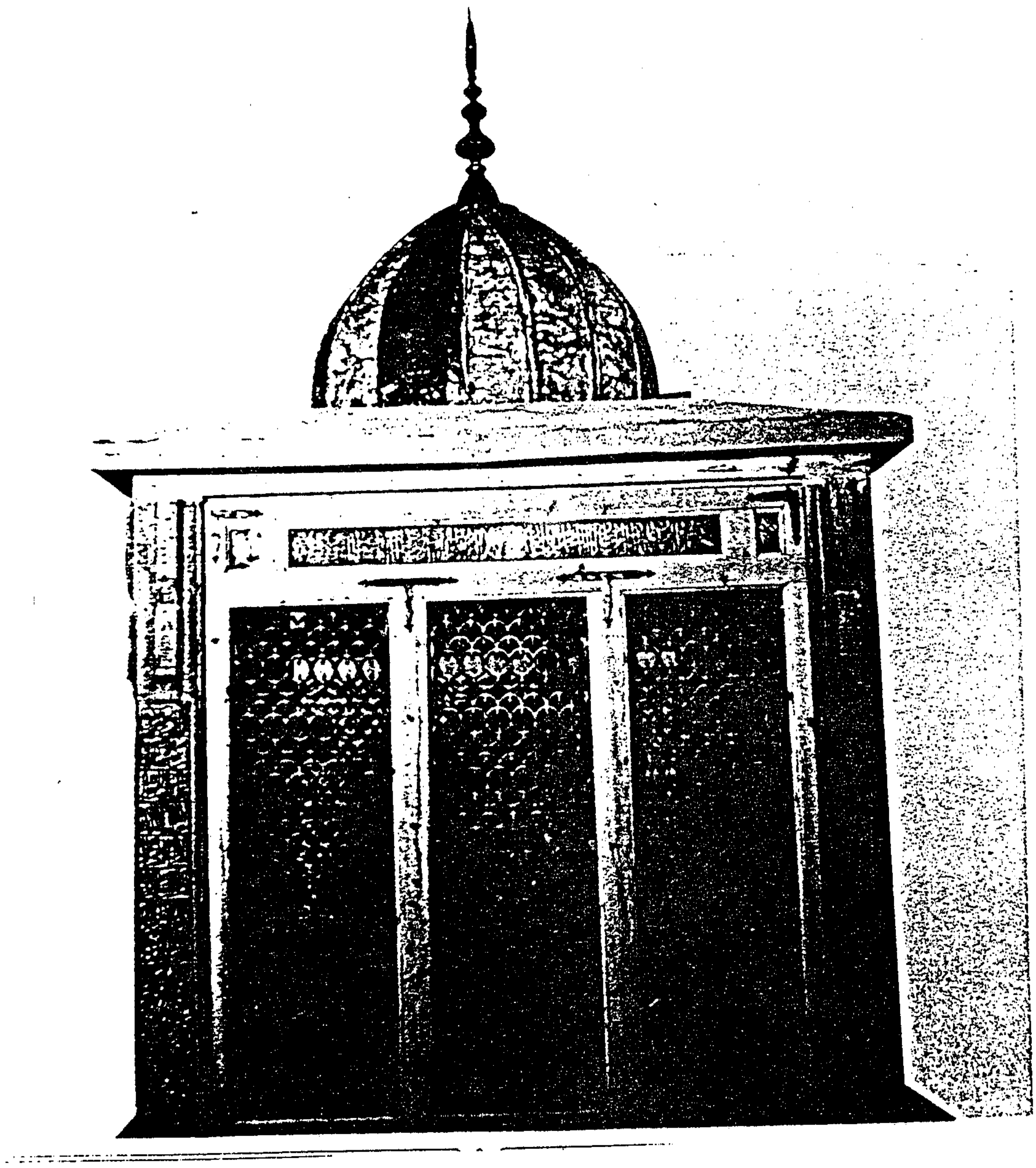
(الشـــكل رقـــم (٤٣)



صورة اوانى فخارية مختلفه وجدت فى قاع بئر زمـــزم . يحى حمزه كوشك . زمـــزم

ص ١٧٥

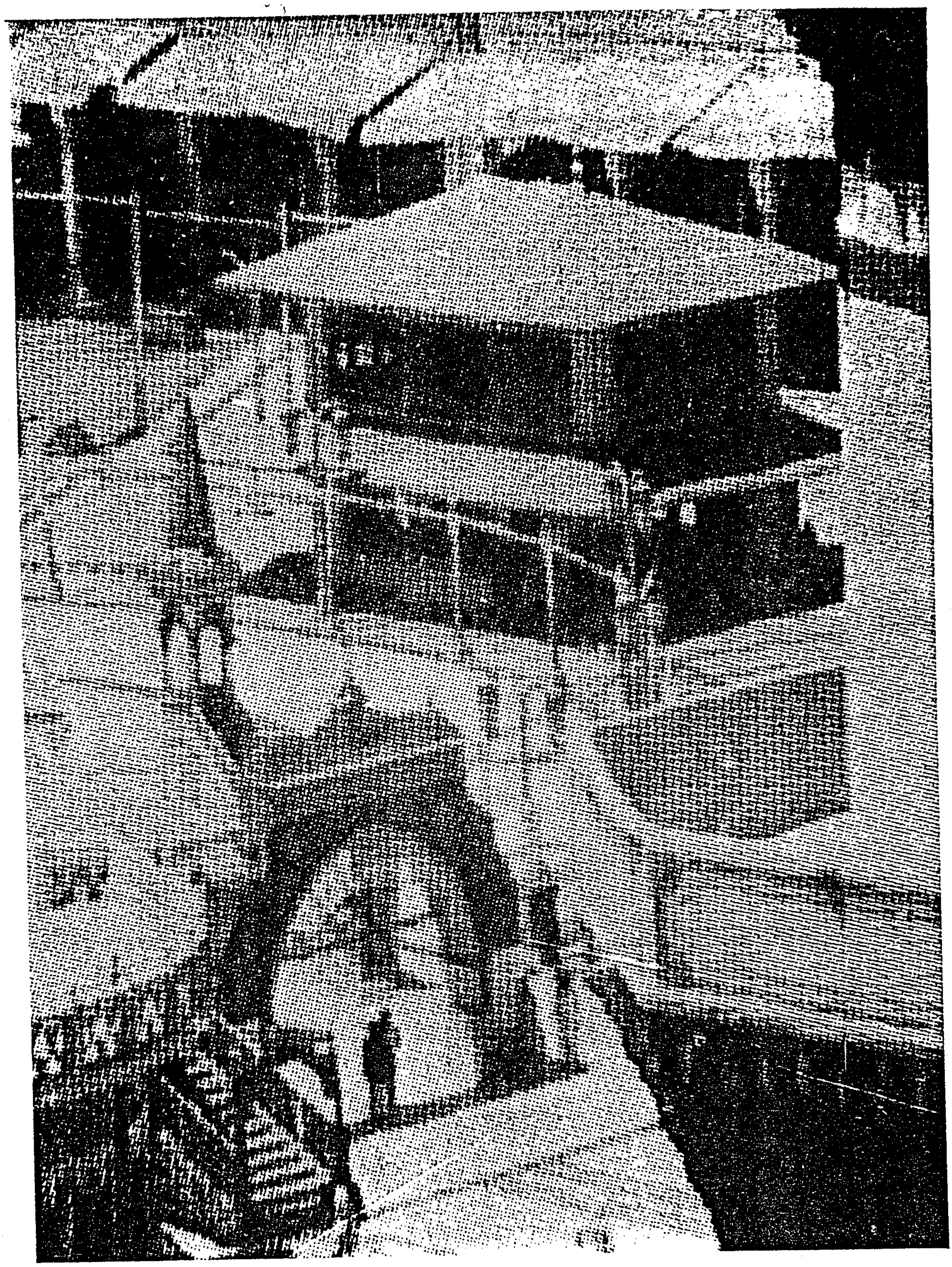
(الشـــكل رقـــم (٤٤)



مقام ابراهيم الخليل عليه السلام يعود تاريخه الى عهد المماليك وهو الآن

فى متحف الكعبة المشرفة . المرجع السابق

(الشــكل رقــم (٤٥)



مقام الحنفى ومقام الشافعى ويظهر المنبر بجوار مقام الشافعى المهندسون

الاستشاريون بباكستان . مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة

وعمارة المسجد الحرام . ص ١٠٧

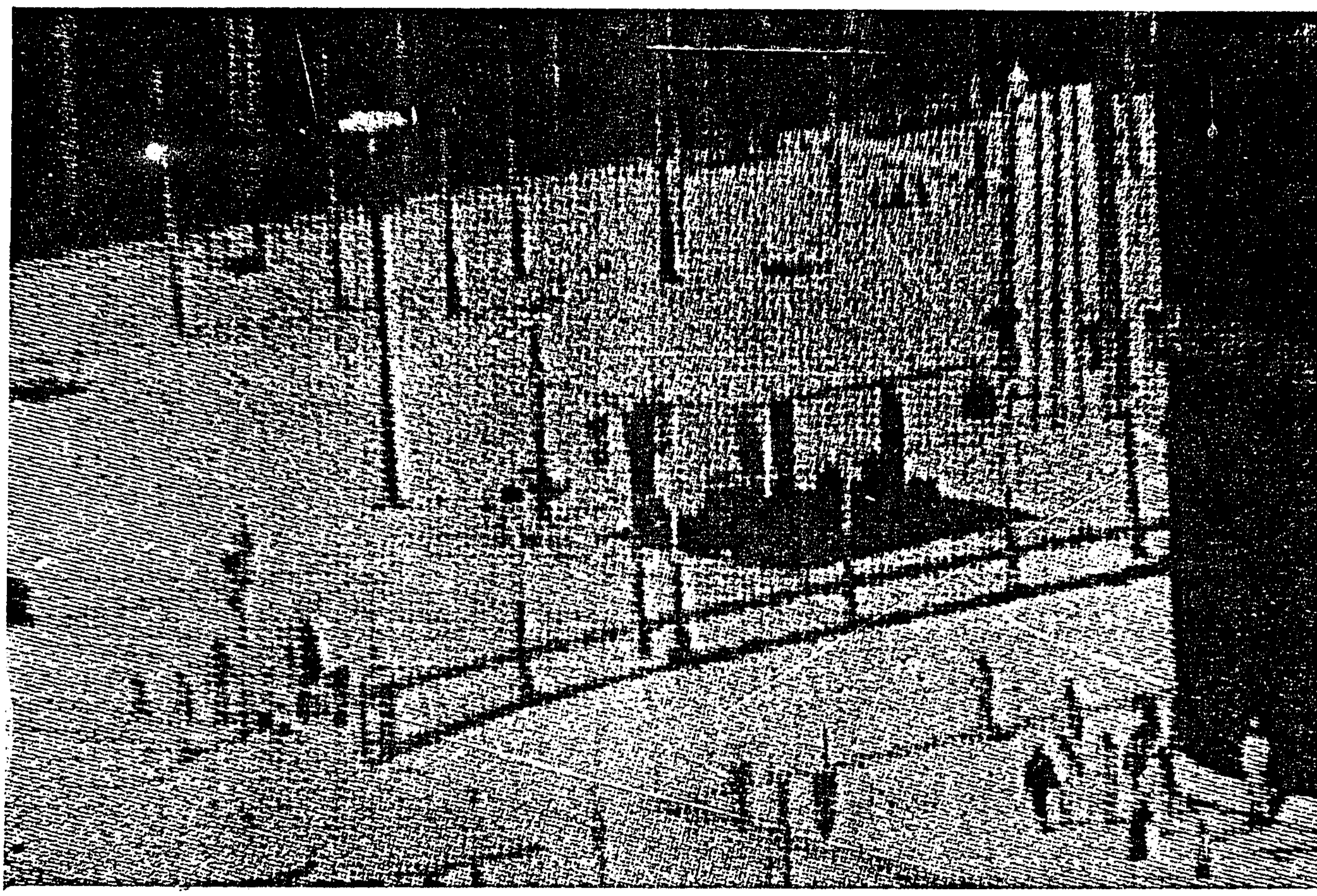
(الشكل رقم (٤٦)



مقام الحنبلى .

اتحاد المهندسون الاستشاريون . مشروع عمارة المسجد الحرام ص ١٠٧

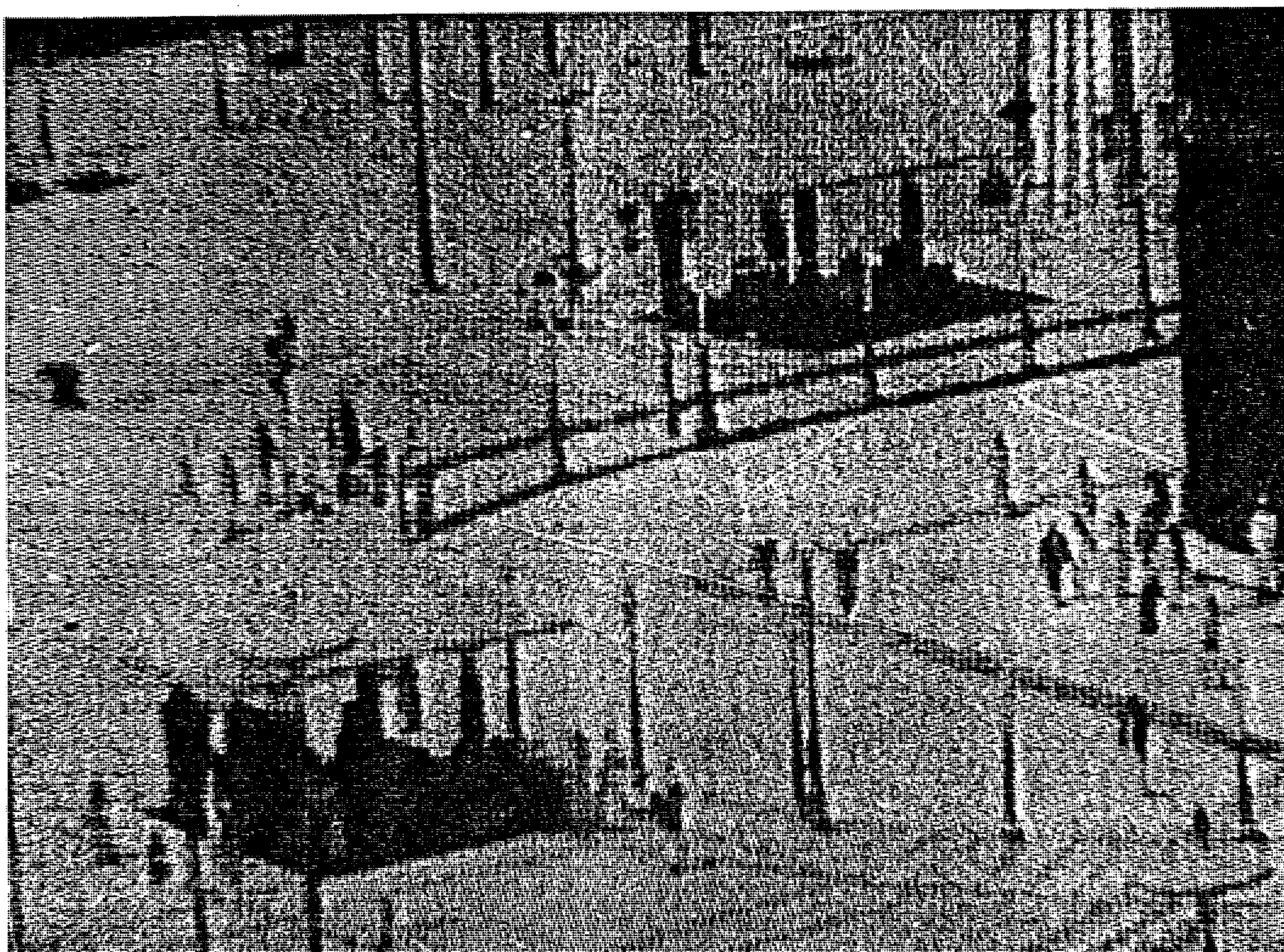
(الشكل رقم (٤٧)



مقام المالكى .

اتحاد المهندسون الاستشاريون . توسعه وعمارة المسجد الحرام . ص ١٠٧

(الشكل رقم (٤٨)

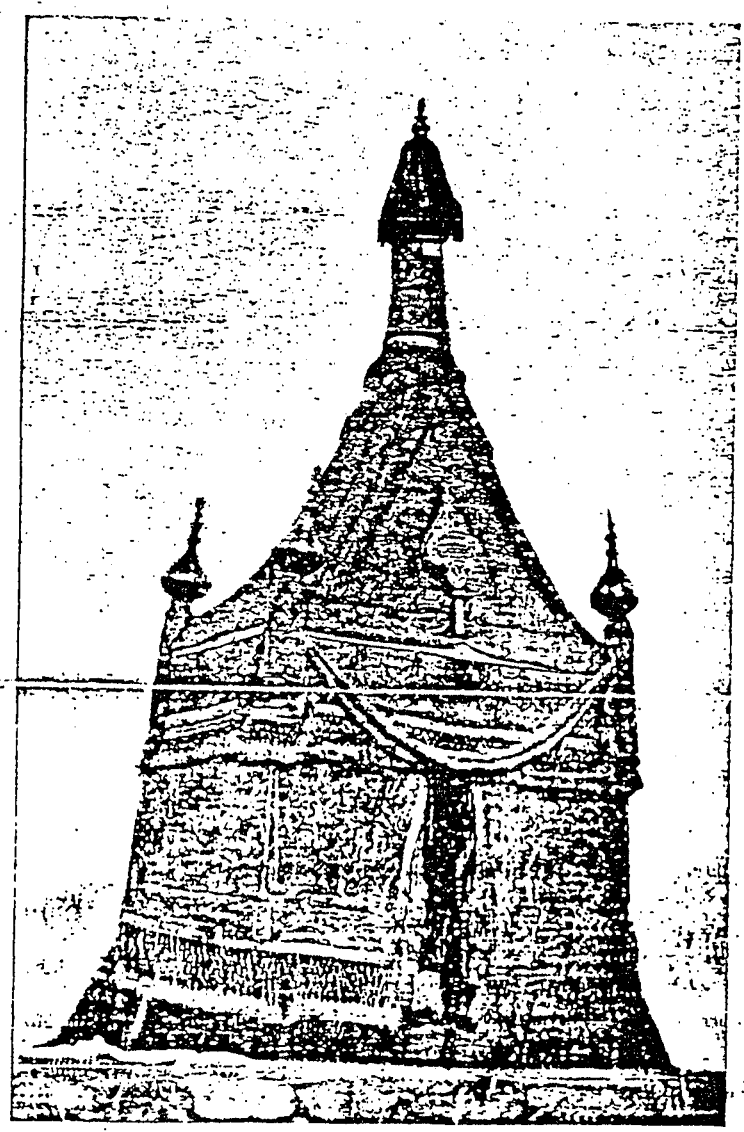


مقام المالكى والحنبلى

اتحاد المهدسون الاستشاريون . مشروع توسعة وعمارة المسجد الحرام ص

ص ١٠٧

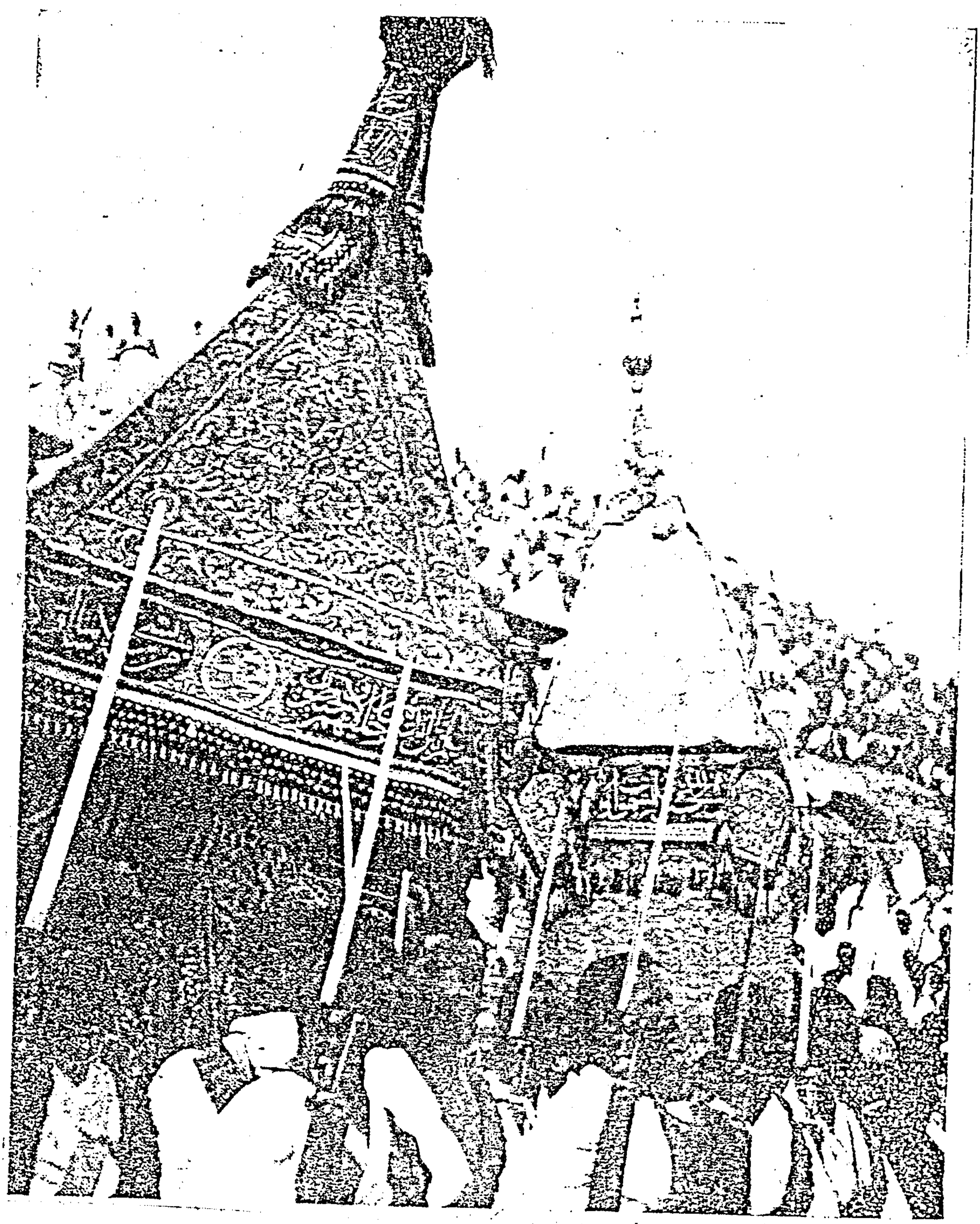
(الشـــكل رقـــم (٤٩)



صورة توضح المحمل المصرى عند قدومه الى الحج

محمد باشا صادق . دليل الحج . ص ٦ .

(الشكل رقم (٥٠))



اللوحه رقم ٥١ توضح صورة المحمل المصرى والشامى معـــا

ابراهيم رفعت باشا . مرأة الحرمين .ج ٢ . ص ٢٧٢

الشكل رقم (٥١)

الصورة مأخوذة من غلام على . وحدة الفن الاسلامى

الشكل رقم (٥٢)

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق .

ثانياً : المصادر المخطوطة .

ثالثاً : المصادر المطبوعة .

رابعاً : المراجع .

خامساً : بحوث فى الدوريات والندوات .

سادساً : المراجع الأجنبية .

أولا - الوثائق :

املاسين :

الحياة الاقتصادية فى الدويلات العربية ومصادرها الوثائقية أبان العهد العثمانى . تونس ، الجامعة التونسية . المعهد الاعلى للتوثيق ١٩٨٤م .

محافظ بدار الوثائق القوميةبالقاهرة :

- محافظ الحجاز - معية تركى (مترجم من التركية الىالعربية) ترجمة الوثيقة رقم ٩ من واقع دفتر ٤ بتاريخ ١٢٣٤هـ . الوثيقة غير منشورة .
- محفظة رقم ٢٥٠ عابدين صورة الكشف العرب رقم ٤٥٦ بتاريخ ١٧ ذى القعدة ١٢٥٠هـ . الوثيقة غير منشورة .
- السالنامة بالعربية ،تاريخ ٩٦ . ط٢ ، استانبول ، المكتبة السليمانية ١٣٠٣هـ .

ثانيا : المصادر المخطوطة :-

١ - المخطوطات :

ابن الجوزى	(ابو الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد الجوزى البغدادى ت ٥٩٧هـ (١٢٠٠م) مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن ج١ - ٢ ،مخطوط بالمكتبة المركزية جامعة الملك سعود ، الرياض ،رقم٢٢٤٩.
ابن الضياء	(ابو البقاء محمد بن احمد بن الضياء القرشى الحنفى، ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ،مخطوط بدار الكتب المصرية .
ابن فهد	(عمر بن محمد بن محمد بن فهد القرشى الهاشمى ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠م) اتحاف الورى باخبار ام القرى ج٣ - ٤ ،مخطوط بجامعة الملك سعود ، الرياض .
ابو الحسن الخزرجى	تاريخ اليمن الميمون ومن دليها من الملوك والولاة من ايام النبى صلى الله عليه وسلم الى آخر دولة بنى رسول مخطوط مصور بمركز البحث العلمى بجامعة ام القرى ،مكة المكرمة .
احمد الرشيدى	حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى امارة الحاج ،مخطوط بجامعة الملك سعود ، الرياض ،تاريخ النسخ ١٣٥٣هـ .
أمل ايسين	مخطوط مزود برسومات تمثل مكة والمدينة وفيه المعراج فى عهد السلطانين العثمانيين سليم - سليمان الاول (٩٨٢-٧٤- ١٥١٦ - ٦٦) . المجلة التاريخية المغربية ،تونس ، العدد ٣٢/٣١،ديسمبر ١٩٨٣م .

البكرى (محمد بن علان الصديقى ت ١٠٥٧هـ (١٦٤٧م)
ابناء الموئيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد
مخطوط بدار الكتب المصرية ، القاهرة ،رقم ١٨٤٢تاريخطلعت

البوسنوى (على دده) فضل المقام والبيت الحرام ،مخطوط مصور عن النسخة
المخطوطة بدار الكتب القومية ، القاهرة ،رقم ٨٣٠٤ .

الحجبى (حسن بن عبدالقادر بن على بن محمد بن زين العابدين
الشيبى العبدرى)
هامش الاتمام على اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام ،
مخطوط بمركز البحث العلمى جامعة ام القرى ،مكة المكرمة.

احمد عراجي الثاني : تاريخ الملوك العثمانية والوزراء والصدور وتاريخ الاسلام
والقبودانات ،مخطوطة بمعهد احياء المخطوطات ،جامعة
الدول العربية ، القاهرة ،تاريخ النسخ ١٢٧١هـ .

احمد نافع احوال الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى . مخطوط . تاريخ
النسخ ١٢٧٦هـ .

الحضراوى (احمد بن محمد بن احمد المكى الشافعى ،ت ١٣٢٤هـ ،
مختصر حسن الصفا والابتهاج فى ذكر من ولى امارة الحاج
مخطوط .

السنجارى (على بن تاج الدين بن تقى الدين الحنفى المكى ،ت ١١٢٥ هـ)
منائح الكرم ج١ ،مخطوط بمركز البحث العلمى واحياء التراث
الاسلامى بجامعة ام القرى ،مكة المكرمة .

الصباغ (محمد بن احمد
تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام والمشاعر العظام
ومكة المكرمة وولاتها الفخام ،مخطوط بمركز البحث العلمى
جامعة ام القرى . مكة المكرمة .

الطبرى (محمد بن على بن فضل بن عبدالله ،ت ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م)
اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسن ج١ ،مخطوط بمركز
البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى جامعة ام القرى ،مكة
المكرمة .

الطبرى (محى الدين على بن عبد القادر الشافعى الحسنى،ت١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م)

الارج المسكى فى التاريخ المكى ،مخطوط مصور بدار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة .

العاقولى (محمد بن محمد)

عرف الطيب فى اخبار مكةومدينة الحبيب ،مخطوط بدار الكتب المصرية ،القاهرة ،تاريخ المخطوط ١١٤٨هـ .

عبد الستار الصديقى الحنفى

السلسلة الذهبية فى الشجرة الشيبية ،مخطوط بمركز البحث العلمى بجامعة ام القرى ،مكة المكرمة .

العبدرى (محمد صالح بن احمد بن محمد زين العابدين)

اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام ،مخطوط بمركزالبحث العلمى جامعة ام القرى ،مكة المكرمة ،تاريخ النسخ ١٢٨٠هـ.

الفاسى (ابو الطيب تقى الدين محمد بن احمد بن على ،ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨م)

تحصيل المرام فىتاريخ البلد الحرام ،مخطوط . بالمكتبة الازهرية ،القاهرة ،رقم ٩٣٩ تاريخ .

الزهور المقتطفة عن مكة المشرفة ،مخطوط بمكتبة المتحف العراقى ،بغداد .

الميمونى (برهان الدين ابراهيم بن محمد بن عيسى ابى اسحاق ت ١٠٧٩هـ)

تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام ،تاريخالنسخ ١٠٤٦هـ .

النابلسى (عبدالغنى بن اسماعيل بن عبد الغنى ،ت ١١٤٣هـ)
الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز
مخطوط بمكتبة الحرم المكى الشريف .

ثالثا : المصادر المطبوعة :

القـــــــــرآن الكريــــــــم .

ابن الاثير (عزالدين ابى الحسن بن على بن ابى الكرم ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) الكامل فى التاريخ ،ج٦ . ط٣ ،دار الكتاب العربى ،١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .

ابن اياس (ابى البركات محمد بن احمد ،ت ٩٣٠هـ /١٥٢٣م) بدائع الزهور فى وقائع الدهور . ط٤ . القاهرة ،مصطفــــى البابى الحلبى ،١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م)

ابن بطوطة (محمد بن عبد الله اللواتى ،ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) رحلة ابن بطوطة المسماه تحفة النظار فى غرائب الامصــــار وعجائب الاسفار ،تحقيق على المنتصر الكتانى ،الطبعة الاولى بيروت . موءسسة الرسالة ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م.

ابن تغرى بردى (جمال الدين ابى المحاسن يوسف ،ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ،ج٣ . ٥ القاهــــرة الموءسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

ابن جبير (ابو الحسن محمد بن احمد ،ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧م) رحلة ابن جبير ٥٧٨هـ ـ ٥٨١هـ . ط. بيروت ،١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

ابن حجر العسقلانى (ابو الفضل احمد بن على ،ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م) ابناء الغمر بانباء العمر ج١ ـ ٣ ،تحقيق حسن حبشــــــى القاهرة ،١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة ،ج٤ ،ط. حيدراباد ١٩٢٩ ـ ١٩٣٤ ،ج٥ ،القاهرة ،١٩٦٦م .

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ،ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر ،ج٤ . بيروت ،دار العلم للجميع .

ابن خلكان (ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابى بكر ،ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)
وفيات الاعيان وابناء انباء الزمان ،ج٢ ، حققه احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ،١٩٦٩م ،

ابن رستة (ابى على احمد بن عمر)
كتاب الاعلاق النفيسة ،مج ٧ ،ط ليون ،١٨٩١م،

ابن زينى دحلان (احمد بن زينى ،ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م)
خلاصة الكلام فى بيان امراء البلد الحرام ، الطبعة الاولى القاهرة ،مكتبة الكليات الازهرية ،١٣٠٥هـ ،

ابن ظهيرة (جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين ابن ابى بكر بن على ،ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م)
الجامع اللطيف فى فضل مكة واهلها وبناء البيت الشريف ط ٢ ، القاهرة ،١٣٥٧هـ /١٩٣٨م،

ابن عبد ربه (ابى عمر احمد بن محمد)
العقد الفريد ،ج٦ ، ٧ ، القاهرة ،١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م،

ابن العماد الحنبلى (ابى الفلاح عبد الحى ،ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)
شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ،ج٧ ،بيروت المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع ،

ابن فهد (عمر بن فهد بن محمد بن محمد ،ت ٨٨٥هـ /١٤٨٠م)
اتحاف الورى باخبار ام القرى ،تحقيق فهيم محمد شلتوت ج ٢ ، القاهرة ،مكتبة الخانجى ،١٤٠٢ هـ / ١٩٨٣م ،

ابن القاسم (يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن على ،ت ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩م)
غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى ،تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ،القاهرة ،دار الكتاب العربى ١٣٨٨هـ /١٩٦٨م،

ابن كثير (عماد الدين ابى الفداء اسماعيل بن عمر ، ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)

البداية والنهاية ج١ ، القاهرة ، دار الفكر العربى .

مختصر تفسير ابن كثير - اختصار وتحقيق محمد على الصابونى مج ١ . الطبعة الاولى ، بيروت ، دار القرآن الكريم ، ١٣٩٣هـ .

ابن المجاور (جمال الدين ابى الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد ، ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)

صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماه تاريخ المستبصر، تصحيح وضبط اوسكر لوفغرين . ط بريل ، ليدن ، ١٩٥١م .

ابن مليح (ابى عبد الله محمد بن احمد القيس السراج)

انس السارى والسارب من اقطار المغارب الى منتهى الامال والمآرب سيد الاعاجم والاعارب ١٠٤٠ - ١٠٤٢هـ /١٦٣٠ - ١٦٣٣م، تحقيق محمد الفاسى . فاس ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

ابن هاشم (ابى محمد عبد الملك المعافرى ، ت ٢١٣هـ)

السيرة النبوية ، ج١ ، القاهرة ، مكتبة الكليات الازهرية .

الازرقى (ابى الوليد محمد بن عبد الله بن احمد)

اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، ج٢ ، تحقيق رشدى الصالح ط٢ ، مكة المكرمة ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

الاسدى (احمد بن محمد المكى)

اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام ، تحقيق غلام مصطفى الهند ، الجامعة السلفية .

الانصارى (عبد القادر بن محمد بن عبد القادر)

درر الفوائد المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ط القاهرة ، ١٣٨٤هـ .

البغدادى (محمد بن حبيب ، ت ٢٤٥ هـ /٨٥٩م)

كتاب المنمق فى اخبار قريش . ط حيدر اباد الهند ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

البكرى (ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ،ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)
جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك ،تحقيق عبد الله يوسف الغنيم ،ج٢ . الطبعة الاولى . الكويت ،ذات السلاسل، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

البلوى (خالد بنعيسى)
تاريخ المفرق فى تحلية علماء المشرق ،ج١ ،تحقيق الحسن السائح . ط. المغرب .

التجيبى (القاسم بن يوسف ،ت ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م)
مستفاد الرحلة والاغتراب ،تحقيق عبد الحفيظ منظور ،ليبيا الدار الغربية للكتاب، ٦٩٦ هـ .

الجبرتى (عبد الرحمن
عجائب الاثار فى التراجم والاخبار ،ج١ ،٢ ،بيروت ،دار الجيل.

الدوادارى (ابى بكر بن عبد الله بن ايبك)
كنز الدرر وجامع الغرر (ج١ الدرة العليا فى اخبار بدء الدنيا) ،تحقيق بيرند رانك) . ط. القاهرة ،١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.
كنز الدرر وجامع الغرر (ج٩ الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر) ،تحقيق هانس روبرت ويمر . القاهرة ،سامى الخانجى، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م .

الديار بكرى (حسين بن محمد بنالحسن)
تاريخ الخميس فى احوال انفس نفيس ،ج٢ . بيروت ،موءسسة شعبان للنشر والتوزيع ،١٢٨٣هـ .

الزركشى (محمد بنعبد الله ،ت ٧٩٤هـ)
اعلام الساجد باحكام المساجد ،تحقيق ابو الوفا مصطفى المراغى القاهرة ،١٣٨٤هـ .

السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ،ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)

– التبر المسبوك فى ذيل السلوك . ط. القاهرة ،١٨٩٦م.

– الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ،ج٣ . بيروت ،دار مكتبة الحياة .

السمهودى - نور الدين على بن احمد ،ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)

وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ،تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد ،ج١ . ط٣ . بيروت ،دار احياء التراث ،١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .

السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر ،ت ٩١١هـ /١٥٠٥م)

تاريخ الخلفاء ،تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد. الطبعة الاولى . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

تفسير الدر المنثور فى التفسير المأثور ،ج١ . الطبعة الاولى . بيروت ،دار الفكر ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

الطبرى (ابى جعفر محمد بن جرير ،ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)

تاريخ الامم والملوك ج١١ – ١٢ ، الطبعة الاولى ، القاهرة .

العبدرى (ابى عبد الله محمد بن محمد ت ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩م)

رحلة العبدرى المسماة الرحلة المغربية ،تحقيق محمد الفاسى الرباط ،وزارة الدولة المكلفية بالشئون الثقافية والتعليم الاصلى ،١٩٦٨م .

العياشى (ابو سالم العياشى ،ت ١٠٩٠ هـ / ١٦٧٩م)

الرحلة العياشية ،ج١ – ٢ ،ط٢ مصورة . الرباط – دار المغرب ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

العينى (نور الدين ابو محمد محمود بن احمد بن موسى ،ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)

السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودى ،تحقيق فهيم محمد شلتوت . القاهرة . دار الكتاب العربى ،١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

الفاسى (ابو الطيب تقى الدين محمد بن احمد بن على ،ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)
شفاء الغرام باخبار البلد الحرام ،ج١ . القاهرة ،دار احياء الكتب العربية ،١٩٥٦م.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين ج ١ ،تحقيق محمد حامد الفقى ،ط القاهرة ،١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .

الفاكهى (ابى عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس ،ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)
كتاب اخبار مكة،تحقيق فواز بن على بن جنيدب الدهاس ، ط اكستر ،١٤٠٤ / ١٩٨٣م .

القـزدينى (زكريا بن محمد بن محمود ،ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)
آثار البلاد واخبار العباد . بيروت ،دار صادر ،١٣٨٩هـ/١٩٦٩م

قطب الدين (الحنفى ت ٩٨٨هـ)
تاريخ القطبى ــ المسمى كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام فى تاريخ مكة المشرفة. مكة المكرمة . المكتبة العلمية.

القطبى (عبدالكريم بن محب الدين ،ت ١٠١٤هـ /١٦٠٥م)
تاريخ البلد الحرام ،تحقيق احمد محمد جمال ،عبد العزيز الرفاعى . الطبعة الاولى . القاهرة ،دار الكتاب العربى ١٣٦٩هـ /١٩٥٠م .

القلصادى (ابى الحسن على ،ت ٨٩١ هـ)
رحلة القصادى ،تحقيق محمد ابو الاجفان ،تونس ،الشركة التونسية للتوزيع ،١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م .

المسعودى (ابى الحسن على بن الحسين بن على ،ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)
مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج٢ ــ ٣ ، الطبعة الاولى ،بيروت دار الاندلس ،١٩٦٥م .

المقدسى (ابو عبد الله محمد بن احمد)
احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم ،بيروت . مكتبة خياط.

المقريزى (تقى الدين احمد بن على ،ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢م)
اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا ،تحقيق جمال الدين الشيال ،جـ١ — ٢ . القاهرة ،موءسسة دار التحرير ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .
الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك ،تحقيق جمال الدين الشيال . القاهرة ،مكتبة الخانجى ،١٩٥٥م.
كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك جـ٢ — ٤ ،١٩٧٠— ١٩٧٢ .

ناصر خسرو (ابو معين الدين القباديانى المروزى ،ت ٤٥٥هـ / ١٠٦٣م)
سفرنامة ،رحلة ناصر خسرو الى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية فى القرن الخامس الهجرى ،نقلها الى العربية يحيى الخشاب . ط٢ ،بيروت . دار الكتاب الجديد ،١٩٧٠م .

النهروالى (قطب الدين النهروالى المكى الحنفى ،ت ٩٨٨هـ / ١٥٨٠م)
الاعلام باعلام بيت الله الحرام ،جـ٣ . ط القاهرة ،١٢٧٤هـ .

الورثيلانى (الحسين بن محمد)
نزهة الانظار فى فضل علم التاريخ والاخبار المشهورة بالرحلة الورثيلانية . ط٢ . بيروت ،دار الكتاب العربى ،١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

ياقوت الحموى (شهاب الدين ابى عبد الله الحموى الرومى البغدادى ،ت٦٢٦هـ ١٢٢٩م) معجم البلدان جـ٣-٥. بيروت ،دار صادر.

يحيى بن الحسين (يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن على ،ت ١١٠٠هـ/١٦٨٩م)
غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى ،تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور . القاهرة ،دار الكتاب العربى ،١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

رابعا : المراجـــــــــــــع :-

ابراهيم جمعة :

جداول تحويل السنين الهجرية الى ما يقابلها من التواريخ الميلاديـــة الرياض ، الدارة ، ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م .

ابراهيم رفعت باشا :

مرآة الحرمين ج١ . ط دار الكتب . القاهرة ، ١٣٤٤ هـ /١٩٢٥م .

ابراهيم على طرخان

مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة . القاهرة ، مكتبة النهضـــــــــة المصرية ، ١٩٦٠م .

النظم الاقطاعية فى الشرق الاوسط فى العصور الوسطى . القاهـــــــرة دار الكاتب العربى ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

ابو صالح الالفى :

الفن الاسلامى اصوله . فلسفته . مدارسه . ط٢ ، بيروت دار المعارف .

اتحاد المهندسين الاستشاريين ـ باكستان

مشروع جلالة الملك عبدالعزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام ، المملكة العربية السعودية ، وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، ١٣٩٧هـ .

احمد ابراهيم الشريف :

مكة والمدينة فى الجاهلية وعهد الرسول . ط٢ . القاهرة ، دار الفكـــر العربـــــــــــــى .

احمد امين :

ضحى الاسلام ، ج٢ . ط٦ . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦١م .

احمد الرشيدى :

حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى امارة الحاج ،تحقيق ليلى عبد الطيف احمد . مطبعة المسجد ، القاهرة ،مكتبة الخانجى .

احمد رمضان احمد : الرحلة والرحالة المسلمون جدة . دار البيان العربى للطباعة والتوزيع

احمد زينى دحلان :

تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية .

احمد السباعى

تاريخ مكة جـ١ . ط٣ . مكة المكرمة ،١٣٨٧هـ .

احمد السعيد سليمان :

تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة . القاهرة ،دار المعارف.

احمد عبد الغفور عطار :

بناء الكعبة على قواعد ابراهيم جـ٢ . القاهرة ،١٣٩٨هـ /١٩٧٨م .

الكعبة والكسوة منذ اربعة آلاف سنة حتى اليوم .

مكة المكرمة ،١٣٩٧ هـ /١٩٧٧م .

احمد عمر الزيلعى :

مكة وعلاقاتها الخارجية " ٣٠١هـ / ٤٨٧م) الطبعة الاولى ، الرياض عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض ،١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

احدم عيسى بك :

تاريخ البيمارستان فى الاسلام . ط٢ . بيروت ،دار الرائد العربى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

ايوب صبرى باشا :

مرآة جزيرة العرب ترجمة احمد فوءاد متولى ، الصفصافى احمد المرسى جـ١ – ٢ . الطبعة الاولى . دار الرياض ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

مرآة الحرمين التركية " مترجمة" . القاهرة .

بيرين ،جاكلين :

اكتشاف جزيرة العرب ،خمسة قرون من المغامرة والعلم ،ترجمة قدرى قلعجى . القاهرة ،دار الكاتب العربى .

توفيق احمد عبدالجواد :
تاريخ العمارة والفنون فى العصور الاولى والوسطى الاوروبية والاسلامية القاهرة ، دار وهدان للطباعة والنشر .
جعفر شهيدى :
الحجاز والحرمات الشريفان فى القرن الثالث عشر ، ابحاث الندوة العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية من ٥ جمادى الاولى سنة ١٣٩٧هـ الى ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٩٧ / ٢٣ ٢٨ ابريل ١٩٧٧م . الرياض ، جامعة الرياض ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .
حسن الباشا :
المدخل الى الاثار الاسلامية ، القاهرة دار النهضة العربية ،
الالقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والاثار دار النهضة العربية سنة ١٩٧٨م مكتبة التكنولوجيا الحديثة .
حسين عبد الله باسلامة :
تاريخ عمارة المسجد الحرام ط٣ . جدة ، تهامة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
تاريخ الكعبة المعظمة وعمادتها وكسوتها وسدانتها . ط٢ . جدة تهامة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
حمد الجاسر :
اشهر رحلات الحج ، ملخص رحلتى عبد السلام الدرعى ، الرياض ، دار الرفاعى
حياة ناصر الحجى :
السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقت فى عهده . الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ .
زامباور :
معجم الانساب والاسراب الحاكمة فى التاريخ الاسلامى ، اخرجه زكى محمد حسن حسن احمد محمود ، ط. القاهرة ، ١٩٥١ م .

سامح عبدالرحمن فهمى :

الوحدات النقدية المملوكية فى عصر المماليك البحرية ـ جدة ، تهامة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

سعيد عبد الفتاح عاشور :

العصر المماليكى فى مصر والشام . ط٢ . القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٦م .

السيد احمد ابو الفضل عوض الله :

مكة فى عصر ما قبل الاسلام ـ ط٢ . الرياض ، الداره ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

السيد رجب حراز :

الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠ ـ ١٩٠٩ . القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية .

سيد عبد المجيد بكر :

اشهر المساجد فى الاسلام . ج١ . ط جدة .

السيد محمد ابو العزم داود :

الاثر السياسى والحضارى للمالكية فى شمال افريقيا حتى قيام دولة المرابطين . مكة المكرمة ، المكتبة الفيصلية ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

شرف بن عبد المحسن البركاتى :

الرحلة اليمانية (لامير مكة الشريف حسين باشا) ط٢ ـ بيروت ١٣٨٤هـ .

شوقى ضيف :

تاريخ الادب العربى ـ العصر العباسى الثانى . ط ٢ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥م .

صالح لمعى مصطفى :

التراث المعمارى الاسلامى فى مصر . ط بيروت سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

ضياء قازيجى :

خدمات الدولة العثمانية للحرمين الشريفين .

عاتق بن غيث البلادى :

معالم مكة التاريخية والاثرية . مكة المكرمة، دار مكة ، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م

عائشة عبد الله باقاسى :

بلاد الحجاز فى العصر الايوبى . ط مكة المكرمة . ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

عبد الله بن خميس :

المجاز بين اليمامة والحجاز . الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

عبد الباسط فاخورى :

كتاب تحفة الانام مختصر تاريخ الاسلام .

عبد الرحمن بن يحيى المعلمى :

مقام ابراهيم عليه السلام ، هل يجوز تأخره عن موضعه عند الحاجة لتوسيع المطاف ؟ . ط. القاهرة ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.

عبد الرحمن صالح عبد الله : تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . جدة . دار الشروق، ١٤٠٣/١٩٨٢م

عبد الرحمن فهمى محمد : النقود العربية ماضيها وحاضرها . القاهرة . الثقافة والارشاد القومى . الموءسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

عبد العزيز عبد الرحمن موءذن :

كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثمانى رسالة ماجستير "رسالة لم تنشر بعد" مكة المكرمة ، جامعة ام القرى ، ١٤٠١هـ / ١٤٠٢هـ (١٩٨١ - ١٩٨٢م) .

عبد الوهاب النجار :

قصص الانبياء . القاهرة ، موءسسة الحلبى .

على بن حسين السليمانى :

العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ط. القاهرة ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م.

على حسنى الخربوطلى :

تاريخ الكعبة . بيروت ، دار النيل ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

غلام علـــــى :

وحدة الفن الاسلامى بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلاميـــة بالرياض . سنة ١٤٠٥هـ .

فائق بكر الصواف :

العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز ،ط القاهرة ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

فؤاد على رضا :

ام القرى مكة المكرمة ،بيروت ،مكتبة المعارف ،١٩٧٢م .

فوزية حسين ابراهيم مطر :

تاريخ عمارة الحرم المكى الشريف الى نهاية العصر العباسى الاول ، جدة ،تهامة ،١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

لوبون ،غوستاف :

حضارة العرب ،ترجمة عادل زعيتر ،القاهرة ، عيسى البابى الحلبى .

مجهول :

تاريخ الملوك العثمانية والوزراء والصدور وتاريخ الاسلام والقبودانات القاهرة . معهد احياء المخطوطات .

محمد انور شكرى :

لوحان اثريان للسلطان قايتباى والسلطان سليمان القانونى ،مكة المكرمة ،جامعة الملك عبد العزيز .

محمد بن علوى با عباس المالكى الحسنى :

فى رحاب البيت الحرام ط١ جدة ،١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

محمد باشا صادق :

دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج ١٢٩٧هـ . الطبعة الاولى . القاهرة ،١٣١٣هـ / ١٨٩٦م .

محمد جمال الدين سرور :

دولة بنى قلاوون فى مصر . القاهرة ،دار الفكر العربى .

دولة الظاهر بيبرس فى مصر . القاهرة ،دار الفكر العربى ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م

محمد حسين هيكل :

فى نزل الوحى . ط٤ . القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية ،١٩٦٧م.

محمد رضـــا :

الفاروق عمر بن الخطاب . بيروت ،دار الكتب العلمية ،١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م.

محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى :

التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ج٣ ـ ٤ ،مكة المكرمة مكتبة النهضة الحديثة ،١٣٨٥هـ .

مقام ابراهيم عليه السلام.ط .القاهرة ، ١٣٦٨هـ /١٩٤٨م.

محمد عبد الله مليبارى :

تحقيق المنتقى فى اخبار ام القرى .مطبعة الصفا . مكة المكرمة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

محمد فريد بك المحامى :

تاريخ الدولة العلية العثمانية ،تحقيق احسان حقى ،ط٢ ،بيـــروت دار النفائس ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

محمد فهد عبد الله القعر:

تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز منذ فجر الاسلام حتى منتصف القـرن السابع الهجرى ،جدة ،تهامة ،١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .

محمد لبيب البتنونى :

عباس حلمى باشا الثانى خديو مصر ،الرحلة الحجازية ،ط٢ ، القاهـرة ١٣٢٩هـ .

محمود رزق سليم :

عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمية والادبى ،ج٢ . ط ٢١ . مكتبـة الاداب ،١٣٨٤هـ / ١٩٦٥ م .

محمود الشرقاوى :

مكة المكرمة . القاهرة . دار الاسلام ، ١٩٧٢م .

المملكة العربية السعودية - وزارة الاعلام .

توسعة الحرمين الشريفين .

منير العجلانى :

تاريخ البلاد العربية السعودية ج١ .

ناجى معروف :

المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة . ط. بغداد ، ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م.

مدارس مكة . بغداد ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

نبيل عبدالحى رضوان :

الدولة العثمانية وغربى الجزيرة العربية بعد افتتاح قناه السويس

جدة ، تهامة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

نوال عبد العزيز مهدى رامى :

قراءة فى العلاقات المصرية السعودية من (١٩٣٦ حتى ١٩٤٦م)

ط. القاهرة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

هارى - هازارد :

اطلس التاريخ الاسلامى ، ترجمة وتحقيق ابراهيم زكى خورشيد . القاهرة

مكتبة النهضة المصرية .

هنتش ، فالتر :

المكاييل والاوزان والمقاييس الاسلامية وما يعادلها فى النظام المترى

، ترجمة كامل العسيلى . عمان . الجامعة الاردنية .

يحيى حمزة كوشك :

زمزم طعام طعم وشفاء سقم ،جدة ،دارالعلم ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

يوسف احمد :

المحمل والحج . القاهرة ،١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م.

خامسا : بحوث فى الدوريات والندوات :

احمد السباعى :

المسجد الحرام فى التاريخ ،مجلة رسالة المسجد ،العدد الاول ،ربيع الثانى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م٠

اسماعيل احمد اسماعيل حافظ :

باب الكعبة المعظمة على مر العصور ،مجلة الدارة ،العدد الثالث ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م٠ الرياض٠

مدرسة قايتباى بالمسجد الحرام ،مجلة العرب ،العدد ،الرياض

امل اسين :

بناء الكعبة من طرف السلطان سليم الثانى ،المجلة التاريخية المغربية ،تونس ،العدد ٣٩ - ٤٠ ،ديسمبر ١٩٨٥م٠ مخطوط ٠مزوديرسوفات تمثل مكة والمدينة ٠المجلة التاريخية المغربية تونس،السنة العاشرة العدد ٣١ - ٣٢ ديسمبر ١٩٨٣م٠

حمد الجاسر :

رحلة البلوى المسماه تاج المفرق فى تحلية اهل المشرق "،مجلة العرب ،الرياض ،دار اليمامة ،١٣٩٧هـ /١٩٧٧م٠

فى رحاب الحرمين مع ابن عبد السلام الدرعى فى رحلتيه سنة ١١٩٦هـ(١٢١١م) مجلة العرب ،الرياض ،رجب - شعبان سنة ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م ٠

شفيق غربال :

مصر عند مفترق الطرق ،مجلة كلية الاداب جامعة فوءاد الاول ،المجلد الرابع ،الجزء الاول ،١٩٣٦م٠

عباس حلمى كامل :

اماكن المدارس الاسلامية فى صدر الاسلام ،مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة الملك عبد العزيز ،مكة المكرمة ،العدد الثالث ١٣٩٧هـ - ١٣٩٨ هـ٠

الدكتور/ عبدالله عقيل عنقاوى ٠ المحمل٠

مجلة كلية الآداب ٠ جامعة الرياض ٠ المجلد الثانى ٠ السنة الثانية ٠

المدارس الاسلامية ودور المعلم وعمارتها الاثرية نشأتها وتاريخها وتخطيط عمائرها ،مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ،مكة المكرمة ، العدد الثالث ،١٣٩٧هـ – ١٣٩٨هـ .

فريد شافعي :

زخارف وطرز سامرا مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة ،ديسمبر١٩٥١م .

محمد حرب :

اول تفاصيل تنشر عن التجديد العثماني في الحرم المكي ،صورة من الوثيقة التي عثر عليها الباحث الموءرخ في الوثائق العثمانية مجلة العربي ،العدد ٣٠٠ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .

محمد عبد الرحمن برج :

الحجاز في العصر العثماني ودراسة لبعض مصادر وضعه الاقتصادي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ،الموءتمر العالمي الاول اللجنة العربية للدراسات العثمانية حول الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني . تونس الجامعة التونسية المعهد الاعلى للتوثيق ،٢٠– ٢١ يناير١٩٠٢م .

محمد عبد الله الزلفة :

ميزانية ولايتي الحجاز واليمن لعام ١٢٨٣هـ – ١٨٦٦م المجلة التاريخية المغربية ،تونس . العدد ٣٩–٤٠ ديسمبر ١٩٨٥م .

محمد عبد الله مليباري :

عمارة المسجد الحرام وتوسعته عبر التاريخ مجلة المنهل المجلد ٤٦ العدد ٤٣١ ربيع الاول ١٤٠٥هـ .

ملخص كتاب المفصل في تاريخ مكة المكرمة مخطوط خاص بمجلة السائح المجلد الثاني .

مصطفى محمد رمضان :
وثائق مخصصات الحرمين الشريفين فى مصر ابان العصر العثمانى ودراسات تاريخ الجزيرة العربية ج٢ . جامعة الرياض . ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م .

سادسا ـ المراجع الاجنبية :

1. Burckhardt, John Lewis. Travels in Arabia. Beirut, Librairie de Lain , 1972.

2. Creswell . A short account of Early Muslim Architecture .

3. Esin, E . The renovations effected, in the Kajbah, mosque by the ottoman sultan Selim II CH. 974 - 82/1566 - 74 .

4. Revue D'histoire Maghrebine. Tunis, 10 eme Annee , Numeros 31 - 32 Decembre 1983.

فهرس الموضوعات

فهرست الموضوعات

اسم الموضوع : تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي الثاني حتى العصر العثماني .

اسم الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير	ج
المقدمة	هـ
الباب الاول :	
الفصل الاول : عمارة المسجد الحرام في العصر العباسي	١
ثبت باسماء الخلفاء العباسيين	٢
تمهيد	٥
عمارة المتوكل والمعتز من سنة ٢٣٢هـ – ٢٥٢هـ (سنة ٨٤٦م – ٨٦٦م) .	١٠
عمارة المعتمد على الله سنة ٢٧١هـ (٨٨٤م)	١٢
الفصل الثاني : الزيادات المعمارية للمعتضد سنة ٢٨١هـ – ٢٨٤هـ (٨٩٤م – ٨٩٧م)	١٦
الفصل الثالث : الزيادات المعمارية للمعتضد بالله سنة ٢٨١هـ – ٢٨٤هـ (٨٩٤م – ٨٩٧م)	٢٧
اولا تحسينات دار الندوة	٢٨
ثانيا زيادة باب ابراهيم	٢٩
ثالثا ذرع زيادة باب ابراهيم	٣٢
رابعا التخريب القرمطي في عهد المقتدر	٣٤

الفصل الرابع :عمارة المسجد الحرام فى عهد الناصر والمستنصر
٥٧٨هـ – ٦٤٠هـ (١١٨٢م – ١٢٤٢م) ٤١

البـــاب الثانى :
عمارة المسجد الحرام فى العصر المملوكى
٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ (١٢٥٠م – ١٥١٧م) ٤٦
تمهيد : عمارة المسجد الحرام قبيل العصر المملوكى
الفصل الاول : ٤٧
ثبت باسماء المماليك البحرية ٥٤
الاعمال المعمارية للمماليك البحرية سنة ٦٤٨ – ٧٨٤هـ
(١٢٥٠ – ١٣٨٢م) ٥٦
اولا: اعمال السلطان الظاهر بيبرس ٦٠
ثانيا: اعمال الناصر محمد بن قلاوون ٦١
ثالثا : اعمال الملك المظفر حاجى ٧٢
رابعا : اعمال السلطان الناصر حسن ٧٥
خامسا : اعمال السلطان الاشرف شعبان ٧٨
سادسا : اعمال السلطان المنصور على بـــن
الاشرف شعبان ٨٣

الفصل الثانى :
عمارة المسجد الحرام فى عهد المماليك الجراكسة
٧٨٤ – ٩٢٣هـ (١٣٨٢ – ١٥١٧م) ٨٦
ثبت باسماء سلاطين المماليك الجراكسة او البرجية ٨٧
اولا : اعمال السلطان برقوق ٨٩
ثانيا : اعمال السلطان فرج بن برقوق ٩٤

ثالثا : اعمال السلطان الموءيد شيخ ١٠٩
رابعا : اعمال السلطان برسباى ١١٥
خامسا : اعمال السلطان الظاهر جقمق ١٣٣
سادسا : اعمال السلطان الملك الاشرف اينال ١٤٦
سابعا : اعمال السلطان قايتباى ١٤٩
ثامنا : اعمال السلطان قانصوه الغورى ١٥٧

الباب الثالث :
عمارة المسجد الحرام فى العصر العثمانى
٩٢٦ - ١٣٣٧هـ (١٥١٩ - ١٩١٨م) ١٦٣
الفصل الاول :
الاعمال المعمارية العثمانية حتى عهد مراد
الرابع سنة ٩٢٦ - ١٠٤٠هـ (١٥١٩ - ١٦٣٠م) ١٦٤
ثبت باسماء سلاطين آل عثمان ١٦٥
اولا: الاعمال المعمارية للسلطان سليمان خان ١٦٧
ثانيا : الاعمال المعمارية للسلطان سليم الثانى ١٧٥
ثالثا: الاعمال المعمارية للسلطان مراد الثالث ١٨٦
رابعا : الاعمال المعماريةللسلطان احمد خان
الاول ٢٠٣
خامسا: الاعمال المعماريةللسلطان مراد الرابع ٢٠٨
الفصل الثانى :
الاعمال المعمارية العثمانية بالمسجد الحرام بعد
السلطان مراد الرابع ٢٣٧
اولا : اعمال السلطان محمد الرابع ٢٣٨

ثانيا : اعمال السلطان مصطفى الثانى ٢٤١
ثالثا : اعمال السلطان احمد الثالث ٢٤٤
رابعا : اعمال السلطان عبد الحميد الاول ٢٤٨
خامسا :اعمال السلطان عبدالمجيد خان ٢٥١
سادسا اعمال السلطان عبد العزيز خان ٢٥٤
سابعا : عمارة السلطان عبد الحميد الثانى ٢٥٧
ثامنا : اعمال السلطان محمد رشاد بالمسجدالحرام ٢٦٣

الباب الرابع :
الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام
الداخلية والخارجية ٢٦٨
الفصل الاول :
الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرامالداخلية ٢٦٩
اولا:بئر زمزم ٢٧٠
ثانيا : قبة الفراشين وسقاية العباس ٢٩٠
ثالثا: مقام ابراهيم الخليل ٢٩٥
رابعا : مقامات المذاهب الاربعة ٣٢٦
خامسا : منبر المسجد الحرام ٣٤٢

الفصل الثانى :
الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الخارجية ٣٤٩
اولا : المدارس ٣٥٠
ثانيا : الاربطة ٣٨٠
أ ـ الاربطة المؤرخة ٣٨١
ب ـ الاربطة الغير مؤرخة ٣٩١
جـ ـ الاسبلة المجاورة للمسجد الحرام ٣٩٣

الخاتمة	٣٩٧
الملاحق	٤٠٨
اولا :كسوة الكعبة المشرفة من العصر العباسى الثانى الى العصر العثمانى والمحمل	٤١٠
ثانيا : الوثائق العربية	٤٤٠
ثالثا : ثبت الاشكال	٤٦٣
رابعا : ثبت كاشف اللوحات	٤٧٣
ثبت المصادر والمراجع	٥٠٩
اولا : الوثائق	٥١٠
ثانيا :المصادر المخطوطة	٥١١
ثالثا : المصادر المطبوعة	٥١٥
رابعا : المراجع	٥٢٢
خامسا : بحوث فى الدوريات والندوات	٥٣١
سادسا : المراجع الاجنبية	٥٣٤
فهرس الموضوعات	٥٣٥
فهرس الوثائق	٥٤١
فهرس الاشكال	٥٤٣
فهرس اللوحات	٥٤٥

" تم بحمد الله "

فهرس للوثائق

"" فهرس الوثائـــــق ""

الرقم	الوثيقـــــة	الصفحة
١	الوثيقة رقم (١) توضح المبلغ الذى ارسل لعمارة المدارس الداودية سنة ١٢٣٤هـ .	٤٤١
٢	الوثيقة رقم (٢) تبين الامر بترميم مدرســة السلطان قايتباى والمدرسة الداودية سنة ١٢٣٤هـ	٤٤٢
٣	الوثيقة رقم (٣) توضح امر بعمارة المدرســة الداودية ومدرسة قايتباى وعمارة اوقاف المدينة المنورة سنة ١٢٣٤هـ .	٤٤٣
٤	الوثيقة رقم (٤) تبين انشاء عمارة فى الحجاز لتخزين الغلال وتوزيعها على المستحقيـــن سنة ١٢٣٤هـ .	٤٤٤
٥	الوثيقة رقم (٥) توضح الاوامر بارسال مرتبــات الصرة الى مكة المكرمة .	٤٤٥
٦	الوثيقة رقم (٦) من محفظة عابدين توضح الكشف سنة ١٢٥٠هـ .	٤٤٦
٧	التقرير رقم (٧) يبين مخططات ما تصرفه مصر الـى بلاد الحجاز .	٤٤٧
٨	الوثيقة رقم (٨) تبين مخططات الحرمين الشريفين فى عهد الدولة العثمانية .	٤٥٩
٩	تقارير الميزانية رقم (٩) تبين واردات بــلاد الحجاز سنة ١٢٨٣ هـ .	٤٦٠

فهرس الأشكال

٥٤٢

" فهـــــرس الاشكـــال "

	الشكـــــل	الصفحة
١	منظر الشكل رقم (١٠) الذى يوضح زيادة المعتضد العباسى سنة ٢٨٤هـ .	٤٦٤
٢	منظر الشكل رقم (١١) الذى يوضح زيادة باب ابراهيم فى عهد الخليفة العباسى المقتدر بالله سنة ٣٢٠هـ	٤٦٥
٣	منظر الشكل رقم (١٢) الذى يوضح المدارس حول المسجد الحرام وابواب المسجد الحرام فى العهد العثمانى .	٤٦٦
٤	منظر الشكل رقم (١٣) الذى يوضح مقام الشافعى سنة ٨٠٧هـ	٤٦٧
٥	منظر الشكل رقم ١٤ الذى يوضح مقام الحنفى من سنة ٨٠١ هـ - ٨٣٦ هـ .	٤٦٨
٦	منظر الشكل رقم (١٥) ويوضح مقام الحنفى سنة ٩٤٩هـ	٤٦٩
٧	منظر الشكل رقم (١٦) يوضح مقام الحنبلى والمالكى .	٤٧٠
٨	منظر الشكل رقم (١٧) يوضح مقام الحنفى سنة ٩٢٤هـ .	٤٧١
٩	منظر الشكل رقم ١٨ يوضح منبر السلطان سليمان خان	٤٧٢

فهرس اللوحات

"" فهرس اللوحـــــــــات ""

الرقـــم	اللوحـــــــــة	الصفحـة
١	الشكل رقم (١٨) اللوحة تمثل نص وقفية رباط رامشت	٤٧٥
٢	الشكل رقم (١٩) اللوحة تمثل نص وقفية المراغـــى	٤٧٦
٣	الشكل رقم (٢٠) يوضح الزخارف البنائية من العصر المملوكى	٤٧٧
٤	الشكل رقم (٢١) يوضح مقام الحنفى والمنبر وبئر زمزم القديم واحدى المنائر القديمة التى عملت فى العصر العثمانى	٤٧٨
٥	الشكل رقم (٢٢) يمثل بئر زمزم والمقامات الاربعة فى العصر العثمانى ٠	٤٧٩
٦	الشكل رقم (٢٣) يمثل المنائر القديمة قبل التوسعـــة السعودية ٠	٤٨٠
٧	الشكل رقم (٢٤) عبارة عن دعامة من الحجر المثمن نقشـت وعليها اسمعمر الفاروق رضى الله عنه	٤٨١
٨	الشكل رقم (٢٥) يوضح زخارف معمارية منوعة وعليها اسم النبى صلى الله عليه وسلم واسماء الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم اجمعين ٠	٤٨٢
٩	الشكل رقم (٢٦) يوضح المسجد الحرام بعد عمل القباب وذلك فى العصر العثمانى كما يوضح مقام الحنفى ٠	٤٨٣
١٠	الشكل رقم (٢٧) يبين المسجد الحرام ومقام ابراهيم وقبة الشراب والمقامات الاربعة والاروقة المحيطة بالكعبة المشرفة والمنائر ٠	٤٨٤
١١	الشكل رقم (٢٨) يوضح الزخارف المعمالة فى عقود باب علـــى وعليها اسم السلطان سليم خان	٤٨٥
١٢	الشكل رقم (٢٩) يوضح باب على ويعلوه شريط من الكتابة باسم السلطان مراد خان عام ٩٨٤هـ	٤٨٦

١٣ الشكل رقم (٣٠) يوضح تاج عمود من العهد العثمانى
وهو الان فى متحف الكعبة المشرفة . ٤٨٧

١٤ الشكل رقم (٣١) يوضح باب الكعبة المشرفة والمسلمين
واقفين عند الملتزم وتبدو الستارة ظاهرة وهى مزخرفة ٤٨٨

١٥ الشكل رقم (٣٢) يبين دائرة على وجه الرواق الشرقى
وفيها اسم السلطان مراد خان سنة ٩٨٤هـ . ٤٨٩

١٦ الشكل رقم (٣٣) يوضح بعض الزخارف لاحد العقود فى الجهة
الشرقية فى عهد السلطان مراد خان . ٤٩٠

١٧ الشكل رقم (٣٤) يبين هلال معدنى فوق كشك مقام ابراهيم
الخليل وهو الان موجود فى متحف الكعبة المشرفة ٤٩١

١٨ الشكل رقم (٣٥) يوضح القبة التى رممت فى عهد السلطان
عبد المجيد الثانى سنة ١٣١٤هـ . ٤٩٢

١٩ الشكل رقم (٣٦) يمثل قبة مزخرفة امر بطلائها السلطان
عبد الحميد خان . ٤٩٣

٢٠ الشكل رقم (٣٧) يوضح لوحة من المرمر من العصر العثمانى
وعليها نص فيه مكتوب " ماء زمزم لما شرب له " ٤٩٤

٢١ الشكل رقم (٣٨) صورة توضح بئر زمزم القديم ٤٩٥

٢٢ الشكل رقم (٣٩) توضح فوهة بئر زمزم وبداية دخول الغواصين داخل البئر ٤٩٦

٢٣ الشكل رقم (٤٠) يوضح صور لغواصين داخل بئر زمزم . ٤٩٧

٢٤ الشكل رقم (٤١) يمثل المصدر الرئيسى المغذى لبئر زمزم ٤٩٨

٢٥ الشكل رقم (٤٢) يبين اناء قديم استخدم لنقل الماء
وجد داخل بئر زمزم . ٤٩٩

٢٦	الشكل رقم (٤٣) يوضح اواني فخارية وطاسة للشـــرب وجدت داخل بئر زمزم .	٥٠٠
٢٧	الشكل رقم (٤٤) يمثل اوانى فخارية وجدت داخل بئر زمزم	٥٠١
٢٨	الشكل رقم (٤٥) يوضح مقام ابراهيم الخليل ويعود تاريخ عمله الى العصر المملوكى وهو الان فى متحف الكعبـــة المشرفـــة .	٥٠٢
٢٩	الشكل رقم (٤٦) يوضح مقام الحنفى ومقام الشافعـــى كما يظهر المنبر بجوار مقام الشافعى .	٥٠٣
٣٠	الشكل رقم (٤٧) يبين مقام الحنبلى .	٥٠٤
٣١	الشكل رقم (٤٨) يمثل مقام المالكـــى.	٥٠٥
٣٢	الشكل رقم (٤٩) يبين مقام الحنبلى والمالكى معا .	٥٠٦
٣٣	الشكل رقم (٥٠) يوضح صورة المحمل المصرى عند قدومـــه الى الحـــج .	٥٠٧
٣٤	الشكل رقم (٥١) يوضح صورة المحمل المصرى والشامى معا	٥٠٨
٣٥	الشكل رقم (٥٢) ويضح المسجد الحرام بجميع محتوياته	٥٠٩